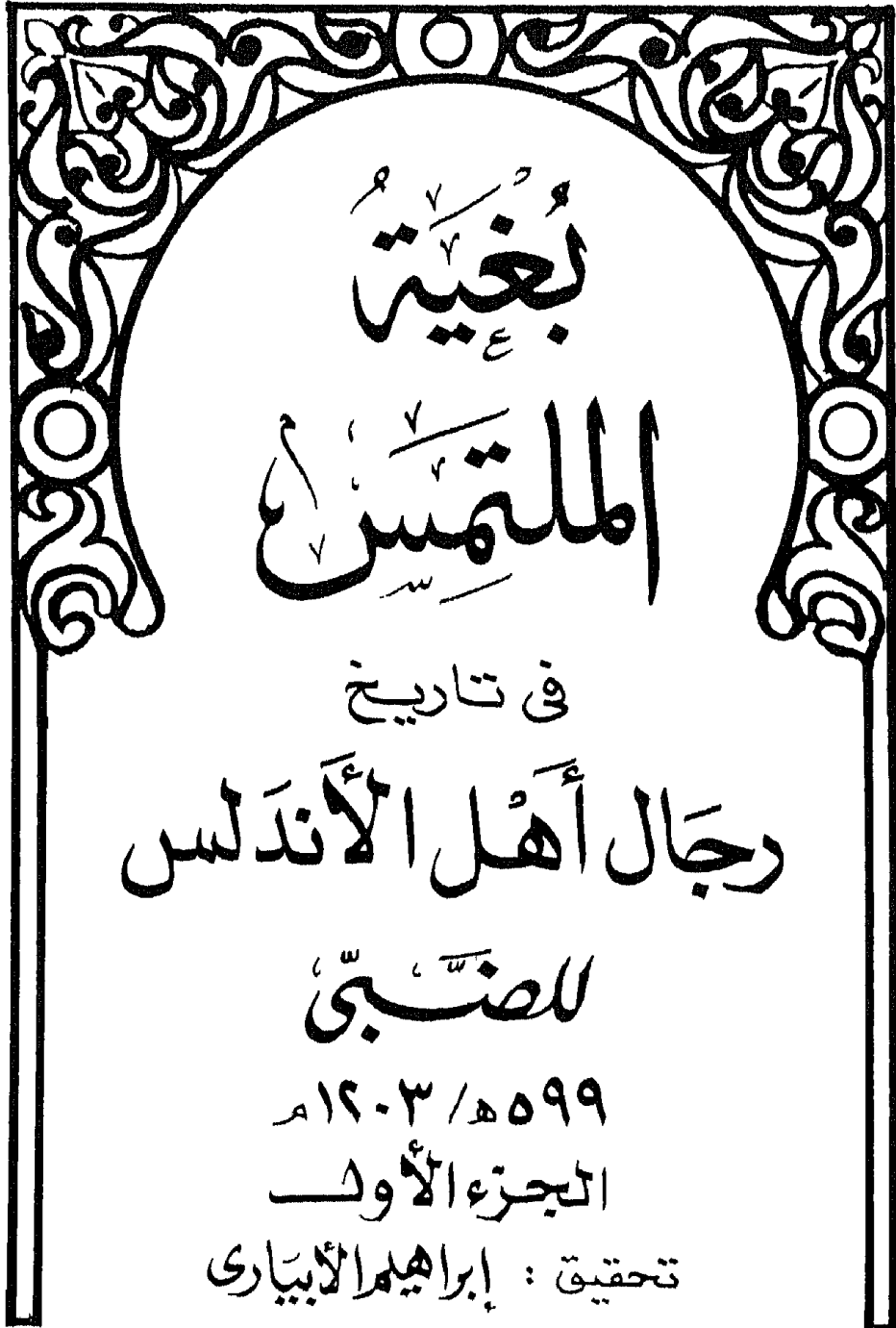
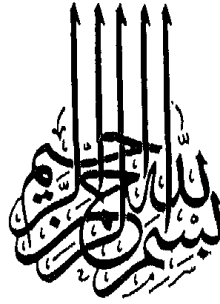


مجلة
١٤ ١٤

المكتبة الأندلسية



دار الكتاب للمصرى دار الكتاب اللبناني
المنامة بيروت



رقم الإيداع
١٩٩٠ / ٢٨٣٧

I.S.B.N. 977/1876/22/8

دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦٠٧٩٢ / ٨٦١٥٦٣
ص. ب: ٨٢٢٠ / ١١
TELEX: DKL 23715 LE
ATT: MAY. H. EL-ZEIN
بيروت - لبنان

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للمنشرين

دار الكتاب المصري

٢٢ شارع قصر النيل - القاهرة ج. م. ع.
ت: ٢٩٢٢١٦٨ / ٢٩٢٤٣٠١
ص. ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ برتياً كتا مصر
TELEX No. 23001-23381-22181
ATT MR. HASSAN EL-ZEIN
فاكسيلي: ٢٩٢٤٦٥٧ FAX: 3924657

الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

.... وكان انبعاثي لهذا التقييد ، المُلتَمَس فيه من الله حُسن العون والتأييد ، أول شهر المحرم ، مفتح سنة إحدى وثلاثين وستائة ، امتعاضاً^(١) للجزيرة ، وإرماضاً^(٢) من كوائنها المُبيرة ، ليعلم أنها ما أفلت^(٣) أهلتها ، وأنها أعضلت علتها ، وبطلت على البرء أدلتها ، ولا هوت نُجومها وإن أقوت رُسومها^(٤) ، وألوت^(٥) بدولة عُزبها رؤمها ، هذا وجنابها مُضاع ، وخلافها إجماع ، فلم يبق منها إلا صُبابة كصُبابة الإناء ، وما بقى باليفن^(٦) شخص به يزِين الفناء ، ومع غربة الإسلام فيها ، وعجز قومها عن تلافياها^(٧) ، فالعلوم بها ماصيرمتْ علقها^(٨) ، ولا عُدمت بالجملة حلقها^(٩) ، ومصداق ذلك وصل إحسانهم والحبل مبتور ، ونظم جملهم والشمل منشور ، إلى أن ذهب الساكن والمسكون ، وكان من أمر الله ما علم أن سيكون ، وفي وقتنا هذا ، وهو آخر سنة ست وأربعين ، وبلاد العدو بالناس من الأندلس غاصّة ، وازدياد الوحشة لا تنفرد به دون عامة خاصّة ، لا سيما وقد خُتمت بالمصيبة الكبرى في إشبيلية مصائبها ، ودُهمت بالجللاء المكتوب والرجاء المكذوب عصائبها ، فكثرت مُشاهدة الإخوان بما في تزجية^(١٠) الأوان بعد الأوان ، وتزجية^(١١) ما لا يُبدع لى من الأكوان ، وجعلوا يُحَيرون^(١٢) باللّوم تلومى في هذه الفترة ، ويحضوننى على إتمام المرام قبل قواطع الكبرة ، إلى غيرها من محذور ، ليس هجومه بمحظور ، ولا وقوعه غير منظور ، وإنما أتعلل بما عاينوا من خطوب عاينتها ، وأتسلل فراراً من

(١) امتعاضاً : غضباً (٢) الإرماض : التوجع .

(٣) أفلت : عابت (٤) أقوت : خلت ، والرسوم ما بقى من آثار الديار

(٥) ألوت : ذهبت (٦) اليفن . محرّكة : ماء من مياه بنى عامر ، يريد الأندلس

(٧) تلافياها : تداركها

(٨) صرمت : قطعت ، والعلق : جمع علقه بالضم وهى شجر يبقى في الشتاء ، وكل ما يبلغ به من العشب

(٩) الحلق بكسر ففتح ، جمع حلقه ، وهى الجماعة من الناس

(١٠) التزجية : السوق والدفع

(١١) التزجية : الرجاء

(١٢) يحَيرون : يردون ، التلوم : الانتظار

خطة ليتنى ماتعاطيتها ، ويتمنون قبول معذرة ، ويرجون بميسرة عن نظيرة ، وربما لجأوا في تهوين المانع من إظهاره ، وانتجزوا بالمخاطب من القاهرة فيه على اشتهاه ، فاستحرت الله في الإسعاف والإسعاد ، واستخرت به نعم المجير في المبدأ والمعاد ، يالها من عزمة ماضية متقاضية ، وتخوف اللائمة في رضا ليس راضيه ، فلما أن استوفى عشرين حولاً بل زاد ، واستولى على الأمر الذى من تأتى فيه أصاب أو كاد ، أبرزته بعد طول الحجاب ، وأبرأته من زينة التفاخر وسوء الإعجاب ، مُعرجا فيه على إصلاح الخلل ، ومستدرجاً إلى اغتفار الزلل ، والنسيان موكل بالإنسان ، والسهو لا تدخل البراءة منه تحت الضمان .

ويعلم الله أنى وهبت الكرى للسهاد ، وذهبت أبعده مذهب في الإجهاد ، وعُنيت بهذا التصنيف أتم عناية ، وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية ، ومازلت أسمو إليه حالاً على حال ، وأعكف عليه بين جلّ وارتحال ، إلى أن بهر فجره نهاراً وضاحاً ، وزخر وشله نهراً طفاحاً ، ولن أقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال ، بل تجاوزته وابن الفرضى ، أتولى التقصى وأتوخى الإكمال ، وربما أعدت من تحيفاً ذكره ، وماتعرفاً أمره ، وإن خالفتهما في نسق الحروف ، فجزيت على النهج المعروف ، وأفردت لكافة الأدباء ، كتاباً يلحق بهذا في الاكتفاء ، إلا بعضاً ممن دوّن كلامه ، أو....^(١) بمجالس العلم إمامه ، وعلى مشارع الخير قيامه ، والذين استضأت بشعاعهم ، واستشهدت من أوضاعهم ، أثبت بالأسانيد إليهم بدءاً ، ورأيت أن أضع من عناء تكرارها عبثاً ، وكثير ممن أفاد القليل ، قد أحذفهم لثلا أطيل .

فما كان في كتابى هذا عن أبى بكر أحمد بن محمد الرازى ، فأخبرنى به القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جهمرة ، مكاتباً عن أبيه ، عن أبى عمر بن عبد البر ، عن أبى محمد قاسم بن محمد بن عسلون ، وعن أبى عمر أيضاً ، عن ابن الفرضى ، عن أبى زكريا العائذى ، كلاهما عن الرازى .

وما كان فيه عن أبى إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان فقرأته بخط القاضى أبى محمد عبد الله بن ربيع ، ويعرف بابن بنوش .

(١) بياض بالأصل .

وأخبرني به وبرجال مالك أبو بكر أيضًا ، عن أبيه ، عن الفقيه المشاور
أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي ، عن أبي الحسن بن هذيل ، عن أبي داود
سليمان بن نجاح ، جميعا عن أبي عمرو المقرئ ، عن أبي عبد الله بن القاسم
الفاكهي ، وغيره عن ابن شعبان .

وهذا الاسناد إلى أبي عمرو ، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التَّجِيبِي ، عن
أبي عبد الله محمد بن حارث ، بما فيه عنه ، وقرأت بعضه بخطه .

وكذلك ما فيه عن أبي بكر محمد بن أحمد بأسانيد المذكورين .

وما كان فيه عن أبي بكر الزَّيْدِي ، فحدثني به القاضي أبو الخطاب أحمد بن
محمد بن واجب القيسي بن سماع ، ومناولة عن أبي الحسن بن النعمة ، قراءة ، عن
أبي محمد بن عتاب ، وغيره ، عن أبي عمر الثمري ، عن ابن الفرضي . عنه .

وأخبرني به أيضًا ابنُ أبي جهمرة ، عن أبيه ، عن ابن عمر بمثله ، وعن أبيه ، عن
جده ، عن القاضي يونس بن عبد الله ، عن الزبيدي .
وبه إلى يونس بما فيه عنه .

ولأبي بكر بن عُزَيْر ، قريب أبي مروان بن مسرة ، تذييل لطبقات الزَّيْدِي ،
نقلت منه كثيرًا .

وما كان فيه عن أبي عبد الله بن عبد السلام الطليطلي ، ويعرف بابن شق الليل ،
فأخبرني به ابن أبي جهمرة ، عن أبي القاسم بن ورد ، عن أبي محمد العسال ، عنه .

وما كان فيه عن أبي مروان الطُّبَيْبِي فأخبرني به قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن
يزيد بَقِي ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن قاسم الحججاري ، عن أبي الوليد
العُتْبِي ، وعن أبي مروان بن قُزَمان ، عن أبي علي الغساني ، كلاهما عن الطُّبَيْبِي .
وأخبرني أيضًا أبو القاسم ، عن أبي الحسن شُريح بن محمد ، عن أبي محمد بن
حزم ، بما فيه عنه .

وما كان فيه عن القاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الطُّلَيْطَلِي ، فأخبرني به ابن
أبي جهمرة ، عن الخطيب بن أبي عامر بن شُرويه ، والقاضي أبي محمد عبد الحق بن
عطية ، جميعا عن أبي بكر عبد الباقي بن بُرَّال الحججاري ، عنه .

وما كان فيه عن أبي جعفر بن الباذه ، فأخبرني به الأستاذ أبو جعفر أحمد بن علي بن عبد الله ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عنه ، وعن أبي عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجي ، عن أبي الحسن الوليد ، عن أبي جعفر بن الباذه ، بما فيه عنه .
وما كان فيه عن القاضي أبي الفضل عياض ، فأخبرني به ابن أبي جمرة عنه .
وكذلك عن أبي محمد الرُّشاطي ، وأبي الوليد بن الدباغ ، وأبي بكر يحيى بن محمد بن رزق ، بما فيه عنهم .

وأخبرني ابن واجب ، عن ابن الدباغ ، وابن رزق عنهم .
وما كان فيه عن أبي القاسم القنطري ، فأخبرني به ابن واجب في آخرين ، عن أبي بكر بن خير ، عنه .
وبهذا الإسناد ما فيه عن أبي بكر هذا .

وحدثني به بعض أصحابنا عن أبي البقاء يعيش بن القديم الشُّلبي ، عن القنطري .

وما كان فيه عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر فمن تاريخه الكبير في أهل دمشق والشام ، وحدثني به الحاكم أبو عبد الله محمد بن أحمد الأندراشي ، وغيره عنه .
وأخبرني الحافظ أبو عثمان أحمد بن هارون بن عات ، عن أبي محمد العثماني ، وأبي طاهر السلفي ، بما فيه عنهما .

وما كان فيه عن أبي عمر بن عباد ، فأخبرني به المقرئ أبو عبد الله محمد بن غلبون بن محمد بن غلبون ، عنه ، والقاضي أبو عيسى محمد التُّدميري ، والحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكِّلاعي ، عن أبي محمد بن سفيان ، المعروف بالقونكي ، عنه ، وأبو الربيع ، منهما عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عياد عن أبيه .

وأفادني أبو الحجاج بن عبد الرحمن صاحبنا ، إجازة أبي جعفر بن عياد ، عن أبيه وغيره .

وبهذا الإسناد ما فيه عن أبي القاسم بن حُبَيْش ، وابن سفيان هذا ، وقرأت أكثر ذلك بخطهما .

وما كان فيه عن غير المذكورين من شيوخ شيوينا فحدثوني به عنهم ، وكذلك ما كان لهم ، وأكثرهم إفادة في هذا المعنى ، جازى الله جميعهم بالحسنى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التُّجيبى ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو الربيع بن سالم ، وهو ندبى إليه ، وحضنى عليه ، فرواية لى عنهم من سماع وإجازة منهم .
وما كان فيه عن أبى القاسم المَلّاحى ، وابن سعد ، وابن الطُّيلسان ، فحدثت به عنهم .

وكذلك عن أبى بكر محمد بن عبد الغنى البغدادى ، المعروف بابن نقطة ، بما نقلته من تأليفه فى المُختلف والمؤتلف ، وما ينقطع إسناده عَيْنته ليكون أشفى ، ويُنْتَه حتى لا يخفى .

وفى أثنائه عن أبى سعيد بن يونس ، وأبى عبد الله بن عبد البر ، وأبى بكر القُببى ، والصاحبين ، وابن عفيف ، وابن حيان ، والخولانى ، والحُميدى ، وغيرهم مما وجدته فى توأليفهم ، واستفدته من فهارسهم ، والطريق إليهم يطول عدّها ، ويصرف عن المقصود سردها ، وبعضها فى تاريخ ابن الفرضى ، وقرأت جميعه على أبى الخطاب بن واجب ، عن أبى عبد الله بن عبد الرحيم ، قراءة عليه ، عن أبى محمد بن عتاب ، عن أبى عمر التمرى ، وأبى حفص الزهراوى ، عنه .
وفى تاريخ ابن بشكوال ، وقرأته أيضًا على أبى الخطاب عن مؤلفه قراءة ، وما خرّجت لهما من هذين الكتابين وغيرهما فهذا الإسناد .
والى ربنا الله الجواد ، أضرع فى العصمة والإنجاد ، وإياه أسأل رشادا إلى التوفيق وتوفيقا إلى الرشاد ، فذلك بيده ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

وتنظم :

- ١ - المراجع .
- ٢ - التعريف بالمؤلف .
- ٣ - التعريف بالكتاب .

المَرَاجِع

- ١ - الأعلام للزركلى (١: ٢٥٤) .
- ٢ - الأنساب للسمعاني (٣٦٠ ظ) .
- ٣ - البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى المراكشى (٣: ١٩٣، ٢٩٩) .
- ٤ - التكملة لابن الأبار (ت: ٢٤٢) .
- ٥ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٧٦، ٢٠٣، ٤٨٠، ٤٩٩، ٥٠٠) .
- ٦ - رحلة ابن جبیر (ت: أحمد بن حیان بن أحمد) .
- ٧ - نفع الطیب للمقرى (٢: ٣٨١) .

الضبي

لعل معتمدنا في الترجمة لرجلنا هذا - أعنى الضبي صاحب البغية - هو على ما كتبه ابن الأبار في كتابه التكملة ، فما أشح المراجع التي كتبت عنه - أعنى عن الضبي صاحب البغية - ويكاد يكون ابن الأبار هو الذى انفرد بترجمة بين بين عنه .
وأما ما كتبه المقرئ فلا يعدو أسطرا خمسة .

وما كتبه كوديرا في مقدمته على الطبعة الأوربية فاعتماده فيما كتب على ما كتبه ابن الأبار وابن جبير ، ثم دوزى في تاريخه .

لهذا سيكون الحديث عن الضبي مردودا جملته أو كله إلى ابن الأبار ثم ابن جبير ، وضبة ، التى ينتهى إليها نسب رجلنا هذا ، لا يكاد يفصح عنها ابن الأبار ، فى ترجمته ، اذ ثمة :

١ - ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

٢ - وضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان .
ويبدو أن الأول هو المراد ، إذ جل من يحمل هذه التسمية أو كلهم ينتهون إلى ضبة بن أد .

وهو - أعنى الضبي - كما قيده السمعاني فى كتابه الأنساب : بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة مكسورة .

أما عن اسمه فيذكره ابن جبير ، وهو أسبق من ترجموا له ، اذ كانت وفاة ابن جبير سنة أربع عشرة وستائة (٦١٤ هـ) ، وكانت وفاة ابن الأبار سنة ثمان وخمسين وستائة (٦٥٨ هـ) ، باسم : أحمد بن حيان بن أحمد بن عميرة .

ويذكره ابن الأبار ويقول : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة .

ويزيد على ذلك كوديرا فى مقدمته فيقول : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة بن يحيى الضبي .

ولأدرى من أين جاءت هذه الزيادة ، ولعلها فيما يبدو عن دوزى .

وعلمنا عن عميرة هذا الذى ينتهى إليه نسب أحمد بن يحيى ، أنه كان ينزل شاطبة من بلاد الأندلس ، كما يقول ابن حزم ، هذا إن صح أنه هو ، وعلى هذا يكون لأحمد أصل ممتد فى الأندلس ، ينتهى إلى عميرة هذا .

غير أن ابن حزم يذكر بنى عميرة هذا مع بيوتات البربر التى كانت بالأندلس ، وأنهم من أهاصة بن يطونت بن نفزاو .

وهذا ما يناقض انتهاء أحمد بن يحيى إلى ضبة بن أد .

وما ملكت المراجع التى عزته إلى ضبة ، وعلى رأسها التكملة ، كلمة صريحة فى هذه النسبة ، ولكننا تناقلناها عن واضعها الأول ابن الأبار .

وابن جبير ، وكانت وفاته قبل ابن الأبار ، كما رأيت ، لم يذكرها ، وليس فى كلام المؤلف كذلك ما يؤيد .

غير أنه ثمة ما يزيدنا شكاً ، ويكاد يردنا إلى أن رجلنا من عميرة هؤلاء الذين ردهم ابن حزم إلى البربر ، إذ سوف تطالع أن من شيوخ أحمد من كانت له إقامة بمراكش ، وهو عم أبيه أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة .

وبعد هذا يذكر ابن الأبار أن لرجلنا أحمد كنيته ، هما أبو جعفر ، وأبو العباس .

ولا تعنى هذه أنه كان له ولدان ، أحدهما جعفر والآخر العباس .

وكان مولد أحمد فى مرسية بالأندلس من أعمال تدمير ، إذ يقول ابن الأبار عنه : من أهل مرسية .

وهذه كما تعنى أنه ولد بمرسية ، فقد تعنى أنه ولد بغيرها ثم استوطنها ، لكن الأغلب فى مثل هذا أن يكون ممن نشئوا فيها .

ويبدو مما ساقه ابن الأبار عنه أنه كان رحالة ، اختلف إلى بلاد كثيرة ، نفيد هذا من كلام ابن الأبار عنه .

يقول ابن الأبار : أخذ عن أبى عبد الله بن حميد ، وهو أول من قرأ عليه ، وسنه دون العشر .

ولم يصرح ابن الأبار أين كان هذا التلقى أو الأخذ ، ولكنه فيما ترجع كان بمرسية .

ثم يقول ابن الأبار : وصحب أبا القاسم بن حبيش مدة طويلة .
ويبدو أن هذه الصحبة كانت بمرسية ، ولكننا لا ندرى كم كانت هذه المدة
الطويلة ، وإلى أى سن انتهت .

وكانت بعدها نقلة ، فانتقل بعدها إلى سبته ، وسمع بها من ابن عبید الله ، ثم
انتقل إلى مراکش وسمع بها من ابن الفخار ، وأبى جعفر عبد الرحمن بن القصير ،
وابن الحسن بن كوثر ، وابن عم أبيه أبى جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة .
وأجاز له ابن بشكوال ، وغيره .

ويبدو أن هذا اللقاء بين ابن بشكوال وبين أحمد ، كان بمراكش أيضاً ، اذ يقول
ابن الأبار ، بعد ما ذكر من سمع منهم أحمد بمراكش ، وأجازوا له ، ومنهم ابن
بشكوال ، ثم رحل حاجاً ، فلقى في طريقه ببجاية ، وهى مدينة على ساحل البحر
بين إفريقية والمغرب ، عبد الحق الإشبيلي ، وبالأسكندرية أبا الطاهر بن عوف ،
وأبا عبد الله بن الحضرمي ، وأخاه أبا الفضل ، وأبا الثناء الحراني ، وابن دليل ،
وأبا الفضل الفرثوى ، وأبا الرضا أحمد بن طارق بن سنان .

ولقد سمع منه أبو الرضا هذا من أبى الحسن أبى على الحديشي .
وللحديشي هذا أحاديث شافه بها البخارى ، ومسلما ، وأبا محمد بن برى ،
وأبا القاسم البوصيرى ، وعساكر بن على ، وإسماعيل بن قاسم الزيات .
كما لقي بالأسكندرية أيضاً أبا محمد بن برى ، وأبا القاسم البوصيرى ،
وعساكر بن على ، وإسماعيل بن قاسم الزيات .

وهؤلاء الأربعة سمعوا مع السلفى على بعض شيوخه .

ولقى بمكة غير واحد .

وكما روى أحمد عن شيوخ أجلاء ، كذا روى عنه شيوخ أجلاء ، لم يفصح
عنهم ابن الأبار ، واجتزأ بقوله : روى عنه جماعة من شيوخنا ، وكبار أصحابنا .

تلك كانت رحلة أحمد إلى هذه البلاد المختلفة ، التى انتهت به إلى الحج ، ثم إلى
المقام بمكة مدة لا ندرى كم كانت ، سمع بها من بعض الشيوخ هناك ، ثم عاد بعدها إلى
مرسية ، وبها توفى شهيدا ، فلقد سقط عليه هدم فأخرج من تحته وبه رمق ، ثم أسلم
روحه ، وذلك ظهر يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع

وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) ودفن عصر يوم الاثنين بعده بمسجده إزاء جنينة التي وقع حائطها عليه .

وكانت جنازته مشهودة .

وهذا الذى ذكره ابن الأبار عن أحمد نقله عن ابن سالم .
ويذكر ابن الأبار أن ابن حوط الله قال : إن وفاته - يعنى أحمد - كانت فى جمادى الأولى من السنة .

ويعقب ابن الأبار فيقول : وهو وهم منه .

إذن فثمة رجلان سبقا ابن الأبار بالحديث عن أحمد ، هما : ابن سالم ، وابن حوط الله ، ولكن أنى لنا بما كتبه .

ونفيد من هذا الذى ساقه ابن الأبار أن أحمد كان على يسار ، وهذا بما ذكره عنه أنه كانت له جنة ، وأنه كان معروفا ، وهذا بما ذكره ابن الأبار عنه من أن جنازته كانت مشهورة .

ويحدثنا ابن الأبار عن أحمد فيقول : كان حسن الخط ، صحيح النقل والضبط ، ثقة صدوقا ، جلدا على الوراثة ، محترفا بها ، أكل منها مالا كثيرا ، وكتب بخطه علما كثيرا ، وربما تسور على النظم .

ويقول ابن الأبار : أنه كان عند وفاته ابن بضع وأربعين سنة .

وهذه تفيد أن مولده كان بعد الخامسة والخمسين وخمسمائة .

وهذا العمر القليل الذى قضى أكثره أحمد فى التجوال ، لم يتسع لتأليف كثير ،

لهذا يذكر ابن جبير له :

١ - كتاب الأربعين من أربعين .

٢ - المسلسلات النبوية .

٣ - مطلع الأنوار لصحيح الآثار .

وهو كتاب يجمع بين صحيحى البخارى ومسلم .

٤ - ثم هذا الكتاب : بغية الملتبس .

(٣)

بغية الملتبس

خير ما يعرفنا بهذا الكتاب حديث مؤلفه عنه ، حيث يقول في مقدمته : فإنه لما كان الناظر في الحديث وعلومه مفتقرا إلى معرفة أسماء رجاله ووفياتهم وبلدانهم وغير ذلك ، استخرت الله تعالى على أن أجمع رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوى النباهة والشعر ، ومن له ذكر ، من كل من دخل إليها أو خرج عنها ، فيما يتعلق بالعلم والفضل أو الرياسة في الحرب ، وأن أجعل ذلك من وقت افتتاحها ، والذي تولى فتحها ، ومن دخلها من التابعين ، رضى الله عنهم أجمعين ، مرتبا ذلك على حروف المعجم .

فهذا كتاب ، كما يقول مؤلفه ، شامل يؤرخ ويترجم ، لا يستثنى في ترجمته ، مادام المترجم له شخصا ملحوظا في أية ناحية من النواحي الفكرية أو الأدبية أو السياسية أو الاجتماعية .

وما من شك في أن الضبى نظر إلى أعمال من سبقوه في هذا الميدان ، إلا أن جل اعتماده كان على مؤلف واحد خصه بالذكر ، وهو الحميدى ، وكتاب الحميدى في ذلك هو : جذوة المقتبس ، وهو من بين ماضته هذه المكتبة الأندلسية .

غير أن الضبى إلى هذا الكتاب الذى خصه - أعنى الجذوة - يذكر في سياق تراجمه نقله عن ابن الفرضى ، أعنى كتابه في تاريخ علماء الأندلس ، وهو أيضا من الكتب التى ضمتها هذه المكتبة الأندلسية في إخراجها الجديد ، ثم نقله عن ابن خاقان أبى نصر الفتح (٥٣٥ هـ) من كتابه مصحح الأنفس .

وإذ كان الحميدى صاحب الجذوة ، وهو آخر من نقل عنه الضبى ، قد انتهى في كتابه إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فكان بين الضبى وبين ما يضيفه ما يقرب من القرن ونصف القرن ، فلقد كانت وفاة الضبى كما مر بك سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) .

والقارئ لهذا الكتاب - أعنى بغية الملتبس - يجد أن الضبى كان فيما اعتمده فيه على ابن الفرضى في كتابه تاريخ علماء الأندلس ثم ابن خاقان في كتابه مصحح الأنفس ، ثم الحميدى في كتابه جذوة المقتبس ، يغازر فيزيد شيئا ، وينقص شيئا ، ويصحح شيئا .

وهو فيما زاد أو نقص أو صحح كانت عمدته مراجع أخرى أشار إليها في مواضعها ورجالا آخرين ذكرهم حيث أسند إليهم .
فهذا الكتاب جامع بحق لحقبة زمنية من حقب الأندلس تمتد نحواً من خمسة قرون ، فهو يبدأ منذ الفتح الذي كان سنة اثنتين وتسعين هجرية (٩٢ هـ) على يد طارق بن زياد ، إلى سنة وفاته هو أو قبلها بقليل ، وهي سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) .

وهو لا شك حصيلة كتب أولى سبقت ابن الفرضي كما سبقت الحميدى الذى كان معتمد المؤلف فى الأكثر عليه ، ثم هو حصيلة لفترة لحقت تمتد من حيث انتهى الحميدى سنة أربعين وخمسمائة (٥٤٠ هـ) إلى قريب من السنة المتمة للسبعين بعد الخمسمائة ، وهى السنة التى استوى فيها الضبى على قدميه ليحصل .
ثم هو حصيلة ما وقع عليه المؤلف عمره القصير الذى عاشه والذى اتسعت له نحو من ثلاثين سنة .

ولقد عاصر الضبى مؤرخ أندلسى ، هو ابن بشكوال ، فلقد امتدت حياة ابن بشكوال إلى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (٥٧٨ هـ) أى إلى ما قبل وفاة الضبى بنحو من سنين إحدى وعشرين ، أعنى أن ابن بشكوال عايش الضبى أعواماً تقرب من العشرين ، وكان عمل هذا هو عمل ذلك ، وكما اعتمد ابن بشكوال على جهود من سبقوه ، ومنهم الحميدى كذا اعتمد الضبى على جهود من سبقوه وأحصاهم الضبى .

غير أن الذى يلفت النظر أن الضبى لم يشر فى قليل أو كثير إلى جهد ابن بشكوال ، مع أنه مات بعده بنحو من إحدى وعشرين سنة ، كما ذكرت قبل .
وما نظن أن الضبى فعل هذا عن عمد ، ولكننا نظن أن جهد ابن بشكوال لم يقع له .

ولقد بقى من هذا الكتاب - أعنى بغية الملتمس - نسخة خطية احتفظت بها المكتبة الأهلية بمدريد تهباً للمستشرق الأسباني فرانسيسكو كوديرا لإخراجها سنة خمس وثمانين وثمانمائة وألف من الميلاد (١٨٨٥ م) على الرغم مما بها من طمس وخرم ، وكان فيما فعل جد موفق ، إلا أنه :

- ١ - أهمل ضبط ما لا يستقيم إلا بالضبط .
 - ٢ - لم يعرض لتحرير البلدان والتعريف بها .
 - ٣ - ولقد خانه التوفيق في رد بعض الكلمات إلى وجهها .
- ثم عن للدار المصرية للتأليف في سنة سبع وستين وتسعمائة وألف (١٩٦٧ م)
أن تخرج هذا الكتاب مع ما أخرجت من كتب خمسة قبله من المكتبة الأندلسية .
ولقد أفادت الدار المصرية من عمل هذا المستشرق الكبير في الكثير ، واستعانت
بماتسنى لها من مراجع وأعملت رأيها شيئا فيماعز على المستشرق كوديرا
استجلاؤه .

غير أنها هي الأخرى :

- ١ - أهملت ضبط ما لا يستقيم إلا بالضبط .
 - ٢ - لم تعرض لتحرير البلدان والتعريف بها .
 - ٣ - كما عز عليها رد بعض الكلمات إلى وجهها .
 - ٤ - هذا إلى أنها لم تتوج عملها بفهارس جامعة .
- لهذا كان لابد من عمل لاحق يستدرك هذا كله ، هذا إلى أن إهمال إخراج هذا
الكتاب إهمال حلقة من حلقات المكتبة الأندلسية التي اعترمنا إخراجها موصولة
الحلقات .

والله نسأل أن يسدد الخطأ ويهدى إلى سواء السبيل .

غرة المحرم سنة ١٤٠٢ هـ .

٢٩ أكتوبر سنة ١٩٨١ م .

وقد رمزت للطبعتين بالحرفين :

١ - (د) لطبعة الدار المصرية .

٢ - (م) لطبعة مدريد .

إبراهيم الأياري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّ يَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ
وَصَلِّ وَبَارِكْ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ

[مقدمة المؤلف]

أما بعد حمد الله تعالى ، الذى لا يعرف الخير إلا من عنده ، وصلواته على محمد نبيه الكريم وعبيده .

فإنه لما كان الناظر فى الحديث وعلومه مفتقراً إلى معرفة أسماء رجاله ووفياتهم ، وبُلدانهم ، وغير ذلك ، وكان المتحدث إذا جهل معرفة المُحدثين ، وأهل المعرفة ، وذوى النِّبَاهة ، من الموضوع الذى نشأ به ، [وثأث] ^(١) عن مسقط رأسه دياره ، وبعُدت عنه أخباره ^(٢) ، استخرت الله تعالى على أن [أجمَعَ رُواة] ^(٣) الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوى النِّبَاهة والشعر ، ومن له ذِكر [من كل] ^(٤) من دخل إليها أو خرج عنها فيما يتعلق بالعلم والفضل ، أو الرِّياسة والحرب ، وأجعل [ذلك] ^(٥) من وقت افتتاحها ، والذى تولى فتحها ، ومن دخلها من التابعين ، رضى الله عنهم أجمعين ، مُرتباً ذلك على حروف المُعجم .

ولم أجد فى كُتب مَنْ تَقدم كتاباً أقبل من كتاب أبى عبد الله محمد بن أبى نصر الحميدى ، إلا أنه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فاعتمدت على أكثر ما ذكره ، وزِدت ما أغفله وغادره ، وتممت من حيث وقف ، وجعلت ما اعتمده من ذلك تذكيراً لنفسى ، ومطالعةً لأنسى ، لم أتمس عليه من مخلوق عوضاً ، ولا طلبت به من أعراض الدنيا عَرَضاً ، جارياً فى ذلك على سبيل [الاختصار] ^(٦) ،

(١) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٢) فى الكلام نقص وغموض

(٣) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٦) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

تاركًا التطويل والإكثار ، والله سبحانه يجعل ما [أفعله خالصًا] ^(١) لوجهه ، ومقرَّبًا من رحمته ، [فما] ^(٢) التوفيق إلا من عنده ، ولا غنى للعبد ^(٣) عن معونته ورفده .

(سنة الفتح الأندلس)

فأما أول وقت افتتاحها ففي سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، في القرن الأول ^(٤) الذي أخبر النبي ﷺ أنه خير القرون ، ولو لم يكن للأندلس إلا هذا [لكفأها] ^(٥) ، فكيف وقد بشر الرسول ﷺ ، به ، ووصف أسلافنا فيه بصفات الملوك على الأسيرة ، كما روينا في حديث أنس بن مالك ، عن خالته أم حرام ، عن العُدول : حدَّثناه الراوية الزاهد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، قال : نا أبو العباس العُدري ، قال : نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بُندار ^(٦) ، قال : نا أبو أحمد محمد ابن عيسى بن عمرويه قال : نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : نا أبو الحسين مسلم بن [الحجاج ، قال : نا] خلف بن هشام ، نا قال : [مالك بن بُحَيْته] ^(٧) عن محمد ^(٨) بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك ، عن أم حرام ^(٩) أن النبي ﷺ قال ^(١٠) : يومًا في بيتها فاستيقظ وهو يضحك ، فقالت : يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال : عَجِبْتُ من قوم من أمتي يركبون البحر كالمملوك على الأسيرة ، فقلت : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ^(١١) . قال : فإنك منهم ، قالت : ثم نام

(١) بمثل هذه العبارة يستقيم الكلام

(٢) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٣) د ، م و = : «بالعد» ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

(٤) د ، م : «الثاني» ، تحريف ، وسيأتي بعد قليل صوابه

(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٦) د ، م : «بندر» تحريف

(٧) د ، م : «بجينة» ، بالجيم ، تصحيف ، وما أثبتنا من (تهذيب التهذيب) : (٩ : ٥٠٨ ، ١٠ :

١١) . وبجينة ، بضم الموحدة ، وفتح المهملة وسكون التحتية ، ونون .

(٨) د ، م : «عمر» . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب (٩ : ٥٠٧ - ٥٠٨) وعمدة القارئ في شرح

صحيح البخاري للعيني (١٤ : ١٧٨ ، طبعة القاهرة)

(٩) أم حرام ، هي بنت ملحان ، خالة أنس بن مالك ، وزوجة عبادة بن الصامت ، ويقال : إن اسمها

الغميصاء ، وقيل : الرميصاء (تهذيب التهذيب : ١٢ : ٤٦٣)

(١٠) قال : نام وسط النهار

(١١) التكملة من عمدة القارئ (١٤ : ١٧٨)

فاستيقظ أيضًا وهو يضحك ، فسأته ، فقال مثل مقالته ، قلت : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت من الأولين .

قال : فتزوجها عبادة بن الصامت بعد ، فغزا في البحر ، فحملها معه ، فلما أن جاءت قربت لها بغلة ، فصرعتها^(١) ، فاندقت عنقها .

وقد صحح أيضًا أن هذا كان في زمان معاوية ، وجعله بعض العلماء من مناقبه ، لما كان ركوب البحر في إمارته لمن ذكرهم النبي ، ﷺ ، بهذه الصفة [فبالنسبة] ^(٢) للأندلس يكون أسلافنا الذين افتتحوها تالين في العدد لمن يعد من الأولين الذين ركبوا البحر هذا الجيش الأول المبشر به في مدته .

ولعل قائلًا يقول : إنما عنى الرسول ﷺ ، أهل صِقلية أو أقریطش^(٣) ، فمن أين عنى الرسول ، ﷺ ، بذلك أهل الأندلس ؟

وأقول : عيَّنه أن الرسول ، ﷺ ، قد أوتي جوامع الكلم ، وذكر في هذا الحديث ، الذى فيه : أن قوما من أُمَّته يركبون تَبَجَّ البحرِ غَزَاةً واحدة بعد واحدة ، فسأته أم حَرام أن يدعوه ربُّه تعالى لها أن يجعلها منهم ، فأخبرها ، ﷺ — وخبره يقين — بأنها من الأولين ، فكانت من الغزاة إلى قبرص ، وخرت عن بغلتها هناك فتوفيت ، وهذا علم من أعلام نبوته ، ﷺ ، وهو إخباره بالشئ قبل كونه ، فظهر ما أخبر به ، وهى أول غزاة ركب فيها المسلمون البحر ، فثبت منه أن الغزاة إلى قبرص هم الأولون الذين بشر بهم النبي ﷺ ، وكانت أم حَرام منهم كما أخبر .

وقد أخبرني غير واحد ، عن أنى الحسن شريح بن محمد ، عن الحافظ أبى محمد على بن أحمد ، أنه قال : لا سبيل إلى أن تقول : إن النبى ، ﷺ ، وقد أوتي من البلاغة والبيان ما أوتي ، يذكر طائفتين تسمى إحداهما أولى ، إلا والثانية لها ثانية . ففرى من باب الإضافة ، وتركيب العدد ، فلا الأولى أولى إلا بالثانية ، ولا الثانية ثانية إلا بالأولى ولا سبيل إلى ذكر ثلاثة ضرورة إلا بعد ثانٍ ، وهو ﷺ إنما ذكر

(١) م : « قصراتها » تحريف ، وما أثبتنا من : د

(٢) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٣) أقریطش ، بفتح الهمزة ، وتكسر ، والقاف ساكنة ، والراء مكسورة ، وباء ساكنة ، وطاء

مكسورة ، وشين معجمة : جزيرة في بحر المغرب (معجم البلدان : ١ : ٣٣٦)

طائفتين ، وبشّر بهما ، وسمى إحداهما الأولى ، واقتضى ذلك ، لضرورة الصدق ،
وجود آخرين . والآخِرُ من الأوّلَى هو الثاني ، وذلك لا بد منه .
وألدُّلسُنَا فُتِحَتْ عامَ اثنتين وتسعين من الهجرة ، والقرن الذي افتتحت فيه ^(١)
أول القرون ، يُعَدُّ القَرْنَ الأوَّلَ ، بشهادة الرسول ﷺ ، وأنه خير من كل قرن
بعده .

ثم رُكِبَ البحر بعد ذلك أيامَ سُليمانَ بن عبد المَلِكِ إلى القُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وكان
الأمير في ذلك (عمرو بن هبيرة) ^(٢) الفزاري .
وأما صِقْلِيَّةُ فإنها فُتِحَتْ سنة ٢١٢ هـ (٨٢٧ م) . فتحها الأمير زيادةُ الله
ابن إبراهيم بن الأغلب ^(٣) .

(أصل التاريخ)

[وَلَمَّا] ^(٤) ذكرنا تاريخ افتتاحها رأينا [ذِكْر] ^(٥) معرفة أصل التاريخ ، وَمَنْ أوَّلُ
مَنْ أَرخَّ ؟ والسببُ المُوجبُ لذلك ، إذ ربما خُفِيت على كثير من [أهل] ^(٦)
الأندلس معرفة ذلك ، ولا بد من أن تُورِدَ ذلك بالإِسْتِنَادِ ، فعلى الإِسْتِنَادِ جُلُّ
الاعتماد .

حدثني القاضي العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قرأت عليه ،
قال : نا أبو الحسن يونس بن محمد بن مُغيث ، قال : نا القاضي عبد الوارث بن
سُفيان ، نا قاسم بن أصبغ ، نا أبو بكر بن أبي خَيْثَمَةَ علي بن محمد ، عن خالد ،
عن ابن سيرين : أن رجلاً من المسلمين قَدِمَ من أرض اليمن يقول لعمر : رأيت باليمن
شيئاً يسمونه التاريخ ، يكتبون من عام كذا ، وشهر كذا ، قال عمر : إن هَذَا
لِحَسَنٍ فَارُخُوا .

فلَمَّا أُجْمِعُوا عَلَى أن يُورخُوا ، قال قومٌ : مولد النبي ﷺ ، وقال قوم :
مَبْعَثُهُ ، وقال قائل : حين نَخْرَجُ مهاجراً من مكة ، وقال قائل : بالوفاة ، حين
توفى ، فقال : أرخوا بخروجه من مكة إلى المدينة .

(١) د ، م : « افتتحها » ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا

(٢) التكملة من تاريخ الطبرى (حوادث سنة سبع وتسعين : ٥ : ٢٨٦ ، مطبعة الاستقامة)

(٣) أنظر معجم البلدان في رسم صقيلية (٣ : ٤٧) (٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام (٦) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

ثم قال : بأى شهر تبدأ فَنصيرُهُ أولاً ؟
فقالوا : رَجَب ، فإن أهل الجاهلية كانوا يؤرخون به ، وقال آخرون : شهرُ
رمضان ، وقال بعضهم : ذو الحجة فيه الحج ، وقال آخرون : الشهر الذى خرج
فيه من مكة ، وقال آخرون : الشهر الذى قدم فيه .
فقال عثمان : أرخوا المُحرَّم أوَّل السنَّة ، وهو شهر حرام ، وهو مُنصرَفُ
الناس عن الحج .

فصيروا أوَّل السنَّة المحرم .

قال أبو بكر : أول ما أرخ المسلمون كان من مهاجرة الرسول فقال الناس :
سنة إحدى ، أو سنة اثنتين ، إلى يومنا هذا .

وكان التاريخ فى سنة سبع عشرة ، ويقال وفى سنة ست عشرة فى ربيع الأول .

قال أبو بكر : نا داؤد بن عُمر : [قال : كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر
ابن الخطاب : أنه تأتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ ، فأرخ ، فجمع عمر
الناس ، فقال بعضهم : أرخ لبعث رسول الله ، ﷺ ، وقال بعضهم : أرخ لوفاء
رسول الله ، ﷺ .

فقال عمر : بل نورخ لمهاجرة رسول الله ﷺ ، فإن مهاجرته فرقت بين
الحق والباطل .

فأرخوا لمهاجرة رسول الله ، ﷺ .

قال أبو بكر : ونا أحمد بن حنبل ، قال : نا روح ، قال : نا زكريا بن
إسحاق ، عن عمرو بن دينار : أن أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية ، وهو باليمن ،
وأن النبي ﷺ قدم المدينة فى شهر ربيع الأول فى أول الناس ، ولم يؤرخوا به ، وإنما
أرخ الناس مقدم النبي ﷺ بالحرم .

قال أبو بكر : لما بعث يعلى بن أمية إلى عمر بن الخطاب بكتابه مؤرخا ،
استحسنه فشرع فى التاريخ .

وقال قائل : اكتبوا على تاريخ الفرس ، فقال : إن الفرس تاريخهم غير مُستند
إلى مبدأ معين ، بل كلما قام فيهم ملك بدأوا من لدنه ، وطرح ما كان قبله .

فأجمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله ﷺ ، بالمدينة ، فكتبوا التاريخ على هجرة رسول الله ﷺ .

وحكى الدارقطني . قال : كتب عمر التاريخ بعد ولايته بسنتين ونصف ، سنة ست عشرة ، بمشورة علي بن أبي طالب ، رضى الله عنهما ، وذلك أن العرب لم تكن تؤرخ التاريخ من قبل علي أصل معلوم ، وإنما كانوا يؤرخون بالقحط ، وبالعمل الذى يكونون عليه ، حتى كان زمان الفيل فأرخوا بالفيل ، ثم من بعده بينان الكعبة ، فلم تزل العرب على هذا حتى كان عمر بن الخطاب وفُتِحَتْ ، بلاد الأعاجم وكثرت أموال الخراج ، وأعطى الأعطيات .

قال محمد بن سيرين : فقال : [إن الأموال كثرت ، وماقسمناه غير مؤقت ، فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك ؟] .

وقال الشعبى : كان بنو إبراهيم يؤرخون من نار إبراهيم إلى بنيان البيت ، حين بناه إبراهيم وإسماعيل ، ثم أرخ بنو إسماعيل من بناء البيت حتى تفرقت معد ، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ، حتى مات كعب بن لؤى ، فأرخوا من موته إلى الفيل ، فكان التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر من الهجرة ، وذلك سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة .

قلت : فالتاريخ اليوم قبل الهجرة بشهرين واثنتى عشرة ليلة ، لأنه صح أن الرسول ﷺ ، قدم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بعد هذا التاريخ قبل الهجرة إلى غرة المحرم^(١) .

(فاتح الأندلس)

وأما الذى تولى فتح الأندلس ، وكان أمير الجيش السابق إليها ، فطارق ، قيل : ابن زياد ، وقيل : ابن عمرو ، وكان واليا على طنجة ، مدينة من المدن المتصلة ببر القيروان فى أقصى المغرب ، بينها وبين الأندلس فيما يقابلها من البحر خليج ، يعرف بالزقاق ، وبالحجاز ، وثبت فيها موسى بن نصير أمير القيروان .

(١) انظر الآثار الباقية للبيرونى (١٣ - ٣٦) .

وقيل : إن مروان بن موسى بن نصير خلف طارقاً هناك على العساكر ، وانصرف إلى أبيه ، لأمر عرض له ، فركب طارق البحر إلى الأندلس من جهة بجاز الخضراء ، منتهزاً لفرصة أمكنته ، فدخلها وأمعن ، واستظهر على العدو بها ، وكتب إلى موسى بن نصير بغلبته على ما غلب عليه من الأندلس وفتحها ، وما حصل له من الغنائم ، فحسده على الأفراد بذلك ، وكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح ، ويُنسبه إلى نفسه ، وكتب إلى طارق يتوعده إذا دخلها بغير إذنه ، وخرج متوجّهاً إلى الأندلس ، واستخلف على القيروان ولده عبد الله ، في رجب سنة ثلاث وتسعين .

فقد استولى طارق على قرطبة دار المملكة ، وقتل لُدْرِيْق ملك الروم بالأندلس . فتلّقاه طارق وترضاه ، ورآه أن يستسئل ما في نفسه من الحسد له ، وقال له : إنما أنا مولاك ومن قبلك ، وهذا الفتح لك ، وحمل طارق إليه ما كان غنمه من الأموال . فلذلك نسب الفتح إلى موسى بن نصير ، لأن طارقاً من قبيله ، ولأنه استزاد في الفتح ما بقى على طارق .

وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم ، فيما أخبرني به أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات ، وغيره بفسطاط مصر ، قال : نا ابن يحيى ، قال : نا أبو الحسن علي بن منير الخلال ، قال : نا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرّج القّماح ، قال : نا علي بن الحسن بن خلف بن قُدَيْد ، قال : نا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم ، أن موسى كتب إلى طارق في أمر الفتح ، فلما انتهى إليه كتاب موسى ، خرج إليه طارق . ولُدْرِيْق يومئذ على سرير ملكه ، والسريير بين بغلين يحملانه ، وعليه تاجه وقفاؤه ، وجميع ما كانت الملوك قبله تلبسه من العلية .

فخرج إليه طارق وأصحابه ، رجالة كلهم ، ليس فيهم راكب ، فاقتتلوا من حين بزغت الشمس إلى أن غربت ، فظنوا أنه الفناء ، وقُتِلَ لُدْرِيْق ومن معه ، وفتح للمسلمين ، ولم تكن بالمغرب مَقْتَلَةٌ قطّ أكبر منها فلم يرفع المسلمون السيف عنهم ثلاثة أيام ، ثم ارتحل الناس إلى قرطبة .

قال : ويقال : إن موسى هو الذي وجه طارقاً بعد مدخله الأندلس إلى

طليطلة ، وهى فى النُصف فيما بين قُرطبة وأرْبونة^(١) ، أقصى ثغر الأندلس . وكانت كُتُبُ عُمَرَ بن عبد العزيز تنتهى إلى أرْبونة ، ثم غلب عليها أهل الشَّرْك ، فهى فى أيديهم ، وأن طارقاً إنما أصاب « المائدة » فيها .
والله أعلم .

وكان لُدْرِيْق يملك ألقى ميل من الساحل إلى ماوراء ذلك ، فأصابَ الناسُ ما لم يكونوا يتخيلونه من الغنائم الكثيرة ومن الذهب والفضة .

وروى عبد الملك بن حبيب ، عن عبد الله بن وهب ، عن الليث بن سعد : أن موسى بن نُصَيْرٍ ، لما افتتح الأندلس ، مضى على وجهه يفتتح المدائن يميناً وشمالاً . حتى انتهى إلى مدينة طليطلة ، وهى مدينة الملوك ، فوجد فيها بيتاً ، يقال له : بيت الملوك . ووجد فيه خمسة وعشرين تاجاً مكلّلة بالدر والياقوت ، وهى على الملوك الذين حكموها . كلما مات ملك جعل تاجه فى ذلك البيت ، وكُتِبَ على التَّاج اسم صاحبه ، وكم أتى عليه من الدَّهر إلى يوم مات ، وكم عدد من سبَّقه من ولاة الأندلس ، مُنذُ افتتحت إلى يوم ولايته .

* ثم جاء بلج بن بَشْر فادَّعى ولايتها ، وشهد له بعض من كان معه ، ووقعت فتن ، من أجل ذلك افترق أهل الأندلس على أربعة أمراء ، حتى أرسل إليهم والياً أبو الخطَّار حُسام بن ضِرارٍ ، فحَسَم مواد الفتن ، وجمعهم على الطاعة بعد الفرقة^(٢) .
وفى تقديم بعضهم على بعض اختلافٌ ، إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا سرائها ، وولاية الحروب فيها ، أيام بنى أمية قبل ذهاب دولتهم من المشرق .

(من دخل الأندلس من التابعين)

وقد دخل الأندلس للجهاد من التابعين جماعة ، قد قدّمنا ، قبل ما ذكره ابن حبيب ، أنهم عشرون ، والحاضر الآن منهم فى الخاطر :
محمد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، يروى عن أبى هريرة .
وحَنَش بن عبد الله الصنَّعانى ، يروى عن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه .

(١) أرجونة ، بفتح أوله ويضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ونون ، وهاء (معجم البلدان : ١ : ١٩٠) .

(٢) انظر تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ، وفتوح مصر ، والمغرب لابن عبد الحكم ، وجذوة المقتبس للحميدى ، ونفح الطيب للمقرئ

وفضالة بن عبيد .

وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ، يروى عن ابن عمر .
وزيد بن قاصد السكسكي المصري ، يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
وموسى بن نصير ، الذى يُنسب إليه الفتح ، يروى عن تميم الدارى .
وسياتى ذكرهم فى الأبواب ، إن شاء الله .

(فضل الأندلس)

وقد قدمنا فى فضل الأندلس ما لا يشاركها غيرها فيه ، وهى تشارك المغرب فى الحديث الصحيح بنقل العدل عن العدل الذى خرجه مسلم ، وحدثنا به الزاهد أبو محمد بالسند ، المتقدم آنفا وغيره .

قال : مسلم : نا يحيى بن يحيى ، عن هشيم بن بشير الواسطى ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى عثمان النهدي^(١) ، عن سعد بن أبى وقاص : أن رسول الله ﷺ ، قال : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة^(٢) » .

لأن هذا النص ، وإن كان عاماً لما يقع عليه فللأندلس منه حظٌ وافر لدخولها فى العموم ، ومزية لتحققها بالغرب ، وأنها آخر المعمور فيه ، وبعض ساحلها الغربى على البحر المحيط ، وليس بعده مسلك .

ومن فضلها أنه لم يُذكر قط على منابرها أحد من السلف إلا بخير ، وإلى الآن ، وهى ثغر من ثغور المسلمين ، لمجاورتهم الروم واتصال بلادهم ببلادهم .

وإنما قيل : جزيرة الأندلس ، لأن البحر محيط بجميع جهاتها ، إلا ما كان الروم فيه من جهة الشمال منها ، فصارت كالجزيرة بين البحر والروم .

والا فمنها إلى القسطنطينية^(٣) برٌ متصل من جهة بلاد الروم من شرقها .

(١) د ، م : « الهندي » ، تحريف ، وهو عبد الرحمن بن مل - بلام ثقيلة وميم مثلثة (تهذيب التهذيب :

٣ : ٤٨٣ ، ٦ : ٢٧٧)

(٢) صحيح مسلم (ص : ١٥٢٥) . وفى حاشيته : « أهل الغرب » . قال على بن المدينى : المراد بأهل الغرب : العرب ، والمراد بالغرب : الدلو الأكبر ، لاختصاصهم بها غالباً . وقال آخرون : المراد به الغرب من الأرض . وقال معاذ : هم بالشام . وجاء فى حديث آخر : هم بيت المقدس . وقيل : هم أهل الشام وما وراء ذلك . قال القاضى : وقيل المراد بأهل الغرب : أهل الشدة والجلد ، وغرب كل شيء : حده .

(٣) ويقال فيها : قسطنطينية ، بياء النسبة (معجم البلدان : ٤ : ٩٥)

وقد بشر النبي ﷺ ، أهل هذه البلاد في الحديث الصحيح المتصل بظهور الإسلام فيها وثباته ، إلى أن تقوم الساعة بها ، هذا مع زيادة أعداد الروم وبلادهم أضعافاً مضاعفة ، وقلة عدد المسلمين بالإضافة إليهم ، وصح بخبر الصادق ، ﷺ أنه نغز منصورٌ إلى قيام الساعة .

فصل

وما زالت الولاة ، بالأندلس أيام بنى أمية تليها من قبلهم أو من قبل من يُقيمونه بالقيروان . بمصر .

فلما اضطرب أمر بنى أمية في سنة ست وعشرين ومائة ، بقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، واشتغلوا عن مُراعاة أقاصى البلاد ، وقع الاضطرابُ بإفريقية ، والاختلاف بالأندلس أيضاً بين القبائل ثم اتفقوا بالأندلس على تقديم قُرشيٍّ يجمع الكلمة ، إلى أن تستقر الأمور بالشام ، لمن يُخاطب ، ففعلوا ، وقدّموا يوسف بن عبد الرحمن الفهريّ أميراً فسكنت به الأمور ، واتفقت^(١) عليه القلوب ، واتصلت إمارته إلى سنة ثمان وثلاثين ، بعد ذهاب دولة بنى أمية ، وكان ذهاب دولتهم جُملةً بقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحَكَم في بعض نواحي الفيوم ، من أعمال مصر ، في آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، بعد بيعة أبي العباس السفاح بتسعة أشهر .

وكان ممن هرب إلى الأندلس من بنى أمية : عبد الرحمن بن معاوية ، وأنا أذكر ، إن شاء الله ، تاريخ وصوله إليها ، وسبب ولايته عليها ، ومن وليها بعده من أولاده ، وغيرهم ، إلى آخر ما وجدت ، ثم أذكر ما بعد ذلك على ما شرطت ، إن شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) د ، م : « وأثبتت » وما أثبتنا من الجدوة .

أول أمراء

بنى أمية بالأندلس

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .
يُكْنَى : أبا المُطَرِّف .

مولده بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ، وأمه أمٌ وَلَدَ ، اسمها رَاح .
هرب لما ظهرت دولة بنى العباس . ولم يزل مستترًا إلى أن دخل الأندلس في
ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين ومائة ، في زمن أبي جعفر المنصور ، فقامت معه
اليمانية ، وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع
الفهري ، الوالى على الأندلس ، فهزمه .

واستولى عبدُ الرحمن على قرطبة يوم الأضحى من العام المذكور ، فاتصلت
ولايته إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين ومائة .

وكان من أهل العلم ، وعلى شهرة جميلة من العدل .
ومن قضاياه : معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي .

وله أدب وشعر ومن شعره يتشوق إلى معاهده بالشام قوله :

أقرب من بعضى السلام لبعضى	أيها الرَّاكِبُ الميِّمُ أرضى
وفؤادى ومالكيه بأرض	إنَّ جسمى كما علمت بأرض
وطوى البين عن جفونى غمضى	قدَّر البينُ فافترقنا
فغسى باجتماعنا سوف يقضى	قد قضى الله بالفراق علينا

ولاية الأمير

هشام بن عبد الرحمن

ثم ولى بعد عبد الرحمن ابنه هشام .

يكنى : أبا الوليد .

وسنه حينئذ ثلاثون سنة .

فاتصلت ولايته سبعة أعوام ، إلى أن مات في صفر سنة ثمانين ومائة .

وكان حسن السيرة متحرراً^(١) للعدل ، يعود المرضى ، ويشهد الجنائز .

أمه حوراء .

(١) م : « متحرزا » وما أثبتنا من : الجلوة .

ولاية

الحكم بن هشام

ثم وَلِيَ بعده ابنه الحكم ، وله اثنتان وعشرون سنة .

يُكْنَى : أبا العاصي .

أمّه أم ولد : اسمها زُخْرُف .

وكان طاغياً ، مسرفاً ، وله آثار سوء قبيحة ، وهو الذي أوقع بأهل الرِّبْض الواقعة المشهورة ، فقتلهم ، وهدم ديارهم ومساجدهم ، وكان الرِّبْض محلة متصلة بقصره ، فاتهمهم في بعض أمره ، ففعل بهم ذلك ، فسمى الحكم ، الرِّبْضِي ، لذلك .

واتصلت ولايته إلى أن مات في آخر ذى الحجة سنة ست ومائتين .

ولاية

عبد الرحمن بن الحكم

ثم ولى بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم .

يكنى : أبا المطرف .

وله ثلاثون سنة .

وأمه أم ولد ، اسمها حلاوة .

واتصلت ولايته إلى أن مات في آخر صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

وكان وادعا ، محمود السيرة .

ولاية الأمير

محمد بن عبد الرحمن

ثم وَلِيَ بعده ابنه محمدُ بن عبد الرحمن .

يُكْنَى : أبا عبد الله .

أمه أم ولد ، اسمها : تَهْتَر (١) .

فاتصلت ولايته إلى أن مات في آخر صفر سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين .

وكان مُحِبًّا للعلوم ، مؤثرا لأهل الحديث ، عارفاً ، حسنَ السيرة .

ولما دخلَ الأندلسَ أبو عبد الرحمن بَيْقَى بن مخلد بكتاب « مُصَنَّف أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ » ، وقرئَ عليه ، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخِلاف واستشنعوه ، وبَسَطُوا العائمةَ عليه ، وَمَنَعُوهُ من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد ، فاستحضرَهُ وإِيَّاهم ، واستحضر الكتاب كُلَّهُ ، وجعل يتصفحهُ جزءاً جزءاً ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنَّوا أنه يُوافقهم في الإنكار عليه ، ثم قال الخازن الكتب : هذا كتابٌ لا تَسْتغنى خزانتنا عنه ، فانظر في نسخته لنا .

ثم قال لِيَقْمَى بن مخلد : انشر علمك ، وأزِر ما عندك من الحديث ، واجلس

للناس ، حتى يَنْتفعوا بك ، أو كما قال ، ونهاهم أن يتعرَّضوا له .

(١) الجذوة : « تهتر » ، بالزاي .

ولاية

المنذر بن محمد

ثم وَلِيَ بعده ابنه المنذر بن محمد .
يُكْنَى : أبا الحكم .
وأمه أم ولد ، اسمها : أثل .
وكان مولده في سنة تسع وعشرين ومائتين .
فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً ، ومات على حصن ، يقال له :
بُيْشْتَر^(١) ، محاصراً لعمر بن حفصون ، (خارجي) قام هناك وَتَحَصَّنَ فيها ، وكان
موته في سنة خمس وسبعين ومائتين ، وقد انقرض^(٢) (عقب المنذر)^(٣) .

(١) د ، م : «بواشتر» . وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٤٨٦) . وببشتر ، بالضم ثم الفتح ،
وسكون الشين المعجمة ، وفتح التاء فوقها نقطتان وراء : حصن من أعمال ربة بالأندلس .

(٢) التكملة من الجذوة

(٣) م : «عرض» وما أثبتنا من : د

ولاية

عبد الله بن محمد

فَوَلِيَ بَعْدَهُ أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

وَكَانَ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ .

يُكْنَى : أَبَا مُحَمَّدٍ .

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، اسْمُهَا : أُشَارٌ^(١) ، طَالَ عَمْرُهَا إِلَى أَنْ مَاتَتْ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ

وَشَهْرٍ .

وَكَانَ وَادِعًا لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ ، وَفِي أَيَّامِهِ امْتَلَأَتِ الْأَنْدَلُسُ بِالْفِتَنِ ، وَصَارَ فِي

كُلِّ (جِهَةٍ)^(٢) مُتَغَلَّبٌ ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ طَوِيلَ وَلايَتِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ مُسْتَهْلَ رَبِيعِ

الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) الجذوة : «عشار»

(٢) التكملة من الجذوة

ولاية عبد الرحمن الناصر

فَوَلَّى بعده ابن ابنه عبدُ الرحمن بنُ محمد بن عبد الله .
وكان والده محمد قد قتله أخوه المطرف بن عبد الله في صدر دولة أبيهما
عبد الله .

وتَرَكَ ابْنَهُ عبد الرحمن هذا ، وهو ابن عشرين يوماً ، فَوَلَّى الأمر وله اثنتان
وعشرون سنة .

قال لي أبو محمد علي بن أحمد : وكأنت ولايته من المُستطرف ، لأنه كان في
هذا الوقت شاباً ، وبالْحِضرة جماعةً أكابر من أعمامه وأعمام أبيه ، وَذَوِي القَعْدِ (١)
في النَّسَب من أهل بيته ، فلم يعترض له معترض ، واستمرَّ له الأمر .
وكان شهماً صارماً .

وكل من ذكرناه من الأمراءِ أجداده إلى عبد الرحمن بن محمد هذا ، فليس منهم
أحدٌ تسمَّى بإمرة المؤمنين ، وإنما كان يُسَلَّم عليهم ويُخطَب لهم بالإمارة فقط ،
وجَرَى على ذلك عبد الرحمن بن محمد إلى آخر السنة السابعة عشرة من ولايته .
فلما بلغه ضَعْفُ الخِلافة بالعراق في أيام المُقْتَدِر ، وظهور الشيعة بالقيروان ،
تَسَمَّى عبد الرحمن بأمرير المؤمنين ، وتَلَقَّب بالناصر لدين الله .
وكان يُكنى أبا المطرف .

وأُمُّهُ أُمُّ ولد ، اسمها : مُزَنَّة .

ولم يَزَل منذ ولي يَسْتَنْزِلُ المُتَغَلِّبِينَ ، حتى استكمل إنزال جميعهم في خمس
وعشرين سنة من ولايته ، وصار جميع أقطار الأندلس في طاعته .

ثم اتصلت ولايته إلى أن مات في صدر رمضان سنة خمسين وثلثمائة ، ولم يبلغ
أحد من بني أمية مدَّته فيها (٢) .

(١) القعد ، فسكون فضم : قرب الآباء من الجد الأكبر

(٢) التكملة من الجدوة

ولاية الحكم المستنصر

ثم وَلِيَ بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن ، وَيُلَقَّبُ بالمستنصر بالله .
وله إذ وَلِيَ سبْعَ وأربعون سنة .
يُكْنَى : أبا العاص .
أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، اسمها : مَرْجان .

وكان حَسَنَ السيرة ، جامعًا للعلوم ، محبًا لها ، مُكرِّمًا لأهلها ، وجمع من
الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحدٌ من الملوك قبله هنالك ، وذلك بإرساله عنها إلى
الأقطار ، واشتيرائه لها بأغلى الأثمان ، وتفق ذلك عليه ، فحُمِلَ إليه .
وكان قد رَامَ قطع الخمر من الأندلس ، وَأَمَرَ بإراقتها ، وتشدَّدَ في ذلك ،
وَسَاوَرَ في استئصال شجرة العنب من جميع أعماله ، فقيل له : إنهم يعملونها من التين
وغيره ، فتَوَقَّفَ عن ذلك .

وفي أمره بإراقة الخمر في سائر الجهات يقول أبو عُمَرَ يوسف بن هارون
الكِنْدِيُّ قصيدته المشهورة فيها ، مُتَوَجِّعًا لشاربها ، وإنما أوردناها تحقيقًا لما ذكرنا عنه
من ذلك ، وهي قوله :

يَحْطَبُ الشَّارِبِينَ يَضِيْقُ صَدْرِي
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ عُشَّاقٍ أُصِيبُوا
أُعْشَاقُ الْمُدَامِ لِمَنْ جَزَعْتُمْ
سَعَى طُلَابِكُمْ حَتَّى أَرَيْتُمْ
تَضْوَعُ عَرْفُهَا شَرْقًا وَغَرْبًا
فَقُلْ لِلْمُسْفِحِينَ لَهَا بِسْفَحِ
وَلِلْأَبْوَابِ إِخْرَاقًا إِلَى أَنْ
تَحْرَيْتُمْ بِذَلِكَ الْعَدْلَ فِيهَا
وَتَرْمِضُنِي بِلَيْتِهِمْ لَعْمَرِي
بِفَقْدِ حَبَائِبٍ وَمُنُوا بِهَجْرِي
لِفِرْقَتِهَا فَلَيْسَ مَكَانَ صَبْرِي
دِمَاءٌ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ تَجْرِي
فَطَبَّقَ أَفْقَ قَرْطَبَةَ بَعْطَرِي
وَمَا سَكَنْتُهُ مِنْ ظَرْفٍ بِكَسْرِي
تَرَكْتُمْ أَهْلَهَا سُكَّانَ قَفْرِي
بِزَعْمِكُمْ فَلَمْ يَكْ عَنْ تَحْرِي

فإن أبا حنيفة وهو عدلٌ فقيهٌ لا يدانيه فقيهه وكان من الصلاة طويل ليلٍ وكان له من الشراب جازٌ وكان إذا انتشى غنى بصوت الـ أضعوني وأى فتى أضعوا فعيب صوت داك الجار سجنٌ فقال وقد مضى ليلٌ وثانٍ أجارى المونسى ليلًا غناءً فقالوا إنه فى سجن عيسى فنأدى بالطويلة وهى ممأ ويئسم جاره عيسى بن موسى وقال أحاجة عرضت فانى فقال : سجنى لى جارا يُسمى بسجنى حين وافقه اسم جار الـ فأطلقهم له عيسى جميعًا فإن أحببت قل ليجوار جارٍ فإن أبا حنيفة لم يؤب من نواقعها من أجل النهى سيرا

وفراً عن القضاء مسير شهرٍ إذا جاء القياس أنى بدرٍ يُقطعهُ بلا تغميض شفرٍ يواصل مغربا فيها بفجرٍ مضاع بسجنه من آل عمرو لىوم كريمة وسداد ثغرٍ ولم يكن الفقيه بذاك يدرى ولم يسمعه غنى « ليت شعرى » ليخير قطع ذلك أم لشرٍ أتاه به المحارس وهو يسرى يكون برأسه لجيل امرٍ ولاقاه باكرام ويرٍ لقاضيا ومتبعها بشكرٍ بعمرو قال يُطلق كل عمرو فقيه ولو سجنهم لوثرٍ لجارٍ لا يبيت بغير سكرٍ وإن أحببت قل لطلاب أجرٍ تطلبه تخلصه بوزرٍ وكم نهي نواقعه بجهرٍ

وقد وقع لنا معنى هذا الخبر الذى نظمهُ يوسف بن هارون عن أبى حنيفة بإسناد ، حدّثناه الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى الحافظ ، قراءة علينا بدمشق ، من كتابه ، قال : أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، قال : نا أبو الليث نصر بن محمد الزاهد البخارى ، قدم علينا ، قال : نا محمد بن محمد بن سهل الليسابورى ، قال : نا أبو أحمد محمد بن أحمد الشعيبى ، قال : نا القاسم بن غسان ، قال : أخبرنى أنا عبد الله بن رجاء الغداني ، قال :

كان لأبى حنيفة جازٌ بالكوفة أسكاف ، يعمل نهاره أجمع ، حتى إذا جئت الليل

رجع إلى منزله ، وقد حمل لحمًا فطبخه ، أو سمكة فشواها ، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دبَّ الشراب فيه تغزَّل بصوت ، وهو يقول :
أضاعوني وأئى فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
فلا يزال يشرب ، ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم .

وكان أبو حنيفة يسمع جلسته كل يوم ، وأبو حنيفة كان يُصلى الليل كله ، ففقد أبو حنيفة صوته ، فسأل عنه ، فقيل : أخذه العسس منذ ليال ، وهو محبوس .
فصلى أبو حنيفة صلاة الفجر من غد ، وركب بغلته واستأذن على الأمير ، فقال الأمير : إيدنوا^(١) له وأقبلوا به راكبًا ، ولا تدعوه ينزل حتى يبطأ البساط ، ففعلوا ، فلم ينزل الأمير يوسع له في محله^(٢) ، وقال : ما حاجتك ؟ قال : لى جار إسكاف أخذه العسس منذ ليالٍ ، يأمر الأمير بتخليته ، فقال : نعم ، وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومنا هذا ، فأمر بتخليتهم أجمعين ، فركب أبو حنيفة ، والاسكاف يمشى ورائه ، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه ، فقال : يا فتى ، أضعنك ؟ فقال : لا ، بل حفظت ورعيت ، جزاك الله خيرًا عن حُرمة الجوار ، ورعاية الحق ، وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه^(٣) .

وكان الحكم المستنصر مواصلًا لغزو الروم ، ومن خالفه من المحاربين ، فاتصلت ولايته إلى أن مات في صفر سنة ست وستين وثلثائة ، وقد انقرض عقبه .

(١) د ، م : « انزلوا » وما أثبتنا من تاريخ بغداد (١٣ : ٢٦٣)

(٢) تاريخ بغداد : « من مجلسه »

(٣) تاريخ بغداد (١٣ : ٣٦٢ - ٣٦٣) .

ولاية هشام المؤيد

ثم ولى بعده ابنه هشام .

يكنى : أبا الوليد .

وأُمُّه تُسمى : صُبْح .

وكان له ، إذ ولى ، عشرة أعوام وأشهر ، فلم يَزَلْ مُتَعَلِّبًا عليه ، لا يظهر ، ولا ينفذ له أمر .

وتغلب عليه أبو عامر محمد بن أبى عامر المُلقَّب بالمنصور ، فكان يتولى جميع الأمور إلى أن مات ، فصار مكانه ابنه عبد الملك بن محمد ، المُلقَّب بالمظفر ، فجرى على ذلك أيضًا إلى أن مات ، فصار مكانه أخوه عبد الرحمن بن محمد ، الملقب بالناصر ، فمخلط وتسمى ولى العهد ، وبقي كذلك أربعة أشهر إلى أن قام عليه محمد ابن هشام بن عبد الجبار يوم الثلاثاء لثان عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، فخلع هشام بن الحكم ، وأسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد بن أبى عامر فُقُتِلَ وصُلِبَ ، وبقي كذلك إلى أن قتل محمد بن هشام بن عبد الجبار ، وصرف هشام المؤيد إلى الأمر ، وذلك يوم الأحد السابع من ذى الحجة سنة أربعمائة ، فبقي كذلك ، وجيوش البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان ، واتصل ذلك إلى خمس خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، فدخل البربر مع سليمان قرطبة وأخلوها من أهلها ، حاشى المدينة ، وبعض الرُّبُض الشرقى ، وقُتِلَ هشام ، وكان فى طول مدته متغلبًا عليه لا ينفذ له أمر ، وتغلب عليه فى هذا الحصار غير واحد من العبيد ، ولم يولد له قط .

ولاية

محمد بن هشام

المهدى

قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم ،
في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتسمى بالمهدى .

وبقى كذلك إلى أن قام عليه يوم الخميس لخمس نخلون من شوال سنة تسع
وتسعين هشام بن سليمان بن الناصر مع البربر ، فحاربه بقية يومه ، والليلة المقبلة ،
وصبيحة اليوم الثاني ، وقام عليه أهل قرطبة مع محمد بن (هشام بن عبد الجبار إلى
أن انهزم البربر وأسير)^(١) هشام بن سليمان ، فأتى به إلى المهدى ، فضرب عنقه .

واجتمع البربر عند ذلك ، فقدموا على أنفسهم سليمان بن الحكم بن
سليمان بن الناصر ، ابن أخى هشام القائم المذكور ، فقدموه على أنفسهم ، فنهض
بهم إلى الثغر ، فاستجاش بالنصارى ، وأتى بهم إلى باب قرطبة ، وبرز إليه جماعة أهل
قرطبة ، فلم تكن إلا ساعة حتى قُتل من أهل قرطبة نيف على عشرين ألف رجل ، في
جبل هنالك يعرف بجبل قنطش^(٢) ، وهى الواقعة المشهورة ، وذهب فيها من الخيار
وأئمة المساجد والمؤذنين خلق عظيم ، واستقر محمد بن هشام المهدى أياماً ، ثم لحق
بطليلة (وكانت الثغور كلها) من طرطوشة^(٣) ، (وأشبونة ، باقية على طاعته
ودعوته ، فاستجاش بالإفرنج ، وأتى بهم إلى قرطبة ، فبرز إليه سليمان بن الحكم)
مع البربر ، إلى موضع بقرب قرطبة ، على نحو بضعة عشر ميلاً ، يُدعى عقبة البقر ،
فانهزم سليمان والبربر .

(١) التكملة من الجنوة

(٢) الجنوة : «قنطيش»

(٣) طرطوشة ، بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة : مدينة بالأندلس
تتصل بكورة بلنسية (معجم البلدان : ٣ : ٥٢٩)

واستولى المهدي على قرطبة ، ثم خرج بعد أيام إلى قتال جمهور البربر ، وكانوا قد صاروا بالجزيرة فالتفتوا بوادئ آره^(١) ، فكانت الهزيمة على محمد بن هشام ، وانصرف إلى قرطبة ، فوثب عليه العبيد مع واضح الصقلبي فقتلوه .
وصرفوا هشامًا المؤيد ، كما ذكرنا قبل .
فكانت ولاية محمد المهدي ، منذ قام إلى أن قُتِل ، ستة عشر شهرًا ، من جملتها الستة الأشهر التي كان فيها سليمان بقرطبة ، وكان هو بالثغر .
وكان يُكنى : أبا الوليد .
أمه أم ولد ، اسمها : مُزونة .
وكان له ولد ، اسمه عبد الله ، انقرض ولا عقب للمهدي .
وكان مولد المهدي في سنة ست وستين وثلثمائة .

(١) قال أبو بكر بن طرخان بن الحكم : قال لي الشيخ أبو الأصبح الأندلسي : المشهور عند العامة : وادي بارة ، بالبلاء (معجم البلدان : ١ : ٦٠)

ولاية سليمان بن الحكم المستعين

قام سُليمان بن الحكم ، كما ذكرنا ، يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، وتلقب بالمستعين بالله .

ثم دخل قرطبة ، كما ذكرنا ، في ربيع الآخر سنة أربعمائة ، وتلقب حينئذ بالظافر بحول الله ، مضافا إلى « المستعين » .

ثم خرج عنها في شوال سنة أربعمائة ، ولم يزل يجول بعساكر البربر في بلاد الأندلس يُفسد وينهب ، ويُفقر المدائن والقُرى ، بالسيف والغارة ، لا تُبقى البربر معه على صغير ولا كبير ، ولا امرأة ، إلى أن دخل قرطبة في صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة .

وكان من جملة جنده رجلان من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب ، يُسميان : القاسم وعليًا ، ابني حمُود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس (بن إدريس)^(١) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقُودهما على المغاربة .

ثم ولى أحدهما سبّنة وطنجة ، وهو عليُّ ، الأصغر منهما ، وولى القاسم الجزيرة الخضراء ، وبين الموضعين المجازُ المعروف بالزُّقاق ، وسعة البحر هنالك ، نحو اثني عشر ميلا ، وافترق العبيد ، إذ دخل البربر مع سليمان قرطبة فملكوا مُدنا عظيمة ، وتحصنوا فيها فراسلهم عليُّ بن حمود المذكور ، وقد حدث له طمع في ولاية الأندلس ، وكتب إليهم يذكر لهم أن هشام بن الحكم ، إذ كان محاصرا بقرطبة ، كتب إليه يوليه عهده ، فاستجابوا له وبايعوه ، فزحف من سبّنة إلى مالقة ، وفيها عامر بن قُتوح الفائقى ، مولى فائق ، مولى الحكم المستنصر ، فطاع له ، ودخل مالقة فتملكها عليُّ بن حمود ، وأخرج عنها عامر بن قُتوح .

(١) التكملة من الجدوة

ثم زحف (مع خيران الفتى ، وجماعة العبيد)^(١) إلى قرطبة ، فخرج إليه محمد بن سليمان في عساكر البربر ، وانهمز محمد بن سليمان ودخل علي بن حمود قرطبة ، وقتل سليمان بن الحكم صبّراً ، ضرب عنقه بيده يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة ، وقتل أباه الحكم بن سليمان بن الناصر أيضاً في ذلك اليوم ، وهو شيخ كبير له ثنتان وسبعون سنة .

فكانت مدة سليمان منذ دخل قرطبة إلى أن قُتِل ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر وأياماً ، وكان قد ملكها قبل ذلك ستة أشهر كما ذكرنا ، وكانت مدته منذ قام مع البربر إلى أن قُتِل سبعة أعوام وثلاثة أشهر وأياماً .

وانقطعت دولة بني أمية في هذا الوقت وذكّرهم على المنابر في جميع أقطار الأندلس ، إلى أن عادت بعد ذلك الوقت الذي نذكره إن شاء الله .
وكانت أمه أم ولد ، اسمها ظبية .

ومولده سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

وترك من الولد وليّ عهده محمدًا ، لم يُعقب ، والوليد ، ومسلمة .

وكان سليمان أديبًا شاعرًا ، أنشدني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنشدني فتى من ولد اسماعيل بن إسحاق المُنَادِي الشاعر ، كان يكتب لأبي جعفر أحمد بن سعيد بن الدبّ ، قال : أنشدني أبو جعفر ، قال : أنشدني أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه .

قال أبو محمد : وأنشدنيها قاسم بن محمد الرواني ، قال : أنشدنيها وليد بن محمد

الكاتب لسليمان الظافر :

عَجَبًا يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانٍ وَأَهَابُ لِحْظِ فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ
وَأَقَارِعِ الْأَهْوَالِ لَا مُتَهَيِّبًا مِنْهَا سِوَى الْإِعْرَاضِ وَالْهَجْرَانِ
وَتَمَلَّكَتْ نَفْسِي ثَلَاثَ كَالْدُمَى زَهْرُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْأَبْدَانِ

(١) التكملة من الجذوة

كَكَوَاكِبِ الظُّلَمَاءِ لُحْنٌ لِنَاظِرٍ
هَذَى الْهَيْلَالُ وَتِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرَى
حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السَّلُوَ إِلَى الصَّبَا
فَأَبْحَنَ مِنْ قَلْبِي الْجَمَى وَتَنِينِي
لَا تَعْدِلُوا مَلِكًا تَذَلُّ لِلْهَوَى
مَا ضَرَّ أَنِي عَبْدُهُنَّ صَبَابَةً
إِنْ لَمْ أُطِيعَ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى
وَإِذَا الْكَرِيمَ أَحَبَّ أَمَّنَ الْفَهُ
وَإِذَا تَجَارَى فِي الْهَوَى أَهْلُ الْهَوَى

من فَوْقِ أَغْصَانٍ عَلَى كُثْبَانٍ
حُسْنًا وَهَدَى أُخْتُ غُصْنِ الْبَانِ
فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانِ
فِي عِزِّ مُلْكِي كَالْأَسِيرِ الْعَانِي
ذُلُّ الْهَوَى عِزُّ وَمُلْكُ ثَانِي
وَبُنُو الزَّمَانِ وَهَنَّ مِنْ عَبْدِانِي
كَلَّفْنَا بِهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرْوَانِ
تَخَطَّبَ الْقَلَى وَحَوَادِثَ السُّلْوَانِ
عَاشَ الْهَوَى فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

وهذه الأبيات معارضة للأبيات التي تُنسب^(١) إلى هارون الرشيد ، وأنشدنيها
له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى ، وهى :

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْآيِسَاتُ عِنَانِي
مَالِي تُطَاوَعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى
وَحَلَلَنِي مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِ
وَأَطِيعُهُنَّ وَهَنَّ فِي عِصْيَانِي
وَبِهِ قَوِيْنَ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

(١) المعجب (ص : ٣٠) : فعارضة الأبيات التي عملها العباس بن الأحنف على لسان هارون الرشيد

فنسب اليه

ولاية على بن حمود الناصر

تَسَمَّى بالخِلافة ، وَتَلَقَّبَ بالناصر ، ثم خالف عليه العديدُ الذين كانوا بايعوه ،
وقَدَّموا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وَسَمَّوه
المُرْتَضَى ، وزحفوا إلى أُغرناطة^(١) من البلاد التي تَعَلَّبَ عليها البربر ، ثم ندموا على
إقامته^(٢) ، لما رأوا من صرامته ، وخافوا عواقب تَمَكُّنه وقُدْرته ، فانهزموا عنه ،
وَدَسُّوا عليه من قتله غيلةً ، وَخَفِيَ أمره ، وبَقِيَ على بن حمود بقرطبة مستمرًّا
الأمر ، عامين غير شهرين ، إلى أن قَتَلَهُ صِقَالِيَّةٌ له في الحَمَام سنة ثمان وأربعمائة .
وكان له من الولد : يحيى ، وإدريس .

(١) هي غرناطة ، قال ياقوت (٣ : ٧٨٨ ، في رسم غرناطة) : هي : أغرناطة ، بالألف في أوله
أسقطها العامة

(٢) المعجب (ص : ٧٣) : « على تقديمه »

ولايّة

القاسم بن حمود

المأمون

فَوَلِيَ بَعْدَهُ أَخُوهُ الْقَاسِمُ بْنُ حَمُودٍ ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْهُ بِعَشْرَةِ أَعْوَامٍ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَأْمُونِ ، وَكَانَ وَادِعًا ، أَمَّنَ النَّاسَ مَعَهُ ، وَكَانَ يُذَكِّرُ عَنْهُ أَنَّهُ يَتَشَيَّعُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُظْهِرْ ذَلِكَ ، وَلَا غَيَّرَ لِلنَّاسِ عَادَةَ وَلَا مَذْهَبًا ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَنْ وَلى مِنْهُمْ بِالْأَنْدَلُسِ .

فَبَقِيَ الْقَاسِمُ كَذَلِكَ إِلَى شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، فَقَامَ عَلَيْهِ ابْنُ أَخِيهِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمُودٍ بِمَالِقَةَ . فَهَرَبَ الْقَاسِمُ عَنْ قُرْطُبَةَ بِلا قِتَالٍ . وَصَارَ بِإِشْبِيلِيَّةِ ، وَزَحَفَ ابْنُ أَخِيهِ الْمَذْكُورُ مِنْ مَالِقَةَ بِالْعَسَاكِرِ ، فَدَخَلَ قُرْطُبَةَ دُونَ مَانِعٍ ، وَتَسَمَّى بِالْخِلَافَةِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمُعْتَلَى .

فَبَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ اجْتَمَعَ لِلْقَاسِمِ أَمْرُهُ ، وَاسْتَمَالَ الْبَرْبَرِ ، وَزَحَفَ بِهِمْ إِلَى قُرْطُبَةَ ، فَدَخَلَهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَهَرَبَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَالِقَةَ . فَبَقِيَ الْقَاسِمُ بِقُرْطُبَةَ شَهْرًا اضْطِرًّا ، وَغَلَبَ ابْنُ أَخِيهِ عَلَى الْجَزِيرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ ، وَهِيَ كَانَتْ مَعْقَلِ الْقَاسِمِ ، وَبِهَا كَانَتْ إِمْرَاتُهُ^(١) وَذَخَائِرُهُ .

وَغَلَبَ ابْنُ أَخِيهِ الثَّانِي إِدْرِيسُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبَ سَبْتَةَ عَلَى طَنْجَةَ ، وَهِيَ كَانَتْ عُدَّةَ الْقَاسِمِ لِيَلْجَأَ إِلَيْهَا إِنْ رَأَى مَا يَخَافُهُ بِالْأَنْدَلُسِ .

وَقَامَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ أَهْلُ قُرْطُبَةَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا دُونَهُ ، فَحَاصَرَهُمْ نَيْفًا وَخَمْسِينَ يَوْمًا ، وَأَقَامَ الْجُمُعَةَ فِي مَسْجِدِ ابْنِ أَبِي عَثْمَانَ ، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ قُرْطُبَةَ زَحَفُوا إِلَى الْبَرْبَرِ ، فَانْهَزَمَ الْبَرْبَرُ عَنِ الْقَاسِمِ وَخَرَجُوا مِنَ الْأَرْبَاضِ كُلِّهَا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعِ

(١) العجب (ص ٣٢٠) : « إمرته » ٢ - ٣ - ٤ : « ما يخاف » وما أثننا من العجب (ص : ٣٤)

عشرة وأربعمائة ، ولحقتكُل طائفة من البربر ببلد غلبت عليه ، وقصد القاسم إشبيلية ، وبها كان ابناه : محمد ، والحسن ، فلما عرف أهل إشبيلية خروجه عن قرطبة وجيئه إليهم ، طردوا ابنيه ومن كان معهما من البربر ، وضبطوا البلد ، وقدموا على أنفسهم ثلاثة رجال من شيوخ البلد وأكابرهم وأهم العناصر : أبا القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمي ، ومحمد بن برّيم الإلهامي ، ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدي ، ومكثوا كذلك أيامًا مشتركين في سياسة البلد وتدييره ثم انفرد القاضي أبو القاسم بن عبّاد بالأمر ، واستبد بالتدبير ، وصار الآخراّن في جملة الناس ، ولحق القاسم بِشَرِيش .

واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يحيى ، وزحفوا إلى القاسم فحاصروه حتى صار في قبضة ابن أخيه يحيى ، وانفرد ابن أخيه يحيى بولاية البربر ، وبقي القاسم أسيرًا عنده وعند أخيه إدريس بعده ، إلى أن مات إدريس ، فقُتِل القاسم تحنُّقًا سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وَحُمِلَ إلى ابنه محمد بن القاسم بالجزيرة ، فدفنه هنالك . فكانت ولاية القاسم مُد تسمى بالخلافة بِقرطبة إلى أن أسره ابن أخيه ستة أعوام ، ثم كان مقبوضًا عليه ست عشرة سنة عند ابن أخيه ، إلى أن قُتِل ، كما ذكرنا في أول سنة إحدى وثلاثين ، ومات وله ثمانون سنة .

وله من الولد : محمد ، والحسن ، أمهما أميرة بنت الحسن بن قنّون بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

ولاية يحيى بن علي المعتلى

اِخْتَلَفَ فِي كُنْيَتِهِ ، فَقِيلَ : أَبُو إِسْحَاقَ ، وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ (١) .

وَأُمُّهُ ثُبُونَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، الْمَعْرُوفِ بِقُنُونٍ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ قُنُونٍ مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الْمُلُوكِ الْحَسَنِيِّينَ وَشُجْعَانِهِمْ ، وَمَرَدَّتِهِمْ وَطُغَاتِهِمْ الْمَشْهُورِينَ ، فَتَسَمَّى بِيَحْيَى بِالْخِلَافَةِ بِقُرْطَبَةَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، كَمَا ذَكَرْنَا ثُمَّ هَرَبَ عَنْهَا إِلَى مَالِقَةَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، كَمَا وَصَفْنَا ، ثُمَّ سَعَى قَوْمٌ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي رَدِّ دَعْوَتِهِ إِلَى قُرْطَبَةَ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ ، فَتَمَّ لَهُمْ ذَلِكَ ، إِلَّا أَنَّهُ تَأَخَّرَ عَنْ دُخُولِهَا بِاخْتِيَارِهِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطَّافِ الْيَفْرَنِيِّ (٢) .

فَبَقِيَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ ، ثُمَّ قُطِعَتْ دَعْوَتُهُ عَنْ قُرْطَبَةَ ، وَبَقِيَ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا بِالْعَسَاكِرِ ، إِلَى أَنْ أَتَّفَقَتْ عَلَى طَاعَتِهِ جَمَاعَةُ الْبَرْبَرِ ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ الْحُصُونِ وَالْقِلَاعِ وَالْمُدُنَ ، وَعَظَّمُ أَمْرَهُ ، فَصَارَ بِقَرْمُونِيَّةِ (٣) مُحَاصِرًا لِإِشْبِيلِيَّةِ طَامِعًا فِي أَخْذِهَا ، فَخَرَجَ يَوْمًا وَهُوَ سَكْرَانٌ إِلَى خَيْلٍ ظَهَرَتْ مِنْ إِشْبِيلِيَّةِ بِقَرْبِ قَرْمُونِيَّةِ ، فَلَقِيهَا وَقَدْ كَمَنُوا لَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعٍ مِنْ أَنْ قُتِلَ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ تَحَلُّونَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَالِدِ : الْحَسَنُ ، وَإِدْرِيسُ ، لِأُمِّهِ وَوَلَدٌ .

(١) المعجب (ص : ٣٥) « فقيل أبو القاسم ، وأبو محمد .

(٢) اليفرنى ، نسبة الى يفرن ، بفتح الياء ، والراء ، وضم الفاء ، آخره نون : قبيلة من البربر بالمغرب

(لب اللباب : ٢٨٤)

(٣) قرمونية ، بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وسكون الواو ، ونون مكسورة ، وياء خفيفة ، وهاء :

كورة بالأندلس يتصل عملها بأعمال إشبيلية ، وأكثر ما يقول الناس : قرمونة . (معجم البلدان : ٤ : ٦٩)

ولايية

عبد الرحمن بن هشام

المستظهر

ولما انهزم البربر عن أهل قرطبة مع القاسم ، كما ذكرنا ، اتفق رأى أهل قرطبة على ردّ الأمر إلى بنى أمية ، فاختروا منهم ثلاثة ، وهم : عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أخو المهدي ، المذكور آنفاً . وسليمان بن المرتضى ، المذكور آنفاً ، ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام ، القائم على المهدي بن سليمان بن الناصر ، ثم استقر الأمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ، فبُويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت لرمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وله اثنتان وعشرون سنة ، وتلقب بالمستظهر .

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة في ذى القعدة .

يكنى : أبا المطرف .

وأمه أم ولد ، اسمها : غاية .

ثم قام عليه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر . مع طائفة من أراذل العوام ، فقتل عبد الرحمن بن هشام ، وذلك لثلاث بقين من ذى القعدة سنة أربع عشرة ، المؤرخ .

ولا عقب له . وكان في غاية الأدب ، والبلاغة ، والفهم ورقة النفس .

كذا قال أبو محمد علي بن أحمد ، وكان خبيراً به (١) .

وقال الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد : كان المستظهر ، رحمه

الله ، شاعراً مطبوعاً ، ويستعمل الصناعة فيجيد ، وهو القائل في ابن عمه :

حَمَامَةٌ بَيْتِ الْعَبْشَمِيِّينَ رَفَرْتُ فَطَرْتُ إِلَيْهَا مِنْ سَرَاتِهِمْ صِفْرًا
تَقِلُّ الثَّرِيَا أَنْ تَكُونَ لَهَا يَدًا وَيُرْجُو الصَّبَاحُ أَنْ يَكُونَ لَهَا نَحْرًا

(١) زاد المعجب (ص : ٢٦) «لأنه وزر له»

وإني لَطَعَانٌ إِذَا الْحَيْلُ أَقْبَلَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تُرَى جُؤُنُهَا شُقْرًا
وَمُكْرِمٌ ضَيْفِي حِينَ يَنْزِلُ سَاحَتِي وَجَاعِلٌ وَفَرِي عِنْدَ سَائِلِهِ وَقْرًا
وهي طويلة ، قالها أيام حِطْبَيْتِه لابنة عمه أم الحكم بنت المستعين .

قال أبو عامر : وكان يُتهم في أشعاره ورسائله ، حتى كتب أمان يعلى^(١) بن أبي
زيد حين وفد عليه ارتجالاً ، فعجب أهل التمييز منه ، وأما أنا فقد كنت بلوثة .
وكان ورود يعلى فجأة ، ولم يبرح مجلسه حتى ارتجل الأمان . وأنا والله أنخاف
أن يزِلَّ ، فأجاد وزاد .
هذا آخر كلام أبي عامر .

(١) المعجب (ص : ٣٦) : « وكتب أبيانا ليعلى »

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستكفي

وَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْمَذْكُورَ ، وَلَهُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ ، لِأَنَّ مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَةَ .

وَكُنْيَتُهُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

وَأُمُّهُ أُمٌّ وَلَدَ اسْمَهَا حَوْرَاءُ .

وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ قَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ وَأَوَّلَ دَوْلَةَ هِشَامِ الْمُؤَيَّدِ ، لَسَعِيهِ فِي الْقِيَامِ ، وَطَلَبِهِ لِلْأَمْرِ .

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ تَلَقَّبَ بِالْمُسْتَكْفِيِّ ، فَوَلَّى سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا وَأَيَّامًا إِلَى أَنْ تُخْلَعَ ، وَرَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ . وَهَرَبَ الْمُسْتَكْفِيُّ ، فَلَمَّا صَارَ بِقَرْيَةٍ ، يُقَالُ لَهَا ، شَمُونَتْ^(١) ، مِنْ أَعْمَالِ مَدِينَةِ سَامِ^(٢) ، جَلَسَ لِیَأْكُلَ ، وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلِيمِ ، مِنْ وَلَدِ سَعِيدِ بْنِ الْمَنْذَرِ ، الْقَائِدِ الْمَشْهُورِ أَيَّامَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، فَكَّرَهُ التَّمَادِي مَعَهُ ، فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْ «الْبَيْشِ»^(٣) ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي ذَلِكَ الْبَارِ ، فَدَهَنَ لَهُ بِهِ دَجَاجَةً ، فَلَمَّا أَكَلَهَا مَاتَ لَوَقْتِهِ^(٤) ، فَقَبْرُهُ هُنَاكَ .

وَكَانَ هَذَا الْمُسْتَكْفِيُّ فِي غَايَةِ التَّخْلَفِ^(٥) ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ يَقْبَحُ ذِكْرُهَا ، وَكَانَ مَتَغَلِّبًا عَلَيْهِ طَوْلُ مَدَّتِهِ ، لَا يَنْفِذُ لَهُ أَمْرٌ وَلَا عَقْبَ لَهُ .

(١) شمونت ، بالفتح والتشديد وسكون الواو ، وفتح النون ، والتاء المثناة الفوقية (معجم البلدان : ٣ :

٣٢٤)

(٢) سام : مدينة بالأندلس تتصل بأعمال باروشة (معجم البلدان : ٣ : ١٣)

(٣) البيش ، بالكسر : نبات سام . (القاموس : ب ي ش ، مفردان ابن البيطار : ١ : ١٣٢)

(٤) كان قتله سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وقيل : ست عشرة .

(٥) المعجب (ص : ٣٧) : «السخف»

ولاية

هشام بن محمد

المُعتمد

ابن عبد الملك بن الناصر

ولما قُطعت دَعوة يحيى بن علي الحُسَيْنِي من قرطبة ، سنة سبع عشرة ، كما ذكرنا ، أَجْمَعَ رأى أهل قرطبة على رَدِّ الأمر إلى بنى أمية ، وكان عميدهم في ذلك الوزير أبو الحزم جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر بن عُبَيْد الله بن محمد بن العَمر بن يحيى بن عبد الغافر بن أَى عبدة ، وكان قد ذهب كُلُّ من كان ينافس في الرياسة ، وَيَخْبُ في الفتنة بقرطبة ، فراسل جَهْوَر ومن معه من أهل الثغور والمُتغَلِّبِين هنالك على الأمور ، وداخلهم في هذا ، فاتفقوا بعد مدة طويلة على تقديم أَى بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وهو أخو المُرتضى المذكور قَبْلُ ، وكان مقيمًا بالبُنت^(١) عند أَى عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم المتغَلِّب بها ، فبايعوه في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وتلقَّب بالمُعتمد بالله .

وكان مولده في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، وكان أَسَنُّ من أخيه المُرتضى بأربعة أعوام .

وأمه أُمُّ ولد اسمها عَاتِب .

فبقي مترددًا في الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين .

ودارت هنالك فتن كثيرة ، واضطرابٌ شديدٌ بين الرؤساء فيها ، إلى أن اتفق أمرهم إلى أن يسير إلى قرطبة قَصْبَةَ المُلْك ، فسار ودخلها يوم منى ثامن ذى الحجة سنة عشرين وأربعمائة .

ولم يبق إلا يسيرًا حتى قامت عليه فرقة من الجند ، فخلع ، وجرت أمور يكثر شرحها ، وانقطعت الدعوة الأموية من يومئذ فيها .

(١) د ، م : «البونت» . وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٧٤٢) . والبونت ، بالضم ثم السكون وتاء مثناة فوقية : من ناحية الأندلس .

واستولى على قرطبة جَهْورُ بنِ مُحَمَّدٍ ، المذكور آنفاً ، وكان من وزراء الدولة العامية ، قديم الرياسة ، موصوفاً بالدهاء والعقل ، لم يدخل في أمور الفتن قبل ذلك ، وكان يتصاون عنها ، فلما تحلله الجؤ وأمكنته الفرصة ، وثب عليها فتولّى أمرها ، واستضلع^(١) بحمايتها ، ولن ينتقل إلى رتبة الإمارة ظاهراً بل دبرها تدييراً لم يسبق إليه ، وجعل نفسه مُمسكاً للموضع إلى أن يجيء مُستجقٌ يُثَقِّقُ عليه فيسلم إليه .

ورثب البوابين والحشم على تلك القصور على ما كانت عليه أيام الدولة ، ولم يتحوّل عن داره إليها ، وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رثبهم لذلك (وهو المشرف عليهم ، وصير أهل الأسواق جنداً له ، وجعل أرزاقهم)^(٢) رعوس أموال تكون بأيديهم مُحصلّة عليهم ، يأخذون ربحها فقط ، ورعوس الأموال باقيةً محفوظةً يُؤخذون بها ، ويُراعون في الوقت بعد الوقت كيف حفظهم لها ، وفرق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفرقة في الدكاكين وفي البيوت ، حتى إذا دهم أمرٌ في ليل أو نهار كان سلاح كل واحد معه .

وكان يشهد الجنائز ، ويعود المرضى ، جارياً في طريقة الصالحين ، وهو مع ذلك يدبر الأمر تديير السلاطين المتغلبين .

وكان مأموناً ، وقرطبة في آياه حرماً يأمن فيه كل خائف من غيره ، إلى أن مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وتولّى أمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جهور على هذا التديير ، إلى أن مات ، فغلب عليها بعد أمور جرت هنالك الأمير الملقب بالمأمون ، صاحب طليطلة ، ودبرها مدة يسيرة ومات فيها .

ثم غلب عليها صاحب إشبيلية الأمير الظافر ابن عباد [فهى الآن بيده ، على ما بلغنا]^(٣) .

(١) كذا . واستضلع : امتلاً شعباً ورياً ، يقال : استضلع من العلوم ونحوها ، والمسموع في هذا المعنى : اضطلع ، يقال : اضطلع بالشئ ، إذا قوى به ونهض .

(٢) التكملة من جذوة المقتبس

(٣) التكملة من جذوة المقتبس

وبقى هشام مدة معتقلاً ، ثم هرب ولحق بابن هود بلاردة^(١) ، فأقام هنالك إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وقيل : سنة ثمان ، ولا عقب له .

وانقطعت دولة بني مروان جملة ، إلا أن أهل إشبيلية ومَن كان على رأيهم من أهل تلك البلاد لما ضيق عليهم يحيى بن علي الحسنى ، وخافوا أمره ، أظهروا أن هشام بن عبد الحكم المؤيد حياً ، وأنهم قد ظفروا به فبايعوه وأظهروا دعوته ، وتابعهم أكثر أهل الأندلس ، وبقي الأمر كذلك إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فإنهم أظهروا موت هشام المؤيد ، الذى ذكروا أنه وصل إليهم ، وحصل عندهم ، وانقطعت الخطبة لبني أمية من جميع أقطار الأندلس من حينئذ وإلى الآن .

(١) لاردة ، بالراء مكسورة ، والبدال المهملة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة . (معجم البلدان : ٤ :

وأما الحسينيون

فإنه لما قُتِلَ يحيى بنُ علي ، كما ذكرنا ، لسبع خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ، رجع أبو جعفر أحمد بن أبي موسى ، المعروف بابن بَقْنَةَ ، ونجا الخادم الصَّقْلِي ، وهما مُدبِّرًا دولة الحسنين ، فأتيا مألقة ، وهي دار مملكتهم ، فخاطبا أخاه إدريس بن علي ، وكان بسبته ، وكان يملك معها طنجة ، واستدعياه ، فأتى مألقة وبايعاه بالخلافة على أن يجعل حسن بن يحيى المقتول مكانه بسبته ، ولم يبايعا واحدًا من ابني يحيى ، وهما إدريس وحسن ، لصغرهما ، فأجابهما إلى ذلك ونهض ، وتَجَا مع حسن هذا إلى طنجة وسبته ، وكان حسن أصغر ابني يحيى ولكنه كان أشدهما ، وتلقب إدريسُ بالمتأيد ، فبقي كذلك إلى سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ، فتحركت فتنةٌ وحدث للقاضي أبي القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية أملٌ في التغلب على تلك البلاد ، فأخرج ابنه إسماعيل في عسكر مع من أجابه من قبائل البربر ، ونهض إلى قَرْمُونِيَة فحاصرها ، ثم نهض إلى أشونة^(١) واستنجة ، فأخذهما وكائتا بيد محمد بن عبد الله البرزالي ، صاحب قَرْمُونِيَة فاستصرخ محمد بن عبد الله بإدريس بن عليّ الحسني ، وبصنهاجة ، فأمده صاحب صنهاجة بنفسه ، وأمده إدريس بعسكر يقوده ابن بَقْنَةَ . مُدبِّر دولته ، فاجتمعوا مع ابن عبد الله ، ثم غلبت عليهم هيبة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد ، قاموا إلى القاضي أبيه ، فافترقوا ، وانصرف كل واحد منهم راجعًا إلى بلده ، فبلغ ذلك إسماعيل بن محمد فقوى أمله ، ونهض بعسكره قاصدًا طريق صاحب صنهاجة من بينهم ، وركض ركضا شديدًا في اتباعه .

فلما قَرَّب منه ، وأيقن صاحب صنهاجة أنه سيلحقه ، وجه إلى ابن بَقْنَةَ يسترجعه ، وإنما كان فارقه قبل ذلك بساعة ، فرجع إليه والتقت العساكر ، فما كان إلا أن تراءت ، وولّى عسكر ابن عبّاد منهزما ، وأسلموه ، فكان إسماعيل أول مقتول وحُمِل رأسه إلى إدريس بن علي ، وقد كان أيقن^(٢) بالبلاد ، وزال عن مألقة إلى جبل بُبَشْتَر متحصنًا به ، وهو مريض مُدْنِفٌ ، فلم يعيش إلا يومين ومات ، وترك من

(١) أشونة ، بالضم ثم الضم وسكون الواو ، ونون ، وهاء : حصن بالأندلس من نواحي استنجة (معجم

البلدان : ١ : ٢٨٥) .

(٢) كذا في : د ، م . وأيقن بالشيء : علمه

الولد يحيى ، قُتل بعده ، ومحمدًا الملقب بالمهدى ، وحسنًا المعروف بالسامى ، وكان له ابن هو أكبر بنيه ، اسمه على ، مات في حياة أبيه ، وترك ابنًا اسمه عبد الله ، أخرجه عنه ونفاه لَمَّا وُلِّي .

وقد كان يحيى بن على المذكور قبل ، قد اعتقل ابني عمه محمدًا والحسن ، ابني القاسم بن حمود بالجزيرة ، وكان الموكَّل بهما رجل من المغاربة ، يعرف بأبي الحجاج ، فحين وصل إليه خبرُ قتل يحيى ، جمع مَنْ كان في الجزيرة من المغاربة والسودان ، وأخرج محمدًا والحسن ، وقال : هذان سيِّداكم فسارع^(١) جميعهم إلى الطاعة لشدة ميل أبيهما إلى السودان قديمًا ، وإيثاره لهم ، وانفرد محمدٌ بالأمر ، وملك الجزيرة ، إلا أنه لم يتسَمَّ بالخلافة ، وبقي معه أخوه حسن مدة ، إلى أن حدث له رأى في التنسك ، فلبس الصوف ، وتبرأ من^(٢) الدنيا ، وخرج إلى الحج مع أخته فاطمة بنت القاسم ، زوجة يحيى بن على المَعْتَلِي ، فلما مات إدريس ، كما ذكرنا ، رام ابن بقنة ضبط الأمر لولده يحيى بن إدريس ، المعروف بجيِّون ، ثم لم يجسر على ذلك الجُسر^(٣) التام ، وتخير وتردد .

ولما وصل خبر قتل إسماعيل بن عباد ، وموت إدريس بن على ، إلى نَجَا الصَّقَلِي بسببته استخلف عليها مَنْ وثق به من الصقالبة ، وركب البحر هو وحسن بن يحيى ، إلى مالقة ، ليرتب الأمر له ، فلما وصل إلى مرسى مالقة خارت قوى ابن بقنة ، وهرب إلى حصن كُمَارِش^(٤) على ثمانية عشر ميلًا من مالقة ، ودخل حسنٌ ونجابه بقنة ، واجتمع إليهما من بها من البربر ، فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة ، وتسمى المنتصر .

ثم خاطر ابن بقرية وأمنه ، فلما رجع إليه قبض عليه وقتله ، وقتل ابن عمه يحيى بن إدريس ، ورجع نَجَا إلى سببته وطنجة ، وترك مع الحسن رجلا كان من التجار ، يعرف بالسَطِيفِي ، كان نَجَا شديد الثقة به ، فبقى الأمر كذلك نحوًا من عامين ، وكان حسن بن يحيى متزوجًا بابنة عمه إدريس ، فقيل إنها سمته أسفا على أخيها ،

(١) د ، م : « فسلم » وما أثبتنا من الجذوة

(٢) د ، م : « عن » والمسموع ما أثبتنا

(٣) د ، م : « الجسر » . والمسموع في مصدر : جسر : جسور ، وجسارة

(٤) في الاحاطة (١ : ٥٧٢) : « قمارش » . وفي الجذوة : « ممارش » .

فلما مات احتاط السطيفي للأمر^(١) واعتقل إدريس بن يحيى ، وكتب إلى نجا بالخبر ، وكان لحسن ابن صغير عند نجا ، فقيل : إنه اغتاله أيضًا فقتله ، فالله أعلم .

ولم يُعقب حسن بن يحيى ، فاستخلف نجا على سبته ووطنجة من وثق به من الصقالبة ، عند وصول الخبر إليه ، وركب البحر إلى مالقة ، فلما وصل إليها زاد في الاحتياط على^(٢) إدريس بن يحيى وأكد اعتقاله ، وعزم على محو أمر الحسينين جملة ، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه ، فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الأمر إليهم علانية ، ووعدهم بالإحسان ، فلم يجدوا من مساعدته بدا في الظاهر ، وعظم ذلك في أنفسهم باطنًا ، ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة ، ليستأصل محمد بن القاسم ، فحاربها أيامًا ، ثم أحس بفتور نيته من كان معه ، فرأى أن يرجع إلى مالقة ، فإذا حصل فيها نفى من يخاف غائلته منهم ، واستصلح سائرهم ، واستدعى الصقالبة من حيثما أمكنه ، ليقوى بهم على غيرهم ، وأحس البربر بهذا منه ، فاغتالوه في الطريق من قبل أن يصل إلى مالقة ، فقتل وهو على دابته في مضيق صار فيه ، وقد تقدم إليه الذي أراد الفتك به ، وفر من كان معه من الصقالبة بأنفسهم .

ثم تقدم فارسان من الذين كانوا غدروا به يركضان حتى وردا مالقة ، ودخلا وهما يقولان : البشري البشري ، فلما وصلا إلى السطيفي ، وضع سيفيهما عليه فقتلاه ، ثم وافى العسكر ، فاستخرجوا إدريس بن يحيى من محبسه ، فقدّموه وابعوه بالخلافة ، وتسمى بالعالى ، فظهرت منه أمور متناقضة ، منها :

أنه كان أرحم الناس قلبًا ، كثير الصدقات ، يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة دينار . ورد كل مطرود عن وطنه إلى أوطانهم ، ورد عليهم ضياعهم وأملاكهم ، ولم يسمع^(٣) بغيًا في أحد من الرعية ، وكان أديب اللقاء ، حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان ، ومع هذا فكان لا يصحب ولا يُقرب إلا كل ساقط رذل ، ولا يحجب حرمه عنهم ، وكل من طلب منه حصنًا من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجة ، أو بنى يفرن ، أعطاهم إياه ، وكتب إليه أمير صنهاجة في أن يُسلم إليه

(١) د ، م : «على الأمر» . والمسموع ما أثبتنا .

(٢) كذا في : د ، م . وهو غير مسموع .

(٣) كذا في : د ، م . ولعلها : لم يبح .

وزيره ، ومدبر أمره وصاحب أبيه وجده موسى بن عفان السبتي ، فلما أخبره بأن الصنهاجي كتب إليه يطلبه منه وأنه لا بد من تسليمه إليه ، قال له موسى بن عفان : (افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)^(١) فبعث به إلى الصنهاجي فقتله .

وكان قد اعتقل ابني عمه محمدًا وحسنًا ، ابني إدريس في حصن يعرف بايرش^(٢) ، فلما رأى ثقة الذي في الحصن ، اضطراب أرائه ، خالف عليه وقدم ابن عمه محمد بن إدريس فلما بلغ ذلك السودان المرتبين في قسبة مألقة نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن إدريس ، وراسلوه في الحجى إليهم ، وامتنعوا بالقسبة ، فاجتمعت العامة إلى إدريس بن يحيى ، واستأذنوا في حرب القسبة والدفاع عنه ، ولو أذن لهم ما ثبت السودان ساعة من النهار ، فأبى وقال : الزموا منازلكم ودعوني ، فتنفروا عنه .

وجاء ابن عمه فسلم عليه وبويع بالخلافة ، وتسمى بالمهدى ، وولى أخاه عهده وسماه السامعي ، واعتقل ابن عمه إدريس العالی في الحصن ، الذي كان هو معتقلًا فيه .

وظهرت من محمد بن إدريس هذا رجولة^(٣) وجرأة شديدة هابه بها جميع البربر وأشفقوا منه ، وأرسلوا المرتب في الحصن الذي كان فيه إدريس بن يحيى ، واستمالوه ، فأجابهم وقام بدعوته .

وكان إدريس بن يحيى هذا أول ولايته بعد قتل نجا قد ولي سبته وطنجة رجلين برغواطين من عبيد أبيه ، يُسميان : رزق الله ، وسكات ، فلما خلعا ، كما ذكرنا ، بقيا حافظين لمكانهما ، فلما قاما ، كما ذكرنا ، في حصن أيرش ، لم يُظهر محمد بن إدريس مبالاة بذلك ، بل ثبت ثابتًا شديدًا ، وكانت والدته تشجعه وتُقوى مُنته وتُشرف على الحرب بنفسها ، وتُحسن إلى من أبلى ، فلما رأى البربر شدة عزمه

(١) الصفات : ١٠٢

(٢) كذا

(٣) الرجلة ، بالضم : الرجولة

وثباته فت ذلك في أعضادهم وانخلوا عن إدريس بن يحيى ، ورأوا أن يعثوا به إلى سبّنة وطنجة إلى البرغواطيين اللذين ذكرنا .

وكان قد جعل ابنه عندهما في حضانتهما ، فلما وصل إليهما أظهرًا تعظيمه ومخاطبته بالخلافة ، إلا أن الأمر كان كله لهما دونه ، فتوصل إليه قوم من أكابر البربر ، وقالوا له : إن هذين العبدین غلبا عليك وحالا بينك وبين أمرك ، فأذن لنا نكفيك أمرهما ، فأبى ، ثم أخبرهما بذلك فنفيًا أولئك القوم ، وأخرج إدريس بن يحيى عن أنفسهما إلى الأندلس وتمسكا بولده لصغره ، إلا أنهما في كل ذلك يخطبان لإدريس بالخلافة .

ثم إن محمد بن إدريس أنكّر من أخيه الملقب بالسامعي ، أمرًا فنفاه إلى العُدوة ، فصار في جبال غمارة . وهى بلاد تنقاد لهؤلاء الحسينيين ، وأهلها يعظمونهم جدًا .

ثم إن البربر خاطبوا محمد بن القاسم بالجزيرة واجتمعوا إليه ، ووعدوه بالنصر ، فاستفزّه الطمع ، وخرج إليهم فبايعوه بالخلافة ، وتسمى بالمهدى ، فصار الأمر في غاية الأخلوقة^(١) والفضيحة ، أربعة كلهم يُسمى بأمر المؤمنين ، في رُقعة من الأرض مقدارها ثلاثون فرسخًا في مثلها .

فأقاموا معه أيامًا ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ، ورجع خاسمًا إلى الجزيرة . ومات إلى أيام ، وقيل : إنه مات غمًا ، وترك نحو ثمانية ذكور .

فتولّى أمر الجزيرة ابنه القاسم بن محمد بن القاسم ، إلا أنه لم يتسم بالخلافة ، وبقي محمد بن يحيى بمالقة إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وكان إدريس بن يحيى ، المعروف بالعالى ، عند بنى يفرن بتاكرنى^(٢) ، فلما توفى محمد بن إدريس رذّته العامّة إلى مالقة ، واستولى عليها .

ثم كانت بعد ذلك وقائع ظهر فيها الإسلام ، وبقي المعتمد إلى سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(١) كذا

(٢) تاكرنى ، بضم الكاف والراء ، وتشديد النون ، كذا قيده السمعاني . وقيده باقوت : بفتح الكاف وسكون الراء . والأول هو الصحيح : كورة كبيرة بالأندلس (معجم البلدان : ١ : ٨١٢)

قبلها دخل يوسف بن تاشفين غرناطة في رجب ، وحل صاحبها عبد الله بن بلقين إلى أغمات^(١) ، ثم دخل قرطبة في صفر سنة أربع وثمانين ، وقتل صاحبها المأمون الفتح بن محمد المعتمد في يوم دخولها . ثم وجه سير بن أبي بكر إلى إشبيلية ، فدخلها في يوم الأحد لعشر بقين من رجب الفرد سنة أربع وثمانين المذكورة وأخرج عنها ابن عبّاد ، وحمل هو وولده إلى أغمات .

وتوفي بها في سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة .

واتصلت ولاية المرابطين بالأندلس إلى أن قام عليهم الثوار بقرطبة في يوم الخميس الخامس من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وقام عليهم الثوار بمالقة في يوم السبت الثالث عشر من رمضان المذكور ، وقاموا عليهم بمرسية في السابع عشر لرمضان المذكور ، وقاموا عليهم في جميع أقطار الأندلس .

فأما أهل قرطبة فبايعوا في ذلك اليوم حمّدين بن محمد بن حمّدين ، وتسمى بالمنصور بالله . ودامت ولايته أربعة عشر يوماً ، ثم خلع .

وبُويغ سيف الدولة أحمد بن عبد الملك بن هود . ودامت ولايته ثمانية أيام ، ثم خُلع .

ورُدَّ ابن حمّدين ، ودامت ولايته إلى أن خرج من قرطبة في عقب شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ودخلها ابن غانية ، ودامت ولايته إلى أن توفى بقرطبة في عقب شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة .

وأما أهل مالقة فإن المنصور بن محمد بن الهادي^(٢) ، كان واليها ، فتحصن في قصبتها ، وحُوصر بها سبعة أشهر ، وافتتحت صلحا في ربيع الآخر عام أربعين وخمسمائة .

وانتقل إليها الأمير أبو الحكم بن حشون في شعبان من العام .

وأما مرسية فإن أبا محمد بن الحاج ، من أهل لورقة وليها إثر قيامه فيها بثورة . ثم دخلها عبد الله الثغري في نصف شوال من العام .

(١) أغمات : ناحية في بلاد البربر قرب مراكش (معجم البلدان : ١ : ٢٢٠) .
(٢) م : « الحاج » وما أثبتنا من تاريخ الأندلس في عصر المرابطين (ص : ٢١٠ ، ترجمة عنان)

ثم دخل على عبد الله الثغري ابن أبي جعفر في آخر شوال المذكور ، وبقي بها واليًا عليها إلى أن قُتِلَ بِغَرْنَاطَةَ فِي ربيع الآخر من عام أربعين .

ثم ولى أبو عبد الرحمن بن طاهر ، وبقي بمُرسية إلى أن دخل عليه ابن عِيَاض فِي آخر جمادى الآخرة من سنة أربعين ، وبقي ابن عِيَاض إلى أن وَصَلَ المُسْتَنْصِرُ بْنُ هُودٍ فِي العَشرِ الأَخيرِ لِرَجَبِ من السنة ، وبقي معه يسيرًا ، وخرجا معا إلى غزوة البَسِيطِ ، واستشهد بها المُسْتَنْصِرُ فِي نصف شعبان .

وبقيت الرياسة لابن عِيَاض بِمُرسية ، وترك بها أبا عبد الله محمد بن سعد ، ومشى ابن عِيَاض إلى بلنسية ، ثم دخل مُرسية عبدُ الله الثغري على محمد بن سعد في أول ذى الحجة من سنة أربعين .

ولحق ابن سعد بابن عِيَاض بِبلنسية ، وبقي بها عبدُ الله الثغري إلى رجب سنة إحدى وأربعين ، ثم دخل عليه ابنُ عِيَاض فِي السابع من رجب من السنة ، وخرج عبد الله الثغري على باب الفريقة من مُرسية ، فطُرح عليه حجرٌ من السور أصاب رأس فرسه فسقط به في النهر ، وقتله هنالك رجل يعرف بابن فاضة ، وبقي ابن عِيَاض بِمُرسية إلى أن أصابه سهم في بعض سراياه ببني جميل ، من أحواز أقليمش^(١) ، أعادها الله فبقي أيامًا . ومات في ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، فقدم الناس بعده بمرسية أبا الحسن بن عبيد ، لأن ابن عِيَاض تركه بها ثقة عند نهوضه إلى بني جميل .

وقدم أهل بلنسية على أنفسهم . أبا عبد الله محمد بن سعد ، المذكور ، لأن ابن عِيَاض كان تركه عليها عند خروجه منها .

ومشى ابن هَمُشْكَ من بلنسية إلى ابن سوار إلى شقورة^(٢) ، وكانت مدينة نواله^(٣) في طاعة أبي عبد الله محمد بن سعد وهو ببلنسية ، ولم تزل على ذلك حتى جاء إلى مُرسية ، فخرج إليه أبو الحسن بن عبيد المقدم بها ، وقال له : إنما دخلت في هذا

(١) أقليمش ، بضم الهمزة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنت مرية (معجم البلدان : ١ : ٣٣٩)

(٢) شقورة ، بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة ، راء : مدينة بالأندلس شمالي مرسية (معجم البلدان :

٣ : ٣٠٩)

(٣) كذا

لأقوام مرسية لك وأمسكها عليك . فحصل ابن سعد على مرسية في أول جمادى الأولى من سنة اثنتين وأربعين . وجاء صهره ابن هُمشك من شقورة .

وبُوع بمرسية أبو عبد الله محمد بن سعد ، ومشى إلى بلنسية في رجب في السنة المذكورة ، واستخلف ابن هُمشك على مرسية ، وبقي ابن هُمشك تحت طاعة ابن سعد المذكور بشقورة أعوامًا جمّة ، إلى أن قام عليه بعد عام ستين وخمسمائة .

ولم يزل ابن سعد واليًا مستوليًا على شرق الأندلس كله وبعض الغرب ، إلى أن تُوفى في سنة سبع وستين وخمسمائة ، وكان قد جعل ابنه أبا القمر هلال ولي عهده ، فوفقه الله تعالى ... (١) الأمر العالى أدامه الله ... (٢) شرق الأندلس كله ، ولطف الله سبحانه بأهله .

وكان جوار عسكر الموحدين أعزهم الله إلى الجزيرة الخضراء في عام تسعة وثلاثين وخمسمائة . وكان النصرارى ، وقفهم الله ، قد استجاش بهم ابن غانية ودخل بهم قرطبة ، وغلبوا عليها ، وأدخلوا دوابهم في جامعها المعظم . ومزقت أيدي الكفار به مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، وجميع بعد جهد ، ولما سمع النصرارى وزعيمهم الامبراطور بأن عسكر الموحدين قد جاز إلى الجزيرة ، حار وخار ، وجمع الأعوان والأنصار ، واستشارهم ، فأشاروا عليه بأن يرجع إلى بلاده ، وينظر في حمايتها ، فخذله الله .

وتوافق مع ابن غانية على أن يتركه بقرطبة وينصرف ، فتركه بها ثم خدعه وطلب منه بياسة (٣) فدفعها إليه مخافة أن يستقر بقرطبة ، واستولى الأمر العالى أدامه الله بعد ذلك على جميع ما كان بأيدي المسلمين من الأندلس ، وارتفعت الحن والفتن والجور والجزية واجتمعت الكلمة ، وجرت على الروم ، دمرهم الله ، هزائم جمّة ، آخرها هزيمة أذفونش بن شائجة ، قصمه الله ، عند الأركة على مقربة من قلعة رباح ، في التاسع لشعبان المكرم عام إحدى وتسعين وخمسمائة ، وكان عسكره

(١) بياض بالأصل

(٢) بياض بالأصل

(٣) بياسة ، بياء مشددة : مدينة في الأندلس معدودة في كورة جيان (معجم البلدان : ١ : ٧٧٣)

الذميم ينيف على خمسة وعشرين ألف فارس ومائتى ألف رجل ، وكان معه جماعات من تجار اليهود قد وصلوا لاشترى أسرى المسلمين وأسلابهم ، وأعدوا لذلك أموالاً ، فهزمهم الله تعالى ، واستوعب القتل أكثرهم ، وحاز الموحّدون جميع ما احتوت عليه محتهم الذميمة ، وعابن اللّعين الحمام . وكانت هزيمة شنيعة على الشرك وأهله لم يسمع . بمثلها .

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

من اسمه محمد

(١)

محمد بن محمد الصدفي .
محدث أندلسي مشهور ، سمع أبا خالد مالك بن علي بن مالك ،
مات بالأندلس .

(٢)

محمد بن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب ،
الخشني .
يكنى : أبا الحسن .
يروى عن أبيه ، وعن غيره .
روى عنه أبو بكر حاتم بن عبد الله بن حاتم الرصافي .
مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة .

(٣)

محمد بن محمد بن أبي دليم .
محدث ، يروى عن أحمد بن خالد بن يزيد ، وعبد الله بن يونس المرادي ،
ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشني ، وهذه الطبقة .
روى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن
الفرضي وغيره .
ذكره الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر النميري .

(٤)

محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي ، أبو الوليد .

من أهل الأدب والرياسة .

ذكره الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الفقيه ، وهو أحد الثلاثة الذين تقدموا بإشبيلية في تدبير الأمور ، على ما قدمنا قبل ، ثم أخرج عنها ودخل القيروان ، ثم استوطن المرية ، وولى القضاء بها .

قال أبو عبد الله الحميدى فى تاريخه : وقد شاهدته هنالك بعد الأربعين وأربعمائة ، وسمعتة يقول : إنه سمع كتاب مختصر العين من ابنه .
قال : وأخرجه إلينا وقرأه عليه بعض أصحابنا .

(٥)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحكم القرشى ، أبو عبد الله .
فقيه مقرئ محدث مشهور .

يروى عن أبى داود سليمان بن نجاح ، مولى المؤيد بالله ، وعن أبى عبد الله محمد بن فرج ، مولى الطلاع ، وأبى مروان بن سراج ، وأبى على العسائى والعيسى ، وابن غلبون المقرئ ، وغيرهم .

يروى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف ، عُرف بابن الفخار أحد أشياخى ، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيرهما .
مولده فى سنة خمس وستين وثلثائة .

(٦)

محمد بن محمد بن عبيد الله العثمانى ، أبو عامر .
محدث يروى عن أبى على بن سكرة ، وغيره .

(٧)

محمد بن محمد بن محمد بن سلمة أبو بكر .
فقيه .

توفى بقرطبة سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٨)

محمد بن محمد بن يثقي .
من أهل مَرْسِيَّةَ .
فقيهٌ ، سمعَ عَلِيَّ ابنَ وَرْدٍ ، وَعَلِيَّ أَيْبَةَ مُحَمَّدٍ ، وكان يكتب الشروط بمرسية ،
وبها توفي بعد سنة سبعين وخمسمائة .

(٩)

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عُتْبَةَ بن حُمَيْد بن عتبة أندلسي فقيهٌ يعرف
بالعُتْبِيُّ ، منسوب إلى ولاء عتبة بن أبي يعيش^(١) .
يروى عن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي .
وله رحلة سمع فيها من جماعة بالمشرق ، وحدث ، وألف في الفقه كتبًا كثيرة ،
منها العُتْبِيُّ ، وهي المستخرجة من الأسمعة المسموعة من مالك بن أنس ، رحمه الله .
توفي بالأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين .

(١٠)

محمد بن أحمد الجبلي .
حدث ، سمع من أبي عبد الرحمن بَقِيَّ بن مَخْلَدٍ ، وأبي عبد الله محمد بن وضاح
ابن قُرَيْع .
ومات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(١١)

محمد بن أحمد بن الزُّرَّاد .
يروى عن محمد بن وضاح .
روى عنه أبو عُمَيْرٍ أحمد بن سعيد بن خَزم الصدفي .

(١٢)

محمد بن أحمد بن خَزم بن ثَمَّام بن محمد بن مصعب بن عمرو بن عمير بن
محمد بن مسلمة الأنصاري .

(١) الجذوة : « ابن أبي سفيان »

يُكنى : أبا عبد الله .

أندلسيُّ محدثٌ .

مات قريباً من سنة عشرين وثلثائة .

ذكر ذلك عبد الرحمن بن أحمد الصدفي .

(١٣)

محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد .

يروى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد بن البُتريّ (١) .

شيخ من شيوخ أبي عمر بن عبد البر .

روى عن أبيه أحمد بن خالد .

(١٤)

محمد بن يحيى بن مُفَرِّج القاضي ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر .

وهو أصح ، محدثٌ ، حافظٌ جليل .

سمع بالأندلس من أبي محمد قاسم بن إصبع البياني طَبَقْتَهُ .

وله رحلة سمع فيها من أبي الحسن محمد بن أيوب بن حبيب الرُّقي الصَّمُوت ، صاحب أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز البصرى ، سمع منه بمصر ، ومن أحمد بن بهزاد السِّيرافي المصرى ، وأبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد ، وأبي سعيد أحمد ابن محمد بن زياد بن الأعرابي ، ونَحْيَمَةَ بن سليمان ، وأبي يعقوب بن حمدان ، صاحب أبي يحيى زكريا بن يحيى السَّاجي ، وغيرهم .

وحدَّث بالأندلس ، وصنَّف كتباً في فقه الحديث ، وفي فقه التابعين ، منها : فقه الحسن البصرى ، في سبع مجلدات ، وفقه الزُّهري ، في أجزاء كثيرة ، وجمع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر .

روى عنه بمصر أبو سعيد بن يونس ، وبالأندلس أبو الوليد بن الفَرَضِيّ وأبو عمر الطلمنكي ، وغيرهم .

(١) البتري ، نسبة الى بتر ، بالضم : موضع بالأندلس (لب اللباب : ١٢٩ ، معجم البلدان : ١ :

قدم من رحلته سنة خمس وثلاثين وثلثائة ، وتوفى سنة ثمانين وثلثائة ، وصلى عليه القاضي محمد بن يئقى ، ودُفِنَ بمقبرة الرِّبض يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة نخلت من رجب .

وعِدَّةُ شيوخه الذين روى عنهم مائتا شيخ وثلثون شيخًا .

(١٥)

محمد بن أحمد بن عبد الله الباجي .

فقيه محدث ، مشهور .

يروى عن جده عبد الله بن محمد بن محمد بن فطيس ، عن محمد بن عبد الله بن الحكم .

روى عنه الحافظ أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني ، وغيره .

(١٦)

محمد بن أحمد بن سعيد ... (١) .

يروى عن أبي بكر محمد بن طرخان بن يَلْتَكَن ، تاريخ الحميدى ، عنه ، سمعه عليه مع أبي الحجاج القضاعي الأندى (٢) .

(١٧)

محمد بن أحمد بن مسعود ، أبو عبد الله .

يروى عن محمد بن فطيس بن واصل الإلبيري .

روى عنه أبو الوليد بن الفرضي .

(١٨)

محمد بن أحمد بن عدل .

فقيهٌ مُحدِّث .

(١) بياض بالأصل

(٢) الأندى ، نسبة إلى أندة ، بالضم ثم السكون : مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس (لب اللباب :

٢١ ، معجم البلدان : ١ : ٣٧٩)

سمع على أبي محمد الشنتجالي^(١) بقراءته عليه بمدينة طُلَيْطَلَةَ كتاب مسلم ،
وغيره .

(١٩)

محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال ، أبو عبد الله .
يروى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي .
روى عنه أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر .

(٢٠)

محمد بن أحمد بن محمد بن غالب .
طُلَيْطَلِيُّ .
يروى عن الشنتجالي^(٢) أبي محمد ، وغيره .

(٢١)

محمد بن أحمد بن محمد المكتَّب .
روى عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله البراز .
روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

(٢٢)

محمد بن أحمد بن الخلاص البجاني^(٣) .
فقيه محدث .
من أهل بَجَانَةَ .
رَحَلَ وسمع محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي ، وغيره .
مات في حدود الأربعمئة .

(١) د ، م : « الشنتجالي » ، تحريف ، صوابه ما أثبتنا . والشنتجالي ، نسبة الى شنتجالة : مدينة
بالأندلس ، ويقال فيها : شنتجيل (معجم البلدان : ٣ : ٣٢٦)
(٢) د ، م : « الشنتجالي » ، تحريف (انظر الحاشية السابقة)
(٣) البجاني ، نسبة الى بجانة : مدينة بالأندلس (لب اللباب : ٣٠ ، معجم البلدان : ١ : ٤٤٩)

(٢٣)

محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر .
أديب كاتب ، من أهل بيت أدب ورياسة وجلالة .
يُكْنَى : أبا عبد الرحمن .

ومن شعره يخاطب أبا أحمد بن عبد الله عند قتله القادر بالله يحيى بن ذى النون :
أَيُّهَا الْأَخِيْفُ مَهْلًا فَلَقَدْ جِئْتَ عَوِيصًا (١)
إِذْ قَتَلْتَ الْمَلِكَ يَحْيَى يَى وَتَقَمُّصْتَ الْقَمِيصَا
رُبَّ يَوْمٍ فِيهِ تُجْزَى لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَجِيصَا
واشتهاره بالنَّظْمِ أَكْثَرَ مِنْهُ بِالنَّثْرِ .
تُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(٢٤)

محمد بن أحمد بن أحمد (٢) بن رُشْد ، أبو الوليد ، قاضى الجماعة بقرطبة .
مؤلف المقدمات وغيرها .
يروى عن أبى جعفر بن رزق ، وغيره .
ومن تأليفه : كتاب البيان والتحصيل ، والشرح والتوجيه والتعليل ، لمسائل
« العُنْبِيَّة » ، وهو كتاب كبير ظهر فيه .
وكان أُوْحَدَ زَمَانِهِ فِي طَرِيقَةِ الْفِقْهِ .
حدثنى عنه غير واحد ، منهم : ابن أبى الزاهد أبو العباس أحمد بن
عبد الملك بن عميرة ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد بن الأزدي ، وأبو الحجاج
الثغرى .
تُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بَقَرْتَبَةِ ، وَصَلَى عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ
ابْنِ عَبَّاسٍ .
ومولده فى سنة خمسين وأربعمائة .

(١) الأخيف : الذى إحدى عينيه زرقاء ، والأخرى سوداء كحلاء
(٢) د ، م : « محمد » ، وما أثبتنا من الديباج المذهب (ص : ٢٧٨)

(٢٥)

محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التَّجِيبي .
يُعرف بابن الحاج .
قاضى الجماعة بقرطبة ، المقتول فى الصلاة .
يروى عن أبى مَرْوَانَ بن سِراج ، وأبى على العَسَّانى .
روى عنه غير واحد ، منهم : الحافظ أبو الوليد بن الدَّبَّاغ ، وأبو الحسن بن
النعمة ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم .
استشهد ، رحمه الله ، فى الجامع بقرطبة فى يوم الجمعة ، وهو ساجد ، فى
الركعة الأولى من صلاة الجمعة فى العشر الأواخر من صفر سنة تسع وعشرون
وخمسمائة .
ومولده فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

(٢٦)

محمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيّ بن مَخْلَد .
فقيه ، يروى كتاب التفسير لجده بَقِيّ بن مَخْلَد عن أبيه أحمد بن مَخْلَد عن
أبيه مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن بَقِيّ عن أبيه بَقِيّ بن مَخْلَد ،
وكذلك يروى المسند لجده بَقِيّ بهذا السند .
يروى عنه ابناء عبد الرحمن ، وأحمد ، وغيرهما .

(٢٧)

محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو عامر القاضى الطُّلَيْطَلِيّ .
فقيه عارف مشهور .
يروى عن أبى المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن البيرولى ، وأبى بكر
جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر ، ومحمد بن خلف ، المعروف بابن السقاط .
يروى عنه أبو الحسن بن النعمة .

(٢٨)

محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيلي ، القاضى بها .

فقيه محدث ، عارف ، راوية .
توفي سنة تسع وستين وأربعمائة ، وله سبعون سنة وأربعة أشهر .
يروى عن جماعة ، منهم : أبو ذر الهَرَوِي ، روى عنه كتاب المعجم له ،
ويروى عن أبي محمد عبد الله بن سعيد الشَّنتَجَالِي كتاب مسلم ، وغيره .
وروى عنه أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ، وأبو الحسن شريح بن
محمد بن شريح .

(٢٩)

محمد بن أحمد [بن محمد] بن طالب بن أيمن بن مدرك بن محمد بن عبد الله
القيسي ، أبو عبد الله القَبْرِي المؤدَّب .
رحل إلى المشرق سنة ثنتين وأربعين وثلثمائة ، فسمع بمصر من أبي محمد بن
الورد ، وأبي قتيبة سلم بن الفضل البغدادي ، وجماعة .
وسمع بالإسكندرية من العلاف ، وغيره .
وكان رجلاً صالحاً ، خيراً . سمع منه الناس كثيراً ، وكان ضعيف الخط .
توفي يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة ثنتين وستين وثلثمائة ، ودُفن في مقبرة
الرَّبَض .

(٣٠)

محمد بن أحمد بن دُحَيْم ، أبو بكر .
أديب ، بليغ ، شاعر ، من أهل بيت وزارة .
أنشدت من شعره ، مما كتب به إلى أبي الحسن بن الحاج :
سَلَامٌ كَمَا نَمَتْ بِرَوْضِ أَزَاهِرُ وَذِكْرٌ كَمَا قَامَتْ عُيُونُ سَوَاهِرُ
تَحِيَّةٌ مَن شَطَطَتْ بِنِ عِنَاكَ دَاوَهُ وَأَنْتَ لَه عَيْنٌ وَسَمْعٌ وَنَاطِرُ
فَيَا سَيِّدَ السَادَاتِ غَيْرَ مُدَافِعِ وَيَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَلَا مَن يُفَاخِرُ
لَكَ الشَّرْفُ الأَسْنَى الَّذِي لَاحَ وَجْهُهُ كَمَا لَاحَ وَجْهُ الصُّبْحِ وَالصُّبْحُ سَافِرُ
لِيْنِ شَهْرَتِ فِي المَعْلَوَاتِ أَوَائِلِ لَقَدْ شَرُفَتْ بِالمُؤَثَّرَاتِ أَوَاخِرُ
سَجَايَا [بدتْ] مِنْهُ فِيهِ [مَفَاخِر] (١)

(١) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

حَرِمْتَ نَدَى تِلْكَ الظُّلَالِ فَأُحْرَقَتْ
وَأَلَيْتِ عَلَى فَقْدِ الصُّدَيْقِ لَجَازِعُ
حَنَائِكَ أُعْيِبْتَ الْعَلَاءَ فَجِئْتُهُ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أُخِلْتُ بِالْفَضْلِ ظَاهِرُ
أَمَّا إِلَهٌ لَوْلَا تَخْلَائِقُكَ الرَّصْنَى
فَمُدُّ يَدِ الصُّفْحِ الْجَمِيلِ فَإِنِّي
فَوَادِي سَمُومٍ لِلْهَوَى وَهَوَا جِرُ
عَلَى أَنْ قَلْبِي لِلْحَوَادِثِ صَابِرُ
أُذْكَرُهُ عَهْدِي فَهَلْ أَنْتِ ذَاكِرُ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَصَّرْتُ بِالْمَجْدِ غَادِرُ
لَمَا كَانَ لِي عُذْرٌ وَلَا قَامَ نَاطِرُ
عَلَى كُلِّ مَا تُؤَلِّي وَأَوْلَيْتِ شَاكِرُ

وله من قطعة كتب بها إلى القاضي أبي أمية بن عصام :

هِيَ السِّيَادَةُ حَلَّتْ مَنْزِلَ الْقَمَرِ
وَهِيَ الْجَلَالَةُ لَا تُدْرَى لَهَا صِفَةٌ
أَمَّا الْمَعَالَى فَقَدْ حَطَّتْ رَوَاحِلَهَا
وَمِنْهَا :

وَأَنْتِ مِنْهَا سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
لَكِنَّهَا عَيْرَةٌ جَاءَتْ مِنَ الْعَبْرِ
لَدَيْكَ وَالْحُبْرُ قَدْ يُعْنَى عَنِ الْحَبْرِ

طَرَّرْتَ ثَوْبَ الْمَعَالَى بَعْدَمَا دَرَسَ
رَقَّتْ فَرَاقَتْ سِنَاءً لِلْعُلَى شَيْمُ
تُ رُسُومُهُ فَأَتَانَا مُعَلِّمَ الطُّرَرِ
كَأَنَّهَا قُطِعَتْ مِنْ رِقَّةِ السَّحَرِ

(٣١)

محمد بن أحمد البلوي ، ثم السالمي .

فقيه أديب ، له كتاب جمع فيه علوما ، وجدد من الدهر آثارا ورسوما ،
سماه : كتاب السلك المنظوم ، والميسك المختوم .

(٣٢)

محمد بن أحمد الحمزي ، أبو عبد الله .

من أهل الفضل والفقه والمعرفة .

توفي بالمرية ببلده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

(٣٣)

محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح ، أبو عبد الله التدميري .

نزىل المرية .

فقيه محدث .

توفي بالمرية سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

(٣٤)

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العافية اللخمي ، أبو عبد الله .
فقيه مشهور ، من أهل الفضل والمعرفة والصلابة في الدين ، كان يُفتى بمُرسية
مدة ، وبها تُوفى في شهر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .
يروى عن القاضي أبي علي الصّدي .

(٣٥)

محمد بن أحمد بن عامر ، أبو عامر الشاطبي .
لغوي ، أديب ، محدث ، نحوي ، ألف كتبًا كثيرة في اللغة والأدب والشعر
والتواريخ والحديث ، وغير ذلك .
حدثني عنه أبو محمد عَبْد المنعم بن محمد ، قال : جالسته وناولني بعضها .

(٣٦)

محمد بن أحمد بن محمود .

فقيه ، يروى عن القاضي أبي علي بن سُكرة ، وغيره .

(٣٧)

محمد بن أحمد بن عمران بن ثمار .
فقيه ، مقرئ ، مجود ، فاضل زاهد ، من أهل بيت جلالة .
يُكنى : أبا بكر .
روى ... (١) .

(٣٨)

محمد بن أحمد البزلياني (٢) .

شاعر .

(١) بياض بالأصل

(٢) البزلياني ، نسبة الى بزليانة ، بكسرتين وسكون اللام ، وياء ، وألف ، ونون : بليدة قريية من مالقة

بالأندلس (لب الباب : ٣٧ ، معجم البلدان : ١ : ٦٠٥)

أنشد له الرشاطى^(١) ، أبو محمد ، فى كتابه ، فى مطر أقى قُبيل الغُرُوب :
كَانَ الْأَصِيلَ سَقِيمًا بَكَتْ جُفُونُ السَّحَابِ عَلَى سَقِيمِهِ
رَأَى الشَّمْسَ تُودِعُهُ فَالْفِرَا قُ يُفَاضُ دُجَى اللَّيْلِ مِنْ غَمِّهِ

(٣٩)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد^(٢) بن رشد ، قاضى قرطبة ، أبو الوليد .
فقيه حافظ مشهور ، مشارك فى علوم جمّة ، وله تواليف تدل على معرفته .
توفى بحضرة مَرَاكش فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(٤٠)

محمد بن أحمد بن عبيد السكسكى .
فقيه محدث ضابط ، شذونى .
توفى بعد التسعين^(٣) وخمسمائة .

(٤١)

محمد بن أبى جعفر بن سعيد بن عفرال السبئى ، أبو عبد الله .
فقيه محدث .
يروى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٤٢)

محمد بن إسماعيل الزُّنجانى^(٤) ، أبو بكر .
فقيه حافظ إشبيلي مشهور .

(٤٣)

محمد بن إبراهيم بن حَنُونِ الحِجَازِى .

(١) الرشاطى ، نسبة إلى رشاطة ، بالضم : بلد بالعدوة (لب اللباب : ١١٧ ، معجم البلدان : ٢ :

(٢) د ، م : « محمد » صوابه ما أثبتنا

(٣) هامش : م : « الثمانين »

(٤) فى هامش : م : « كذا كتبه المؤلف بزاى معجمة ، وهو وهم ، وصوابه براء مهملة » .

كان إمامًا في الحديث ، عالمًا به ، حافظًا لِعِلَلِهِ ، بصيرًا بطَّرْقِهِ ، لم يكن بالأندلس في وقته أبصر به منه .

سمع من أبي عبد الله الخُشْنِي ، وابن وضَّاح ، وعبد الله بن مسرة ، ومحمد بن عبد الله بن الغاز ، وجماعة من نظرائهم بالأندلس .

رحل إلى المشرق فتردّد هناك نحوًا من خمس عشرة سنة .

سمع بصنعاء من أبي يعقوب الدُّبَرِيِّ ، وعُبيد بن محمد الكِشُورِيِّ (١) ، وغيرهما .

وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز ، وأبي مُسلم الكَشِّي ، ومحمد بن علي الصابغ ، وأبي علي محمد بن عيسى ، عُرف بالبياضِي .

دخل بغداد ، وسمع بها من جماعة ، منهم : عبد الله بن حنبل ، وسمع من ابن قُتَيْبَةَ بعض كتبه .

وسمع بمصر من عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخُفَّاف ، وإبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني ، وإبراهيم بن موسى بن جميل .

وروى عن جماعة غيرهم ، منهم : القاضي أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سُفْيَان الكوفي . لقيه بالمصِيبَةِ سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

روى عنه خالد بن سعيد ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وسعيد بن جابر الإشبيلي ، ووهب بن مَسْرَّة ، وأحمد بن سعيد بن حزم . وكان شاعرًا .

تُوفِيَ بِقَرْطَبَةِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ عَقِبَ ذِي القَعْدَةِ سنة خمس وثلثمائة .

(٤٤)

محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز التُّجَيْبِيُّ ، أبو بكر .

صهْرُ الحافظ أبي محمد عبد الله بن عليّ الرُّشَاطِيِّ .

فقيه ، يروى عن صهره كتاب « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار » ، تأليفه .

(١) الكشوري ، نسبة إلى كشور ، بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، ثم راء ، كذا قيدها ياقوت بالعبارة ، وقال السيوطي : بالكسر وبالفتح ، قولان : من قرى صنعاء اليمن (لب اللباب : ٢٢٢ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٧٨) .

(٤٥)

محمد بن إبراهيم بن سليمان ، يُعرف بابن أمة ماله .
أديب وشاعر .
ذكره أحمد بن فرج الجياني ، صاحب كتاب الحدائق .
ومن شعره :

تَحْلِيلِي شَيْمًا عَارِضًا لَاحَ بَرْقُهُ لِي أَيْنَ يَهْوِي وَذُقْهُ الْمُتَبَعُ
رُكَّامٌ إِذَا اخْمَوَمِي وَقَطَّبَ وَجْهَهُ تَبَسَّمُ فِيهِ بَرْقُهُ الْمَتَالِقُ
حَرَامٌ عَلَى ذِي نُحْلَةٍ شَامٌ مِثْلَهُ سَنِّي بَارِقٍ لَا يُرَى يَتَشَوَّقُ

(٤٦)

محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله ، يُعرف بابن أبي القراميد .
روى عن محمد بن معاوية القرشي ، وابن مُفَرِّج القاضي ، وابن مطرف ،
وأحمد بن سعيد بن حزم .
روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، وقال : كان من أضيظ الناس لكتبه ،
وأفهمهم لمعاني الرواية .
له تأليف جمع فيه كلام يحيى بن معين في ثلاثين جزءا .
روى عنه أبو عمر .

(٤٧)

محمد بن إبراهيم بن يزيد بن محمود ، أبو عبد الله .
يروى عن عمر بن مؤمل .
روى عنه أبو عمر .

(٤٨)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن معاذ الشعباني .
قاضي جيان ، فيلسوف زمانه .
توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

(٤٩)

محمد بن إبراهيم بن أسود ، أبو بكر .
فقيه محدث ، من أهل بيت جلالة .
توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٥٠)

محمد بن إبراهيم الجذامي ، أبو عبد الله .
فقيه ، أصولي ، من أهل الإتيقان والفهم .
روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، قال : إن مولده في الثمانين
وأربعمائة .

(٥١)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد الأزدي ، المشتهر بابن الصنّاع .
يكنى : أبا بكر .
مقري ، متقن ، مجود ، فاضل .
روى عن أبي داود ، وغيره .
روى عنه محمد بن يحيى بن محمد بن إسحاق الليثي^(١) ، وغيره .

(٥٢)

محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام بن شقّ الليل .
توفي [بطليبة]^(٢) سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٥٣)

محمد بن إبراهيم بن تحلف بن أحمد الأنصاري ، المعروف بابن الفخّار
المالقي ، أبو عبد الله .

(١) كذا

(٢) طليبة ، بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة ، ثم ياء مشاة من تحت ساكنة وراء : مدينة بالأندلس
من أعمال طليطلة (معجم البلدان : ٣ : ٥٤٢)

فقيه ، حافظ ، محدث ، متقدم في الحفظ للحديث .
والفقه ، والأغربة ، وغير ذلك من أخبار الناس ، ما رأيت أحفظ منه لكتاب
مسلم .

قال لي صاحبنا الفقيه أبو محمد بن حوط الله بحضرة مراكش ، وكان قد حضر
قراءتي عليه لكتاب مسلم ، فلما خرجنا من عنده ، قال لي : لو أضيف هذا الكتاب
إلى الفقيه أبي عبد الله لكان أحق بالاضافة إليه منه إلى مسلم
في ما أسأله عنه^(١) تعطيل قراءتي عليه .

ثوفي ، عفا الله عنه ، وبرّد ضريحه ، في سنة تسعين وخمسمائة .
روى عن جماعة ، منهم أبو عبد الله محمد بن محمد القرشي ، وأبو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن مَعمر ، وأبو مروان بن عبد الملك بن مسرة ، والحافظ
أبو بكر بن العَرَبِي ، وأبو مروان بن عبد الملك بن بُوثة ، وأبو مروان عبد الملك بن
مُخبر البكري ، وأبو بكر بن عبد العزيز .

حدثني الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، وهو أوّل ما سمعته منه ، قال : نا
الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الملك قال : لما وصلتُ بغدادَ صُحبةً أُنِي ، أقمت بها
مدة ، وكان لهم يومٌ لا تبقى فيه مُخدّرة ولا صاحب دُكان إلا خرجوا إلى
متنزهاتهم ، فأقاموا بها عامّة ذلك اليوم ثم انصرفوا ، ومن لا مُتنّزه له قعد على
شاطيء دجلة ينظر إلى الناس يمرون عليه ، وكان معنا من أهل الأندلس أديبٌ شاعرٌ
يحضّر معنا في المدرسة ، فخرجنا وخرج صحبتنا إلى ربوة تقرب من الطريق ، وقعدنا
هناك والناس يمرون ، إلى أن مرّت جماعة نساءٍ وبينهم امرأة قد فرّعتهم طوّلًا
وبهرّتهم حسنًا وجمالًا ، فقام ذلك الفتى لما أبصرها ، وقال : لا بد لي من معارضة
هذه المرأة . فقلنا له : اتق الله ، وقمنا إليه لئلمسكه ، فشدّ عنا ، ورأيناها قد خطر
عليها وكلمها فأجابته ، ثم انصرف إلينا من فورهِ وسقط مغشيًا عليه ، فقلنا له :
ما الذي دهاك ؟ فأقام ساعة ثم سرّى عنه ، فقال لنا : حَطَرْتُ على المرأة حين
رأيتوني ، وقلت :

(١) بياض بالأصل .

مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ذَا الْعَزَالِ الَّذِي قَدْ كُجِلَتْ بِالسُّحْرِ عَيْنَاهُ
فَوَاللَّهِ مَا أَتَمَّتْ الْكَلَامَ حَتَّى قَالَتْ :
مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ وَدَارِ التُّقَى وَسَعْيَةٍ يَرْضَى بِهَا اللَّهُ
فلم أملك نفسي من سرعة الجواب ، وجزالة اللفظ ، أن بُهتُ وأصابني
ما ترون ، فسار النسوة مع المرأة غير بعيد ، ثم انصرفت منهن جارية فقالت لنا :
تقول لكم السيدة : الحقوا بها تناولوا من بركتها ، فمشينا حتى انتهينا إلى بُستانٍ
حسن ، فكنا في طائفةٍ منه من خارجه عامة ذلك اليوم ، يُطاف علينا بكل فاكهة إلى
أن مضى النهار ، فخرجت إلينا جارية ومعها جُملة دنانير ، فقالت : تعتذر لكم
السيدة إذ لم تجدوا عندها أكثر من هذا ، فاقبلوا عذرها ، واستعينوا بهذا على ما أنتم
بسييله من الطلب . فانصرفنا فرحين ، وسألنا عنها ، فقيل لنا : هي من ذرية الحسن
ابن علي بن أبي طالب ، رضى الله عنه .

(٥٤)

محمد بن إبراهيم بن سليمان بن سفيان ، أبو الحسن .
مُقرئ .

يروى عن أبي محمد عبد الله بن علي الرُّشاطي تأليفه .

(٥٥)

محمد بن أبان بن عثمان بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، أبو بكر .
شيخ من شيوخ الحديث .
روى عنه أبو عمر التمرى الحافظ .

(٥٦)

محمد بن إسحاق .

أندلسي ، روى عن إبراهيم بن أبي عبلة .

روى عنه سليمان بن سلمة بن عبد الجبار الخبائري^(١) ، قال : نا غالب بن
عبد الله القرقيساني^(٢) ، نا سعيد بن المسيب ، قال : سُمِلَتْ عائشة ، رضى الله

(١) الخبائري ، نسبة الى الخبائر ، بالفتح والتخفيف وتحتيه وراء : بطن من الكلاع (لب اللباب : ٨٨)

(٢) د ، م ، : « القرقيساني » صوابه ما أثبتنا . والقرقيساني ، نسبة الى قرقيسان ، بالفتح ثم السكون وقاف

أخرى مفتوحة : موضع . (لب اللباب : ٢٠٦ ، معجم البلدان : ٤ : ٦٤)

عنها ، ما كان النبي ، ﷺ ، يصنع إذا آوى إلى بيته ؟ قالت : يَرْقَعُ ثَوْبَهُ ، وَيُخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيُعْلِجُ سِلَاحَهُ .

قال ابن عدى : محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الأندلسي ، عن الأوزاعي ، منكر الحديث ، قال : سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري .

قال ابن عدى : ومحمد بن إسحاق هذا الذي ذكره البخاري ، ليس له عن الأوزاعي إلا الشيء اليسير ، وهو رجلٌ مجهولٌ لا يُعرف .

هذا آخر كلام ابن عدى .

قال الحميدى : وهو عندي الذي رَوَى عن ابن أبي عجلة ، والله أعلم .

(٥٧)

محمد بن إسحاق بن السليم ، أبو بكر .

قاضي الجماعة بقرطبة ، ويقال في اسم جده : سليم ، بغير التعريف .

كان من العُدُولِ المَرْضِيّين ، والفقهاء المشهورين ، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة ، ومنزلة في العلم والفضل معروفة ، وكان مع هيئته ورياسته حسن العشرة والأُتس ، كريم النفس .

سمع قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح البيهقي ، وأحمد بن خالد بن يزيد ،

وغيرهما .

رَوَى عنه غير واحد .

مات في رجب سنة سبع وستين وثلثمائة .

حدث القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث ، يُعرف بابن الصَّفَّار : أن رجلا من أهل المشرق يُعرف بالشَّيباني دخل الأندلس فسكن بقرطبة على شاطئ الوادي بالعيون ، فخرج قاضي الجماعة ابن السليم يوماً لحاجة ، فأصابه مطر اضطره إلى أن دخل بدايته في دَهْلِيْزِ الشَّيباني ، فوافقه فيه ، فرحب بالقاضي ، وسأله النزول فنزل ، وأدخله إلى منزله ، وتفاوضا في الحديث ، فقال له : أصلح الله القاضي ، عندى جارية مدنية ، لم يسمع بأطيب من صوتها ، فإن أذنت أسمعك عشراً من كتاب الله ، عز وجل ، وأبياتاً ، فقال له : افعل . فأمر الجارية فقرأت ، ثم أنشدت ، فاستحسن ذلك القاضي وعجب منه ، وكان على كُفِّه دنائير فأخرجها ،

وجعلها تحت الفرش الذى جلس عليه ، ولم يعلم بذلك صاحب المنزل . فلما ارتفع المطر ركب القاضي ، وودَّعه الشَّيباني ، فدعا القاضي له ولجاريته ، وقال له : قد تركت هنالك شيئاً للجارية تستعين به في بعض حوائجها ، فقال الشَّيباني : سبحان الله أيها القاضي ! فقال : لا بد من ذلك ، أقسمت عليك لتفعلن .
فدخل الشَّيباني فأخذ الصرة فوجد فيها عشرين ديناراً .

(٥٨)

محمد بن إسحاق بن عبد الله بن إدريس بن خالد ، أبو عبد الله .
كان رجلاً صالحاً مذكوراً ، وعلى طريقة من الزهد محققة ، وله كلام يدل على إخلاصه وصدق طويته ، سُمِع وهو يقول لأحمد بن سعيد بن حزم ، على سبيل الوعظ في بعض مناجاته إياه : احرص على ألا تعمل شيئاً إلا بنية ، فإنك تُؤجر في جميع أعمالك ، إذا أكلت فأنوِ بذلك التقوى لطاعة الله ، وكذلك في نومك وتفرجك وسائر أعمالك ، فإنك ترى ذلك في ميزان حسناتك .

قال أبو محمد بن حزم : سمعته يقول ذلك لأبي ، فانتفعت به ، ولم أزل منتفعاً به منذ سمعته ، كما أنى انتفعت بما رَويت عن الخليل ، رحمه الله ، من قوله : ينبغى للمرء أن يستشعر في جميع أحواله كلها أن يكون عند الله ، عز وجل ، من أرفع أهل طبقتة ، وعند نفسه من أقلهم وأدناهم ، بهذا يصل إلى اكتساب الفضائل .

(٥٩)

محمد بن إسحاق المهلبى ، أبو بكر الإسحاقى الوزير .
من أهل الأدب والفضائل ، وهو الذى خاطبه أبو محمد على بن أحمد برسالته في فضل الأندلس .

(٦٠)

محمد بن أسلم اللاردي^(١) ، من أهل لاردة ، من ثغور الأندلس .
يروى عن يونس بن عبد الأعلى .
مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

(١) لاردة ، بالراء مكسورة والداً مهملة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة ، وإليها ينسب صاحب هذه الترجمة (معجم البلدان : ٤ : ٣٤١)

(٦١)

محمد بن أسامة بن صخر .
سَرَّقُسطَى فقيه .
توفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

(٦٢)

محمد بن أبي الأسعد .
محدث أندلسي .
مات بها سنة خمس عشرة وثلثائة .

(٦٣)

محمد بن الأشعث .
أندلسي ، مات بها سنة خمس عشرة وثلثائة .
قال الحميدى : هكذا وجدته ، وأخاف أن يكون الأول صَحَّفَ الأشعث
بالأسعد .

(٦٤)

محمد بن أبي الأسود البَلَنْسِيُّ .
فقيه محدث ، سمع من فضل بن سلمة .
ذكره أبو الوليد الفرضي .

(٦٥)

محمد بن أصبغ البَيَّانِيُّ .
من أهل بَيَّانة ، قرية من قرى الأندلس ، مات بها سنة ثلاث وثلثائة ، وقيل :
سنة ثلثائة .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٦)

محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزديّ القرطبيّ القاضي
أبو عبد الله ، يُعرف بابن المناصف .

فقيهٌ محدثٌ مشهور ، يروى عن أبي علي العسّاني ، وأبي عبد الله محمد بن نرج ، مولى الطّلاع .

حدثني عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .
توفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وخمسمائة .

(٦٧)

محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، من التابعين .
يروى عن أبي هريرة .

روى عنه الحارث بن يزيد بن محمد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي .
وكان من أهل العلم والفضل ، معروفاً بالفقه .

ولّى بحر إفريقيا سنة ثلاث وسبعين ، وغزا المغرب والأندلس مع موسى بن نصير ، فيما حكاه أبو سعيد صاحب تاريخ مصر ، وكان على بحر تونس في سنة ثنتين ومائة ، على ما حكاه ابن عبد الحكم .

(٦٨)

محمد بن أيوب العكّي .

أندلسي محدث .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٩)

محمد بن بشير .

قاضي الجماعة بقرطبة ، خرج حاجاً فلقي مالك بن أنس وجالسه وسمع منه .
ولما أشير على الحكم بن هشام بتقديمه إلى خطة القضاء بقرطبة وجّه فيه إلى باجة ، فذكر أحمد بن خالد عن بعض شيوخه أن محمد بن بشير لما أتاه رسول أمير المؤمنين أقبل معه ، ولا يعلم ما دُعي إليه ، فلما كان بسهولة المدور عمداً إلى صديق له كان بها من العبّاد فدخل عليه ، وتحدث معه في شأن استدعائه ، فقال له صديقه العابد : ما أراه بعث فيك إلا للقضاء ، فإن قاضي قرطبة مات ، وهي الآن دون قاض ، فقال له : فما تأمرني به ، إن كان ذلك ؟ فقال له العابد : أسألك عن

ثلاث ، وأغزمتُ عليك أن تصدقني فيها ثم أشير عليك ، قال : ما هي ؟ قال له : كيف حبك للأكل الطيب ، واللباس اللين ، وركوب الفأره ؟ فقال له : والله ما أبالي ما رددت به جوعتي^(١) ، وسترت به عورتي ، وحملت^(٢) به رجلي^(٣) ، قال : هذه واحدة ، ثم قال له : كيف حبك للوجوه الحسان ؟ قال : وهذه ما استشرفت لها قط ، قال له العابد : وهذه ثانية ، ثم قال : كيف حبك لمدح الناس وذمهم ، وللولاية والعزل ؟ فقال : ما أبالي في الحق من لآمني ممن مدحني ، ولا أسر للولاية ، ولا أستوحش العزل ، فقال له العابد : فاقبل القضاء ، فلا بأس عليك .

فلما قدم قرطبة قدمه الحكم للقضاء والصلاة .

قال أحمد بن خالد : كان أول ما نفذه محمد بن بشير في قضائه هذا من أحكامه التسجيل على أمير المؤمنين الحكم في أرجاء القنطرة ، إذ أقيم عليه فيها^(٤) ، وثبت عنده حق المدعى ، وسمع من بيته وأعدر إلى الأمير الحكم ، فلم يكن عنده مدفع ، فسجل فيها وأشهد على نفسه ، فلما مضت مدينته ابتاعها ابتياعاً صحيحاً ، وسر الأمير بذلك وقال : رحم الله محمد بن بشير ، فلقد أحسن فيما فعل بنا على كره ، منّا . فصححه لنا ، وصار حلالاً طيب الملك في أعقابنا .

وقال ابن وضاح : حكم محمد بن بشير على ابن فطيس الوزير ، ولم يُعرفه بالشهود ، فرفع ابن فطيس ذلك إلى الحكم ، رحمه الله ، فأرسل الأمير إلى ابن بشير ، أن ابن فطيس ذكر أنك حكمت عليه بشهادة قوم لم تعرفه بهم ، وأهل العلم يقولون : إن ذلك له ، فكتب إليه ابن بشير : ليس ابن فطيس ممن يعرف بمن شهد عليه ، لأنه إن لم يجد سبيلاً إلى تجريحهم لم يتحرّج عن طلبهم في أنفسهم وأموالهم بالأذية لهم ، فيدعون الشهادة هم ومن ايتسر بهم ، وتضيع أمور الناس .

وذكر بعض الرواة أن موسى بن سماعة صاحب الحكم ، أكثر على الحكم في محمد بن بشير ، وشكا إليه أنه يجور عليه ، فقال له الحكم : أنا أمتحن قولك فيه

(١) د ، م : « جوعى » وما أثبتنا من قضاة قرطبة

(٢) كذا ، يريد : تحاميت به واتقيته

(٣) د ، م : « رجلي » وما أثبتنا من قضاة قرطبة . والرجلة بالضم ، أن تمشى راجلاً ليس لك ما تركبه .

(٤) قضاة قرطبة : « اذ قام عنده فيها »

الساعة ، اخرج من فورك هذا ، وسير إليه ، فإن أذن لك دون خصمك عزلته ، وإن لم يأذن لك عرفت أنه على الحق وازددت فيه بصيرة ، فخرج ابن سماعة حتى أتى دار ابن بشير ، فاستأذن عليه ، فخرج الآذن : إن كانت لك حاجة فاقصد فيها إذا قعد القاضي في مجلس القضاء ، فأعلم الحكم بذلك ، فتبسّم وقال : إن ابن بشير صاحب حق .

وله مع سعد الخير ، عمّ الحكم أمير المؤمنين ، حكاية طريفة رد فيها شهادة الحكم ولم يقبلها ، وهذه غاية في الصلابة في الدين .
توفي ابن بشير ، رحمه الله ، سنة ثمانٍ وتسعين ومائة .

(٧٠)

محمد بن باشة بن أحمد الزهرى الأندى المقرئ .
روى عن تحلف بن إبراهيم ، وأبو بكر الصايغ .
مولده سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وتوفي في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٧١)

محمد بن بكر الكلاعى .
أندلسى محدث .
مات سنة خمس وثلثائة .

(٧٢)

محمد بن بطّال بن وهب اللورقى .
توفي سنة ست وستين وثلثائة .

(٧٣)

محمد بن باز أبو عبد الله .
من أهل بَلْس (١) .

(١) د ، م : « بلس » بالسّين المهملة ، تصحيف . وما أثبتنا من معجم البلدان : (١ : ٧٢٠) وبلش ، بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة : مدينة بالأندلس

أديب ، شاعر ، فقيه ، كان قاضيًا ببلده ، وبه مات في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

أنشدني ، رحمه الله ، من قوله في لابس ثوب أخضر .

وكم قائل لم يدري وَجِدِي وَلَوْعَتِي أرى لك في تُحْضِر الملبس مَذْهَبًا
فقلتُ لَهُ بل فاض دَمْعِي صَبَابَةً فَعَادَتِ نَيْسَانِي مِنْ بُكَائِي طُحْلَبًا
وصل الحضرة الإمامية في سنة سبع وستين وخمسمائة ، ومدحها بقصائد مطولة ،
ونال من بركاتها المباركة ، أنشدني منها قصيدة ، منها :

نَهَضُوا لِيَوْمِ الْفَتْحِ فِي صَيَّابَةِ بلغوا من الأبطال ألف مُلَامٍ (١)
لَمْ يَجْتَمِعْ لِقَبِيلَةٍ أَمْثَالُهُمْ فهم الرجاء لمنجد أو مُتْهِمِ
إِنَّ الْأَصُولَ إِذَا زَكَتْ أَعْرَافُهَا وَأَفْتَتَكَ طَيِّبَةَ الْجَنَّا وَالْمَطْعَمِ

(٧٤)

محمد بن تليد .

مولى المعافري ، أندلسي .

كان فقيهاً محدثاً .

مات بالأندلس .

(٧٥)

محمد بن جنادة بن عبد الله بن أبي جنادة بن يزيد بن عمرو الألهاني .
أشبيلي .

يروى عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، ويونس بن عبد الأعلى .
مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة ست .
وفيها غلب الشيعة على القيروان .

(٧٦)

محمد بن جهور بن عبيد الله بن أبي عبدة ، أبو الوليد ، الوزير .

(١) ملأ : عليه الأمة ، وهي الدرع .

من أهل الأدب والشعر ، ومن بيت جلاله ووزارة .

ذكره أبو محمد بن حزم وغيره .

ومن شعره :

أَبْلَعْتُ فِي حُبِّكَ أَسْمَاعِي فَصَبْرْتُ لَا أَصْفِي إِلَى الدَّاعِي
مِنْ صَمَمٍ أَوْرَثَنِيهِ الْأَسَى وَحُرْقَةَ تُشْعَلُ أَوْجَاعِي
كَلَّفْتَنِي الصَّبْرَ وَأَنْسَى بِهِ وَكَيْفَ بِالصَّبْرِ لِمُرْتَاعِ
جَزَعْتُ فِي الْحُبِّ عَلَى أَنْسَى فِي الْحَطْبِ جَلْدٌ غَيْرُ مَجْزَاعِ

(٧٧)

محمد بن جعفر بن شروية ، أبو عامر .

الخطيب ببلنسية ، فقيه فاضل محدث .

أخبرني عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد بكتاب السيرة ، قرأه عليه عن القاضي
أبي الوليد هشام الكنانى الوقشى^(١) بسنده .

توفي في سنة ست وأربعين وخمسمائة .

(٧٨)

محمد بن جعفر بن صافٍ المقرئ أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر .
يروى عن ابن شعيب ، عن مكى ، أقرأ بجامع قرطبة ، وأقرأ أيضاً بقرطبة ،
وكان من المقرئين المجيدين .

توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٧٩)

محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد ، أبو عبد الله .

قاضي بلنسية ، مقرئ ، نحوي ، أديب ، متقدم ، فاضل ، أقرأ القرآن والعربية
بمؤسسية مدة ، وهو أول من قرأت عليه وسنيى دون العشر .

روى عن جماعة ، منهم أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح ، وأبو بكر بن

(١) الوقشى ، نسبة الى وقش ، بالفتح وتشديد القاف وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة

(معجم البلدان : ٤ : ٩٣٥)

مسعود بن أبي عُتْبَةَ ، وكان ، رحمه الله ، ممن يرغب في العمل ، ويُداوم على وِرْدِهِ .
قال لي صاحبه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد : ما علمتُ أن الفقيه أبا
عبد الله بن حُمَيْدٍ ترك وِرْدَهُ قط مذ عرفته إلى الآن .

وحدثني أبو عبد الله بن جعفر بن حُمَيْدٍ قال : قرأت على شيخى ^(١) ... جزئي
من القرآن ، فوقف في موضعين ، فخرجت وقلت له معذراً : اشتغلتُ ولم أنظر
في هذا الحزب ، فقال لي : يا بني ، من يُشغَلُ عن القرآن لا يقوم بالقرآن ، لأنه لا
يَحْفَظُ القرآن من لا يقوم به . قال : ينفعني الله بقوله : الحمل وكتاب ^(٢)
وكان يصل بهما ويعاد .

روى عنه بعض أصحابنا أيام كونه ببلنسية أنه قال له : لَوِدِدْتُ أن أمير المؤمنين
كلفني شرح كتاب سيبويه حتى كنتُ أُحَلِّفُ في تفسيره شرحاً يقطع أوراق
الأستاذين ، ولا يُحتَاجُ معه إلى معلم . قال لي : فقلتُ له : ولم لا تفعل أنت
ذلك ؟ فقال : لا يُمكنني ذلك بسبب الشغل ، ولا يمكنني أن أُجَرِّدَ لذلك وقتاً ،
ولو دخلتُ تحت الأمر كنتُ أُعذِّر في تجردى وانفرادى .

تُوفِّي ، رحمه الله ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بمرسية ، ودفن بإزاء صاحبه
القاضي أبي القاسم بيقيع مسجد الجرف .

(٨٥)

محمد بن الحسن الزبيدي ، أبو بكر .
كان من الأئمة في اللغة والعربية ، ألف في النحو كتاباً سماه « الواضح » ،
واختصر كتاب « العين » اختصاراً حسناً ، وجمع في الأبنية ، وفي لحن العامة ، وفي
أخبار النحويين ، كتباً مشهورة ، وفي غير نوع من الأدب ، وكان شاعراً كثير
الشعر .

أخبرني غير واحد عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر قال : كتب أبو
بكر محمد بن الحسن الزبيدي إلى أبي مسلم بن فهد :

(١) بياض بالأصل .

(٢) بياض بالأصل .

أبا مُسلمٍ إنَّ الفَتَى بَجَنَانَهُ ومِقُولُهُ لا بِالْمَرَاكِبِ وَاللَّبَسِ
وَلَيْسَ ثِيَابُ الْمَرْءِ تُغْنِي قَلَامَهُ إذا كان مَقْصُورًا عَلَيَّ قِصَرَ النَّفْسِ
وَلَيْسَ يُفِيدُ الْعِلْمَ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَا أبا مُسْلِمٍ طُولُ الْقَعُودِ عَلَى الْكُرْسِيِّ
وله ، وقد اسْتَأْذَنَ الْحَكَمَ الْمُسْتَنْصِرَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى أَهْلِهِ بِإِشْبِيلِيَّةِ ، فلم يَأْذَنَ
له ، فكتب إلى جارية له هناك تُدْعَى : سلمى :

وَيْحَكَ يَا سَلَمُ لا تُرَاعِي لا بُدَّ لِلْبَيْنِ مِنْ زِمَاعِ
لا تُحْسِبِنِي صَبْرْتُ إِلَّا كَصَبْرِ مَيْتٍ عَلَى التُّزَاعِ
ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ عَذَابٍ أَشَدَّ مِنْ وَقْفَةِ الْوَدَاعِ
ما بَيْنَها وَالْجِمَامِ فَرَقٌ لَوْلَا الْمَنَاحَاتُ وَالنُّوَاعِي
إِنْ يَفْتَرِقُ شَمْلُنَا وَثِيكُنَا مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ ذَا اجْتِمَاعِ
فَكُلُّ شَمْلٍ إِلَى افْتِرَاقٍ وَكُلُّ شَعْبٍ إِلَى انْصِدَاعِ
وَكُلُّ قُرْبٍ إِلَى بَعِيدٍ وَكُلُّ وَصْلٍ إِلَى انْقِطَاعِ
تُوفِّي أَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ قَرِيبًا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ .

رَوَى عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْهُمْ : ابْنُهُ أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدٌ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ
ابْنِ زَكْرِيَا الزُّهْرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَفْلَيْيِّ .

(٨١)

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله المذحجي .
يعرف بابن الكتاني .

له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر ، وله تقدّم في علوم الطب والمنطق ،
وكلام في الحكم ، ورسائل في كل ذلك ، وكتبٌ معروفة ، وكتاب سماه « كتاب
مُحمَّد وسُعدى » ، مليح في معناه ، وعاش بعد الأربعمئة بمدة .
ومن شعره :

أَلَا قَدْ هَجَرْنَا الْهَجَرَ وَأَتَّصَلَ الْوَصْلُ وَبِأَنْتِ لِيَالِي الْبَيْنِ وَاشْتَمَلَ الشَّمْلُ
فَسُعدى نَدِيمِي وَالْمُدَامَةُ رِيْقُهَا وَوَجْنَتُهَا رَوْضِي وَقَبْلَتُهَا النَّقْلُ (١)

(١) النقل ، بالضم : ما يتنقل به على الشراب ، من فواكه وكواخ وغيرها .

وله أيضاً :

نَأَيْتُ عَنْكُمْ بِلَا صَبْرٍ وَلَا جَلْدٍ وَصِيحْتُ وَابْكَيْتُ حَتَّى مَضَتْ كَيْدِي
أَضْحَى الْفِرَاقُ رَفِيقًا لِي يُوَاصِلُنِي بِالْبُعْدِ وَالشَّجْوِ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَمْدِ
وَبِالْوَجُوهِ الَّتِي تَبْدُو فَأَنْشُدَهَا وَقَدْ وَضَعْتَ عَلَى قَلْبِي يَدِي بِيَدِي
إِذَا رَأَيْتَ وَجُوهَ الطَّيْرِ قَلْتُ لَهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغُرَبَانِ وَالصُّرْدِ^(١)

(٨٢)

محمد بن الحسن الرازي ، أبو بكر .
سمع بمصر . أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزاز ،
وطبقته ، وسمع أبا نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني بأصبهان وطبقته .
ودخل الأندلس وحدث بها .
سمع منه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحمدي وغيره .
ومات بعد الخمسين وأربعمائة غرقاً فيما يذكر .

(٨٣)

محمد بن الحسن الجبلي النحوي .
أديبٌ شاعرٌ ، كثير القول ، كان يُقرأ عليه الأدب .
ذكره الحميدي ، وقال : أنشدني من شعره :
وما الأنس بالإنس الذين عهدتهم بإنسٍ ولكن فقد أنسهم أنسى
إذا سلّمت نفسي ودينى منهم فحسبى أن العرض منى لهم تُرْسِي

(٨٤)

محمد بن الحسين بن محمد بن أسد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن كعب بن مالك
التميمي الحَصَّانِي الطَّبْنِي الرَّائِي . وطَبْنَةُ : بلدة من أرض الرّاب في عُدوة الأندلس^(٢) .
شاعر مكثر ، وأديب مُفْتَن ، ومن بيت أدب وشعر وجمالة ورياسة ، كان في
أيام الحكم المستنصر .

(١) الصرد ، بضم ففتح : طائر كبير أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات .

(٢) عبارة معجم البلدان في رسم طبنة (٣ : ٥١٥) : « وطبنة : بلدة في طرف أفريقيا مما يلي المغرب على

ضفة الراب » .

قدم الأندلس في سنة إحدى وثلاثين وثلثائة ، وكان حافظاً للأخبار عالماً
بالأنساب ، وليّ الشرطة .

وتوفّي سنة أربع وتسعين وثلثائة .

ومولده سنة ثلثائة ، وصلى عليه القاضي عبد الرحمن بن محمد بن فطيس ، وله
أولاد نجباء مشهورون في الأدب والفضل .

ومن شعره :

وَوَعْدٍ إِنْ أَرَدْتُ لَهُ عِقَابًا عَفَى عَنْ ذَنْبِهِ حَسْبَى وَدِينِي
يُؤْتِينِي بَغِيَّةً مُسْتَطِيلَ وَيَلْقَانِي بِصَفْحَةٍ مُسْتَكِينِ
وَلَوْلَا الْجِلْمُ إِنَّ لَهُ لِحَامًا لَدَاسَ الْفَحْلُ بَطْنَ ابْنِ اللَّبُونِ
وقالوا قد هَجَاكَ فَقَلْتُ كَلْبٌ عَوَى جَهْلًا إِلَى لَيْثِ الْعَرِينِ

(٨٥)

محمد بن الحسن بن علي الخولاني ، ثم البلقيسي ، أبو عبد الله .
فقيه محدث مشهور مُسَنِّدٌ ، له رحلة .

رَوَى بِمِصْرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ الْقِضَاعِيِّ ، وَعَنْ
أبي الحسن علي بن مشرف الأمامطي .

وَرَوَى بِغَيْرِ مِصْرَ عَنْ أَبِي حَامِدِ الْغَزَالِيِّ ، وَعَنْ أَبِي الْفَرَجِ سَهْلِ بْنِ بَشَرَ
الِاسْفَرَايِينِي ، وَنَصْرَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ ، وَأَبِي الْبَرَكَاتِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
طَاوُسِ الْبَغْدَادِيِّ .

يروى عنه أبو الحسن بن النعمة ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وغيرهما .
مولده في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، وتوفّي في شوال سنة خمس عشرة
وخمسمائة .

(٨٦)

محمد بن الحسن بن سُرْنَبَاقٍ .

فقيه محدث ، يروى عن أبي بن سكرة ، وغيره .

(٨٧)

محمد بن حسين بن أحمد بن محمد أبو عبد الله ، يعرف بابن إحدى عشرة .
من أهل الفضل والزهد والفقہ ، مُحدِّث ، يروى عن أبي علي الغساني ،
وغيره .

روى عنه غير واحد من أشياخي ، منهم : القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن
محمد ، والراوية أبو محمد عبد الله بن محمد .
أخبرني عنه القاضي أبو القاسم قال : كان مؤدبى وكان أستاذى ، وكان فاضلاً
ورعاً ، وكان إذا مشى فى الطريق لم يُسلم على أحد ، لأنه كان لا يرفع عينيه من
الأرض .

قال لى : وكُنَّا نهابه لِدِينِهِ وَوَرَعِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وكنا نخرج معه فى كل عام إلى
بَجَانَّةَ فى أيام العصور للنزهة ، ولا يتخلف طالبٌ من طلبته ، فخرجنا مرة ، فحللنا
فى موضع لم نر أحسن منه ، قد اجتمع فيه كُُلُّ ما يُشْتَهَى ، فلما عَاينَ ذلك بعض
أصحابنا ، استَفَزَّهُ الطَّرْبُ حتى قامَ يمشى على رِجْلٍ واحدة ، يدُرُّجُ فَرَحًا ، فلما
رأينا ذلك فزَعْنَا خوفاً من الفقيه ، إذ لم يكن مجلسُ أحدٍ أوقَرَ من مجلسه ، فلما رأى
ذلك رفع رأسه إلينا وقال : أين جاء مثل فعلِ صاحبِكُم هذا فى الحديث ؟ فسُرِّيَ عنا
وجعلنا نلتمس ما سألنا عنه ساعة ، ثم قال لنا : جاء هذا فى الحديث حيث قال رسول
الله ﷺ (١) .

لا يوجد مثله فى الحديث (٢) .

وكان ، رحمه الله ، ورعاً فاضلاً ، كانت معيشته من نَسْخِ بيده ، وله تواليف
حدَّثنى بها عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، والراوية أبو محمد بن
عبيد الله .

تُوفِي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(٨٨)

محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد . المُقرئ بجامع دانية .

(١) بياض بالأصل .

(٢) يبدو أن هذه العبارة من كلام صاحب البقية .

فقيه مُقرئ مجوّد ، ضابطٌ متقنٌ ، يُعرَفُ بابنِ غلامِ الفرس
وكان زاهدًا ورعًا مقدّمًا في الإقراء والضبط والإتقان .
تُوفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة .
يروى عن أبي داود ، وغيره .

(٨٩)

محمد بن حسن بن محمد الأموى . أبو عبد الله .
فقيهٌ مُقرئٌ ، مجوّدٌ نحويٌّ ، أديبٌ .
يروى عنه الحافظُ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، وغيره .

(٩٠)

محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي الملقب ، أبو عبد الله ، يُعرَفُ بابن
الفخار .
فقيهٌ ، أديبٌ ، اشتهر بالأدب ، وله شعر يُدَوّن ، وتُرْسِيْلٌ يفوق ، غلبت عليه
البادية .
تُوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

(٩١)

محمد بن الحسن بن يحيى الأموى ، أبو بكر ، يُعرَفُ بابنِ برّنجال .
من أهل دانية .
فقيهٌ عارفٌ مشهورٌ ، متقدم في الفقه والمعرفة .
تُوفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٩٢)

محمد بن الحسين بن عبيد الله ، أبو عامر .
فقيه عارف .
تُوفى في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(٩٣)

محمد بن الحسن بن أحمد بن بشر الأنصاري ، أبو بكر .
فقيه محدث .

يروى عن أبي عبد الله الرازي الأحاديث السُداسيات له .
أخبرني عنه القاضي أبو محمد عبد المنعم بن محمد .

(٩٤)

محمد بن أبي الحسين .

رئيس جليل ، عالم باللغة والأدب ، كان في أيام الحكم المستنصر بالله أثيرًا
بالعلم عنده ، وقد أمره الحَكَم بمقابلة كتاب العين ، للخليل مع أبي علي البغدادي ،
وابن سَيِّد ، في دار الملك التي بقصر قرطبة .

وذكر ابنه أبو الحسن على ما اتفق في مقابلة الكتاب بينهم وبين القاضي منذر بن
سعيد بسبب نسخة كتابه المختصرة في جملة ما أحضر من الكتب للمقابلة ، فأضربت
عن ذكره .

(٩٥)

محمد بن أبي حُجَيْرَة ، أبو عبد الله .
أندلسي محدث ، له رحلة .

يروى عن يونس بن عبد الأعلى .

مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قاله ابن سعيد بن يونس .

(٩٦)

محمد بن حارث الخشني .

من أهل العلم والفضل ، فقيه محدث .

روى عن ابن وضّاح ، ونحوه ، جمع كتابًا في « أخبار القضاة بالأندلس » ،
وكتابًا آخر في « أخبار الفقهاء والمحدثين » ، وكتابًا في الاتفاق والاختلاف ، لملك
ابن أنس وأصحابه .

ذكره أبو عمر بن عبد البر الثمري .

روى عنه أبو سعيد بن يونس في تاريخه ، وفيات جماعة من أهل الأندلس ممن مات قبل الثلاثمائة وبعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه ونسبته في موضعين من التاريخ في باب السين ، وفي باب النون ، وما أراه لقيه ولكنه عاصره وكان في زمانه ، ووقف على كتابه ، وإنما يقول فيما يورده عنه من ذلك : ذكره الخشني في كتابه .
كان حياً في حدود الثلاثين وثلاثمائة .

(٩٧)

محمد بن حبيب بن كسرى اليخصبي .
أندلسي ، محدث معروف .
قاله أبو سعيد .

(٩٨)

محمد بن حبيب بن عبيد الله بن مسعود الشاطبي ، أبو عمر .
يروى عن أبي الحسن طاهر بن مفلح ، وأبي عبد الله بن سعدون ، وأبي داود ،
وأبي الحسن علي بن عبد الله المقرئ .
يروى عنه أبو الحسن بن التهمة ، وغيره .

(٩٩)

محمد بن حبيب التفزي ، أبو بكر الخطيب .
مقرئ مجود .
يروى عن محمد بن شريح .
حدثني عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم .

(١٠٠)

محمد بن حيدرة بن أحمد بن مفلح .
شاطبي ، فقيه ، أديب ، من أهل بيت جلالة وتقدم وأدب .
توفي سنة خمس وخمسمائة .

- ١٠١ -

(١٠١)

مُحَمَّدُ بْنُ حَزْبِ اللَّهِ الرَّاهِدِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .
فَقِيهٌ مَشْهُورٌ .

(١٠٢)

مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ .

مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، تَفَقَّهُ بَابِنَ وَهَبٍ ، وَابْنَ الْقَاسِمِ .
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتُوبٍ : هَكَذَا رَأَيْتُهُ لِبَعْضِ فَقَهَاءِ الْعِرَاقِ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِ جَمْعِهِ فِي طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ ، وَلَمْ أَكُنْ أَعْلَمُهُ وَطَنْتَهُ وَهَمًّا ، وَأَنَّهُ أَرَادَ أَحْمَدَ بْنَ
خَالِدِ الْمَشْهُورِ ، فَرَأَيْتُ فِي تَارِيخِ الْمِصْرِيِّينَ : مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ مَرْثَبِيلِ الْأَنْدَلُسِيِّ ،
مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، يَعْرِفُ بِالْأَشْجِ ، يَرُوى عَنْ
ابْنِ الْقَاسِمِ ، وَأَشْهَبِ ، وَابْنَ نَافِعٍ ، وَنَظَرَاتِهِمْ .

مَاتَ بِالْأَنْدَلُسِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ .

فَلَعَلَّهُ أَرَادَ هَذَا ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ بِالْفِقْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ ، هُوَ مَذْكَورٌ بِالْفِقْهِ وَالْوَرَعِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْحَدِيثِ .

(١٠٣)

مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ وَهَبٍ .

مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ قَرِيْشٍ ، وَقِيلَ : مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ .
أَنْدَلُسِيُّ ، يَرُوى عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ
الْحُشْنِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ ، وَغَيْرِهِمْ .
مَاتَ بِالْأَنْدَلُسِ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِينَ .

(١٠٤)

مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهَبِ بْنِ الْمُرَابِطِ .

تُوفِيَ بِالْمَرْيَةِ ، سَنَةَ خَمْسِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

يَرُوى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمُقَرِّيِّ وَغَيْرِهِ .

- ١٠٢ -

(١٠٥)

محمد بن خلف الأنصاري ، أبو عبد الله .
يعرف (١) .

يروى عن أبي محمد الرشاطي تأليفه ، اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في
أنساب الصحابة ورواة الآثار .

(١٠٦)

محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب ، يعرف بابن السقاط .
قاضي قرطبة .

توفى بشاطبة في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وقيل : في سبع وسبعين
وأربعمائة .

(١٠٧)

محمد بن محمد الجياني .
فقيه ، محدث .

يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة ، وغيره .

(١٠٨)

محمد بن خلف بن سليمان بن [خان بن محمد بن] (٢) قنحون الأوربولى (٣) ،
أبو بكر .

فقيه حافظ محدث ، متقدم في الحفظ والذكاء ، عني بطريقة الحديث وذيل
كتاب الصحابة لأبي عمر بن عبد البر ، وله كتاب التنبية على أوهام أبي عمر ، وكان
كثير الانقباض ، دعاه شيخه قاضي القضاة أن يؤليه قضاء دائية فأبى ذلك وعزم عليه

(١) بياض بالأصل .

(٢) التكملة من معجم البلدان (في رسم : أوربولة)

(٣) د ، م : « الأوربولى » وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٤٠٣) . والأوربولى ، نسبة الى أوربولة ،
بالضم ، ثم السكون ، وكسر الراء ، وياء مضمومة ، ولام ، وهاء : مدينة بالأندلس من ناحية تدمير .

في أمرها ، وأشهد بتقدميه ، وأخرج إليها مع أعلام أهل دانية ، فهرب عنهم في أول ليلة ، وبقي مُخْتَفِيًا لا يُعلم مكانه حتى أَعْفَى ، وحينئذ خرج .
وَأَلَّفَ أبوه خلف كتابًا في الشروط لم يُسَبِّق إليه .
ويقال : إنه لم يكمله تورعًا .

قيل له : إن كتابك يعلم الخِصام ويُثَعِب الحُكَّام ، فأَمْسَكَ عن إتمامه .
تُوَفِّي سنة تسع عشرة وخمسمائة . وصلى عليه القاضي أبو محمد بن أبي عرجون ، وصل إلى ذلك قاصدًا من مُرسية .

(١٠٩)

محمد بن خَيْرُون ، أبو جعفر .
أَنْدَلُسِيٌّ ، رَحَلَ وَوَصَلَ العراق ، وسمع بها من صَخْب يعلى بن المديني ، ويحيى ابن معين ، ومحمد بن نصر ، ورجع إلى القيروان فاستوطنها وحدث بها ، وسكن بموضع منها يعرف بالزُّيادية^(١) ، وبنى هنالك مسجدًا ينسب إليه .
قاله أبو محمد القيسي .

(١١٠)

محمد بن خطَّاب ، أبو عبد الله النَّحْوِي الأزدِي .
كان من الأدباء المشهورين ، والنُّحاة المذكورين ، وكان يختلف إليه في علم العربية والآداب أولادُ الأَكابر وذوِي الجلالة ، وله مع ذلك شعرٌ ماثور ، كان قبل الأربعمائة .

(١١١)

محمد بن خليفة ، أبو عبد الله .
رَحَلَ إلى مكة ، فسمع من غير واحد ، واستكثُر من أبي بكر محمد بن الحسين الأَجْرِي ، فسمع منه كتبًا جَمَّةً من تواليفه ، رواها عنه أبو عمر بن عبد البر ، وسمع

(١) ذكر ياقوت في كتابه معجم البلدان (٢ : ٩٦٤) في رسم (الزيادة) أن الذي نزل الزيادة ، وبنى

بها مسجدًا يعرف به هو : محمد بن خالد .

أيضاً من الخُزاعي تأليفه في فضائل مكة ، حدث به أبو عمر عنه .
قال أبو عمر ، وكان رجلاً صالحاً ممن يتبرك به .

(١١٢)

محمد بن خُلصة الشُدوني ، أبو عبد الله البَصير .
كان من النحويين المتصنِّدين ، والأساتيد المشهورين ، والشعراء المجيدين .
ذكره الحميدى وقال : أنشدت له من قصيدة طويلة .

أمدنف نفس ذو هوى أم جليدها وقد كنفنت منهن أكتاف منعج
تبادرن أستار القباب كما بدت تحُدُّ بالحاظ العيون تحدودها
فيا لدماء الأسد تسفكها الدما وفوق الحشايا كل مرهفة الحشا
تحل لوى خبت وقلبي محلها لئن زعموا أنى سلوث لقد بدت
تحول كرقراق السراب وعبرة تغيض ولوعات الفراق ثمدها
ومهجة صب لم نزل صبة بها ضنى جسدى إن كان يرضيك برؤه
ولولا الهوى لم ترض نفس نفيسة

غداة غدت في حلبه البين غيدها عباديد سادات الرجال عبيدها
بدور ولكن البروج عقودها وتذهب أن تنقد لنا قدودها
وللصيد من غير الطياء تصيدها حشت كبدى نارا بطيما محمودها
وتخلبنى غدرا وقلبي وحيدها دلائل من شكواى عدل شهودها
كما انهملت غر السحاب وسودها وتنقص والشجو الأليم يزيدها
يد الوجد حتى عاد عذما وجودها واتلاف نفسى فى هواك خلودها
هوانا ولكن حب نفس فوودها

(١١٣)

محمد بن خير بن عمر بن خليفة ، قرطبي .
يكنى : أبا بكر .
فقيه محدث ، من أهل الإلتقان وجودة الضبط ، مقرئ مجود .

(١١٤)

محمد بن خميس .

زاهدٌ ناسِكٌ فاضلٌ .
أوصى القاضي أبا عبد الله محمد بن شيرين عند وفاته أن يُصَلِّيَ عليه ، فصلَّى
عليه بإشبيلية في سنة ثلاث وخمسمائة .

(١١٥)

محمد بن أبي ذليم .
حدث عن محمد بن وضاح وطبقته .
روى عن عبد الوارث بن سفيان .
وكان جليلا .

(١١٦)

محمد بن الربيع بن بلال بن زياد .
ومنهم من يُقَدِّم « زيادا » على « بلال » .
مولى بنى عامر .
أندلسي ، يُكْنَى : أبا عبد الله .
يزور عن حزملة بن يحيى ، وأبي مُصعب الزهري ، وحبيش بن سليمان ،
مولى عبد الله بن لهيعة الحضرمي .
روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وقال : نا محمد بن الربيع بن
بلال الأندلسي بمصر .
توفي في المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين .

(١١٧)

محمد بن رشيق ، أبو عبد الله المُكْتَب .
يُعرف بالسراج .
محدث .

رَحَلَ فكتب بمصر عن الحسن بن رشيق ، والكِندي ، وجماعة .
روى عنه أبو عمر بن عبد البرُّ الحافظ وأثنى عليه ، وقال : كان ثقة فاضلاً ،
من أحسن الناس قراءة ، وأطيبهم صوتاً .

(١١٨)

محمد بن رزق القرطبي .

أديب شاعر ، أنشدت له :

إذا قفلت من نحو أرضيك رُفْقَةً تلقيت من أقصى مسالكها الرُّكْبَا
أسألهم عمن يراني بحُبِّه وصير قلبي لِلأسي بعدة نَهْبَا
فإن بشروني من إياك بالمنسى دُعرت لأحزاني بما زعموا سيرُبا
وإن أياسوني من إياك عاجلاً تضاعف حزني ثم ناديت يارُبا
وإنى لأستهدي الرياح سلامكم إذا ما نسيت من بلادكم هُبا
سأبكي على وصل كان لم أفز به وعيش كأتى كنت أقطعه وثُبا

(١١٩)

محمد بن رافع القيسي ، أبو عبد الله .

سمع على جماعة من أشياخي بالأندلس ، وكان حسن القراءة ، وأقرأ بمُرسية

مدة .

ثوفى بأشبيلية في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

(١٢٠)

محمد بن زكريا ، بن قطام .

أندلسي ، محدث .

مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(١٢١)

محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي .

أندلسي ، يروي عن معاوية بن صالح ، ولي القضاء بالأندلس في إمارة عبد

الرحمن بن الحَكَم ، وولى الصلاة في إمارة ولده محمد بن عبد الرحمن .

مات هنالك بعد الأربعين ومائتين ببسبر .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(١٢٢)

محمد بن زيد التميمي .

محدث .

أخو سعيد بن زيد المذكور في حرف السين .

(١٢٣)

محمد بن سليمان بن تليد .

وشقي ، ولي القضاء بسرقسطة ووشقة .

يروى عن محمد بن أحمد العتبي ، ومحمد بن يوسف بن مطروح الربيعي .

مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

(١٢٤)

محمد بن سليمان بن أحمد بن حبيب بن الوليد بن عمر بن حبيب بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم الأموي ، يُعرف بالحبيبي .

أندلسي ، يروى عن أهل بلده .

مات بالأندلس في المحرم سنة ثمان أو سبع وعشرين وثلثائة .

(١٢٥)

محمد بن سليمان الرعيني ، أبو عبد الله البصير ، يعرف بابن الحنّاط .

كان متقدماً في الأدب والبلاغة والشعر ، وشعره كثيرٌ مجموع مدح الملوك

والوزراء والرؤساء ، وكان يُناوى أبا عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، بليغ

وقته ، ويُعارضه ، وله معه أخبار مذكورة ، ومناقضات مشهورة .

ذكره الحميدي ، وقال : أخبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد

الراشدي ، قال : لما نعت أبا عامر بن شهيد إلى أبي عبد الله بن الحنّاط ، وقد

عرفت ما كان بينهما من المناقضة ، بكى وأنشدني لنفسه بديهة .

لَمَّا نَعَى النَّاعِي أَبَا عَامِرٍ أَيَقْنَتُ أَتَى لَسْتُ بِالصَّابِرِ

أُوذِيَ فَتَى الظَّرْفِ وَتَرَبُّبُ النَّدَى وَسَيِّدُ الأَوَّلِ والآخِرِ

ولابن الحنّاط من كلمة طويلة في مدح أبي عامر بن شهيد .
أولها :

أَمَّا الْفِرَاقُ فَلِي مِنْ يَوْمِهِ فَرَقُ
أُظْعَانُهُمْ سَابَقَتْ عَيْنِي الَّتِي انْهَمَلَتْ
عَاقِ الْعَقِيقُ عَنِ السُّلُوقِ وَأَنْضَحَتْ
لَوْلَا النَّسِيمُ الَّذِي تَأْتِي الرِّيَّاحُ بِهِ
لَمْ أُذِرْ أَنْ بُيُوتَ الْحَيِّ نَازِلَةٌ
مَا فِي الْهُوَادِجِ إِلَّا الشَّمْسُ طَالَعَةٌ
وَقَدْ أَرِقْتُ لَهُ لَوْ يَنْفَعُ الْأَرْقُ
أُمُّ الدُّمُوعِ مَعَ الْأُظْعَانِ تَسْتَبِقُ
فِي «تَوْضِيحٍ» لِي مِنْ نَهْجِ الْهَوَى الطَّرِيقُ (١)
إِذَا تَضَوَّعَ مِنْ عَرَفِ الْجِمَى الْأَفْقُ
تَجَدَّأَ وَلَا اعْتَادَنِي نَحْوَ الْجِمَى الْقَلْقُ
وَمَا يِقْلَبِي إِلَّا الشُّوقُ وَالْأَرْقُ
مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَّاطُ قَرِيبًا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١٢٦)

محمد بن سليمان النَّفَرِيُّ الْمَلَّاسِيُّ (٢) ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، المعروف بابن أخت
غانيم

فقيه ، أديب ، نحوي ، مُقَرَّرٌ ، محدث .
يروى عن خاله وغيره .

مولده في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

وتوفي في سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

وكان من المتقدمين في الإقراء لكتب العربية واللغة .

(١٢٧)

محمد بن سليمان بن خليفة الملقب القاضي .

فقيه مشهور ، محدث .

توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

(١) العقيق : أكثر من موضع ، وبلاد العرب أربعة أعقة (معجم البلدان : ٣ : ٧٠٠) وتوضح :
كثبان رمل بالدهناء قرب اليمامة (معجم البلدان : ١ : ١٩٤)

(٢) الملامس ، نسبة الى ملامس ، بالضم وكسر الميم ومهملة : ابن خزيمه الحضرمي (لب اللباب :

(١٢٨)

محمد بن سليمان بن مروان القيسى البونتي^(١) .
فقيه مشهور .
توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(١٢٩)

محمد بن سليمان بن برطله .
فقيه ، تدميري ، يكنى : أبا عبد الله .
من أهل الفضل والورع .
توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(١٣٠)

محمد بن سعد الرباحي ، ويقال له : الجياني .
أصله من جيان ، وسكن قلعة رباح ، وكان صاحب حديث ولغة وشعر .
ذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ .

(١٣١)

محمد بن سعيد بن حسان الصائغ ، مولى الحكيم بن هشام بن عبد الملك
الأموي .
أندلسي ، روى عن أشهب ، وعبد الله بن صائغ .
مات بالأندلس سنة ستين ومائتين .
قاله أبو سعيد بن يونس .

(١٣٢)

محمد بن سعيد الملون .
من الفقهاء المشهورين ، ومن أصحاب الشورى في أيام الأمير عبد الله بن
محمد .

(١) البونتي ، نسبة الى البونت ، بالضم والواو ، والنون ساكنة ، والتاء فوقها نقطتان : حصن
بالأندلس ، وربما قالوا : البنت (معجم البلدان : ١ : ٧٦٣)

(١٣٣)

محمد بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسلم بن نحشخاش بن أبي وعلّة السبئي .

قرطبي ، كان فقيها ، وكان المفتى في أيامه ، مات قديما .
قاله عبد الرحمن بن أحمد .
ولعله الذي قبله .

(١٣٤)

محمد بن سعيد بن خالد بن سعيد بن سليمان الغافقي .
أندلسي ، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح .
مات سنة ثلاث عشرة وثلثائة .

(١٣٥)

محمد بن سعيد بن عمر بن نبات أبو عبد الله .
شيخ من شيوخ الحديث .
روى عن عبد الله بن نصر الزاهد ، وأبي عبد الله محمد بن يحيى بن مفرج ،
وغيره .
مات بعد الأربعمائة .

(١٣٦)

محمد بن سعيد ، المعروف بابن الأعوج ، أبو عبد الله .
صاحب الصلاة بطليطلة .
فقيه محدث مشهور .
يروى عن أحمد بن محمد بن أبي الموت .
روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن عباس صاحب الصلاة بطليطلة أيضا .

(١٣٧)

محمد بن سعيد بن جرج ، أبو عبد الله .

فقيه مشهور ، من أهل قرطبة .
حدّث عنه أبو محمد علي بن أحمد .

(١٣٨)

محمد بن سعيد أبو عامر الثاكري الكاتب .
كان من أهل الأدب والبلاغة والشعر .
ذكره أبو عامر بن شهيد .
سكن بكنسية ، وخدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعمئة .

(١٣٩)

محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر الأنصاري ، عرف
بأبن زرقون .
توفي في رجب سنة ست وثمانين وخمسمئة .
أجازته أبو عبد الله الخولاني وابن شبرين .
وروى عن جماعة غيرهما .

(١٤٠)

محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد مُدرك الغساني ، أبو عبد الله .
فقيه محدث ، عارف .
يروى عن ابن مَعمر ، وابن أخت غانم ، وأبي علي الأحدث ، وأبي الوليد بن
رشد ، وأبي الحسين بن الطراوة ، وغيرهم .

(١٤١)

محمد بن سابق الصبلي المتكلم ، أبو بكر .
فقيه ، عارف ، أصولي .
يروى عن كريمة بنت أحمد المروزيّة ، وعن عبد الباقي بن فارس بن أحمد ،
وغيرهما .

يروى عنه أبو الحسن أحمد بن أحمد الأزدي .
عرف بأبن القصير ، وغيره .

(١٤٢)

مُحمَّدُ بنُ سوَيْدِ بنِ قَيْسٍ .
أَنْدَلُسِيُّ ، مَحَدَّثٌ .
مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِئَةِ .

(١٤٣)

مُحمَّدُ بنُ أُمِّ سُهَيْلَةَ .
كَانَ فُقَيْهًا مَحَدَّثًا .
قَالَ أَبُو مَحْمَدٍ عَبْدُ الْغَنِيِّ بنُ سَعِيدٍ .

(١٤٤)

مُحمَّدُ بنُ السَّرِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .
يُرْوَى عَنِ الْأَنْطَاكِيِّ الْمُقْرِيِّ السَّيْثِيِّ .
حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو مَرْوَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بنَ سَلِيمَانَ الْخَوْلَانِيَّ .

(١٤٥)

مُحمَّدُ بنُ السَّرَاجِ الْمَالِقِيِّ ، مَنْسُوبٌ إِلَى مَالِقِهِ .
شَاعِرٌ أَدِيبٌ مَشْهُورٌ .
ذَكَرَهُ أَبُو عَامَرَ بنُ شَهِيدٍ ، وَذَكَرَ مِنْ شِعْرِهِ :
كَمْ عَنْ يَوْمِ النَّخْرِ مِنْ نَحْرِ شَادِنٍ لِعَيْنِي بِأَطْوَاقِ الْجَمَالِ مُطَوَّقٌ

(١٤٦)

مُحمَّدُ بنُ شَرِيحِ الرَّعِينِيِّ الْمُقْرِيِّ .
إِشْبِيلِيٌّ ، فُقَيْهٌ ، مُقْرِيٌّ ، مَحَدَّثٌ ، نَحْوِيٌّ ، أَدِيبٌ ، رَئِيسٌ وَقْتَهُ فِي صَنَعَتِهِ .
مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِئَةِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .
وَفِيهَا تَغَلَّبَ الْمُرَابِطُ عَلَى سَبْتَةِ ،
أَخْبَرَنِي الْمُقْرِيُّ أَبُو الْحَسَنِ نَجْبَةَ بنَ يَحْيَى بنَ خَلْفِ بنِ نُجْبَةَ ، وَقَرَأَتْ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ

بحضرة مراكش - حرست - حِزْبَ : (وما أبرئ نفسي)^(١) في سورة يوسف فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله : (كذلك يضربُ الله الأمثال)^(٢) وقفت عليه ، فرفع رأسه إليّ وقال لي : أخبرني شريح ، عن أبيه محمد بن شريح أنه صلى بالمعتضد ذات ليلة في شهر رمضان ، فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت ، فلما كان يومٌ آخر وجه إليه المعتضد وقال له : والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد إلا من قراءتك ، كنت أجعل الحسنى^(٣) صفة للأمثال ، فجزاك الله خيراً ، ووجه إليه بكسوة ومركوب حسن ، وألف دينار ، وجارية .

(١٤٧)

محمد بن شجاع ،
محدث أندلسي ، قُتل بالأندلس سنة إحدى وثلاثمائة .

(١٤٨)

محمد بن شجاع الصوفي ، أبو عبد الله .
كان رجلاً صالحاً مشهوراً ، على طريقة قدماء الصوفية المحققين ، وذوى
السياحة المتجولين ، ثم أقام على ذلك إلى أن مات في حدود ثلاثين وثلاثمائة .

حدث عنه أحمد بن رشيق أنه قال : كنت بمصر أيام سياحتي فتأقت نفسي إلى
النساء ، فذكرت ذلك لبعض إخواني ، فقال لي : ها هنا امرأة صوفية ، لها بنتٌ
مثلها جميلة قد ناهزت البلوغ ، قال : فخطبتها وتزوجتها ، فلما دخلت عليها وجدتها
مستقبلةً القبلة تصلي ، قال : فاستحييتُ أن تكون صببية في مثل سنها تصلي ، وأنا لا
أصلي ، فاستقبلتُ القبلة وصليت ما قُدِّر لي ، حتى غلبتني عيني ، فنأمت في
مصلاًها ، ونمت في مصلاًى . فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك أيضاً ، فلما
طال عليّ ، قلت : يا هذه ، ألا لاجتماعنا معنى ؟ قال : قالت لي : أنا في خدمة
مولاي ، ومن له حقُّ فما أمنعه . قال : فاستحييتُ من كلامها ، وتماديت على أمرى
نحو الشهر ، ثم بدا لي في السفر ، فقلت لها : يا هذه ، قالت : لبيك ، قلت : إني

(١) يوسف : ٥٣

(٢) الرعد : ١٧

(٣) الرعد : ١٨ ، وتام الآية (للذين استجابوا لربهم الحسنى)

أردت السفر ، فقالت : مصاحبًا بالعافية ، قال : فقامت ، فلما صرت عند الباب قامت ، فقالت : يا سيدى ، كان بيننا فى الدنيا عهدٌ لم يقض الله بتمامه ، عسى فى الجنة إن شاء الله ، فقلت لها : عسى الله ، فقالت : أستودعك الله خيرٌ مُستودع ، قال : فتودعت منها وخرجت .

قال : ثم عدتُ إلى مصر بعد سنتين فسألت عنها ، فقيل لى : هى على أفضل ما تركتها من العبادة والاجتهاد .

(١٤٩)

محمد بن شاهد ، أبو عبد الله الحمصى
مقرئ ، مجوّد ، رحل إلى المشرق ، واستقر بالشّام بحلب ، وقرأ بها مدة
يروى عن محمد بن ياسر الجياف وغيره
لقيته إلى ظهر البحر مُنصرفاً إلى الأندلس ، وأقمنا مُشيتينَ بجزيرة سَرْدَانِيَّة ،
واستقر بعد وصوله بمدينة فاس ، وبها تُوفى بعد الثمانين وخمسمائة .

(١٥٠)

محمد بن أنى صفرة ، أبو عبد الله
وهو أخو المهلب ، فقيهٌ مشهور ، وكلاهما بالفضل مذكور
توفى قبل العشرين وأربعمائة
قاله أبو محمد الحفصونى .

(١٥١)

محمد بن الطائف
مِن أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْبَلَاغَةِ
ذَكَرَهُ أَبُو عَامِرٍ بِنِ شَهِيدٍ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ ابْنِ أُمَى عَامِرٍ .

(١٥٢)

محمد بن طاهر القيسى الإشبلى ، أبو بكر

يروى عنه شيخاى : أبو محمد بن عبيد الله ، وأبو عبد الله بن الفخار ،
وغيرهما .

(١٥٣)

محمد بن طرّافش الهاشمي ، أبو عبد الله
فقيه مقرئ ، فاضل ، تولّى الأحكام بمُرسِيّة ، وبها توفّي ، وهو خطيبُ
جامِعِها ، وصاحب الصلاة به في سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة ، وفيها قطعت
نهاره ^(١) طليطلة وطلّيرة .

(١٥٤)

محمد بن الطيب العُتقي ، أبو بكر
تدميري ، فقيه ، كان قاضيًا بلورقة ، وتوفّي وهو خطيب جامع مُرسية ،
وصاحب الصلاة به بعد ابن طرّافش في سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(١٥٥)

محمد بن أبي الحُسام طاهر القيسي ، أبو عبد الله التدميريُّ الزاهد ، المعروف
بالشَّهيد

ورعٌ فاضلٌ ، من أهل بيتٍ جلاله وصَلّاح ، برع بخصاله المحمودة ، فكان
في نفسه فقيهاً عالماً زاهداً خيراً ناسكاً متبتلاً ، طلب العلم في حدائث سنّته في
بلّده ، ورَحَلَ في التماسيه إلى قُرطبة ، فرَوَى الحديث بها ، وتفقّه بأهل الشورى
المُفتين ، وناظرهم ، وأتخذ بحظّ وافٍ من العلم ، ناقش أهل الورع من علماء
قُرطبة في أحوال بلّده تدمير ، وسُقياهم ، ووجوه مستغلاتهم ، وأخذ فيها
أجوبتهم ، فجاءت مفيدة نافعة ، ورسخ في علم السنّة ، ونافس في صالح العمل
والجسبة ، ثم ارتحل إلى المشرق عند إتمام ثلاثين سنة ، فسكّن الحرّمين ثمانية أعوام
يتعيّش فيها من عمل يده بالنُّسخ ، وكان يرحل إلى بيت المقدس أيضًا
ويلقى ^(٢) ثم رحل إلى العراق ليلقى الشيخ أبا بكر الأبهري الفقيه المالكي ،

(١) كذا

(٢) بياض بالأصل .

فلقية وأخذ بأوفر حظ منه ، ودخل مدينة واسط ، واستكثر من لقاء العلماء والفقهاء ، وصحب الأخيار والنسك ، وتآلفهم واقتدى بهم ، وليس الصوف ، وقنع بالقرص ، وتورع جداً ، وأعرض عن شهوات الدنيا ، فأصبح عالماً عاملاً ، منقطع القرين ، قد جربت منه دعوات مجابة ، وحفظت له كرامات ظاهرة ، يطول القول في تعدادها ، حملها عنه رواية صديق ، ثم انصرف مُجيباً دعوة والده أبي الحسام ، إذ كان لا يزال يستدعيه مع حاج الأندلس ، فقدم تدمير في سنة ست أو سبع وثلثائة ، فتنكب أبو عبد الله ، رحمه الله ، النزول بمدينة مُرسية ، قاعدة تدمير وطنه ، ونزل خارجاً منها بالقرية المنسوبة إلى بني طاهر .

وكان لا يرى سُكنى مُرسية ولا الصلاة في مسجد الجامع لداخلة تتبعها فيه ، وابتنى هناك لنفسه بيتاً سقفه بِحَطَبِ الشَّعراء أو الطِّرفاء ، يأوى إليه ، وكانت له هناك جُنية يعمرها بيده ، ويقنات بما يتخذه فيها من البقل والشمر .

وكان لا يدع في خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبي عامر وقواده ، وشهد معه فتح مدينة سمورة^(١) ، وفتح مدينة قلمرية^(٢) ، من قواعد جليقية ، ثم ترك سكنى قريته هذه ورحل إلى الثغر ، وواصل الرباط بفروجه المخوفة .

وكان له بأسٌ وشدة ، وشجاعة ، وثقافة ، تحدث عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجيبة ، ولم يزل مرابطاً بطليبة إلى أن استشهد مقبلاً غير مُدبر ، حميد المقام ، وذلك في سنة تسع وسبعين وثلثائة ، أو سنة ثمان قبلها .

وحكى أبو العباس وليد بن عبد الرحمن الفرضي التدميري ، قال ، سمعت أبا عبد الله بن طاهر الزاهد أيام جاورنا في قريته ، يقول : حدَّثني الثقة ، وكنا إذا سمعناه يقولها حسبناه يريد نفسه ، قال : رأى رجل من الصالحين ، كان مجاوراً بمكة أنه يُحشر مع فلان اليهودي - ليهودي معروف من خدمة السلطان من أهل مصر - فانتبه الرجل مذعوراً فزعاً من رؤياه ، واستغفر الله واستعاذه ، وشغل باله بقبح رؤياه ، وكنمها ، ثم عادت الرؤيا عليه ثانية وثالثة ، فطار فواده وأشفق على

(١) سمورة ، بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الواو راء : مدينة الجلائقة (معجم البلدان : ٣ : ١٤٦)

(٢) قلمرية ، بضم أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وكسر الراء ، وتخفيف الياء : مدينة بالأندلس (معجم

البلدان : ٤ : ١٦٦)

دينه ، وتَعْجَلُ الانصِرَافَ ، فلما وَرَدَهَا لم يَقْدَمَ شيئاً على السَّوَالِ عن ذلك اليهودى ضياع السلطان وله لديه حال ومنزلة^(١) فَأَصَابَ على بابه بشراً كثيراً ممن يعامله من مُعْتَمِرِ الضياع وغيرهم ، وأراد الدخول فمَنَعَهُ البواب ، وقال : اصبر قليلاً ، فله عادة حسنة أنه إذا خف شغله يقول لى : أدخل من له إلينا حاجة ، فسوف تدخلُ سَهلاً . فقال له الرجل ، صاحب الرؤيا : نِعْمَ ما قلت ، واصطَبِرْ ساعة إلى أن كان ما قاله ، فدخل إلى مَجْلِسِ اليهودى ، وَوَقَفَ قائماً على قدمه لم يُسَلِّمْ ولم يجلس وفاتحه القول : أنت يا هذا فلان اليهودى ؟ فقال : نعم ، فقال له : أخبرنى بالله تعالى ، وبما تعتقده من شِرعَتِكَ ، هل عملتَ عملاً من الخير قط أردت به وجه الله ربك خالصاً لم تُرد به رياءً ولا سمعةً ؟ فقال له اليهودى : والله إلى لكثير الصَّدَقَاتِ ، مُواسٍ للضُّعْفَاءِ ، من أهل ملتي وغيرهم ، مرأيا بذلك أطلب به السمعة والصيت ، ليقال : إني مُتصدق ، ويشنى على فاشند ذلك على الرجل الصالح ، وقال فى نفسه : الآن عَظُمْتَ مصيبتى ، وَحَبَطَ أُجْرى ، ثم راجع اليهودى ، فقال له : يا هذا ، فَكَّرَ فى نفسك ، وأصدقتنى عما عنه أسألك ، إن كنت عملت قط خيراً أردت به وجه الله خالصاً ، فإن عندى لك نَبَأٌ . قال : فأطرق اليهودى مفكراً حيناً ، ثم قال : بلى والله ، لقد تذكرت شيئاً صنعته لله وحده ، وذلك أنى ختنْتُ مولوداً وُلِدَ لى يوم أسبوعه على سُنَّتِنَا ، وكان ذلك فى شهر صوم المسلمين ، فصنعت لختانه صنيعاً أنفقت عليه مالا عظيماً ، وأعددت طعاماً واسعاً كثيراً طيباً ، وآذنتى الطباخ بالفراغ منه وقت المغرب ، فخطر ببالى مكان بنات رجل من المسلمين يتامى ، كن بقربى ، وكان أبوهن من خيار المسلمين ، مات عنهن وتركهن فى مَسْعَبَةٍ ، فقلت : والله لا يأكل أحد من هذا الطعام شيئاً حتى أرسل منه إلى هؤلاء اليتامى الفقيرات ، فاخترت لهن من أطيبه ، وأنظف خبزِه ، وأرسلت به إليهن ، وكذلك أطعمت من حضرنى . فهذا والله شىء قصدت به وجه الله مخلصاً ، وقد علم مغزى فيه .

قال : فتَهَلَّلَ الرجل صاحب الرؤيا ، وقال له : فرجت عنى يا هذا ، وأذهبت ما بنفسى ، وهكذا عرفت الله ربى عز وجهه ، فقال له اليهودى : وما السبب الذى وصلك ؟ أصدقتنى عنه كما صدقتك . فقال : نعم ، وخبره برؤيا أنه كان يُحشر معه

(١) بياض بالأصل .

وما دخل عليّ من همها ، وقوله الله ورسوله محمد ﷺ وعبادتي إياه
ومجاورتى ﷺ (١) أحشر مع يهودى كافر بالملة الحنيفية .

قال : فلم يَكْذِبْ يستكمل كلامه حتى تطلق وجه اليهودى للذى نزل عليه من
الرحمة ، وقال : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبد الله ،
ورسوله إلى جميع خلقه ، ونبيه الخاتم لأنبياؤه ، ولا أفرق بين أحد من رسله ، وأخلع
الأديان . وأتقلدُ دينه الحق ، فخذ عليّ الإسلام ، وأعلمنى الدخول فيه ، رحمتك
الله .

قال : ففعل الرجل الصالح ذلك ، وصح إسلام هذا الإسرائيلي وإخلاصه ،
وتخلى عن عمل السلطان ، وانخلع من ماله ، وتبذ ما اكتسبه من سُخْتِهِ ، وصار مع
هذا الصالح إلى مكة يعلمه العبادة ويفقهه فى الدين ، فبقى معه مجاوراً إلى أن أتاه أجله
بعد مُدِيْدَةٍ ، فمضى سعيداً فائزاً ، والله الحمد .

(١٥٦)

محمد بن طاهر الحاج ، أبو عبد الله القاضى صاحبنا
سمع بمصر من محمود بن أحمد بن على المحمودى الصابونى ، بقراءتى عليه ،
وبالإسكندرية من أبى عبد الله الحضرمى .
توفى بمُرسِيَةِ سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(١٥٧)

محمد بن عبد الله بن فنون الأموى
محدث أندلسى ، مات سنة إحدى وستين ومائتين
كتبه بعضهم بالقاف . وهو أصح . والله أعلم .

(١٥٨)

محمد بن عبد الله بن حَيُّون الأموى
البيرى محدث ، مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

(١٥٩)

محمد بن عبد الله بن الرّقاع
أندلسي ، رحل وسمع وحدث
مات في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

(١٦٠)

محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد
سَمِعَ بَقِيَّ بن مَخْلَدٍ يذهب إلى أنه لا يقتل الزنديق حتى يستتاب ، وكان
الأمير عبد الله بن محمد شاور في ذلك ، فأفتاه بَقِيَّ بالاستتابة ، ووافقهُ على ذلك
محمد بن سعيد الملوّن ، المتقدّم ذكره آنفاً ، وخالفهما قاسم بن محمد ، فأفتى بترك
الاستتابة .

قال محمد بن عبد الله بن قاسم : فسمعت بَقِيَّ بن مخلد يُنكر ذلك على قاسم بن
محمد ، وقال : فارق مذهبه ، ووافقني على مذهبي محمد بن سعيد ، وإنما مذهبه
الرأى . أو كما قال
روى عنه خالد بن سعد .

(١٦١)

محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين ، أبو عبد الله الألبيري
فقيه مقدم ، وزاهد مُتَبَتِّل ، له تواليف متداولة في الوعظ والزهد وأخبار
الصالحين ، على طريقة كتب ابن أبي الدنيا ، وأشعار كثيرة في نحو ذلك ، وله كتاب
في الشروط على مذهب مالك بن أنس
روى عنه أبو عبد الله بن عوف الفقيه^(١) وأبو عمرو عثمان بن سعيد
الأموي

ومن شعره :

الموتُ في كُلِّ حينٍ ينشُرُ الكَفَنُ ونَحْنُ في غَفلةٍ عَمَّا يُرادُ بنا

(١) بياض بالأصل .

لا تطمئن إلى الدنيا وزخرفها^(١) وإن توشّحت من أثوابها الحسنات
أين الأحبة والسجيران ما فعلوا أين الذين هم كانوا لنا سكنا
سقاهم الدهر كأسا غير صافية فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا

(١٦٢)

محمد بن عبد الله ، نسبته في موالى خولان .

أندلسى محدث

مات بالأندلس سنة سبع وثلثائة .

(١٦٣)

محمد بن عبد الله الليثى

أندلسى محدث . دخل المشرق

وروى عنه أبو سعيد بن يونس .

(١٦٤)

محمد بن عبد الله بن مسرة ، أبو عبد الله

كان على طريقة من الزهد والعبادة فسق فيها ، وافتتن به جماعة من أهلها ، وله
طريقة في البلاغة ، وتدقيق في غوامض إشارات الصوفية ، وتواليف في المعاني ،
نسبت إليه بذلك مقالات نعوذ بالله منها ، والله أعلم به .

ذكر أبو سعيد بن يونس : أنه حدث ومات سنة تسع عشرة وثلثائة .

روى عنه أنه كتب إلى أبي بكر اللؤلؤى يستدعيه في يوم مطروطين :

أقبل فإن اليوم يوم دجن إلى مكان كالضمير المكى
لعلنا نحكيم أذنكى فن فانت عند الطين أمشى منى

(١٦٥)

محمد بن عبد الله بن محمد بن بذرور الحضرمى .

(١) د ، م : «وازهد بها» ولا يستقيم بها الوزن . وما أثبتنا من الجلوة (ت : ٥٧)

أندلسي ، يحدث عن أهل بلاده .
مات بالأندلس سنة ثنتين وعشرين ومائتين .

(١٦٦)

محمد بن عبد الله بن الأشعث الفهري
أندلسي ، محدث
مات بالأندلس
ذكره أبو سعيد .

(١٦٧)

محمد بن عبد الله بن سيد ، أبو عبد الله .
بجاني^(١) ، فقيه مشهور ، بوب المستخرجة للحكم توفي سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة .

(١٦٨)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن لبابة .
يروى عن حماس بن مروان .
مات بالأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .
هكذا بخط أبي عبد الله الصوري في نسخة من تاريخ ابن يونس ، وفي أخرى
خط عبد الله بن محمد بن عبد الله التلاج : محمد بن عمر بن لبابة ، لم يذكر (ابن عبد
الله) .

وفيها :

أنه مات بالإسكندرية سنة ثلاثين وثلاثمائة .
ولولا أن في النسختين أنه يروى عن حماس بن مروان لقلنا إنه غيره ، أو إنه بن
أخيه ، ويجوز أن يرويا عن رجل واحد .

(١) بجاني ، نسبة الى بجانة ، بالفتح ثم التشديد وألف ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة
(لب اللباب : ٣٠ ، معجم البلدان : ١ : ٤٩٤)

هذا آخر كلام أبا عبد الله بن فتوح فيه
قال : والذي حققه لنا أبو محمد علي بن أحمد وغيره : محمد بن يحيى ، فأما :
محمد بن عبد الله بن يحيى ، فلا نعلمه ، والله أعلم
وسياتي ذكر محمد بن يحيى في موضعه من الترتيب ، إن شاء الله .

(١٦٩)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، أبو عبيد الله
من العلماء المذكورين ، والحفاظ والمؤرخين ، ألف في الفقهاء والقضاة بقرطبة
والأندلس كتباً ، وسمع جماعة ، منهم : عبيد الله بن يحيى الليثي الأندلسي ،
رَوَى عنه غير واحد ، منهم : أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعد (١)
البرزاز ، المعروف بابن التَّحَّاسِ المِصْرِي ، وأبو حَفْصِ بن عُمر بن نَمارة الأندلسي .
حدثني الثَّقَّةُ أبو الثَّنَاءِ حماد بن هبة الله ، عن أبي منصور عبد الرحمن بن
تَحْيِرُونَ ، قال : نا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، قال : نا أبو عبد الله محمد
ابن يوسف التَّيْسَابُورِي ، قال : نا عبد الرحمن بن عمر المصري ، قال : نا محمد بن
عبد الله بن عبد البر الأندلسي ، نا عبيد الله بن يحيى بن يحيى .
وهكذا ذكره الحميدى في غير حديث أسند إليه : أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد البر .

وقد قيل : إنما هو أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر ، وأنه يروى عن
أحمد بن خالد وطبقته ، وأن محمد بن عبد الله بن عبد البر آخر يروى أيضاً عن أحمد
ابن خالد ، ويعرف بالكَشْكِينَانِي . وكَشْكِينَان : قرية في قنباية (٢) قرطبة ، وليس
فيهما من يروى عن عبد الله بن يحيى .

قال أبو الوليد بن الفرضي : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد

(١) الجذوة (ت : ٨٧) : « سعيد »

(٢) وكذا في معجم البلدان في رسم كَشْكِينَان (٤ : ٢٧٧) . وفي المرجع نفسه في رسم قنندان (٤)

(١٨٢) « القمباني »

الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق التجيبي ، المعروف بالكشكيناني ، وسمع من جماعة ، ورحل إلى المشرق فسمع من جماعة ، منهم : محمد بن زبان وغيره .

(١٧٠)

محمد بن عبد الله بن حَكَم ، أبو عبد الله .
سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي ، المعروف بابن الأحمر ، صاحب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وله رحلة لقي فيها محمد بن محمد بن بدر .
وحدث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وقال فيه : أبو محمد بن حزم ، كان ثقة ، يعرف بابن البقرى .

(١٧١)

محمد بن عبد الله بن محمد بن مَسْلَمَة ، أبو عامر ، الوزير
أديب ، عالم ، شاعر ، من بيت أدب ورياسة ، سكن إشبيلية ، وله كتاب سماه
كتاب : الارتياح بوصف الراح ، ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين ، واحتفل
في ذلك .

ومن شعره فيه :

وَسَوَسَنَ رَاقَ مَرَاهُ وَمَخَبَّرُهُ وَجَلَّ فِي أَعْيُنِ النَّظَّارِ مَنْظَرُهُ
كَأَنَّهُ أَكْوَسُ الْبَلُّورِ قَدْ وُضِعَتْ (١) مُسَدَّسَاتِ تَعَالَى اللَّهِ مُظْهِرُهُ
وَبَيْنَهَا أَلْسُنٌ قَدْ طُرِقَتْ ذَهَبًا مِنْ بَيْنِهَا قَائِمٌ بِالْمَلِكِ تُؤَثِّرُهُ

وله :

حَجَّ الْحَجِيجُ مِنِّي ففَاذُوا بِالْمُنَى وَتَفَرَّقَتْ عَنْ خَيْفِهِ الْأَشْهَادُ
وَلَنَا بِوَجْهِكَ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَقْتَضِي وَتُعَادُ

(١٧٢)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن أبي عامر ، أبو عامر .

(١) الجنوة : «ت : ٨٩» : «صنعت»

من أهل الأدب والفضل [ومن أبناء البيت العامري أمراء الأندلس] في دولة هشام المؤيد .

ذكره أبو محمد بن حزم .

(١٧٣)

محمد بن عبد الله بن يزيد اللخمي
مُرْسِيٌّ ، حَدَّثَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ أَصْبَغٍ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيُّ .

(١٧٤)

محمد بن عبد الله البكري ، أبو الوليد .
حَدَّثَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَيْشُونَ
حَدَّثَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَنَسِ الْعُدْرِيِّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ يُعْرَفُ بِأَبْنِ مَيْقَلٍ ،
بِالنُّونِ .
وَرَأَيْتُ بِحَنَظْ شَيْخِي أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ : يَعْرِفُ بِأَبْنِ مَيْقَلٍ ،
بِالْمِيمِ .

وقال : روى عنه حاتم بن محمد .

(١٧٥)

محمد بن عبد الله بن رفاعة
حَدَّثَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ وَليدِ بْنِ عَوْسَجَةَ ،
حَدَّثَ عَنْهُ الْعُدْرِيُّ ، وَقَالَ : لَقِيْتُهُ بِالْأَنْدَلُسِ .

(١٧٦)

محمد بن عبد الله بن علي بن حسين الحاسيب ، أبو بكر المَسْرُورِي
فَقِيهٌ مَحَدَّثٌ ، يَرَوِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْمَالِكِيِّ ،
وَعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقْرِيٍّ وَالْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزَّازِ .
رَوَى عَنْهُ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَغَيْرُهُ .

(١٧٧)

محمد بن عبد الله بن مُفَوِّز بن غُفُول بن عبد ربه بن صواب ابن مُدْرِك بن سَلَام
ابن جعفر المُعَاْفِرِي .

وجعفر ، هو الداخل
من أهل بيت فقه وأدب وجلالة ، مشهور
توفي في سنة ست عشرة وأربعمائة .

(١٧٨)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد القرطبي
فقيه يحدث
توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

(١٧٩)

محمد بن عبد الله بن خيرة القرطبي
فقيه ، يكنى : أبا الوليد
توفي بزيب سنة إحدى وخمسمائة .

(١٨٠)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي
المُعَاْفِرِي الإشبيلي القاضى
فقيه ، حافظ ، عالم ، مُتَفَنِّنُ أُصُولِي ، مُحَدِّث ، مشهور ، أديبٌ رائق الشعر ،
رئيسُ وقته .

رحل في أحواز الخمسمائة ، وصحبه ابنه ، وأقام بالعراق مدة ، وبالشام
ومصر ، وتفقه هناك . وروى فأكثر .

يروى عن أبي بكر بن الوليد الفهرى ، وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار
الصيرفي ، والشريف أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي ، وأبي محمد هبة الله أحمد
الأكفاني ، وأبي عبد الله الحسن بن علي الطبري المكي ، وأبي عامر محمد بن سعدون

ابن مرتجى العبدري ، وأبي بكر أحمد بن علي بن بُذْران الحلواني ، وأبي حامد محمد ابن محمد الطوسي ، وأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخُلعي ، وأبي عبد الله محمد بن عمار الكَلاعي ، وأبي سعد محمد بن طاهر الزُّنجاني ، وأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، وأبي الفوارس شجاع بن فارس الذهلي ، وأبي الوفاء ، علي بن عقيل الحنبلي ، وجماعة وغيرهم .

وتوليفه كثيرة نافعة ، منها : كتاب أنوار الفجر ، وهو ديوان كبير جدًا ، أورد فيه مدح النبي ﷺ ، ومنها كتاب أحكام القرآن ، في ستة أسفار ، وكتاب التلخيص^(١) في مسائل الخلاف ، وملجأة المتفقهين إلى معرفة غوامك النحويين ، وكتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، أملاه من لفظه بقرطبة في عدة مجالس .

حدثني به جماعة من أشياخي شاهدوا إملأه إياه
وعدة توليفه نحو الأربعين . تأليفًا^(٢)

أخبرني القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قال : لما رحلت إلى قرطبة قرأت علي الحافظ أبي بكر ولزمته ، فسمعت ذات يوم أذكر الانصراف إلى وطني بالمرية ، فقال لي : ما هذا القلق ؟ أقم حتى يكون لك في رحلتك عشرة أعوام كما كان لي .

وحدثني عنه ، قال : قال لي الحافظ أبو بكر : لم أرحل من الأندلس حتى أحكمت كتاب سيبويه ، وكنت أحفظ بالعراق في كل يوم سبع عشرة ورقة ، وكان يقول عندي مسائل ألفية ، درست في كل يوم مسألة ألف مرة بعد أن حفظتها انصرف إلى الأندلس من رحلته في سنة ثنتي عشرة وخمسمائة ، ثم ولي قضاء إشبيلية بلده ، وجرت هناك أمور ، ثم انتقل إلى قرطبة وحدث به مدة .

قال لي القاضي أبو القاسم : كان يقول لنا : إن القاضي إذا ولي القضاء نامين نسي أكثر ما كان يحفظ ، فينبغي له أن يعزل وأن يتدارك نفسه .

(١) الفج (٢ : ٣٥) « الانصاف »

(٢) انظر نفع الطيب (٢ : ٣٥ - ٣٦)

قال لى : وكنا نبيت معه فى منزله بقرطبة ، فكانت الكتب عن يمين وشمال ، وكان لا يتجرد من ثوب ؛ كانت له ثياب طوال يلبسها بالليل وينام فيها إذا غلبه النوم ، فمهما استيقظ مدّ يده إلى كتاب ، والمصباح لا يُطفأ

ومما أنشدت من شعره قصيدة طويلة يخاطب بها إخوانه ببغداد ، أولها :

صَبْرْتُ وَصَبْرِي فِي الْمُلَمَّاتِ أَعْجَبُ وَلِلصَّبْرِ فِي ظَهْرِ النَوَائِبِ مَرْكَبُ
ذَكَرْتُ اصْطَبَارِي فِي الْمُلَمَّاتِ عُدَّةٌ وَمَلَجًا مِنْ فَاتِ الطَّبِيبِ التُّطْبُبُ
وَمَا رَأَيْتِ الذَّلَّ فِي الْقِسْمِ سُبَّةٌ وَجَاءَ مِنَ الْأَهْوَالِ يَوْمٌ عَصَبُ
تَغَرَّبْتُ أَنْسًا بِالتَّبَاعِدِ عَنْهُمْ وَلَا أُنْسَ لِلرُّبَالِ إِلَّا التَّغَرُّبُ

ومنها .

فَلله سَيْرِي فِي الْبِلَادِ بِهَمَّةِ يَضِيءُ لَهَا بَيْنَ الدِّيَاجِي كَوْكَبُ (١)
جَرِيئًا إِذَا اسْتَفَّ الدَّلِيلُ تَرَابَهُ حَرِيئًا إِذَا كَعَّ الْكَمَى الْمَدْرَبُ (٢)
بَعَزَمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ (٣)

ومنها :

وَلَيْلِ كَابِهَامِ ، الْحُبَارَى وَصَلْتُهُ يَوْمَ كَيْوَمِ الْهَجْرِ فِي الطُّوْلِ يُخَسَّبُ
بَدَا وَهُوَ مَصْقُولُ الرَّدَاءِ فَلَمْ أَزَلْ أُسَايِرُهُ حَتَّى مَضَى وَهُوَ أَكْهَبُ (٤)
بِمَجْهَلَةٍ فِيهِ صَبَتْ فَوْقَهَا الصَّبَا بَرِيْعَانَهَا حَتَّى بَدَا وَهُوَ أَشْهَبُ
كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ يُرْخِي سُدُولَهُ فَتَاةٌ لَهَا فِي الصُّوْنِ بَيْتٌ مُحَجَّبُ
كَأَنَّ سَرَابَ الْقَفْرِ بَحْرٌ غُطَامِطٌ لَهَ الْأَلْ مُوَجٌ وَالْعَرَاوِجُ طُحْلُبُ (٥)
كَأَنَّ رِكَابَ الْقَوْمِ فِيهِ سَفَائِنُ تُقَادُ بِأَيْدِي السَّيْرِ طَوْرًا وَتُجَذَّبُ

(١) الدياجى : الليالى المظلمة

(٢) استف : سف . والحريب : المسلوب جمع ماله . وكع : جبن . والكمى : الشجاع المقدم

الجزئى .

(٣) يياض بالاصل .

(٤) أكهب : قد أشرب سوادا .

(٥) غطامط : كثير الأمواج . والعراويع : العرفج ، فجمع . والعرفج : شجر سهلى ، الواحدة : عرفجة

كَانَ رُعُوسَ الرَّكْبِ وَذَعَّ يَحْتَسِه
كَانَ رَذَايَا مُبْدَعَاتٍ تَسَاقَطَتْ
ومنها :

تقول ابنة العمرى مَالِكُ مَوْضِعًا
أَفِي كُلِّ عَامٍ رَائِعُ الْقَلْبِ رَوْعَةٌ
فَقُلْتُ دَعِينِي لَا أَبَالِكِ وَأَنْظُرِي
وَكُفِّي عَنِ التَّائِيْبِ شَيْئًا فَرَبَّمَا
هَبِينِي أَمْرًا قَصُرْتَ فِي نَيْلِ لَذِي
وَمَا أَنَا بِالذَّارِ الْخَلَاءِ بَوَاقِفِ
وَلَا أَنَا عَنْ شَرِّ الْجَوَارِ يَبَاحِثِ
ومنها :

وَقَدْ قِيلَ يَشْتَقِي الْحَاسِدُونَ بِسَعِيهِمْ
يُرِيدُ بِي الْأَعْدَاءُ مَا اللَّهُ دَافِعٌ
وَدُونَ الَّذِي يَتَّبِعُونَ عِلْمٌ يَحْفُهُ
إِذَا طَلَبُوا مَجْدِي فَرَرْتُ أَمَامَهُمْ
وَبِأَذْلِ مُحَضِّ الْوُدِّ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ
يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءَ نَارًا يَحْتُهَا

.....
.....
ويأسف أن فانت من الجاه رتبة
ومنها يتشوق إليهم :

من الدهر لا أخشى ولا أترقب
يطيب به طرُق الميَاهِ وَيَعْتَدُّ
يلد لنا شَرِّخَ الشَّبَابِ وَيُعْجَبُ
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
وبى ظمًا بَرِّخَ إِلَى وَرْدٍ مِنْهُلِ
بِمَشْرَعَةِ الْكَرِّخِ التِّي لَمْ تَزَلْ بِهَا

(١) الودع : حرز أبيض مجوف ، الواحدة : ودعة ، بالاسكان

(٢) الظلم ، بفتح فسكون : ماء الأسنان وبريقها . وأشب : رقيق الأسنان أبيضها .

(٣) بياض بالأصل .

وَمُدْغِبَتَ عَنْهَا مَاءَ عَيْنِي أَشْرَبُ
إِلَى الْقِيَمَةِ الْعُلْيَا مَعَ التَّاجِ مَنْصِبُ
وَمَنْظَرِ حُسْنِ حَارٍ فِيهِ التَّعْجِبُ
تُوَالِي سَمَاعَ الْعِلْمِ فِيهَا وَتَكْتُبُ
وَعَرْدَ أَطْيَارِي فَأَصْبَحْتُ أَطْرَبُ
فَفِي مِثْلِهَا يُرْعَى الْأَدِيبُ وَيُوعِبُ
وَحَقُّ لَهَا مِنِّي السَّلَامُ الْمُطِيبُ
وَكَيْفَ وَلِي فِيهَا مَجَالٌ وَمَوْجِبُ
وَإِنْصَافِهِ يَذْنُو بِهِ وَيَقْرَبُ
بِمَا ظَلَّ يَهْوَاهُ وَيَوْمًا تَتَكَبُّ
لَهُ مِنْ جَمَالِ اللَّوْنِ بُرْدٌ مُقَشَّبُ
عَلَى تَخَصُّرِهَا مِنْهُ نِطَاقٌ مُذْهَبُ
دَمٌ مُهْرَاقٌ وَالْعَقِيْقَةُ مُقْضَبُ
وَكَمْ لَامِجٌ أَبْصَرْتَهُ هُوَ لِحْلُبُ
وَأَنْتَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ أَدْنَى وَأَقْرَبُ
تَبُلُّ غَلِيْلًا غَلَّ قَلْبِي فَيَذْهَبُ
فَفِيهَا سَحَابُ الْجُودِ يَنْدَى وَيَسْكَبُ

وَكَمْ شَارِبٍ لِلْمَاءِ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ
وَفِي سُدَّةِ الْبُشْرَى إِلَى الدَّفْعَةِ الْأُولَى
مَنَازِلُ عَزٌّ طَالَ فِيهِنَّ مَفْحَرٌ
قَطَعْنَا بِأَيَّامِ الْقَطِيعَةِ دَهْرَنَا
وَنَهْرٌ مُعَلَّى أَعْشَبَتْ فِيهِ أَرْبُعِي
جَمَالٌ وَإِجْمَالٌ وَدِينٌ وَعِيفَةٌ
سَلَامٌ عَلَى بَغْدَادٍ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُهَا عَنْ قَلْبِي لَهَا
وَكَانَتْ كَحُبِّ كَنْتُ أَهْوَى وَصَالِهِ
وَلَكِنهَا الْأَقْدَارُ يَوْمًا إِلَى الْفَتَى
بَدَأَ مُوشِيًّا ثُمَّ اسْقَرَّ عَقِيْقَتَهُ
كَأَنَّ عَلَى الْحَلْفَاءِ ثَوْبًا مُدْتَرًّا
كَأَنَّ الدُّجَى زِنْجِي قَوْمٌ وَفَجْرُهُ
فَوَافِي عَلَيْنَا صَادِقُ الْوَعْدِ مَوْهِنَا
فِيَا بَرْقُ إِنَّ الْكَرْخَ هَمِيَّ وَهَمْتِي
عَسَى فَيْكُ مِنْ مَاءِ الصَّرَاةِ صِبَابَةٌ
وَهَلْ قُوْتٌ مِنْ مَاءِ الْمَرَاتِبِ مُزْنَةٌ

وَأَنْشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْشَدَنِي الْحَافِظُ :

يَهْزُ عَلَى الرُّمَحِ ظَبِيٌّ مُهْفَهْفٌ وَلَوْ كَانَ رُمْحًا وَاحِدًا لَاتَّقِيْتَهُ
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَيْضًا وَقَدْ نَظَرَ إِلَى الْمَصْلِيِّ يَوْمَ الْعِيدِ ، وَرَأَى كَثْرَةَ النَّاسِ فِيهِ ،

وَاحْتِفَالِهِمْ وَتَضَرُّعِهِمْ ، فَأَنْشَدَ :

وَذَلُّوا خَضُوعًا يَرْفَعُونَ لَكَ الْيَدَا إِلَيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ قَامُوا تَعْبُدًا
يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ سُجْدًا بِإِخْلَاصِ قَلْبٍ وَإِنْصَابِ جَوَارِحِ
وَدِينَهُمْ رَعِيٌّ وَدُنْيَاهُمْ سُدَى نَهَارُهُمْ لَيْلٌ وَلَيْلُهُمْ هُدَى
وَبِالسُّنَنِ السَّلَاقِي أَرَاءَتَهُمُ الْهُدَى فَبِالْحَكْمِ السَّلَاقِي تَوَلَّتْ نِظَامَهُمْ
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسْدًا أَرِلْ حَسَدَ الْحَسَادِ عَنِّي بِكَنْبَتِهِمْ

أخبرني العلامة أبو الحسن نجبة بن يحيى بن نجبة بحضرة مراكش حُرست ، قال لي : لم يكن أحد أفصح ، ولا أخطب ، من الحافظ أبي بكر بن العربي ، وكان أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الخطيب بجامع إشبيلية قد أصابه عذر منعه من الخطبة يوم الجمعة ، وكان الحافظ أبو بكر هو القاضي بإشبيلية فلما لم يخرج الخطيب لم يكن لأحد أن يتسور على الخطبة غير القاضي أبي بكر ، فصعد المنبر ، وهو الخطيب المصنوع ، فلما سكت المؤذن قام ليخطب ، فلم يجد حرفاً من الخطبة ، وارتج عليه فقال : أيها الناس ، قولوا : لا إله إلا الله ، فقالوها ، فقال : رَوينا عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : إذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز عمود من نور ، أو له تحت العرش وآخره تحت الأرض السابعة ، فيقول له الجليل ، جلّ جلاله ، أسكن ، فيقول : أي رب ، وكيف أسكن ، وأنت لم تغفر لقائلها ، فيقول الجليل ، جلّ جلاله : أشهدكم يا ملائكتي ، وحملة عرشي ، أنني قد غفرت لقائلها . فقال الرسول ﷺ : أكثروا من هز ذلك العمود .

ثم قال : إن أفضل ما وعظ به واعظ ، ونطق به حافظ ، كتاب الله الحكيم ، يقول الله العظيم (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (١) ، ثم تلا آية الكرسي إلى (عليم) ، ثم قال : رويانا عن عكرمة ، وابن عباس ، رضی الله عنهما ، أنهما قالوا : العروة الوثقى لا إله إلا الله . ثم تلا (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) (٢) إلى آخر الآية ، ثم قال : اذكروا الله يذكركم ، وأقيمت الصلاة .

فقال الحافظ أبو بكر بن إسماعيل بن الرُّنجاني ، لما قضيت الصلاة : يا أهل هذا المجلس ، أعيدوا صلاتكم . فقال أبو بكر بن الجَدِّ : يا أهل إشبيلية ، صلاتكم عامة وجمعتكم (٣) ، وحديث رسول الله ﷺ ، وأي كلام له بال أعظم من هذين . فانصرف الناس عن جمعة .

توفي ، رحمة الله ، قرب مدينة فاس ، مُنصرفه من مراكش ، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(١) النحل : ٩٨

(٢) النحل : ٩٠

(٣) بياض بالأصل .

ومولده سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(١٨١)

محمد بن عبد الله بن أحمد الشلبي ، أبو القاسم .
يعرف بابن القنطري .
فقيه .

توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(١٨٢)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجدة الفهري ، أبو بكر .
فقيه ، حافظ ، متقدم في الحفظ والأدب ، من أهل بيت جلالة ، إشبيلي .
يروى عن ابن الأخضر « كتاب سيبويه » عن الأعمش ، كتب إلي بخط يده ،
وكان أوحد زمانه في الفقه .
ولد عام واحد وتسعين وأربعمائة ، وتوفي ست وثمانين وخمسمائة .

(١٨٣)

محمد بن عبد الله التلمساني ، أبو عبد الله .
فقيه ، يروى عن الحافظ أبي علي بن سكرة .

(١٨٤)

محمد بن عبد الله بن شبرين القاضي .
فقيه ، محدث ، توفي سنة ثلاث وخمسمائة ، وفيها قتل المستعين ابن هود ،
وفيها كانت غزوة طلبيرة .

(١٨٥)

محمد بن عبد الله بن عصام .
تدميري ، يروى عن القاضي أبي علي .

(١٨٦)

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الحشني ، تدميري .

من أهل بيت فقه وجلالة ورياسة .
توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(١٨٧)

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسون القاضي .
توفي بمالقة سنة تسع عشرة وخمسائة ، في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة
منها .

يُكْنَى : أبا عبد الله .
وكان عارفاً ، فرداً في جلاله وجماله ، ولي قضاء غرناطة ، وتوفي وهو قاضياً .

(١٨٨)

محمد بن عبيد الله بن^(١) أبي عبدة .
أديب شاعر ، من أهل بيت أدب وشعر ورياسة .
وبنو أبي عبدة ينتمون إلى كلب ، وكانوا مع مروان يوم المريج .
ومن شعره إلى أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه .

أَعْدَهَا فِي تَصَابِيْهَا جِزَاعًا فَقَدْ فَضَّتْ خَوَاتِمَهَا نِزَاعًا
قُلُوبٌ يَسْتَخِفُّ بِهَا التَّصَابِي إِذَا سَكَبَتْ لَهَا طَارَتْ شِعَاعًا
فَأَجَابَهُ أَبُو عَمْرٍ :

حَقِيقُ أَنْ يُصَاحَّ لَكَ اسْتِمَاعًا وَأَنْ يُعْصَى الْعَدُولُ وَأَنْ تُطَاعَا
مَتَى تَكْشِفُ قِنَاعَكَ لِلتَّصَابِي فَكَيْ تَأْدِيبُ مَنْ كَشَفَ الْقِنَاعَا
مَتَى يَمْشِ الصُّدَيْقُ إِلَيَّ فِتْرًا مَشِيْتُ إِلَيْهِ مِنْ كَرَمِ ذِرَاعَا
فَجَدَدَ عَهْدَ لَهْوِكَ حِينَ يَلِي وَلَا تُذْهِبْ بِشَاشَتِهِ ضِيَاعَا

(١٨٩)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن كليب بن ثعلبة بن عبد الجذامي .
أندلسي ، فقيه ، مات في سنة ثمان وثلاثمائة .

(١) النكلمة من الجلوة (ت : ٩٤)

(١٩٠)

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الثجيبى ، أبو عبد الله .

أديب شاعر ، ومن شعره فى مدح فقيهه يذكره ما^(١) [رواه] أبو محمد بن حزم :

لا عِلْمَ إِلَّا وَأَنْتَ فِيهِ مَاضٍ عَلَى وَاضِحِ السَّبِيلِ
لِمَنْ غَدَا الْمَرْءُ مُسْتَدِلًّا فَأَنْتَ لِلْمَرْءِ كَالدَّلِيلِ
أَيْنَ نُهَاقَ الْحَمِيرَ يَوْمًا فِي حُسْنِ صَوْتٍ مِنَ الصَّهِيلِ

(١٩١)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عوف ، أبو عبد الله .

تفقه بقرطبة ، وسمع بها وبغيرها جماعة ، ولقى أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن
أبى زَمَيْنٍ ، الفقيه الزاهد ، وسمع منه ومن غيره .

ودخل الجزائر ، وكان فى الفقه إمامًا ، ومن بيت رياسة وجلالة فى الدنيا ،
وتصرف مع السلاطين ، وكف بصره فاشتغل بالفقه ، ورأس فيه ، وكان يقول :
ذهب بصرى فخير لى ، ولولا ذلك سلكت طريقه أبى وأهلى .

توفى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

(١٩٢)

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السرقسطى .
فقيه مقرر .

يروى عنه الحافظ أبو بكر بن العرى ، وغيره .

يروى عن محمد بن مهلب ، وغيره .

(١٩٣)

محمد بن عبد الرحمن الوزان .

قرطبى ، فقيه محدث .

يروى عن أبى الوليد بن رشد ، وغيره .

(١) بياض بالاصل . وما بين المعقوفين زيادة لتقويم السياق .

توفى بقرطبة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(١٩٤)

محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض الشاطبي ، أبو عبد الله .
فقيه ، محدث .

يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة ، وغيره .

(١٩٥)

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاصي الفهمي ، أبو عبد الله .
أستاذ نحوي ، أديب ، لغوي .

يروى عن مالك بن عبد الله العتيبي ، وأبي تميم العزّ بن بقره ، وغيرهما .
روى عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .

(١٩٦)

محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن غالب بن معمر المدحجي المالقي .
فقيه ، محدث ، زاهد ، مقرئ ، فاضل ، ورع .

يروى عن جماعة ، منهم ، أبو بكر محمد بن هشام المصحفي ، وأبو مروان بن
سراج ، وأبو علي الغسالي ، وأبو عبد الله بن خليفة ، وأبو المطرف الشعبي ،
وأبو الحسن العبسي .

روى عنه جماعة من أسيّاحي .

توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وقد قارب التسعين ، وكانت جنازته
مشهودة .

(١٩٧)

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي ، أبو عبد الله .
يعرف بابن الفرس .

فقيه ، عارف ، محدث ، كان يفتي بمرسية ، وأقرأ بها مدة .

روى عن جماعة أئمة أعلام ، منهم ، غالب بن عطية ، وعلي بن أحمد بن خلف ،

وأبو بحر سفيان بن العاصي ، وعلى بن أحمد بن كرز ، وأبو محمد بن عتاب ،
وعبد القادر بن محمد ، عرف بابن الحناط ، وأبو الوليد محمد بن رشد ، وموسى بن
عبد الرحمن بن خلف بن جوشن ، وأحمد بن ...^(١) ، وأبو الوليد هشام بن أحمد ،
وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي جعفر ، وأبو بكر بن العربي ، وأبو الحسن بن
مغيث ، ومحمد بن عبد العزيز بن زغبة ، وغيرهم .
ذكر في فهرسته أنه روى عن خمسة وثمانين رجلاً .
ولم يزل يُقرئ الحديث والفقهاء إلى أن توفي ، وقد أدركته ورأيت ، لكنني لم أقرأ
عليه .

(١٩٨)

محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج ، أبو عبد الله .
رحل إلى العراق ، وسمع بها أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته .
وحدث بالمشرق ، وبالأندلس ، وصنف السنن .
روى عنه خالد بن سعد ، وغيره .
قال أبو محمد علي بن أحمد : مصنف ابن أيمن مصنف رفيع احتوى من صحيح
الحديث وغريبه على ما ليس في كثير من المصنفات .
مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلثمائة .

(١٩٩)

محمد بن عبد الملك الخولاني .
بجاني ، فقيه ، يعرف بالنحوي ، اختصر المدونة ، وهو فقيه مشهور .
توفي سنة أربع وستين وثلثمائة .

(٢٠٠)

محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي ، أبو عبد الله .
روى عن أبي سعيد بن الأعرابي ، وغيره .
روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

(١) بياض بالأصل .

(٢٠١)

محمد بن عبد الملك بن خندف العتقى ، ثم التدميرى .
فقيه ، أديب ، يكنى : أبا عبد الله .
روى عن أبى الحجاج يوسف بن على بن محمد القضاعى ، وغيره .

(٢٠٢)

محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن المرخى الكاتب ، أبو بكر
مشهور فى الكتابة والأدب .
توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٢٠٣)

محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب ، الحشنى ، أبو
عبد الله .

كانت له رحلة إلى العراق وإلى غيرها من البلاد ، أقام فيها مدة طويلة ، ثم رجع
إلى الأندلس ، وحدث^(١) وانتشر علمه

فمن شيوخه الذين سمع منهم بالشرق : محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ،
صاحب سفيان بن عيينة ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشا وبندار ، وسلمة بن
شبيب ، وأبو ابراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى ، صاحب الشافعى ، ومحمد بن المغيرة ،
ومحمد بن وهب ، صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام ، وغيرهم .

ويقال : إنه لقى أحمد بن حنبل .

قال الحميدى : نا الفقيه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى الأديب ،
نقلًا عن أبى عبد الله محمد بن يعيش ، قال : أنشدنا بن الطحان ، عن أبى عبد الله
محمد بن عبد السلام الحشنى ، قال : كانت له رحلة إلى المشرق ولقى فيها أحمد بن
حنبل ونظراءه

(١) بياض بالأصل .

أقام خمسين سنة متجولا في طلب الحديث ، فلما رجع إلى الأندلس
تذكر حاله في الغربة فقال :

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ وَلَمْ تَكُ فُرْقَةً إِذَا كَانَ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ تَلَاقِي
كَانَ لَمْ تُورِقْ بِالْعِرَاقِينَ مُقْتَلِي وَلَمْ تَمُرْ كَفُ الشُّوقِ مَاءَ مَا قِي (١)
وَلَمْ أُرْزِ الْأَعْرَابَ فِي حَبْتِ أَرْضِهِمْ بَدَاتِ اللَّوَى مِنْ رَامَةِ وَبِرَاقِ (٢)
وَلَمْ أَصْطَبِحْ لِلْبَيْنِ مِنْ قَهْوَةِ النَّوَى وَكَأْسِ سَقَانِيهَا الْفِرَاقُ دِهَاقِ (٣)
بَلِي وَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ قَضَى مَضْجَعِي فَحَوْلَ مِنِّي النَّفْسَ بَيْنَ تَرَاقِي
أَحْيَى إِنَّمَا الدُّنْيَا مَحَلَّةَ فُرْقَةٍ وَدَارُ غُرُورِ آذَنْتِ بِفِرَاقِ
تَزُودُ أَحْيَى مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْكُنَ الثَّرَى وَتَلْتَفَّ سَاقُ لِلشُّشُورِ بِسَاقِ

وكان أبو عبد الله الخشني عالما حافظا .

حدث عنه بالأندلس جماعة نبلاء ، منهم : أسلم بن عبد العزيز بن هاشم
القاضي ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد البياني ، وكان من المكثرين
عنه ، وابنه محمد بن محمد بن عبد السلام .

ومان بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين

وذكره أبو محمد عبد الغني بن سعيد ، فقال : محمد بن عبد السلام الخشني
القرطبي ، صاحب تاريخ الأندلس ، روى عن ابن وضاح ، فوهم من وجهين :
أحدهما : أنه جعله صاحب التاريخ ، والخشني الذي ألف التاريخ ، هو محمد بن
حارث الخشني ، ولعله لما رأى التاريخ منسوباً إلى الخشني ، ظنّه محمد بن عبد
السلام ، وإنما هو محمد بن حارث ،

والوجه الآخر : أنه قال : روى عن ابن وضاح ، وهو وابن وضاح في طبقة
واحدة ، والذي روى عن ابن وضاح هو محمد بن حارث ، وإنما كتب ذلك كله على
ظنه أن الخشني هو محمد بن عبد السلام ، والله أعلم .

(١) مري يمري : استخراج

(٢) الحبت ، بالفتح ، من الأرض : ما اتسع وانخفض . وذات اللوى ، ورام ، وبراق : مواضع

(٣) دهاق ، بالكسر : مترعة .

فإن كان عول فيما ظنه من ذلك على كتاب ابن يونس في إيراد ما أورده عن الخشني من وفيات أهل تلك الناحية ، وذكرهم ، فظن أنه محمد بن عبد السلام ، لأنه الأشهر والأقدم زماناً ، فلو أمعن النظر ، وتتبع كتاب ابن يونس ، لوجد فيه أن محمد بن عبد السلام مات في سنة ست وثمانين ومائتين ، وأن ابن يونس قد حكى عن الخشني وفيات جماعة بعد الثلاثمائة ، وبعد العشر وثلاثمائة في باب السين ، وفي أبواب بعده ، فكان بين له أن هذا الخشني ، الذي يحكى عنه هذه التواريخ ، ليس محمد بن عبد السلام ، إذ لا يجوز أن يحكى على وفاة من مات بعد موته بدهر ، وإن كانت الشبهة وقعت من أجل أن ابن يونس يقول في ما يورده من ذلك ، ذكره الخشني في موضعين من كتابه ، في باب السين ، وفي باب النون ، فقال : ذكره محمد بن حارث الخشني في كتابه ، فصحح أن الكتاب له لا لمحمد بن عبد السلام ، ولم يذكر ابن يونس ولا غيره أن لمحمد بن عبد السلام تاريخاً والله الموفق للصواب .

(٢٠٤)

محمد بن عبد العزيز بن المعلم

أديب شاعر

يروى عنه ابنه عبد العزيز

ذكره أبو محمد بن حزم .

(٢٠٥)

محمد بن عبد العزيز بن أبي الخير الأنصاري ، ثم الموزوري^(١) فقيه محدث ،

مقرئ ، عارف ، مسند

يكنى : أبا عبد الله

يروى عن أبي عبد الله محمد بن عيسى بن فرج المغمامي ، وأبي داود سليمان بن

نجاح ، وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن ، عرف بابن الدوش ، وأبي الوليد الباجي ،

وأبي العباس العذري ، وأبي عبد الله بن سعدون ، وغيرهم

(١) د ، م : « الموزوري » براءين مهملتين ، تصحيف . والتصويب من معجم البلدان (٤ : ٦٨٠)

حدثني عنه ابن عم أبي الزاهد أبو العباس بن عميرة ، لقيه بقرطبة في سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقرأ عليه بها ، وكان متقدماً في الحفظ والرواية توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(٢٠٦)

محمد بن عبد العزيز بن زغبة الكلابي ، أبو عبد الله القاضي فقيه ، محدث .

يروى عن أبي العباس العذري ، وغيره أخبرني عنه الثقة العدل أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله بكتاب مُسلم ، قرأه عليه جميعه ، عن العذري ، بسنده مولده في سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

وتوفي ثمان وعشرين وخمسمائة ، وفيها كانت وقعة إفراغة^(١) ، الكُبرى .

(٢٠٧)

محمد بن عبد الجبار النظام

شاعر مشهور ، ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وأورد له قطعة يخاطب بها حُرقوصًا ويُمازحه :

مَضَى عَنَّا زَمَانُ الْوَرِّ	دَلِمَ تَطُورُ رَبِّ وَلَمْ تَنْعَمِ
فَبَادِرُ قَبْلِ أَنْ يَذْوِيَ	وَعَجَّلَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمِ
وَلَا تَأْسَفْ عَلَى إِنْفَا	قِكِ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ
فَحِطِّ الْمَرْءَ مِنْ دُئِي	أَهْ مَا أَفْنَى وَمَا قَدَّمَ

(٢٠٨)

محمد بن عبد الأعلى بن هاشم ، أبو عبد الله ، يعرف بابن الغليظ . من أهل العلم والأدب ، ولي قضاء مالقة . روى عنه أبو محمد علي بن أحمد .

(١) افراغة ، بكسر الهمزة والغين المعجمة : مدينة بالاندلس من أعمال ماردة (معجم البلدان : ١ :

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير ، الزُّبَيْرِي ، أبو البركات .

مولده بمكة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، ودخل العراق والشام ومصر وسمع بها ، ثم دخل الأندلس وحدث بها عن جماعة ، منهم : القاضي أبو الحسن علي بن محمد الجراحي ، ومحمد بن محمد بن جبريل العُجَيْفِي ، وأبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، وأبو الحسن علي بن عيسى الرّمانى النحوى ، صاحب التفسير ، وأبو بكر الذارع أحمد بن محمد بن إسماعيل ، صاحب أبى بشر الدولابى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن حيان ، ونحوهم .

حدث عنه أبو العباس العدرى ، قال حدثنى غير واحد ، عن شريح بن محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسى الفقيه ، قال : أنا أبو البركات محمد ابن عبد الواحد الزبيرى ، قال أنا أبو علي حسن بن الأشكرى المصرى ، قال :

كنت من جلاس تميم بن أبى تميم ، ومن يخف عليه جدا ، قال : فأرسل إلى بغداد ، فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء ، فلما وصلت إليه دعا جلساءه

قال : فكنت فيهم ، ثم مدّت الستارة وأمرها بالغناء ، فغنت .

وبداله من بعد ما اندمل الهوى
يبدو كحاشية الرداء ودونه
فالنار ما أشتلعت عليه ضلوعه
برق تألّق موهنا لمعائنه
صعب الدرى متمنع أركائه
والماء ما سمحت به أجفائه

قال . سرب تميم وكل من حضر

غنت :

أوائله محمودة وأواخره قال : فطرب
تميم ومن حضر طربا شديدا قال : ثم
غنت :

ستسليك عما فات دولة مفضل

بالكرخ من فلك الأزرار مطلقه

أستودع الله في بغداد لي قمرًا

قال : فاشتدَّ طربُ تميمٍ وأفرطَ جدًّا ، ثم قال لها : تمنى ما شئتِ ، فلكِ مُناكِ .
فقالت : أتمنى عافية الأمير وسعادته : فقال : والله لا بدُّ لك أن تَتَمَنِي . فقالت :
عَلَى الوفاءِ أَيُّهَا الأميرُ بما أتمنى ؟! فقال : نعم . فقالت : أتمنى أن أغنىَّ بهذه النوبة
ببغداد ، قال قامتقع لون تميم وتغيّر وجهه ، وتكذّر المجلس ، وقاموا وقُمنّا .

قال ابن الأشكري فلحقني بعض خدمه ، وقال لي : ارجع ، فالأمير يدعوك ،
فرجعتُ فوجدته جالسًا ينتظرني ، فسلمت وقيمتُ بين يديه ، فقال : ويحك ،
أرأيت ما امتحننا به ، فقلت : نعم أيها الأمير ، فقال : لا بد من الوفاء لها ، وما أثق في
هذا بغورك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنث هناك فاصرفها . فقلتُ ، سمعًا
وطاعة

قال : ثم قمت وتأهببت ، وأمرها بالتأهب وأصحابها جارية له سوداء تعاونها
وتخدمها ، وأمر بناقة ومحمل ، فأدخلت فيه ، وجعلها معي ، وصرثت إلى مكة مع
القافلة ، فقضينا حجنا ، ثم دخلنا قافلة العراق ، وسيرنا . فلما وردنا القادسية أتتني
السوداء عنها ، فقالت : تقول لك سيدتي : أين نحن ؟ فقلت : لها : نحن نزول
بالقادسية ، وانصرفت إليها . (وأخبرتها ، فلم انشب) أن سمعت صوتها قد ارتفع
بالغناء :

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسِيَّةَ حَيْثُ مُجْتَمِعَ الرَّفَاقِ
وَشَمِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ شَمِيمَ أَنْفَاسِ الْعِرَاقِ
أَيْقَنْتُ لِي وَلَمْ أُنْجِبْ بِجَمْعِ شَمِيلٍ وَأَنْفَاقِ
وَضَجَّكَتُ مِنْ فَرَحِ اللَّقَا إِكْمَا بَكَايَتِ مِنَ الْفِرَاقِ

فتصايح الناس من أقطار القافلة ، أعيدى بالله ؛ أعيدى بالله ، أعيدى ، فما
سمعت لها كلمة

قال : ثم نزلنا الياسرية ، وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال ، في بساتين
متصلة ، ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم ييكرّون لدخول بغداد ، فلما كان قرب
الصباح إذا بالسوداء قد أتتني مذعورة ، فقلت : مالك ؟ فقالت : إن سيدتي ليست
بمحاضرة ، فقلت : ويلك ؟ أين هي ؟ قالت : والله ما أدري . قال : فلم أحس لها

أثراً بعد : ودخلتُ بغدادَ وقضيتُ حوائجى بها ، وانصرفتُ إلى تميم فأخبرته خبرها ،
فِعظَمَ ذلك عليه ، واغتم له غمًّا شديدًا ثم ما زالَ بعدَ ذلك ذاكرًا لها ، واجمًا عليها .

(٢١٠)

محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن
سليمان بن الأسود بن سفيان ، أبو الفضل التميمي ، بغدادى
سمع من أبى طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، ومن أبى الصلت المجرى ، ومن
بعده .

مولده سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ، وهو من أهل بيت علم وأدب ، خرج إلى
القيروان فى أيام المعز بن باديس ، فدعاه إلى دولة بنى العباس ، فاستجاب له ، ثم
وقعت الفتن ، واستولت العرب على البلاد ، فخرج منها إلى الأندلس ، ولقى
ملوكها ، وحظى عندهم بأدبه وعلمه ، واستقر بطليطلة ، فكانت وفاته بها فى سنة
أربع وخمسين وأربعمائة .

ومن شعره من قصيدة طويلة ، أولها :

أَبْعَدَ ازْتِحَالِ الْحَيِّ مِنْ جَوْ بَارِقٍ تُؤَمِّلُ أَنْ يَسْلُوَ الْهَوَى قَلْبُ عَاشِقٍ

وفىها :

إِذَا أَظْمَأْتَنِى الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَجِدْ سِوَى آسِنٍ مِنْ مَائِهَآ مُتَمَازِقِ
شَرِبْتُ سُلَافَ السَّيْرِ تَعْطَبُ كَأْسُهُ لَغْضِ خَلِيلٍ أَوْ حَبِيبِ مُفَارِقِ^(١)
أَنَا ابْنُ السُّرَى لَا بَلَّ أَبُوهَا كَأَنَّمَا رِكَابِي عَلَى قَلْبٍ مِنَ الدَّهْرِ خَافِقِ
صَفَا تَحْتَ كَفِّ الْبَيْنِ إِنْ ظَلَّ غَامِزِي وَصَابًا زُعَافًا أَنْ غَدَا الْبَيْنِ ذَائِقِي
أَلِفْتُ الْفَيَافِي فَهِيَ تَحْسَبُ أَنَّنِي صُؤَاهَآ وَعَيْشِي مِنْ رِثَالِ النَّقَاقِ^(٢)
وَعَلَّقْتُ أَمَالِي بِأَبْيَضٍ صَارِمِ وَأَسْمَرَ نَحْطَى وَأَجْرَدٍ سَابِقِ

(١) تعطب : تفسد .

(٢) الصوى ، جمع صوة ، وهى ما نصب من الحجارة ليستدل بها على الطريق . والرئال ، جمع رأل ،
وهو فرق النعام . والنقائق ، جمع نقتق ، بالكسر ، وهو ذكر النعام .

فَقَرَّبَن مِّن نَّيْلِ الْعُلَى كُلِّ شَاسِعٍ وَأَذْنِين مِّن بَعْدِ الْمُنَى كُلِّ بَاسِقِ
فَلَا تَعْدِلِينِي فِي تَسْرُعِ مُهْجَتِي إِلَى حَتْفِهَا بَيْنَ الْقَنَا وَالْفَيْالسِقِ
فَلَسْتُ مُرِيحًا مِّن قَنَا الْخَطِّ رَاحَتِي وَلَا مُعْتَقًا عَن مَّحْمَلِ السَّيْفِ عَاتِقِي

(٢١١)

محمد بن عبد الغنى بن محمد بن عبد الله بن فنداله ، أبو بكر
إمام فى اللغة والأدب ، مشهور ، متقدم
يروى عن أبى الحجاج الأعلم ، وغيره .
روى عنه جماعة .

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

روى عن الأعلم جميع تواليفه ورواياته .

(٢١٢)

محمد بن عبد الرازق بن يوسف ، أبو بكر الكلبي الحاج
فقيه

توفى بإشبيلية سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٢١٣)

محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيح المَعَاوِرِيُّ أُنْدَلُسِيُّ ، يعرف
بالأعشى ،

فقيه ، روى عن أصحاب مالك بن أنس ، وتفقه عليهم
ومات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

(٢١٤)

محمد بن عيسى الداني ، المعروف بابن اللبانة

أديب شاعر ، محسن ، وكان المعتمد على الله يميزه بالتقريب ، ويستغرب ما
يأتى به من النادر والغريب .

فمن شعره فيه .

رأت بك أوجه العلياً منهاها
وجاءت فيك السنة المعاني
سواك يسير في أرض فأمّا
كان الشهب إذ تجرى لسعد

وله عندما فارق المتوكل ببطلينوس :

رضى المتوكل فارقته
وكانت ببطلينوس لي جنة

وله في صاحب خيلان :

لحظ النجوم بمقلتيه فراعها
فتساقطت في تحده فنظرتها

وله :

أبصرته يقصد في المشيه
قد كتب الشعر على تحده

وله :

غناء يلد ولا أكوس
وأعجب كيف شدا طائر

(٢١٥)

محمد بن عيسى بن عثمان اليحصبي ، المعروف .. (٢) أبو عمرو
فقيه (..... بمالقة في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

(٢١٦)

محمد بن عيسى بن حارث الشعباني

(١) من قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي حاروة على عروشها) البقرة : ٢٥٩ .

(٢) بياض بالأصل .

فقيه

محدث ، يروى عن^(١) وغيره .

(٢١٧)

محمد بن عيسى بن فرح بن أبى العباس ، بن إسحاق التجببى أبو عبد الله
الطليطلى المغمامى المقرئ

توفى بإشبيلية فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة

يروى عن أبى عمرو المقرئ ، وأبى محمد مكى ، وغيرهما

يروى عنه الحافظ أبو على الصدقى بالإجازة .

(٢١٨)

محمد بن عيسى بن محمد البسطى^(١) الوراق

من أهل قرطبة ، سمع من أحمد بن محمد بن مسور ، وابن عون الله ، وغيرهما

وحدث فسمع منه جماعة

توفى سنة ست عشرة وثلثائة

ذكره ابن الفرضى .

(٢١٩)

محمد بن أبى عيسى

من بنى يحيى بن يحيى الليثى

ولى قضاء الجماعة بقرطبة ، وله رحلة ، وكان فقيها ، جليلاً ، عالماً ، موصوفاً

بالعقل والدين ، ومن أهل الأدب والشعر والمروءة والظرف .

حدثنى غير واحد ، عن شريح ، عن أبى محمد على بن أحمد ، قال : أنا القاضى

أبو الوليد يونس بن عبد الله ، عن أبيه : أنه شاهد قاضى الجماعة محمد بن أبى عيسى

فى دار رجل من بنى حدير ، مع أخيه أبى عيسى ، فى ناحية مقابر قریش ، وقد

خرجوا لحضور جنازة ، وجارية للحديرى تغنيهم بهذه الأبيات :

(١) البسطى ، نسبة الى بسطة ، بالفتح : مدينة بالأندلس من أعمال جيان (لب اللباب : ١٨ ، معجم

البلدان : ١ : ٦٢٤)

طَابَتْ بِطَيْبِ إِثَاتِكَ الْأَقْدَاخُ وَوَهَى بِحُمْرَةِ خَدِّكَ الثَّقَاخُ
وَإِذَا الرِّيعُ تَنَسَّيَتْ أُرْوَاخَهُ طَابَتْ بِطَيْبِ نَسِيمِكَ الْأُرْوَاخُ
وَإِذَا الْحَنَادِسُ أَلْبَسَتْ ظُلْمَاءَهَا فَضِيَاءَ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى مَصْبَاخُ^(١)

قال : فكتبتها قاضي الجماعة في يده ، ثم خرجوا ، فلقد رأيتُه يكبِّرُ للصلاة على الجنازة ، والأبيات مكتوبة على باطن كفه .

(٢٢٠)

محمد بن عمر بن يخامر المَعافري

أندلسي ، محدث

مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

(٢٢١)

محمد بن عمر بن يوسف بن عامر الأندلسي

مولى بنى أمية ، يكنى : أبا عبد الله

حدث عن الحارث بن مسكين ، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، وإبراهيم بن أبي الفياض ، صاحب أشهب ، وعن جماعة من أهل المغرب ، وعن أخيه يحيى .

روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكناني ، المصريان ، ومحمد بن يحيى الأسواني ، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، وخالد بن سعد الأندلسي

مات بمصر في يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة عشر وثلثمائة .

(٢٢٢)

محمد بن عمر بن الفخار ، أبو عبد الله

فقيه ، حافظ ، محدث ، قرطبي ، مشهور

(١) الحنادس : الظلمات ، وثلاث ليال في آخر الشهر ، الواحدة : حندس .

يروى كتاب الموطأ عن أبي عيسى ، عن عبيد الله ، عن يحيى بن يحيى .
رواه عنه حاتم بن محمد الطرابلسي ، عن السنن .

(٢٢٣)

محمد بن عمر بن لبابة ، يكنى : أبا عبد الله

وهو عم محمد بن يحيى بن لبابة ، كان من الأئمة في الفقه

روى عن مالك بن علي القرشي الزاهد ، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم
المعافري^(١) ، المعروف بابن تارك الفرس ، ومحمد بن أحمد العتبي ، وأبان بن
عيسى بن دينار ، ويحيى بن إبراهيم بن مزين .

روى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى ، وخالد بن سعد^(٢) ،

وغيرهما

ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : وإذا أشرنا إلى محمد بن يحيى
ابن عمر بن لبابة ، وعمه محمد بن عمر ، وفضل بن سلمة ، لم نناطح بهم إلا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سحنون ، ومحمد بن عبدوس
مات محمد بن عمر بن لبابة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلثمائة

أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال :
أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد^(٣) قال : سمعت محمد بن عمر بن
لبابة ، يقول : الحق الذي لا شك فيه كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، وأما الراى
فمرة يُصيب ، ومرة كالذى يتكاهن ، أو كما قال .

(٢٢٤)

محمد بن عمر بن عبد العزيز ، يعرف بابن القوطية ، أبو بكر
كان إماما في العربية ، وله كتاب في الأفعال لم يؤلف مثله .
سمع قاسم بن أصبغ وطبقته .

(١) الجلدوة (ت : ١١٠) : « المعارى » . والمعارى ، نسبة الى معاوية ، بالضم : بطن من الأوس .

(لب اللباب : ٤٨)

(٢) د ، م : « سعيد » . وما أثبتنا من الجلدوة

(٣) د ، م : « سعيد » . وما أثبتنا من الجلدوة

روى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى .

(٢٢٥)

محمد بن عمر الصدقى ، أبو عبد الله .
صاحب أحكام القضاء بمُرسية ، فقيه ، يروى عن أبي بن سُكرة ،
وغيره .

(٢٢٦)

محمد بن عمر بن مضاء .
من أهل الأدب ، مشهور بالفضل .
ذكره أبو محمد بن حزم .

(٢٢٧)

محمد بن عمر بن تحيرون الأندلسى ، المقرئ المجود .
تُوفى بسوسة سنة ست وثلاثمائة .

(٢٢٨)

محمد بن عمار ، أبو بكر .
شاعر أديب ، من أهل التقدّم فى الذكاء والسّناء ، أنشدت من شعره يتغزل فى
غلام رومى للمؤمن ، قد لیس درعاً :

وَأَغْيَدَ مِنْ ظِبَاءِ الرُّومِ عَاظِ بِسَالِفَتَيْهِ مِنْ دَمْعِي فَرِيدُ
قَسَا قَلْبًا وَسَنُّ عَلَيْهِ دِرْعَا فَبَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ حَدِيدُ
بَكَيْتُ وَقَدْ دَنَا وَتَأَى رِضَاهُ وَقَدْ يَيْكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدُ
وَإِنْ فَتَى تَمَلَّكُهُ بِنَقْدِ وَأَحْرَزَ رِقَّهُ لَفَتَى سَعِيدُ

وله :

رَشَائِرُ تَوْ بِنْرِجْسَةَ وَيَعْطُو بِسَوْسَانِ^(١) وَيَسْبِيْمُ عَنْ أَقْجَاجِ

(١) بريد : بسوسن ، وهو ذلك النبات المعروف .

تُشِيرُ إِلَى قُرَاطَاهِ وَتُصَغِي
وَلَهُ مِنْ رِسَالَةِ إِلَى الْمُعْتَمَدِ
النَّاسِ فِي هَدَايَاهُمْ يُقَالُ
.....^(١) ثِيَابِهِ .

(٢٢٩)

محمد بن علي الأصبحي ، أبو جعفر .
ذكره أبو محمد بن حزم ، وأنشد عنه ، قال : أنشدني أعرابي من ديار ربيعة .
كَلَامُ اللَّيْلِ مَقْلَى يَزُبُّد إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ذَابَا

(٢٣٠)

محمد بن علي المباحي ، أبو عبد الله .
شاعر متأدب .

(٢٣١)

محمد بن علي بن عبد العزيز بن حملين التغلبي القاضي .
كان رحمه الله من أفراد الرجال جلالة ، وعلما ، ومعرفة ، وصلابة في الحق ،
ونفوذا في منافع المسلمين .
توفي يوم الخميس السابع والعشرين من محرم سنة ثمان وخمسمائة .

(٢٣٢)

محمد بن علي بن الحسن بن عبد العظيم .
فقيه مشاور مشهور .
توفي في ربيع الأول سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وسنه ثمانون سنة ، وكانت
جنازته مشهودة ، وصلى عليه الفقيه القاضي أبو عبد الله .

(٢٣٣)

محمد بن علي بن مطرف .

(١) بياض بالأصل .

على شفيع قبره (١).

(٢٣٤)

محمد بن علي بن محمد بن أحمد السكسكي .
فقيه ، يروى عن أبي علي بن سكرة .

(٢٣٥)

محمد بن علي بن أحمد ، يعرف بابن القزاز .
يروى عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد الخزرجي ، وغيره .

(٢٣٦)

محمد بن علي بن البراق الهمداني ، أبو القاسم .
فقيه ، أديب ، شاعر ، مجيد ، رأيت من شعره مجموعا يشهد له بتقدمه في
الأدب ، وانتقل أخيراً إلى طريقة الزهد في شعره ، فما أنشدت له قوله :

يَأْمُرُ سَيْلًا حَيْثُ لَمْ يَمْلِكْ مَدَامَعَهُ لَمَّا تَأْتَيْتِ الْأَيَّامَ فِي مِحْنَةٍ
ذُذِّ مِنْ دُمُوعِكَ وَاكْفُفْ غَرْبَ سَائِلِهَا فَالِدَّمْعُ لَا يَنْصِفُ الْمَوْتُورَ مِنْ زَمَانِهِ
سَيَّانَ عِنْدَ اللَّيَالِي مَنْ بَكَى طَرْبًا أَوْ مَنْ بَكَى أَسْفًا وَانْقَدَّ مِنْ شَجْنِهِ
تَرْجُو مِنَ الدَّهْرِ إِنْصَافًا وَمَعْدَلَةً وَعَذْرَهُ بِالْوَرَى جَارٍ عَلَى سَنِينِهِ
فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَاتْرِكْ كُلَّ مَمْتَلِيءٍ وَعَادَةً وَانْتَبِذْ مِنْهُ وَمِنْ وَطْنِهِ
وله :

مَنْ عَرَفَ الْبَارِيَّ لَا ضَرَّةَ أَنْ جَهِلَ الْكَوْنَ وَأَدْنَسَهُ
وَمَنْ يُحِطُ عِلْمًا بِرَبِّ الْوَرَى فَكَيْفَ يَلْقَى جَاهِلًا نَاسَهُ
بَلْ كَيْفَ لَا يُقْتَلُ أَنْوَاعُهُ نُجْرًا وَلَا يَحْصُرُ أَجْنَاسَهُ
تُوفِي سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(٢٣٧)

محمد بن عميرة المفتي (٢) .

(١) كذا .

(٢) الجذوة (ت : ١١٦) : « العتقى » .

أندلسي محدث .

يُكْنَى : أبا مروان .

يروى عن يحيى بن بكير ، وأصبغ بن الفرّج .

وقال بعضهم : يروى عن يحيى بن كثير ، بدل « بكير » ، ولعل الأول

أصوب ، والله أعلم .

مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(٢٣٨)

محمد بن عامر الأندلسي .

يروى عن ابن وهب .

مات بقفصه ، وقيل : بسوسة سنة تسع ، وقيل : سنة سبع وخمسين

ومائتين .

(٢٣٩)

محمد بن عزره .

حجاري ، من وادي الحجارة .

سمع محمد بن وضاح ، وغيره .

مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلثائة .

(٢٤٠)

محمد بن عبدوس بن مسرة .

أندلسي .

مات بها سنة تسع عشرة وثلثائة .

(٢٤١)

محمد بن عوف العكّي .

أندلسي ، محدث .

مات في حدود العشرين وثلثائة .

(٢٤٢)

محمد بن عقاب بن محسن ، أبو عبد الله .

فقيه ، حافظ ، محدث ، متقدم ، قرطبي .

مولده في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وتوفي في سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

يروى عن أبي المطرف عبد الرحمن بن مروان ، ويونس بن عبد الله بن

مغيث ، وأبي عمر الطلمنكي ، وأبي عبد الله محمد بن سعيد بن نبات ، وأبي

عثمان سعيد بن رشيقي ، وأبي القاسم خلف بن يحيى ، وغيرهم .

يروى عنه ابنه أبو محمد عبد الرحمن ، وغيره .

(٢٤٣)

محمد بن أبي عامر ، أبو عامر .

أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد ، كان أصله ، فيما يقال ، من الجزيرة

الخضراء وله بها قدر وأبوة ، وورد شاباً إلى قرطبة ، فطلب العلم والأدب ، وسمع

الحديث ، وتميز في ذلك ، وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالي

الأمر ، وتزيّد في ذلك ، حتى كان يحدث من يختص له بما يقع له من ذلك ، وله

في ذلك أخبار عجيبة .

أورد الحميدى ما اتفق منها في كتاب له سماه بالأساني الصادقة^(١) .

ثم علت حاله ، وتعلق بوكالة صُبح أم هشام المؤيد بن الحكم المُستنصر ،

والنظر في أموالها وضياعها ، وزاد أمره في الترقى معها إلى أن مات الحكم

المستنصر ، وكان هشام صغيراً ، وخيف الاضطراب ، فضمن لصُبح سكون

الحال ، وزوال الخوف ، واستقرار الملك لابنها ، وكان قويّ النفس ، وساعدته

المقادير ، وأمدته المرأة بالأموال ، واستمال العساكر ، وجرت أحوال علت فيها

قَدَمه حتى صار صاحب التدبير ، والمتغلب على الأمور .

وصَحِب هشاماً المؤيد ، وتلقب بالمنصور ، وأقام الهيبة فدانت له أقطار

الأندلس كلها ، وأمنت به ، ولم يضطرب عنه شيء منها أيام حياته ، لعظم هيئته

وسياسته ، وكان محباً للعلم ، مؤثراً للأدب ، مفرطاً في إكرام من ينسب إليهما ،

ويُفد عليه متوسلاً بهما ، بحسب حظه منهما ، وطلبه لهما ، ومشاركته فيهما .

(١) د ، م : « بالأسماء السابقة » . وما أثبتنا من الجدوة (ت : ١٢١) حاشية .

وكان له مجلس معروف في الأسبوع يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته ، ما كان مقيماً بقرطبة ، لأنه كان ذا همة ونية في الجهاد ، مواصلاً لغزو الروم ، حتى إنه كان ربما يخرج إلى المصلى يوم العيد ، فتقع له نية في ذلك اليوم ، فلا يرجع إلى قصره ويخرج بعد انصرافه من الصلاة ، كما هو ، من فوره إلى الجهاد ، فتتبعه العساكر ، وتلحق به أولاً فأولاً ، فلا يصل إلى أوائل الدروب إلا وقد لحقه كل من أراد من العساكر .

غزاً نيماً وخمسين غزوة ، ذكرت في المآثر العامرية بأوقاتها وآثاره فيها ، وفتح فتوحاً كثيرة ، ووصل إلى معاقل جمة ، امتنعت على من كان قبله ، وملاً الأندلس بالغنائم والسبي ، وكان في أكثر زمانه لا يخل بغزوتين في السنة ، وكان كلما انصرف من قتال العدو إلى سُراده يأمر بأن يُنفض غبار ثيابه ، التي حَضَر فيها معركة القتال ، وأن يجمع ويتحفظ به ، فلما حضرته المنية أمر بما اجتمع من ذلك أن يُنثر على كفنه إذا وُضِع في قبره .

وتوفى في طريق الغزو في أقصى الثغور بمدينة سالم سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة . كانت مدته في الإمارة بضعة وعشرين سنة .

وتقلد الإمارة بعده ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك بن محمد ، فجرى في الغزو والسياسة والنيابة عن هشام المؤيد وحجابه مجرى أبيه ، وكانت أيامه أعياداً دامت سبع سنين إلى أن مات ، وثار الفتن بعده .

وكان المنصور أبوه معافى النسب ، من حمير ، وأمه تميمية ، وهي بُريهة بنت يحيى بن زكريا التميمي ، المعروف بابن بَرْطال ، ولذلك قال فيه أحمد بن درّاج من قصيدة له فيه :

تلاقت عليه من تميم وَيَعْرُبِ شَمُوسٌ تَلالاً في العُلَى وبُدُور
من الجَميريين الذين أَكْفُهُم سَحائبٌ تَهْمِي بالتدى وبُحُورُ

(٢٤٤)

محمد بن عاصم ، أبو عبد الله .

نحوى مشهور ، إمام في العربية .

ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه ، وقال : كان لا يقصر عن أكابر أصحاب
محمد بن يزيد المبرد .

(٢٤٥)

محمد بن عسكر .

شاعر متصرف في القول ، وله قصيدة التزم أطراح الرءاء في جميعها ، أولها :
عَدْلُ الْعَدُولِ عَلَى الْهَوَى الْعُشَّاقَا عَدْلٌ يُهَيِّجُ مِنْهُمْ الْأَشْوَاقَا
وفيها :

وإذا الشَّبَابَ إِلَى الْمَشِيبِ أَضْفَتَهُ عاد الْمَشِيبُ لَدَى الشَّبَابِ مُحَاقَا
وَالشَّبِيبُ أَوْعَظَ وَأَعْظَ عَايَتَهُ لِلْقَاسِ يَفْضَلُ صَمْتَهُ النَّطَاقَا

(٢٤٦)

محمد بن عيشون ، أبو عبد .

أندلسي ، من أهل طليطلة ، متأخر ، يعرف بابن السلاج^(١) .
غلب عليه الفقه ، وله فيه كتاب ، وهو من المشهورين .
وقد ذكره عبد الغني في المؤلف والمختلف .

(٢٤٧)

محمد بن عمرو بن عيشون .

آخر أندلسي متأخر يروي عن أبي سعيد بن الأعرابي .
يُكْنَى : أبا عبد الله .

ذكره عبد الغني بن سعيد بعد الذي قبله .

(٢٤٨)

محمد بن عباد ، أبو القاسم القاضي .

ذو الوزارتين ، صاحب أشبيلية ، غلب عليها أيام الفتن ، فساسها وانقادت

له .

(١) الجذوة (ت : ١٢٥) : « السلاج » بالخاء المعجمة .

هكذا قال فيه محمد بن فتوح الحميدى ، محمد بن عباد ، ورأيت بخط شيخى
أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عباد ، فلعل الحميدى نسبه
إلى جده .

كان له فى العلم والأدب باع ، ولذوى المعارف بها عنده سوق وارتفاع ،
وكذلك عند جميع آله ، وكان يشارك الشعراء والبلغاء فى صنعة الشعر ، وحوك
البلاغة والرسائل ، بسطاهم ، وإقامة لهمهم ، ولما فى طبعه من ذلك ، وبالجملة فهو
وبنوه وذووه رياضُ آداب وعلوم ، وقد رأيت له الشعر شذورا كثيرة ، منها قوله فى
النيلوفر :

ياحسَنَ مَنْظِرَ ذا النَيْلِوفِرِ الأَرَجِ وحُسْنَ مَنْظِرِهِ فى الفُوحِ والأَرَجِ
كَأنَّهُ جامٌ دُرٌّ فى تالْفِهِ قد أَحكموا وَسَطَهُ فَصاً من السَّبَجِ
توفى قريبا من الثلاثين وأربعمائة .

(٢٤٩)

محمد بن عباد بن محمد بن عباد ، أبو القاسم ، الملقب بالمعتمد على الله ، ويلقب
أبوه بالمعتضد .

حذا حذو أبيه وجده ، ولم يخلُ قاصد من نيله ويرفده ، كانت أيامه مواسم ،
وثغوره بواسم .

برع فى الشعر والأدب ، فمن شعره يخاطب ابن عمار :

الأَحَى أوطانى بِشَيْلَبَ أبا بَكْرٍ وسَلُّهُنْ هل عَهْدِ الوصالِ كما أُذْرِى (١)
وسَلِّمْ على قَصرِ الشُّراجيبِ عن فَنى له أبدا شَوْقٌ إلى ذلكِ القَصرِ
مَنازلِ آسادٍ وبِبيضِ نواعِمِ فناهيك من غِيبِ وناهيك من نِحْمِ
وبِبيضِ وسُمُرِ فاعلاتِ بِمُهجتى فعالِ الصَّفاحِ البِيضِ والأَسَلِ السُرِ
وكم ليلَةٍ قد بُتُّ أنعمِ جُنْحَها بِمُخْصِبةِ الأردافِ مُجدبةِ الحَصْرِ

(١) شلب ، بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة ، وقيل فيه بفتح أوله : مدينة بفرج الأندلس

(معجم البلدان : ٣ : ٣١٢)

وله ، وقد وجه إلى ابن اللبانة بقطيع وكأس بلار قد أترعا بصرف العُقار ،
ومعهما :

جاءتك ليلاً في بنات نهار
كالمشترى قد لُف في مريخه
لطف الجمود لداً وذا فتألفا
يتحير الراؤون في نعتيها
وله في ساقٍ وسيم :

لله ساقٍ مهفهف غنج
أهدى لنا من لطيف حكمته
قام ليستقي فجاء بالمعجب
في جامد الماء ذائب الذهب

(٢٥٠)

محمد بن غالب ، المعروف بابن الصفار .

أندلسي ، محدث .

مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ، وقيل : سبعين ومائتين .

(٢٥١)

محمد بن غالب ، أبو عبد الله .

من أهل الأدب .

وذكره الحميدى ، وقال : لقيته بالمرية ، وأنشدنى ، قال : أنشدنى أبو على

إدريس بن اليمان لنفسه إلى صديق له ، وعده بوعد فأبطأ به ، فقال :

عداثة الحُرِّ تُخيلُ في رهانٍ
وكانت منك لى عدةً أطلتُ
وقد حررت فعاودا بسوطٍ
ولأيك جيد جودك جذع نخيل
تُكحلُ بالمُنَى حَدَقَ الأمايى
كما غنت صبوحُ في عنانٍ
من الإنجاز عن ذاك الجيرانِ
وطرفك ينسنى كالحيزرانِ

(٢٥٢)

محمد بن غالب الرصافي ، أبو عبد الله .

شاعر أديب ، أنشدني أبو عبد الله محمد بن باز قال : أنشدني أبو عبد الله
الرصافي لنفسه من قطعة يصف فيها حائكا وسيما :

عُزَيْلٌ لَمْ تَنْزَلْ فِي الْعَزْلِ حَائِلَةٌ بنائه جَوْلَانِ الْفِكْرِ فِي الْعَزْلِ
جَذْلَانٌ تَلْعَبُ بِالْمَحَاكِ أُنْمُلُهُ على السدى لَعِبَ الْأَيَّامَ بِالْأَمَلِ
مَا إِنْ رَنَا تَعِبَ الْأَطْرَافَ مُشْتَغَلًا أفديه من تَعَبِ الْأَطْرَافِ مُشْتَغَلًا
جَذْبًا بِكَفِيهِ أَوْ فَحَصًا بِأَحْمَصِهِ تَحَبَّطَ الظُّبَى فِي أَشْرَاكِ مُخْتَبِلِ
وله في وسيم صغير :

عذيري من (١)

أُمَيْلِدُ مَيَّاسٍ إِذَا قَادَهُ الصَّبَا إلى مُلْحِ الْإِدْلَالِ أَيْدِهِ السُّحْرَ
يُئَلِّ مَاقِي زَهْرَتَيْهِ بِرَبْقَةٍ ويحكى الْبُكَاءَ عَمْدًا كَمَا ابْتَسَمَ الزَّهْرُ
أَيُّوهُمُ أَنْ الدَّمْعَ بَلَّ جُفُونَهُ وهل عُصِرَتْ يَوْمًا مِنَ التَّرْجِسِ الْحَمْرُ
وله في جميل نائم قد تحبب العرق على خده :

وَمُهَفَّهْفِ كَالْعُصْنِ إِلَّا أَنَّهُ سُلِبَ التَّنْيُّ النُّومَ عَنِ إِثْنَائِهِ
أَضْحَى يَنَامٌ وَقَدْ تَحَبَّبَ خَدُّهُ عَرَقًا فَقُلْتَ الْوَرْدَ رُشًّا بِمَائِهِ
وله من قصيدة طويلة أولها :

أَيُّهَا الْآمِلُ خَيْمَاتِ النَّقَا خَفَّ عَلَى قَلْبِكَ تِلْكَ الْحَدَقَا
إِنَّ سِرْبًا حُشِي الْخَيْمُ بِهِ رَبَّمَا غَرَكَ حَتَّى تَرْمُقَا
لَا تُثْرَهَا فِتْنَةٌ مِنْ رَبْرَبٍ تُرْعِدُ الْأُسْدَ لَدَيْهِمْ بَرَقَا
وَالْحُجُّ مِنْهَا لِحِظَةٌ سَهْمِيَّةٌ طَالَمَا قَلْتَ رَدَائِيَ عُلُقَا
وَإِذَا قِيلَ نَجَا الرَّكْبُ فَقُلْ كَيْفَ مَا سَالَمَ تِلْكَ الطَّرُقَا
يَارُمَاةَ الْحَى مَوْهوبٌ لَكُمْ مَاسَفَكُمُ مِنْ دَمِي يَوْمَ النَّقَا
مَا تَعَمَّدْتُمْ وَلَكِنْ سَبَبٌ قَرَبَ الْحَيْنُ وَأَمْرٌ سَبَقَا

(٢٥٣)

محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الإلبيري الزاهد .

(١) بياض بالأصل .

من أهل الحديث والفهم والحفظ ، والبحث عن الرجال .
وله رحلة ، سمع فيها محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ،
وأبا عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ابن أخي عبد الله بن وهب ، وإبراهيم
بن مرزوق ، ونصر بن مرزوق المصري ، ومحمد بن خلف العسقلاني ، ويوسف بن
يحيى المعامى .

وحدث بالأندلس ، فروى عنه جماعة من أهلها ، منهم : خالد بن سعد ،
ومحمد بن أحمد بن مسعود .

وكانت وفاته بالأندلس سنة تسع عشرة ومائتين .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتبت عنه .

وحكى ابن الفرضي أن سنة تسع عشرة هذه يقال لها : سنة الأشراف ، لكثرة
من مات فيها منهم .

أخبرني غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : أنا قاسم
ابن محمد بن قاسم بن عسلون ، قال : خالد بن سعد ، قال : نا محمد بن فطيس ،
قال : نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : سمعت أشهب يقول : سئل مالك
ابن أنس ، رحمه الله ، عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : خطأ
وصواب ، فانظر في ذلك .

وقال الحميدى : أنا أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الحافظ ، قال : نا عبد
الرحمن بن سلمة الكناني ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ،
قال : سمعت سعيد بن عثمان ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن فطيس يُحسنون الثناء على
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وهو ابن أخي ابن وهب ، ويوثقونه ، وكان محمد
ابن فطيس يُعنفُ أحمد بن شعيب في تحامله عليه .

وقال سعد بن معاذ : إنه سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يُحسن الثناء
عليه .

وقال لنا سعيد بن عثمان : لما قدمنا مصر وجدنا يونس أمره صعباً ، ووجدنا ابن
أخى ابن وهب أسهل ، فجمعنا له دنانير ، وأعطيناها إياه ، فقرأ لنا موطأ عمه
وجامعه .

قال خالد : فسمعت محمد بن فطيس يقول ، وقد ذكر هذا الخبر ، قال : فصار في نفسى من ذلك شئ ، فأردت أن أسأل ابن عبد الحكم عن ذلك ، وكنت أقرأ عليه رأى أشهب ، فخشيتُ إن سألته في أول المجلس عن ذلك أن يخرج على ، إذ كانت فيه حدة ، فلما قرأت عليه بعض الكتاب ، قلت له : أصلحك الله ، العالم يأخذ الأجرة على قراءة العلم ؟ قال : فضرب الدفتر الذى كان بيدي من أسفله حتى ارتفع إلى وجهى وشعر ، فيما ظهر لى ، أنى إنما سألته عن ابن أخى ابن وهب ، فقال لى : جائز ، عافاك الله ، حلال لا أقرأ لك إلا ورقة بدرهم ، ومن أخذنى أن أقعد معك طول النهار ، وأدع ما يلزمنى من أسبأى ، ونفقة عيالى .

(٢٥٤)

محمد بن فطيس ، آخر دون الأول فى الطبقة .
يروى عن محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج .
روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم ، شيخ من شيوخ العذرى .

(٢٥٥)

محمد بن فرقد بن عون العَدَوَانى ، وفى موضع آخر : المعافرى .
سرقسطى ، محدث .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٢٥٦)

محمد بن الفرّج بن عبد الولى الأنصارى ، أبو عبد الله بن أبى الفتح الصوّاف .
من أهل طليطلة .
رحل وسمع بالقيروان من جماعة ، منهم : أبو محمد الحسن بن القاسم القرشى ،
وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن مناس ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم بن يونس بن
محمد المعافرى .
وبمصر من جماعة ، منهم : أبو محمد بن النحاس ، وبمكة من جماعة ، منهم : أبو
العباس أحمد بن الحسن الرازى .

ولقينا بمصر وقرأنا عليه كتاب « مسلم بن الحجاج في الصحيح » ، وكتاب « الشريعة لأبي بكر الآجري ، وكتبا جمعة » .

وكان رجلاً صالحاً ، مكثراً ، ثقة ، ضابطاً .

وبالفسطاط كانت وفاته بعد الخمسين وأربعمائة .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح بمصر ، قال : أخبرنا الحسن بن القاسم بالقيروان ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البصير ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن طرخان ، قال : حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي أبو جعفر ببغداد إملاءً ، قال : حدثنا محمد بن حرب بن سليم المكي سنة ثلاث ومائتين ، قال : حدثنا الليثي بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن نايل صاحب العباء ، عن ابن عمر ، عن صهيب : أنه سمع أن أبا هريرة يقول : إن النبي ﷺ ، كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من أربع : من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يُسمع » .

قال ابن طرخان : وأظن أن يكون دخل على هذا الشيخ حديث في حديث ، لأن بهذا الإسناد ، ابن عمر عن صهيب : إن الناس كانوا يسلمون على رسول الله ﷺ ، فيرد عليهم إشارة .

وأما هذا الحديث الآخر ، حديث الدعاء ، رواه الليثي ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

أنشدني أبو عبد الله بن أبي الفتح الصوّاف :

يَأْمُسْتَعِيرَ كِتَابِي إِتَهَ عَلِقُ بِمُهْجَتِي وَكَذَاكَ الْكُتُبُ بِالْمُهْجِ
فَأَنْتَ فِي سَعَةٍ إِنْ كُنْتَ تُنْسَخُهُ وَأَنْتَ مِنْ حَبْسِهِ فِي أَضْيَقِ الْحَرَجِ

(٢٥٧)

محمد بن فرج ، مولى الطلاع .

فقيه قرطبي مشهور ، محدث ، مقدّم في الفتوى بقرطبة ، من أهل الثقة والفضل .

يروى عن يونس بن عبد الله بن مغيث ، وغيره .

وله كتاب في الشروط .
يروى عنه أبو الحسن بن مغيث ، وغيره .
مولده في سنة أربع وأربعمئة ، وفيها بُنيت سُنتمرية ، بناها الأصلع بن رزين .
وتُوفى سنة سبع وتسعين وأربعمئة .

(٢٥٨)

محمد بن فتوح ، أبو عبد الله الحميدى .
وأبوه يُكنى : أبا نصر .
فقيه ، عالم ، محدث ، عارف ، حافظ ، إمام متقدم في الحفظ والإتقان .
روى بالأندلس عن جماعة ، منهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد ، وأبو العباس العذرى .
ثم رحل بعد الأربعين وأربعمئة ، فروى بمصر عن جماعة ، منهم : أبو عبد الله ابن أبي الفتح ، وبيغداد عن جماعة ، منهم : الخطيب أبو بكر ، صاحب التاريخ .
وله تواليف تدل على معرفته وحفظه ، منها : كتاب الجمع بين الصحيحين ، ومنها : كتاب جذوة المقتبس ، في تاريخ الأندلس ، وعليه اعتمدت ، ومنه نقلت .
وكان ، رحمه الله ، نسيج وحده حفظاً ومعرفة بالحديث ورجاله .
تُوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمئة بالمشرق ، ورأيت في بعض تواليفه أنه رحل عام ثمان وأربعين وأربعمئة .

(٢٥٩)

محمد بن فتحون بن غلبون الأنصارى ، أبو عبد الله .
فقيه ، محدث .

يروى عن القاضي أبي على بن سكرة .

(٢٦٠)

محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى .
سمع أباه ، ورحل إلى العراق ، وسمع بها وعاد ، وحدث عن أبيه ، وعن غيره .

مات بالأندلس سنة إحدى عشرة ومائتين .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٢٦١)

محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم بن سيّار ، مولى هشام بن عبد الملك .
يُكْنَى : أبا عبد الله ، ويقال له : البياني .
روى عن العباس بن الفضل البصرى ، وأبى عبد الله مالك بن عيسى
القَفْصِيّ^(١) وبقّى بن مخلد ، وقاسم بن محمد ، وأبيه ، ومحمد بن وضاح ، ومحمد بن
عبد السلام الحُشْنِي ، وغيرهم .
روى عنه ابنه أحمد ، وخلف بن سعد ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب ،
وغيرهم .
مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

روى عنه خالد بن سعد ، قال : نا العباس بن فضل البصرى ، قال : سمعت
أحمد بن صالح المصرى ، يقول : أثبتّ الناس فى مالك بن أنس عبدُ الله بن نافع ، لأنه
جالسه أربعين سنة .

(٢٦٢)

محمد بن قاسم بن محمد الجالطى^(٢) ، أبو عبد الله أصله من جالطة : قرية من
إقليم أوبه^(٣) ، من قنباية ، من قرطبة .
من أهل العلم والأدب ، وله مع أبى الحسن القابسى قصة طريفة .
روى بالأندلس عن أبى بكر الزبيدى ، وأبى عبد الله الرباحى ، وأبى عبيد
الجُبَيْرى ، وغيرهم .
ثم رحل وحج سنة سبعين وثلثمائة ، ولقى بالقيروان أبا محمد بن أبى زيد ، وتقلد
الصلاة بجامع الزهراء ، وهو آخر خطيب قام على منبرها إلى أن عطّته البربر ، وختم
الله له بالشهادة .

(١) القفصى ، نسبة الى قفصة ، بالفتح ثم السكون وصاد مهمله : بلدة فى طرف افريقية من ناحية المغرب
(لب اللباب : ٢١١ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٥١)

(٢) الجالطى ، نسبة الى جالطة ، بفتح اللام (لب اللباب : ٥٩ ، معجم البلدان : ب : ٩)

(٣) أوبنة ، بالفتح ثم السكون وفتح النون وباء موحد وهاء (معجم البلدان : ١ : ٤٠٨)

قتلته البربر في بيته يوم تغلبهم على قرطبة في شوال سنة ثلاث وأربعمائة .

(٢٦٣)

محمد بن قاسم بن وهب بن ثُمَيْر .

شاعر مذكور في كتاب الحدائق .

ومن شعره :

أبين فؤادى عن الخُتوف إذا كانت جُفونى إلىّ تجلبها
رأيتُ بين الأستار شمسَ ضُحى ليس بغير السُّور مغربها
كاملة لا النهارُ يُكسبها نورًا ولا ليلهُ يُغيبها

(٢٦٤)

محمد بن قاسم بن شعلة الضبى .

فقيه مقرئ مجود .

يروى عن حسن بن محمد الحضرمى ، عن ابن بُذَهن ، عن ابن مجاهد ، وعن

أحمد بن محمد بن الحصن ، عن السَّامرى ، عن ابن مجاهد .

توفى بالمرية يوم الاثنين لثلاث بقين من ذى القعدة من عام اثنتين وأربعين

وأربعمائة .

روى عنه أبو عمران المقرئ ، شيخ عبد الرحيم بن الفرس .

(٢٦٥)

محمد بن قادم .

من الشعراء الذين ذكرهم أحمد بن فرج ، وأورد له :

لاضطرَامَ البَرْقِ قَلْبِي يَضْطَرِّمُ ولَمَسْرَاهُ جُفُونِي لَمْ تَنْسَمِ
بِتُّ أَرْعَاهُ بَعِينِي مُغْرَمُ فِي دُجَى لَيْلٍ دَجُوجِي أَحْمُ
فَكَأَنَّ اللَّيْلَ فِي حَضْرَتِهِ وَوَمِيضَ البَرْقِ زَلْجٌ تَبْتَسِمُ
عَادَ بِالقُدْرَةِ مَاءٌ سَاكِيَا بَعْدَ مَا كَانَ شِهَابًا يَحْتَدِمُ
فَكَأَنَّ البَرْقَ فِي وَبْلِ الحَيَا نَارُ شَوْقٍ وَدُمُوعِي تَنْسَجِمُ

محمد الفوزراني .

أديب شاعر مجيد ، ذكره الفتح في المطمح^(١) ، وأورد من شعره ما كتب به إليه من قصيدة ، أولها :

مضاء عزمك عنه الصارم الذكر
فلا عدا القطر أرضاً أنت نازلها
يا كاتباً تضرع الكتاب عن ضرع
إذا كسا الطرس من آدابه حلاً
يغدو إليها جمال الروض مفتقراً
وأنشد له أيضاً من قصيدة ، أولها :

ينبؤ ويذعر منه الضيغم الهير
ولا ألم بها من حادث ضرر
لنعله وبه العلياء تفتخر
ظلت تدين لها الأفواف والجبر
إذا تبدت لها من قتره فقر
بك الدهر إن يفخر فمك له فخر
بخلاك تاج زاهر في جبينه
ومنها :

فأنفاسها عمّا بدلت لهم عطر
تحير فيك الوهم واستغرق الفكر
وبينهما سرّد لك الذكر والأجر
وما الناس إلا روضة قد تضوّعت
أحامل تاج الخطتين حقيقة
وجدناك للدنيا وللدين عدة
ومنها :

ظلمناك إن قلنا الأجل ولم تقل
هو الواحد المفضال والأحد البر

محمد بن ليث الاستجى .

منسوب إلى استجة ، بلده .

محدث ، مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

ذكره أبو سعيد .

(١) ليس في المطمح طبع مطبعة السعادة بالقاهرة .

(٢٦٨)

محمد بن موسى بن تغلب الكنانى ، أندلسى .
مات سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٢٦٩)

محمد بن موسى بن هشام ^(١) النحوى
يعرف بالأفشتين
له كتابٌ فى طبقات الكتاب بالأندلس
ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٢٧٠)

محمد بن موسى بن مُعَلِّس الطُّلَيْطَلِي ، أبو عبد الله
فقيه موثق ، مُفتٍ محدثٌ
يروى عن أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، عرف بابن الخزار ، وعن
يحيى بن هلال بن سليمان بن فطر
يروى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم ، وغيره .

(٢٧١)

محمد بن موسى بن محمد بن طاهر القيسى
فقيه ، يروى عن أبي على بن سُكرة ، وغيره .

(٢٧٢)

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر
يعرف بابن الأحمر
رحل قبل الثلاثمائة ودخل العراق وغيرها

(١) الجذوة (ت : ١٣٩) : « هاشم » .

سمع محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ، وأبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد عبد العزيز البغوي وإسحاق بن أبي حسان الأماطي ، وإبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي ، صاحب ابن أبي الدنيا ، وغيرهم .

وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي ، وهو أول من أدخل الأندلس مصنفه في السنن ، وحدث به ، وانتشر عنه . وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : محمد بن معاوية الهاشمي دخل العراق ، ورأته بمصر في مجلس عبد الرحمن النسائي ، وعند المحدثين سنة ثلاثمائة . وقيل لي : إنه باق بالأندلس إلى الآن .

هذا آخر كلام أبي سعيد بن يونس .

وكانت وفاة أبي سعيد في جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

وقال أبو محمد علي بن أحمد : كان أبو بكر محمد بن معاوية ، المعروف بابن الأحمر ، مكثراً ، ثقة ، جليلاً ، ولم أزل أسمع المشايخ يقولون : إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قرحة فلم يجد لها بالأندلس مداويًا ، وعظم عليه أمرها ، وقيل له : ربما ترقّت ووسعت فأدّت إلى الهلاك ، فأسرع في الخروج إلى المشرق ، فقيل له : لا دواء لها إلا بالهند ، فأراها بعض أهل الطب هنالك ، فقال له : أدوايها ، على أنه إن تمّ برؤك ، وصحّ شيفاؤك ، قاسمتك جميع مالك ، فقال : رضيت ، فدأواه ، فلما أفاق دعاه إلى بيته ، وأخرج ابنه جميع ماله ، وقال له : دونك المقاسمة المشروطة ، فقال له الطبيب الهندي : أليست نفسك طيبة بذلك ؟ قال : بلى والله . قال : فوالله لا أرزؤك شيئاً من مالك ، ولكني آخذ هذا الشيء ، لشيء استحسنته من آلات بيته

وقال له : إنما جرّبتك بقولي ، وأردت أعرف قيمة نفسك عندك ، ولو أبيت ماداويتك إلا بجميع مالك ، ولو لم تدأوها هلكت ، فإنما قد كانت قاربت الخطر . فحمد الله ، عز وجل ، وانصرف ، واشتغل في رجوعه بطلب العلم وروايات الكتب ، فحصل له علمٌ جمٌّ ، وبورك له فيه .

حدث عنه جماعة نبلاء ، منهم : أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور ،
والقاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، وأبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد
الله التميمي ، ويوسف بن محمد بن يوسف بن عمروش الإستجى ، وأبو الأصبغ عبد
العزیز بن بخت ، وغيرهم .

وبقى إلى قريب من أيام الحكم المنتصر .

(٢٧٣)

محمد بن المسور بن عمر بن محمد بن علي بن المسور بن ناجية بن عبد الله بن
يسار ، مولى الفصل بن العباس بن عبد المطلب .

أندلسي ، كان فقيهاً مقدماً

سمع محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني ،

مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

قال أبو محمد علي بن أسد : نا عبد الرحمن بن سلمة الكناني ، قال : نا أحمد بن
خليل . قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، ومحمد بن مسرور ، قالا :
نا ابن وضاح ، قال : نا محمد بن أبي مریم ، قال : نا نعيم بن حماد ، نا عبد الرازق عن
معمر ، قال : سمعت الزهري يحدث بحديث ، فقلت له : تحدث بهذا وأنت ترى غير
هذا ؟ فقال : أحدثهم بما سمعت ، فكما وسعنا أن نأخذ بغير هذا يسع غيرنا أن يأخذ
بهذا .

(٢٧٤)

محمد بن مهلهل

أندلسي ، محدث

دخل مصر وحدث بها

ومات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

قال أبو سعيد بن يونس ، كتبت عنه .

(٢٧٥)

محمد بن مهلب الزهري .

مقرئ مجود

يروى عن أبي عمرو المقرئ ، وغيره .

(٢٧٦)

محمد بن مسرور الجياني

أديب شاعر

ذكره أحمد بن فرج ، وأورد من شعره في الياسمين :

اغْتَبَطَ بِالْيَاسَمِينِ وَلِيًّا فَسْتَوْتِي مِنْهُ خِلًّا وَفِيًّا
يَغْدِرُ الرَّوْضُ فَيَمْضِي وَيَبْقَى نُورُهُ طَلَّقًا وَغُصْنًا جَنِيًّا
وَإِذَا أَبْصَرْتَ فِي الرَّوْضِ شَيْئًا مِثْلَهُ فِي الْحُسْنِ فَارْجِعِ عَلَيَّا
حُلَّةَ خَضْرَاءِ تُبْصِرُ فِيهَا جَوْهَرًا نَظْمًا وَدُرًّا سَرِيًّا
وَكَأَنَّ الرِّيحَ تُهْدِي إِلَيْنَا مِنْهُ مِسْكًَا خَالِصًا تُبَيِّنِيَّا
صَاحِبِي إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ حَجًّا طُفْ بِعَرْشِ الْيَاسَمِينِ مَلِيًّا
وَأَسْلَمَ أَرْكَانَهُ فَهَوَّ حَجًّا لَيْسَ يُخْطِئُهُ الْقَبُولُ لَدِيَّا

(٢٧٧)

محمد بن مطرف بن شحيص ، أبو عبد الله

كان من أهل الأدب المشهورين ، ومن أعيان الشعراء المقدمين ، متصرفاً في القول ، سالكا في أساليب الجد والهزل .

قال على لسان رجل ، يعرف بأبي الغوث ، أشعاراً مشهورة ، في أنواع الهزل ، أغناه بها بعد فقر ، ورفعها بعد خمول .

مات قبل الأربعمائة

وشعره كثير مشهور ، منه ما أنشد أبو محمد بن حزم :

وَمُعْتَلَةٌ الْأَجْفَانِ مَازَلْتُ مُشْفَقًا عَلَيْهَا وَلَكِنِّي أَلَدُّ اعْتِلَالَهَا
جُفُونَ أَجْيَالِ الْحُسْنِ فِيهِنَّ فَتْرَةٌ فَحَلَّ عُرَى الْأَجَالِ مِنْذُ أَجَالِهَا
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ عِنْدَ لَيْلَى إِلَى الْكَرَى لَعَلِّي إِذَا مَا نِمْتُ أَلْقَى خَيَالَهَا

يقولون لى صَبْرًا على مَطْلٍ وَعَدَهَا وما وعدت لىلى فأشكو مطالها
وما كان ذنبى غير حِفظ عُهودها وَمَطْلَى هَوَاهَا واحتمالى ذلالها

(٢٧٨)

محمد بن مطرف ، أبو عبد الله

فقيه فاضل مشهور ، قدم القيروان فى حياة أبى محمد بن أبى زيد ، وكان أبو
محمد يُعظمه ويثنى عليه ، وهو ممن رحل إلى العراق وسافر فى طلب العلم
قاله أبو محمد بن حزم .

(٢٧٩)

محمد بن موهب القَبْرى ، والد الحكم أبى شاکر عبد الواحد بن محمد ، وجد
أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى لأمه

كان فقيهاً عالماً ، تفقه بالقيروان عَلى أبى محمد عبد الله بن أبى زيد ، وأبى
الحسن القابسى ، ومن كان هنالك ، وطالع علومًا من المعانى والكلام ، ورجع إلى
الأندلس فى الأيام العامرية ، فأظهر شيئًا من ذلك ، كالكلام فى نبوة النساء ، ونحو
هذه المسائل التى لا يعرفها العوام ، فشنع بذلك عليه ، واتفق له بذلك أسباب
اختلاف وفرقة .

مات قريبًا من الأربعمئة .

(٢٨٠)

محمد بن مروان بن حرب

شاعر أديب ، ومن شعره :

طوبى لى لروضة جنّة	لك قد نويت ورودها
نظمت على لَبّاتها	أيدى الغمام عُقودها
ورمت على خذق البها	رجماتها وفريدها
وسقت بماء الورد والـ	مسك الفتيت صعيدها
والطير تُنشد فى الغصو	ن المرهفات قصيدها
وتعير سَمع المُستعيـ	ر بسيتها وتشيدها

(٢٨١)

محمد بن مروان بن زهر الإشبيلي ، أبو بكر
حدث بظليطة

روى عنه بها حاتم بن محمد مصنف أبي عبد الرحمن النسائي ، حدثه به عن ابن
الأحمر أبي بكر محمد بن معاوية القرشي ، عن النسائي .

(٢٨٢)

محمد بن مسعود ، أبو عبد الله البجائي الغساني
أصله من بجانة ، وسكن قرطبة فنسب إليها
وكان شاعراً مشهوراً ، منتجماً للملوك ، كثير الشعر ، مليح الغزل ، طيب
القول ، كان في حدود الأربعمائة
ومن شعره :

عَلَى قَدْرِ فَضْلِ الْمَرْءِ تَأْتِي خُطُوبُهُ وَيُعْرِفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فِيمَا يُنُوبُهُ
وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنَ الْفَتَى إِلَى فَرَجٍ مِنْ ذِي الْجَلَالِ يُشِيْبُهُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْحَبْ إِلَى الْهَوْلِ ذَيْلَهُ وَلَمْ تَعْتَرِكِ بِالْحَادِثَاتِ جُنُوبَهُ
فَقَدْ خَسَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ حَظَّهُ وَقَلَّ مِنَ الْأُخْرَى لَعْمَرَى نَصِيْبُهُ
وله من أخرى في الغزل :

نَحْلِيْلِي فِي الْأَطْعَانِ نُورُ دُجَانَةِ أَعَارَ سَنَاهُ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مُشْرِقًا
فَلَا تُنْكَرُوا شَقِيَّ جِيوِي فَإِنَّهُ يَقِلُّ لِقَلْبِي بَعْدَهُ أَنْ يُشَقِّقَا

(٢٨٣)

محمد بن مسعود ، أبو عبد الله ، بن أبي الخصال
متقدم في اللغة والآداب والكتابة والخطابة والشعر
حدث وروى عن أبي بكر بن عطية ، وأبي الحسن بن أحمد ، وغيرهما .
روى عنه جماعة أعلام ، منهم : القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وأبو

عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد ، عُرف بابن القصير ،
وغيرهم

توفي سنة أربعين وخمسمائة مقتولاً

فمن شعره السائر قوله في مُغْنُ زار بعد ما أُغِبَّ وشَطُّ منه المَزار :
وَأَفَى وَقَدْ عَظُمَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُهُ فِي غَيْبَةِ قَبِيحَتِهَا آثَارُهُ
فَمَحَا إِسَاءَتَهُ بِهَا إِحْسَانَهُ وَاسْتَفْغَرَتْ لِدُنُوبِهِ أَوْتَارُهُ

(٢٨٤)

محمد بن مسعود ، أبو بكر ، يعرف بابن أبي ركب ،

إمام في النحو والأدب ،

روى عنه جماعة من أشياخه كان بجيان ، وأقرأ بها العربية مدة

توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٢٨٥)

محمد بن ميمون

الأديب النحوي ، المعروف بمركوش

كان مشهوراً في الأدب

أنشد له أبو محمد بن حزم ، قال : أنشدني أبو محمد بن أزر ، قال : أنشدني

عبادة بن ماء السماء لمركوش النحوي ، وقد رأى غلاماً يقصّ من شعره :

تَبَسُّمٌ عَنْ مِثْلِ نَوْرِ الْأَقَاجِ	وَأَقْصَدْنَا بِمِرَاضٍ صَبَحَاجِ
وَمَنْ ذَا يَمِيسُ كَمَا مَاسَ غُصْنٌ	ثَلَاغِبٌ عِطْفِيهِ هُوَجُ الرِّيَاجِ
وَقَصُّرٌ مِنْ لَيْلِهِ سَاعَةٌ	فَأَعْقَبَ ذَلِكَ ضَوْءُ الصَّبَاجِ
وَإِنِّي وَإِنْ رَغِمَ الْعَاذِلُو	نَ مِنْ خَمَرِ أَجْفَانِهِ غَيْرُ ضَاجِ

(٢٨٦)

محمد بن محمود المكفوف القبري

أديب شاعر

ذكره أبو محمد بن حزم ، وأُشِد له في حَلبة السباق :
ثرى من يرى المِيدان يَجْهَل أَنه لأهل التَّبارى في الشُّطارة مِيدانُ
كَأَنَّ الجيادَ الصافناتِ وقد عَدَّتْ سَطُورُ كِتابِ والمُقَدِّمُ عُنوانُ

(٢٨٧)

محمد بن محمود القاضي ، أبو بكر ،
فقيه عارف ، أديب شروطي ، كان حافظاً للفقهِ والشعر ، قال لى ذات يوم :
ما اشتريت كتاباً قط حتى أعزم على حفظه كما أحفظ السورة من القرآن
سكن المريّة ، ورحل إلى قرطبة ، وتفقه فيها .

(٢٨٨)

محمد بن مالك بن محمد العافى ، أبو عبد الله القاضي
فقيه ، عارف ، رحل إلى قرطبة وتفقه بها
وروى عن القاضي أبي بكر بن العرى ، وحضر إملأه لكتاب القبس ، فى شرح
موطأ مالك بن أنس وكان يكتب الشروط بمُرسية ، وبها توفى سنة ست وثمانين
وخمسمائة .

(٢٨٩)

محمد بن مفرج بن أبى العافية ، أبو عبد الله
كان يكتب الشروط بمُرسية ، وكان من أهل الفهم والذكاء والمعرفة بأنساب
أهل مُرسية بلده كلهم وأخبارهم ، وكان عارفاً بأملأك مُرسية كلها ، حافظاً لكتاب
الله تالياً ، أديباً ، سمع حديثاً كثيراً ، وقيد وروى عن أكثر أشياخى ، وعن مدرك ،
وغیره .

توفى بمرسية سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٢٩٠)

محمد بن عيسون ، بالسین المهلة ، القيسى

محدث أندلسي

ذكره أبو سعيد بن يونس وقال : إنه مان سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(٢٩١)

محمد بن نجاح الذهبي القرطبي ، أبو عبد الله

فقيه ، متقدم في علم الأحكام ، وحفظ المسائل ، محدث

يروى عن أبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي ، وأبي القاسم حاتم بن

محمد ، وغيرهم

أنشدت عنه ، وقد شكاه حاله يوماً ، وما لقي من والي قرطبة ، بسبب أهلها

وقلة نيلهم ، قال ، ما مثلي ومثلهم إلا ما أنشدني السُميسرُ الشاعر لنفسه :

حَقَّقْتُ مَذْكَرًا فِي أُمُورِي وَلَمْ أَدَاهُنْ وَلَمْ أُرَائِي

وَضَرَعْتُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ قَوْمٍ غَدًا يَضِيعُونَ فِي السَّمَاءِ

توفي في الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، وصلى عليه

ابنه حمد

وكان مولده لتسع خلون لرجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٢٩٢)

محمد بن وضاح بن بزيع ، أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمن بن معاوية بن

هشام بن عبد الملك بن مروان

من الرواة المكثرين ، والأئمة المشهورين

رحل إلى المشرق ، وطوف في البلاد في طلب العلم

سمع آدم بن أبي إياس ، ويحيى بن معين ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد

الله بن نمير ، ومحمد ربح ، وحامد بن يحيى البلخي ، ومحمد بن مسعود ، صاحب

يحيى بن سعيد القطان ، وهشام بن عمار ، وعبد الرحمن بن إبراهيم قاضي دمشق ،

المعروف بدحيم ، وموسم بن معاوية الصمادحي ، وهارون بن عبد الله الحمالي ،

وعبد الملك بن حبيب المصيصي ، صاحب أبي إسحاق الفزاري ، وإبراهيم بن

طيفور ، صاحب إسحاق الفزاري ، ومحمد بن عمرو الغزّي ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن عيسى صاحب وكيع ، وإبراهيم بن حسان ، ومحمد بن سعيد بن أبي مریم .

وسمع بإفريقية من سحنون بن سعيد التَّنُوخِي ، وبالأندلس من يحيى بن يحيى الليثي ، صاحب مالك بن أنس .

ويقال : إنه سمع بالمدينة من أبي مصعب .

وحدث بالأندلس مدة طويلة ، وانتشر بها عنه علم جَم ، وروى عنه بها من أهلها جماعة رفقاء مشهورون ، كوهب بن مسرة ، وابن أبي دليم ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن المسوز ، وعلى بن عبد القادر بن أبي شيبة ، وأحمد بن زياد بن محمد بن زياد شَبَطُون ، وغيرهم ،

ومات في سنة ست وثمانين ومائتين

حدثني غير واحد عن شريح بن محمد ، عن أبي محمد علي بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكِنَانِي ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ، قال : أنا خالد بن سعد ، قال : أخبرني أحمد بن زياد قال : أنا محمد بن وضاح ، قال : سمعت سحنون بن سعيد يقول : وقد ذكر له عن رجل يذهب إلى أن الأرواح تموت بموت الأجساد ، فقال : معاذ الله ! هذا قول أهل البدع .

(٢٩٣)

محمد بن وضاح ، أبو القاسم الحاج .

خطيب جزيرة شَقْر (١)

كان ، رحمه الله ، فاضلاً ، ورعاً ، مقرئاً ، مجوداً ، حسن التلاوة لكتاب الله

تعالى

قرأ على ابن العرجاء أمام المقام بمكة ، القراءات السبع

صحبتة بمُرسِيه وأول ما لقينته في مجلس القاضي أبي القاسم بن حبيش ، فلما خرج من عنده ، قال لي : هذا رجل لم يكذب قط ، فأحبتته وصحبته إلى أن مات في

(١) شقر ، بفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة شرق الأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣٠٧) .

سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٢٩٤)

محمد بن وهيب الكاتب
من أهل الأدب والبلاغة والشعر
ذكره أبو عامر بن شهيد
ومن شعره :

بأربعة هذا العزال يسومنا لواعج ما منها سليم بسالم
بشعر ووجه وأبتسام وناظر كليل وبدر وأنفجار^(١) وصارم

(٢٩٥)

محمد بن الوليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد ، وقيل : عبد
يروى عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب
روى عنه خالد بن سعد
مات بالأندلس سنة تسع وثلثمائة

قال خالد بن سعد : نا محمد بن الوليد ، قال : نا أحمد بن عبد الرحمن بن
وهب ، قال : شهدت مالكا أتاه رجل يسأله عن تحليل أصابع الرجلين عند
الوضوء ، فأفتاه بترك ذلك

قال ابن وهب : فلما زال السائل حدّثه بحديث المُستورد أنه رأى النبي ،
ﷺ ، يخلل أصابع رجله بخنصره ، فأفتاه بالتخلل ، وقال : جاء عن النبي ﷺ
في ذلك أثر ، أو كما قال :

(٢٩٦)

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري بن رندقة
الطُّرطوشي ، أبو بكر

فقيه حافظ ، إمام محدث ، ثقة زاهد ، فاضل عالم عامل

(١) وكذا في الجذوة (ت : ١٥٤)

رحل إلى العراق وقد تفقه بالأندلس ، وصحب أبا الوليد الباجي مدة
أخبرني غير واحد عن الحافظ أبي بكر بن العربي ، قال : سمعت الحافظ أبا بكر
الطُّرطوشي ، يقول : لم أرحل من الأندلس حتى تفقّهت ولزمت الباجي مدة ، فلما
وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية ، فسمعت المدرس بها يقول : مسألة ، إذا
تعارض أصل وظاهر فأياها يحكم ؟ فما علمت ما يقول ، ولا دريت إلى ما يشير ،
حتى فتح الله ، وبلغ بي ما بلغ .

أقام في رحلته مدة ، ثم انصرف يريد مصر ، وكان له غرض في الاجتماع مع أبي
حامد الغزالي يجعل طريقه على البيت المقدس .

فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه ، ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده ،
فقصد جبل لبنان ، وأقام هناك مدة ، وصحب به رجلا يعرف بعبد الله السائح ، من
أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى .

ثم أراد الحافظ أبو بكر أن يقصد أرض مصر ، فعرض على أبي محمد السائح
صحبته والمشى معه ، وقال له : أنت ها هنا بمعزل ، لا تلقى أحدا ، ولا يلقاك ، وإن
مت لم تجد من يُواريك ، وفي مخالطة الناس ومقابلتهم ونشر العلم ، وحضور الجماعة
في الجمعة ، مالا يخفى عليك .

فقال له عبد الله : أنا ها هنا آكل الحلال ، وأعيش في المباح ، دون تقلف ^(١)
من ثمر هذه الأشجار ، ولا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه ، فقال له
الحافظ أبو بكر : إن تنظر مصر موضعا يعرف برشيد ، فيه شيخان مباحان : الملح
والحطب ، تقيم به ويكون عيشنا من هذين المباحين .

فقال له عبد الله : أنت لا يتركك الناس ، وأفارق موضعي وأفارقك
فعاذه أن لا يفارقه ، وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما
هناك ، إذا احتاجا إلى قوت حوِّجا من حطب أو ملح ، فباعا ما يحملانه من ذلك على
ظهورهما ، وتقوتا بضمنه ، وبقيها هناك مدة إلى أن قتل العبيدي ، صاحب مصر جماعة
من فقهاء أهل الأسكندرية ، لسبب يطول شرحه ، ولم يبق بها من يُشار إليه ، وسمع

(١) تقلف ، أى التزاع

اهل الإسكندرية بكون الفقيه برشيد ، فركب إليه قاضيها ابن حديدة ، وجماعة من أهلها .

فلما وصلوا إلى رشيد ، سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك ، قال لهم : أنا أدلكم عليه ، اقعدها هنا ، فكأنى به قد وصل ، فقعدها ساعة ، ووصل الفقيه من الشعرا^(١) وعلى ظهره حزمة حطب ، وصاحبه معه ، فقال لهم : هذا هو ، ووضع الحزمة بالأرض وأخبروه بما طرأ عليهم^(٢) ولا تعليم وباحتياج أهلها إليه ، وبما له في قصدهم من الأجر ، فقال لهم : قد علمت ذلك ، ولكنى لا أفراق صاحبي هذا بوجه ، وأشار إلى عبد الله السائح ، لأنى سقته من موضعه وعاهدته إلا أفارقه ، فدونكم

فإن ساعدنى فأنا ناهض معكم ، فكلموه ، فقال : أنا لا أمنعه ، لكنى أقيم هنا .

فتضرّعوا إلى عبد الله فقال لهم : أنا هنا أعيش في الحلال ، وآكل المباح ولا أجد هذا عندكم ، فقال له القاضى : إن صاحب صِقلية ، دمره الله ، يؤدى جزية في كل عام لأهل الإسكندرية ثلثمائة قفيز من الشعير ، وكذا وكذا ، فخذ الشعير تنقوت به وتصرفه في منافعك . فقال : أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة ، فضمنوا له ذلك ، وأقبل معهم إلى الإسكندرية ووفوا لأبى محمد السائح بما قالوه ، وصنعوا له من الشعير عدّة أرغفة ووضعوها له في حبل ، فكان يُفطر كل ليلة منها على رغيف ، ويلزم بيته لا يبرح منه .

واشتمل أهل الإسكندرية على الحافظ أبى بكر ، وقعد للتدريس ، وتفع الله به كل من قرأ عليه ، وانتشر علمه .

وكانت بالإسكندرية امرأة متعبدة هى خالة أبى الطاهر بن عوف ، فخطبته وتزوجها ، وبنى بها فى المدرسة ، وكان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخليط ، فصعب ذلك عليه ، وعمد إلى خنجر واستتر فى المدرسة ، فلما أقبل الليل قصد البيت الذى كانت فيه أمه مع الفقيه ، فلم يجد فيه أحداً ، ووجد كل واحد منهما قد

(١) كذا .

(٢) بياض بالأصل .

قام إلى وزده ، وسمع صوت الفقيه يقرأ في الصلاة ، فأَمَّ الصوت وخنجره في يده ، فلما قَرَب منه ، وهو عازم على قتله ، حالت بينه وبينه سارية من سواري مساكن المدرسة ، وضرب فيها بوجهه ، وخر مغشياً عليه ، والفقيه لا يشعر .

فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح ودرس ، وتصرفت زوجته في أثناء ذلك ، فوجدت ابنها مُتجندلاً لا يعقل ، فكلمته فلم يكلمها .

فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله ، فأعلمته زوجته بمكان ابنها ، فصعد نحوه فوجده على تلك الحال ، فجرد يده على وجهه ، وتفل وتكلم بكلمات ، ففتح عينيه ، فلما أبصر الفقيه قال له ، هات يدك ، فأنا تائب إلى الله تعالى ، لا عصيته بعد اليوم أبداً ، ولا تركتك في هذا الموضع ، انتقل إلى دار أهلِكَ فأسكنها بالفعل ، وحسنت توبة الابن بعد ذلك .

أخبرني شيخى أبو المفضل عبد المجيد بن دليل ، قال : كنت أبيت أكثر الليالي بمدرسة الحافظ أبى بكر ، فسمعتُه ذات ليلة قد قام إلى ورده على عادته ، وافتتح من سورة الصافات حتى بلغ إلى قوله تعالى : (وَقَفُّوْهُمْ لِنَهُمْ مَسْئُولُونَ) ^(١) ولم يزل يردد هذه الآية ويكسى إلى أن طلع الفجر .

وحدثني أيضاً ، قال : أصاب الفقيه مرضٌ [فزاره] قاضى الإسكندرية ابن حديدة وكان رفيع القدر ، عظيم الجاه ، وسأله عن شكايته ، فأخبره ، فوجه [إلى] طبيب عارف ، كان قد وصل الإسكندرية ، فلبى دعوته ، وفرح بأن وجه القاضى إليه ، وقال له : حاجتى عندك أن تصنع للفقيه ما يكون سبباً لبرئه ، قال : نعم ، فصنع له معجوناً ووجه به إلى الفقيه .

فلما تخرج ليوصله قال الفقيه لمن حضره من أهله : خذوا هذا الإناء ، واغسلوا ما فيه من المعجون في مجرى الدار ، حتى يذهب ، ففعلوا . ثم أصابت القاضى شكاية .

وكان الفقيه إذا لقيه في طريق سلك أخرى ، فأوصى أن يُغسَّله الفقيه ويصلى عليه ، قال : ففعل ، وكنا نجتمع على قبره في كل يوم ونختم القرآن عليه .

فلما كان في اليوم السابع أنشدنا الحافظ أبو بكر عند قبر القاضي قصيدة ، منها قوله يرثيه :

تسجت عليه العنكبوتُ مُلاءةً ما قد من زوّاره الخيطُ ———ان
هذى قُبورُهُم وتلك قُصورُهُم واعلم بأنّ كما تديّن تُدانُ
ولقد أخبرني أنه رآه في اليوم الذي تُوفى فيه ، وعليه فروته التي ساقها معه من
طرطوشة (١) .

وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين وخمسمائة
روى عنه جماعة من الحفاظ ، منهم : الحافظ أبو بكر بن العربي ، وأبو علي
الصّدفي ، وأبو الطاهر بن عوف ، وغيرهم .

وتوالياه كثيرةٌ منها : التعليقة في الخلافيات ، في خمسة أسفار .
وله كتاب كبير يعارض به كتاب «الإحياء» ، رأيت منه قطعة يسيرة .
وألف سراج الملوك في مجلس كان بينه وبين صاحب مصر ، يطول ذكره .
وكان أوحد زمانه علماً وورعاً وزهداً ، لم يتشبث من الدنيا بشيء ، إلى أن
تُوفى ، وصلى عليه ابن عوف .

حدثني عنه أبو الطاهر بن عوف ، وأبو المفضل عبد المجيد بن دليل بكتاب
السنن لأبي داود ، قرأه عليهما ، إن أبا علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التّستري
بالبصرة ، قال : نا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، قال : نا أبو
علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي : حدثنا أبو داود .

(٢٩٧)

محمد بن واجب بن عمر بن واجب القاضي ، أبو الحسن .
فقيه محدث ، من أهل بيت جلالة وتقدم .
يروى عن أبي العباس العُدري ، وأبي الفتح ، وأبي الليث نصر بن الحسن بن
القاسم السمرقندي .

(١) طرطوشة ، بالفتح ثم السكون ، وطاء أخرى مضمومة ، وراء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة
بالأندلس تتصل بكورة بلنسية (معجم البلدان : ٣ : ٥٢٩) .

وكان سماعه لكتاب مسلم على العذري بقراءة أبي الحسن طاهر بن مَفُوز في عام ثلاث وستين وأربعمائة .

يروى عنه أبو الحسن بن .. (١) وغيره .

توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة .

(٢٩٨)

محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة العتقى .

يكنى : أبا هارون .

رحل وسمع بمصر من أبي يزيد يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القراطيسي ،

وغيره ، ورجع إلى الأندلس ، فمات بها سنة ست وثلاثمائة .

(٢٩٩)

محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم بن

هشام ، أبو بكر ، من بني مروان .

أديب مشهور بالتقدم في الأدب ، يقول الشعر ، يفضل أدبه فيكثر ويحسن .

ورأيت ذكر نسبه في مواضع : محمد بن هشام بن سعيد الخير ، فلعله نسب إلى

جده .

كان في أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ، وله كتاب ألفه في أخبار الشعراء

بالأندلس ، ومن شعره :

ورَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ حَالِفَهَا طَلٌّ أَطَلَّتْ بِهِ فِي أَفْقِهَا الْحَلْلُ

كَأَنَّما الوَزْدُ فِيمَا بَيْنَهَا مَلِكٌ مُوفٍ وَتَوَارِها مِنْ حَوْلِهِ حَوْلُ

(٣٠٠)

محمد بن هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نصر بن عبد الله بن حميد

ابن سلمة بن عباد بن يونس القيسي ، أبو بكر المصحفي .

(١) بياض بالأصل .

فقيهٌ أديب ، لغوى ، من أهل بيت جلالة ووزارة .

يروى عن أبى الحسن على بن إبراهيم التبريزى ، وأبى الفتوح ثابت بن محمد الجرجانى ، وأبى عبد الله محمد بن فتحون النحوى ، وأبى الحسن على بن محمد بن متوكل ، وأبى بكر بن خشخاش .

يروى عنه أبو عبد الله بن معمر الزاهد ، وهو آخر من حدث عنه ، وأبو الحسن على بن أحمد النحوى ، وغيرهما .

توفى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

مولده فى شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

وكان من جلة شيوخ الأندلس .

(٣٠١)

محمد بن هشام بن أبى حمزة القاضى ، أبو القاسم .

فقيه متقدم ، مشهور بالصلابة فى الدين ، والنفاز فى الحكم ، والعقل الراجح ، مذکور بالفضل والمعرفة بتدمير .

توفى سنة ست وثلثين وخمسمائة .

روى عن أبى على بن سكرة ، وغيره .

(٣٠٢)

محمد بن هانى .

شاعر أندلسى ، خرج من الأندلس ، فشهّر شعره فى الغربة وصحب المعز أبا تميم معاذ بن إسماعيل ، صاحب المغرب قبل وصوله إلى مصر ومدحه ، وغالى بأوصاف استجازها أنكرت واستعظمت .

وهو كثير الشعر محسن مجيد ، إلا أن قعقة الألفاظ أغلب على شعره .

ومن شعره فى جعفر القائد ، المعروف بابن الأندلسية :

المُدنْفانِ من البرية كُلِّها جِسْمى وطَرْفِ باهلىّ أخوَرُ

والمُشْرِقاتُ النُّيِّرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ والقَمَرُ المُنِيرُ وجَعْفَرُ
ومَا اسْتَحْسَنُوا لَهُ قَوْلُهُ :

وَمَا التَّقْتُ الحَاطِنَا وَوُشَائِنَا وَأَعْلَنُ سِرًّا^(١) الوَشْيُ مَا الوَشْيُ كَاتِمٌ
تَنْفَسُ إنْسِيٌّ مِنَ الخِذْرِ نَا شِجٌّ^(٢) فَأَسْعِدَ وَخَشِيٌّ مِنَ السُّدْرِ بَاغِمٌ
وَقَالَتْ قَطًّا : سَارٍ سَمِعْتُ حَفِيفَهُ فَقُلْتُ : قُلُوبُ العَاشِقِينَ الحَوَائِمُ
عَشِيَّةٌ لَا آوِي إِلَى غَيْرِ سَاجِعٍ بَيِّنِكَ حَتَّى كُلُّ شَيْءٍ حَمَائِمُ

(٣٠٣)

محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك الربعي
نسبه في بنى قيس بن ثعلبة بن ربيعة ، وهو مذكور في أهل البيرة
يروى عن عيسى بن دينار .

مات بالأندلس سنة اثنتين وستين ومائتين .

(٣٠٤)

محمد بن يوسف بن أحمد بن أبي العطاء بن عبد الواحد بن ثابت بن سعد ،
مولى هشام بن عبد الملك .

أندلسي ، يروى عن ابن مزين ، وابن وضاح .
مات بالأندلس في سنة ست وسبعين ومائتين .

(٣٠٥)

محمد بن يوسف ، أبو عبد الله التاريخي الوراق .
ألف بالأندلس للحكم المستنصر كتابًا ضخماً في «مسالك إفريقية وممالكها» ،
وألف في أخبار ملوكها وحروبهم والغالبين^(٣) عليهم كتبًا جمّة .

(١) د ، م ، ، والجدوة (ت : ١٥٧) : «شق» وما أثبتنا من الديوان (ص : ٧٢٢)

(٢) د ، م ، ، والجدوة : «ناشر» وما أثبتنا من الديوان .

(٣) د ، م ، ، ونفع الطيب (٣ : ١٦٣) : «القائمين» . وما أثبتنا من الجدوة (ت : ١٥٩)

وكذلك أيضًا أَلَّفَ في أخبار تَيْهَرْت (١) وَوَهْران ، وتَنس ، وَسِجْلَماسة ،
ونَكُور (٢) ، والبَصْرَة (٣) هنالك ، وغيرها تَوَاليف حَسَانًا .

قال أبو محمد بن حزم ومحمد هذا أندلسي الأصل والفرع ، أبأؤه من وادي
الحجارة ، ومدفنه قرطبة ، وهجرته إليها ، وإن كانت نشأته بالقيروان .

(٣٠٦)

محمد بن يوسف بن مروءنجوش أبو مروان .
سرقسطى ، فقيه .

توفى سنة تسع عشرة وخمسمائة .

يكنى : أبا مروان .

(٣٠٧)

محمد بن يوسف بن عطاف الأزدي .

فقيه ، مشأور ، حافظ .

(٣٠٨)

محمد بن يوسف النجاحمال (٤) أبو عمرو .

مقرئ .

توفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(٣٠٩)

محمد بن يوسف بن سعادة ، أبو عبد الله القاضي .

فقيه ، محدث ، خطيب ، عارف مشهور .

يروى عن الحافظ أبي على الصّدفي ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي

(١) هي تاهرت : مدينة بأقصى المغرب (معجم البلدان : ١ : ٨١٣)

(٢) نكور : مدينة كانت في شمالي المغرب . (المدن المدرسة في شمال المغرب ، أحمد المكناس)

(٣) يربيد : بصرة المغرب ، وكانت في أقصاه قرب السوس ، حرت . (معجم البلدان : ١ : ٦٥٣)

(٤) كذا .

جعفر ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عتاب ، وأبي بحر سفيان بن العاصي ، وأبي الوليد محمد بن رشد ، وأبي عبد بن الحاج المقتول في الصلاة ، وأبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني ، وأحمد بن طريف ، وغيرهم من أهل الأندلس .

رحل إلى المشرق في عام عشرين وخمسمائة ، فروى بالأسكندرية عن أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن نادر الميورقي ، وأبي الطاهر بن عوف ، ولقي بها الأصولي المتكلم أبا عبد الله محمد بن مسلم بن محمد القرشي المازري ^(١) الصقلي .

وكان يميل إلى طريقة التصوف والزهد وليس بالمازري الفقيه القيرواني .

أخبرني أبو بكر عمر بن سعيد الميانشي ^(٢) بمكة ، زادها الله شرفاً ، قال : لما فارقت أبا عبد الله محمد بن علي بن عمر التيمي المازري بالمهدية ، بعد أن صحبته مدة طويلة ، وصلت الإسكندرية وأقيمت بها ، فدخلت جامعها ذات يوم ، فإذا جماعة من أهل الزهد والتصوف مع شيخ لهم في مقصورة الجامع جلوس فركعت ، وقعدت إلى سارية بالقرب منهم ، فتواجد منهم رجل ، وكان يلبس قميصين أحدهما خلق يلي جلده ، والثاني جديد ، فترك الجديد ومدّ يده إلى الخلق فمزقه ، فقبض عليه أصحابه وحملوه إلى ذلك الشيخ ، وقالوا : يا شيخنا ، إن هذا كاذب في تواجده ، فقال : ومن أين تحققتم كذبه ؟ قالوا : لأنه ميز بين الخلق والجديد ، ولو كان صادقاً ما ميز بينهما .

فقال لهم : اذهبوا إلى ذلك الرجل القاعد ، فقد حكمته في هذا .

قال : فأتوا إليّ ، وهم يمسكونه ، فقلت لهم : خلوا عنه ، فسألوني ، فقلت لهم : لا شيء عليه ، فرجعوا إلى الشيخ وأخبروه ، فقال لهم : علىّ به ، فأتوا إليّ ، فقالوا : الشيخ يدعوك ، فهضت إليه ، فقال لي : من أين حكمت أن هذا لا شيء عليه ؟ فقلت له : تواجد فوجد ، فمد يده ليمزق قلبه ، فلم يصل إليه فمزق ما يليه ،

(١) المازري ، نسبة إلى مازر بفتح الزاي وآخره راء ، كما ضبطه ياقوت في كتابه معجم البلدان بالعبارة (٤ : ٣٦١) . وقيل : بكسر الزاي وراء ، كما ضبطه السيوطي في كتابه لب اللباب (ص : ٢٣٣) مدينة صقلية .

(٢) الميانشي ، نسبة إلى مياش ، بالفتح وتشديد الثاني ، وبعد الألف نون مكسورة ، وشين معجمة : قرية من قرى المهديّة بآفريقية (معجم البلدان : ٤ : ٧٠٩)

فاستحسن ذلك هو ومن حضره ، وقال لى : أراك أخذت هذا من قول الشاعر :
يَدِي قَصُرَتْ عَنْ أَنْ يُمَزَّقَ جَبِيهَا ولم يَكُ قَلْبِي حَاضِرًا فِيمَزَّقَا
فقلت له : والله ما سمعت بهذا البيت قط .

فأخبرني أنه صحب المازريين : هذا بالإسكندرية ، وذلك بالمهدية .
ثم طلع أبو عبد الله إلى الحجاز في عام واحد وعشرين ، ولقى هناك جماعة
حدّث عنهم بالأندلس ، ثم صار إلى المغرب فدخل المهديّة ، فلقي بها المازري أبا عبد
الله وصحبه ، وأقام ، فقرأ عليه كتاب . المعلم بفوائد مسلم ، من تأليفه ، وسمع
عليه ، وذلك في سنة ست وعشرين .

وفي هذه السنة دخل الأندلس وحدث بها إلى أن توفي ، عفا الله عنه .
وأخبرت عن أخيه أبي عمران موسى ، وكان أديبًا حافظًا ، أنه قال : جدى
سعادة ، هو مولى سعيد بن نسر .

(٣١٠)

محمد بن اليسع .

أديب شاعر ، في الدولة العامرية ، ذكره الوزير أبو عامر بن مسلمة ، وذكر له
أبياتًا سببها أنه كانت في داره روضة ورد يُهدى نوره في كل عام إلى العارض
أحمد بن سعد ، فغاب العارض في زمن الورد ، فقال :

قال لى الورد وقد	لاحظته في روضتيه
وهو قد أينع طيبا	جمع الحسن لذئيه
أبين مولاي اللى	قد كنت تُهديني إليه
قلت غاب العام فايأس	أن تُرى بين يديه
فبدا يدببل حتى	ظهر الحزن عليه

(٣١١)

محمد بن يحيى الساجي (١) .

(١) الجذوة (ت : ١٦٢) : « الساجي » بالهمز .

قرطبي ، سمع من مالك بن أنس .

(٣١٢)

محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة .

كان فقيهاً مقدماً ، يميل إلى مذهب مالك بن أنس ، وله فيه كتاب ، سماه «المنتخب» .

قال أبو محمد بن حزم وما رأيت للملكي كتاباً أنبل منه في جميع روايات المذهب ، وتأليفها ، وشرح مستغلقها ، وتفريع وجوهها .

يروى عن حماس بن مروان بن حماس القاضي بالقيروان ، وغيره .

مات بالإسكندرية سنة ثلاثين ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

(٣١٣)

محمد بن يحيى بن عبد السلام الرباحي .

نحوي مشهور .

ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال : كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرد .

توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(٣١٤)

محمد بن يحيى بن فورتش .

قاضي سرقسطة ، من أهل المعرفة والدين ، كان إذا عرض عليه من وجبت عليه يمين الصلح فيأبى ذلك قال لخصمه : احمله إلى المحراب الذي بناه التابعون ، فحلفه هناك ترهيباً ، فرمى أناب إلى الصلح عند ذلك .

(٣١٥)

محمد بن يحيى النحوي ، أبو عبد الله .

يعرف بالقلفاط .

شاعر مشهور ، ذكر له أبو عامر بن مسلمة شعراً في الرياض ، ومنه :

مُزَنٌ تُغَيِّيه الصَّبَا فإِذَا هُمَا لَبَّتْ حَيَاةَ رَوْضَةٍ غِنَاءُ
وَالْأَرْضُ مِنْ ذَاكَ الْحَيَاةِ مَوْشِيَةٌ وَالرَّوْضُ مِنْ تِلْكَ السَّمَاءِ سَمَاءُ
مَا إِنْ وَشَّتْ كِفَافَ صِنَاعِ مَا وَشَى ذَاكَ الْغِنَاءِ بِهَا وَذَاكَ الْمَاءُ
زَهَرَ لَهَا مُقَلٌّ جَوَاحِظٌ تَارَةٌ تَرْتُئُو وَتَوَارَاتٍ لَهَا إِغْضَاءُ
ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَقَالَ : أَظَنَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصَرِ (١) ، وَلَعَلَّهُ الَّذِي
قَبْلَهُ .

(٣١٦)

محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، يعرف بابن الخراز .
روى عن أسلم بن عبد العزيز القاضي .
روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن شاکر ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن
يوسف بن الفرضي .

(٣١٧)

محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين الحِمَّانِي السَّعْدِيُّ الطُّبْنِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .
مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَدَبٍ وَشَعْرِ وَرِيَاةٍ وَجَلَالَةٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ
تَمِيمِ بْنِ مُرِّ بْنِ أَدَدَ .
رَأَيْتُ مِنْ شَعْرِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ أَبْيَانًا ، مِنْهَا :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ تَجْبُلٍ وَذُكِّ هَلْ يُمُّ سَبِي جَدِيدًا لَدَيْ غَيْرِ رَثِيثِ
وَأُرَانِي أُرَى مَحِيَّكَ يَوْمًا وَأَنَا جِيكَ فِي بَلَاطِ مُغْثِيثِ
فَلَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ تَسْتَطِيعُ سَيْرًا سَارَ قَلْبِي إِلَيْكَ سَيْرَ الْحَثِيثِ
وَلَوْ أَنَّ الدِّيَارَ يُنْهَضُهَا الشُّو قُ أَتَاكَ الْبَلَاطُ كَالْمُسْتَغِيثِ
كُنْ كَمَا شِئْتُمْ لِي فَأَيْسَى مَحَبِّ لَيْسَ لِي غَيْرِ ذِكْرِكُمْ مِنْ حَدِيثِ
لَكَ عِنْدِي وَإِنْ تَنَاسَيْتْ عَنْهُدَّ فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ غَيْرُ نَكِيثِ

(٣١٨)

محمد بن يحيى بن عوانة ، صاحب الصلاة بجامع قرطبة .

(١) الجذوة (ت : ١٦٥) .

فقيه ، فاضل ، توفى سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

(٣١٩)

محمد بن يحيى بن هاشم ، أبو عبد الله الهاشمي .
سرقسطي ، سمع بها من أبي عبد الله بن فورثش ، وله رحلة سمع فيها بمصر من
ابن نفيس .

يروى عنه الحافظ أبو علي الصّدفي ، وغيره .

(٣٢٠)

محمد بن يحيى القاضي ، عرف بابن الحداء .
فقيه ، محدث حافظ ، له رحلة .
يروى عن الفقيه أبي محمد بن أبي زيد ، ومحمد بن أحمد بن مفرج القاضي ،
ومحمد بن يحيى بن الخراز .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر وجماعة ، أعلام .
توفى سنة ست عشر وأربعمائة .

(٣٢١)

محمد بن يحيى بن الفراء .
قاضي المريّة ، من أهل الفقه والفضل والزهد والورع ، كان مجاب الدعوة
متقللاً من الدنيا .

حدثني الثقة أبو الفضل عبد الحميد بن دليل بشعر الإسكندرية ، قال : دخلت
المريّة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وقد حفزني إلى السفر فجالسته ، ودعا لي ،
وسافرت ، فلم أعدم ببركة دعائه خيراً ،
توفى شهيداً سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٣٢٢)

محمد بن القاضي أبي بكر يحيى بن سميدع .

يكنى : أبا القاسم .

من أهل بيت جلاله .

يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة .

(٣٢٣)

محمد بن أبي خالد بن يزيد البجاني .

فقيه مشهور .

توفي سنة تسع عشرة وثلثمائة .

(٣٢٤)

محمد بن يونس بن محمد بن مغيث .

فقيه ، من أهل بيت فقه وجماله وحديث .

توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

(٣٢٥)

محمد بن يعيش ، أبو عبد الله .

يروى عن ابن الطحان .

حدث عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري النحوي

(٣٢٦)

محمد بن يتي بن زرب .

قاضي الجماعة بقرطبة .

سمع من أبي محمد قاسم بن أصبغ البياني ، وغيره .

وكان فقيهاً ، نبياً ، فاضلاً ، جليلاً وله كتاب في الفقه ، سماه « الخصال » .

كان في أوائل الدولة العامرية .

روى عنه القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، وأبو بكر عبد

الرحمن بن أحمد بن حوبيل ، وغيرهما .

محمد بن يَيقى الأموى .

من أهل مُرسية .

فقيه ، حافظ ، عارف ، متفنن ، كان له مجلس بمرسية فى طريقة الوعظ مشهور^(١) الحافظ أبا بكر بن القَرْتَانِي^(٢) حضر مجلسه يوماً عند مشيه إلى بلنسية ، أقرأ بمرسية مدة ، وبها تُوفى .

(١) بياض بالأصل .

(٢) القرتانى ، نسبة الى قرتا ، بفتح القاف والراء والفوقية المشددة : قرية بالبحرين (لب اللباب :

٢٠٥ ، معجم البلدان : ٤ : ٥٢)

باب الألف

من اسمه أحمد

(٣٢٨)

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم ، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو عمر .
من أهل العلم والأدب والشعر ، وله الكتاب الكبير ، المسمى : كتاب ،
العقد ، فى الأخبار وهو مقسم على معانٍ ، وقد سمي كل قسم منها باسم من أسماء
نظام العقد ، كالواسطة ونحوها ، وشعره كثير مجموع .
قال الحميدى : رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم بن عبد
الرحمن الناصر (١) .

وفى بعضها بخطه توفى أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة ، لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى .
ومولده سنة ست وأربعين ومائتين لعشر خلون من شهر رمضان ، وتوفى عن
إحدى وسبعين سنة ، وثمانية أشهر ، وثمانية أيام ،
مدح الأمير محمداً ، والمنذر ، وعبد الله الناصر .

قال الحميدى : هذا آخر ما رأيت بخط الحكم المستنصر ، وخطه حجة عند
أهل العلم وعندنا ، لأنه كان عالماً ثبثاً .

وكان لأبى عمر بالعلم جلاله وبالأدب رياسة وشهرة ، مع ديانتته وصيانتته ،
واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نفاق ، شاد بعد خمول ، وأثرى بعد فقر ، وأشير
إليه بالتفصيل ، إلا أنه غلب الشعر عليه .

أنشد له أبو محمد بن حزم ، وأخبر أن بعض من كان يألفه أزمع على الرحيل فى

(١) الجلوده (ت : ١٧٢) .

غداة ذكرها ، فأتت السماء في تلك الغداة بمطر حال بينه وبين الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر :

هَلَا ابْتَكُرْتَ لِيَيْنَ أَنْتَ مُبْتَكِرٌ هَيَّاتِ يَا بِي عَلَىكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ
مَا زِلْتُ أَبْكِي جِدَارَ الْبَيْنِ مُلْتَهَفًا حَتَّى رَأَيْتُ لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ
يَا بَرِّدَهُ مِنْ حَيَا مُزْنٍ عَلَى كَبِدٍ نِيرَانُهَا بِعَلِيلِ الشُّوقِ تَسْتَعِرُ
أَلَيْتُ إِلَّا أَرَى شَمْسًا وَلَا قَمَرًا حَتَّى أَرَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

ومن شعره السائر :

الجِسمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ يَا وَحِشَةَ الرُّوحِ بَلِ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
إِنْ تَبَّكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ فَهُمَا سَهْمَاكَ فِي كَبِدِي

وأخبر أبو محمد أيضًا قال : أخبرني بعض الشيوخ . أن أبا عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه وقف تحت روشن لبعض الوزراء ، وقد سمع غناء حسنا .

فُرِّشَ بَمَاءٍ ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَنْ هُوَ ، فَمَالَ إِلَى مَسْجِدٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَكَانِ ، فَاسْتَدْعَى بَعْضَ الْوَاوِحِ الصَّبِيَّانِ وَكَتَبَ :

يَا مَنْ يَضُنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْعَرِدِ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ هَذَا الْبِخْلُ فِي أَحَدٍ
لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ أَصْغَتْ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدِ
فَلَا تَضُنُّ عَلَى سَمْعِي تَقْلُدُهُ صَوْتًا يَجُولُ بِجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
لَوْ كَانَ زُرِّيَابُ حَيًّا ثُمَّ أَسْمِعَهُ لَذَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَمَدِ
أَمَّا النَّبِيدُ فَإِنِّي لَسْتُ أَشْرِبُهُ وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كِسْرَتِي بِيَدِي

وزرياب عندهم ، كان يجري مجرى الموصلي في الغناء ، وله طريق أخذت عنه ، وأصوات استُفيدت منه ، وألّفت الكتب بها ، وعلا عند الملوك هنالك بصناعته وإحسانه فيها علواً مفرطاً ، وشهر شهرة ضرب بها المثل في ذلك .

ولأحمد بن محمد بن عبد ربه أشعار كثيرة جداً سماها المحصّات ، وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد ، محصها بها ، كالتوبة منها والندم عليها ، فمن ذلك قطعة مخص بها القطعة المذكورة أولاً وهي :

يا عاجزًا ليس يُعْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ
عَايِنُ بِقَلْبِكَ أَنَّ الْعَيْنَ غَافِلَةٌ
سَوْدَاءُ تُسْفِرُ عَنْ غَيْظٍ إِذَا سَفَرَتْ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ
أَنْتَ الْمَقُولُ لَهُ مَا قُلْتَ مُبْتَدَأًا
وَمِنْ شِعْرِهِ فِي طَرِيقَةِ الزُّهْدِ :

إِذَا اخْضَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ
عَلَيْهَا وَلَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ
وَقَرَّتْ عَيُونٌ دَمْعُهَا الْيَوْمَ سَاكِبٌ
عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ
هِيَ الدَّارُ مَا الْآمَالُ إِلَّا فَجَائِعُ
وَكَمْ سَخِنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ
فَلَا تَكْتَحِلُ عَيْنَاكَ فِيهَا بَعْبِرَةٌ

وحدث أبو محمد بن حزم ، قال : أخبرنا بعض أصحابنا عن أبي عمر بن عفيف : أن سعيد بن القزاز أخبره ، أن ابن عبد ربه قال هذه الأبيات قبل موته بأحد عشر يومًا ، وهو آخر شعر قاله ، وفيه بيان مبلغ سنه .

كَلَانِي لَمَّا بَدَى عَاذِلِّي كَفَّالِي
بَلِيَّتْ وَأَبْلَثْنِي اللَّيَالِي وَكَّرَهَا
وَمَا لِي لَا أَبْلِي لِسَبْعِينَ حِجَّةً
فَلَا تُسْأَلَانِي عَنْ تَبَارِيحِ عِلَّتِي
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ رَاجِحٌ لِفَضْلِهِ
وَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ تَبَارِيحِ عِلَّتِي
هُمَا مَا هُمَا فِي كُلِّ حَالٍ تُلَّمُ بِي

طَوَيْتُ زَمَانِي بُرْهَةً وَطَوَانِي
وَصَرَفَانِ لِلْأَيَّامِ مَعْتَمِرَانِ
وَعَشْرَاتٌ مِنْ بَعْدِهَا سَنْتَانِ
وَدُونُكُمَا مَنَى الَّذِي تَرِيَانِ
وَلِي مِنْ ضَمَانِ اللَّهِ خَيْرُ ضَمَانِ
إِذَا كَانَ عَقْلِي بَاقِيًا وَلِسَانِي
فَذَا صَارِمِي فِيهَا وَذَاكَ سِنَانِي

(٣٢٩)

أحمد بن محمد الرعيني .

حدث عن عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالك .

(٣٣٥)

أحمد بن محمد النابنجي .

عالم بالأخبار ألف في مآثر المغرب كُتبتا جمعة ، منها : كتاب ضخيم ذكر فيه مسالك الأندلس ، ومراسيها ، وأمّهات مدنها ، وأجنادها الستة ، وخواص كل بلد منها ، وما فيه مما ليس في غيره .
ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه .

(٣٣١)

أحمد بن محمد بن موسى الرازي .
أندلسي ، أصله من الرّي ، له في أخبار ملوك الأندلس وتخدمتهم ونكباتهم (١) وغزواتهم كتاب كبير . وألف في صيغة قرطبة ، وخططها ، ومنازل العظماء بها ، كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد ، وذكره لمنازل صحابة المنصور بها .

قاله أبو محمد بن حزم ، قال : ولأحمد بن موسى كتاب في أنساب مشاهير الأندلس في خمس مجلدات ضخمة ، من أحسن كتاب وأوسع .
كذا قال ابن حزم ، ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره ؛ لأنه ذكر ذلك في موضعين .

قال الحميدى : وأنا أظنه الذى قبل ، والله أعلم .

(٣٣٢)

أحمد بن محمد بن فرح الجياني ، أبو عمر ، وقد يُنسب إلى جده ، فيقال : أحمد ابن فرح ، وكذلك أخوه .

وهو وافر الأدب ، كثير الشعر ، معدود في العلماء وفي الشعراء ، وله الكتاب المعروف بكتاب الحدائق ، ألفه للحكم المستنصر وعارض فيه كتاب الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني ، إلا أن أبا بكر إنما ذكر مائة باب ، في كل باب مائة بيت ، وأبو عمر أورد مائتي باب في كل باب مائتي بيت ، ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكر ، ولم يورد فيه لغير أندلسي شيئاً .

(١) الجنوة (ت : ١٧٥) : « ركاتهم » .

قال أبو محمد بن حزم : وأحسن الاختيار ما شاء وأجاد ، فبلغ الغاية ، فأتى الكتاب فردًا في معناه .

ولأحمد بن فرح أيضًا كتاب في المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم .
وأنشد له أبو محمد علي بن أحمد :

بأيهما أنا في الشكر بادي بشكر الطيف أم شكر الرقاد
سرى وأراد بي أملى ولكن عففت فلم أنل منه مرادى
وما في الذم من حرج ولكن جريت من العفاف على اعتيادى
ومن شعره أيضًا يتغزل :

تبسم عن درٍ كدرٍ كلامها فلله سيمطًا ذرها وابتسامها
إذا ضجكت أو حدثت قلت هذه جواهر فضت من حلى نظامها
وكم خلثنا سكرى بخمر جفونها إذا مال بالأعطاف حسن قوامها
وله في مثله :

وضعيفة الخصرين ثنيها الصبا ثملًا ويلقها الكمي فيصرغ
تصرف الهوى فيريق در حديثها ذرا يرف وأقحواكبا ينصع
ومن قوله أيضًا :

وطائفة الوصال عدوت عنها وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليل سافرة القناع
وما من لحظة إلا وفيها إلى فن القلبوب لها دواع
فمكت النهى جمحات شوقى لأجرى في العفاف على طباعى
وبت بها مبيت السقب يظما فيمنعه الكعام من الرضاع (١)
كذاك الروض ما فيه ليملى سوى نظير وشم من متاع
ولست من السوائم مهملات فأتخذ الرياض من المراعى

وكان الحكم المستنصر قد سجنه لأمر نقمه عليه ، ويقال : إنه مات في سجنه .

وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة .

(١) السقب : ولد الناقة . والكعام : الكمامة توضع على فيه لئلا يرضع

(٣٣٣)

أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد .
يروى عن أبيه عن جده ، وقد يُنسبون إلى بيّانة^(١) ،
روى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهرتي ، شيخ من شيوخ
أبي عمر بن عبد البر .

وكان قاسم بن محمد ، جد أحمد بن محمد هذا ، من أهل العلم بالفقه^(٢)
والاختيار فيه ، يميل إلى مذهب عبد الله الشافعي ، وله كتاب في الرد على المقلدين ،
ويعرف بصاحب الوثائق .

(٣٣٤)

أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الحسن الزبيدي ، أبو القاسم ، من أهل الأدب
والفضل ، ولي قضاء إشبيلية بعد أبيه ، وكان شديد العُجب ، كتب إلى الوزير أبي
عمر أحمد بن سعيد بن حزم كتابًا يرغب فيه إليه أن يُحسن العناية به في بعض
الأمور ، وكتب في آخر الكتاب :

وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
قال أبو محمد بن حزم : فأخبرني ابن عمي ، قال : فحوّل أبوك أبو عمر
الكتاب ، ووقع على ظهره ، ولم يزد .
وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الحُرِّ أَنْ يَرَى صَدِيقًا لَهُ مَا مِنْ عَدَاوَتِهِ بُدُّ

(٣٣٥)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر ، أبو بكر ، وقيل : أبو مروان .
من أهل بيت أدب وشعر ورياسة ، وكان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي
عامر أثيرًا عنده .

ذكره أبو محمد بن حزم ، وكنّاه : أبا بكر ، وقال : أنشدني له أبو الوليد محمد

(١) بيّانة ، بتشديد ثانيه : قصبة كورة قبرة (معجم البلدان : ١ : ٧٧٤)

(٢) د ، م : « والفقه » . وما أثبتنا من الجذوة (ت : ١٧٧)

ابن محمد بن الحسن الزبيدي ، مما كتب به إلى أبي الحكم المنذر بن سعيد بن محمد بن مروان بن المنذر بن عبد الرحمن بن الحكم ، في عتاب كان بينه وبينه :

يا ذا الذي لا يصون عِرضي ومذهبي فيه أن أصوتك رأيت إذ لم تكن حليماً في سؤرة العيظ أن أكونك

(٣٣٦)

أحمد بن محمد بن عبد الوارث ،

كان من أهل الأدب والفضل .

قال أبو محمد علي بن أحمد : كان معلماً ، وأخبرني أنه رأى يحيى بن مالك بن عائد ، وهو شيخ كبير يتهادى إلى المسجد ، وقد دخل والصلاة تُقام قال : فسمعتُه يُنشد بأعلى صوته :

ياربِّ لا تسلبني حُبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آميناً قال : فلم أشك أنه يريد الصلاة .

(٣٣٧)

أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو عمر ، يعرف بابن الجسور الأموي ، مولى لهم .

محدث مكث ، سمع أبا علي الحسن بن سلمة بن سلمون ، صاحب أبي عبد الرحمن التساني ، وأبا بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري ، حدث عنه بكتاب التاريخ لمحمد بن جرير الطبري ، حدثه به عن الطبري .

أخبرني غير واحد عن أبي الحسن بن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا بالتاريخ المعروف «بذيل المذيل» أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور ، عن أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري ، عن الطبري .

وسمع من الأندلسيين وهب بن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشي ، وقاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم ، وطبقتهم .

وسمع منه جماعة ، منهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد بن حزم .

حدث عنه أيضًا بكتاب التاريخ ، وقال : إنه أول شيخ سمع منه قبل الأربعمائة ،
وأنه مات في منزله ببلاط مُغيث بقرطبة ، في يوم الأربعاء أول ليلة الخميس لأربع
بقيين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة .

ومولده سنة عشرين وثلثمائة ، أو سنة تسع عشرة .

(٣٣٨)

أحمد بن محمد بن عافية الرباحي أبو القاسم .
ذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى ، وقال : سمع منا وسمعنا
منه .

(٣٣٩)

أحمد بن محمد الإشبيلي ، أبو عمر .
يعرف بابن الحرار .
رجل صالح ، محدث .
روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى كتابه الكبير فى التاريخ .
ذكره أبو عمر التمرى .
توفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

(٣٤٠)

أحمد بن محمد بن خلف بن أبى حجيرة .
فقيه ، قرطبي ، مشهور .
توفى سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وفيها توفى أبو على القالى بقرطبة .

(٣٤١)

أحمد بن محمد بن الحجاج بن يحيى أبو العباس الإشبيلي .
سكن مصر ، وحدث بها ، وكان مكثراً .
تخرج عنه أبو نصر السجستاني الحافظ عبد الله بن سعيد أجزاء كثيرة عن عدة

مشايخ ، منهم ؛ أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت ، ومحمد بن جعفر بن ذرّان ، المعروف بـعُندر ، وغيرهما .

حدث عنه القاضي أبو الحسن الخَلعي ، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحَبّال وأثنى عليه ، وقال : مات في اليوم الثالث عشر من صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالفُسْطاط .

(٣٤٢)

أحمد بن محمد بن سَعْدِي ، أبو عمر

فقيه فاضل ، محدث ، رحل قبل الأربعمائة بمدة ، فلقى أبا محمد بن أبي زيد بالقيروان ، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهري بالعراق ، وغيرهما ، ورجع إلى الأندلس وحدث

قال عبد الله بن الوليد : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد يسأل أبا عمر أحمد ابن محمد بن سَعْدِي المالكي ، عند وصوله إلى القيروان ، من ديار المشرق ، وكان أبو عمر دخل بغداد في حياة أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري ، فقال له يوما : هل حضرت مجالس أهل الكلام ؟ فقال : بلى ، حضرتهم مرتين ، ثم تركت مجالستهم ولم أعد إليها ، فقال له أبو محمد : ولم ؟ قال : أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلسًا قد جمع الفِرَق كلها ، المسلمين من أهل السنة والبدعة والكفار من الجوس والذهرية ، والزنادقة ، واليهود ، والنصارى ، وسائر أجناس الكفر ، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه ، ويُجادل عنه ، فإذا جاء رئيس من أيّ فرقة كانت قامت الجماعة إليه قيامًا على أقدامهم ، حتى يجلس ، فيجلسون بجلوسه ، فإذا غُص المجلس بأهله ، ورأوا أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه ، قال قائل من الكفار : قد اجتمعتم للمناظرة فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم ، ولا بقول نبيهم ، فإننا لا نصدق ذلك ولا نُقر به ، وإنما نتناظر بحُجج العقل ، وما يحتمله النظر والقياس ، فيقولون . نعم لك ذلك .

قال أبو عمر : فلما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس ، ثم قيل لي : ثم مجلس آخر للكلام ، فذهبت إليه ، فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء ، فقطعت مجالس أهل الكلام فلم أعد إليها .

فقال أبو محمد بن أبي زيد : ورضى المسلمون بهذا من القول والفعل .
قال أبو عمر : هذا الذى شاهدت منهم ، فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك ،
وقال : ذهب العلماء ، وذهبت حرمة الإسلام وحقوقه ، وكيف يُبيح المسلمون
المناظرة بين المسلمين وبين الكفار ، وهذا لا يجوز أن يفعل لأهل البدع الذين هم
مسلمون ويُقرون بالإسلام ، وبمحمد عليه السلام ، وإنما يُدعى من كان على بدعة
من متحلى الكلام إلى الرجوع إلى السنة والجماعة ، فإن رجع قبل منه ، وإن أبى
ضُربت عنقه ، أما الكفار فإنما يدعون إلى الإسلام ، فإن قبلوا كُف عنهم ، وإن أبوا
وَبَدَلُوا الجزية ، فى موضع يجوز قبولها ، كُف عنهم ، وقيل منهم ، وأما أن يناظروا
على ألا يحتج عليهم بكتابتنا ولا بنبينا ، فهذا لا يجوز ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .
أخبرنى غير واحد من أسياسى ، منهم القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ،
والزاهد أبو محمد بن عبيد الله ، والأديب الحافظ أبو جعفر أحمد بن أحمد الأزدي ،
وغيرهم ، عن أبى موهب ، عن أبى عمر بن عبد البر ، أنه قال : أجمع أهل الفقه
والآثار فى جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيف ، ولا يعدون عند الجميع فى
طبقات العلماء ، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه ، ويتفاضلون فيه فى الاتفاق والميز
والفهم .

وقال أبو عمر فى كتاب « بيان العلم » ، له : أهل الأهواء عند مالك ، وسائر
أصحابنا ، هم أهل الكلام ، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع ، أشعرياً كان
أو غير أشعري ، ولا تقبل له شهادة فى الإسلام ، ويفجر ويؤدب على بدعته ، فإن
تمادى عليها استتيب منها .

قال أبو عمر : ليس فى الاعتقاد كله ، فى صفات الله وأسمائه ، إلا ما جاء
منصوصاً فى كتاب الله ، أو صحَّ عن رسول الله ﷺ ، أو اجتمعت عليه الأمة ،
وما جاء من أخبار الآحاد فى ذلك كله أو نحوه ، يسلم له ولا يناظر فيه .

وقال أيضاً فى كتاب « بيان العلم » : قال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعى
يوم ناظره حفص القردي ، قال لى : يا أبا موسى ، لا يلقى الله ، عز وجل ، العبد بكل
ذنب ما خلا الشرك ..

وحكى عن ... (١) لا يفلح : صاحب كلام أبدا ، ولا تكاد ترى أحدا أنظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل .

وقال : مالك : أرأيت إن جاءه من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد ! .

وأُشِد لمصعب بن عبد الله .

أَقْعِد بَعْدَمَا رَجَعْتَ عِظَامِي
أَجَادِل كُلَّ مُعْتَرِضٍ تَحْصِيْمِ
فَاتْرُكْ مَا عَلِمْتَ لِرَأْيِ غَيْرِي
وَمَا أَنَا وَالْخُصُومَةَ وَهِيَ لَيْسَتْ
وَقَدْ سُنَّتْ لَنَا سُنَنُ قِوَامِ
وَكَانَ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ نَخْفَاءُ
وَمَا عَوْضٌ لَنَا مِنْهَا جُجْهِمِ
فَأَمَّا مَا عَلِمْتُ فَقَدْ كَفَانِي
فَلَسْتُ بِمُكْفِرٍ أَحَدًا يُصَلِّي
وَكَتْنَا إِخْوَةَ نَرْمِي جَمِيعًا
فَمَا بَرِحَ التَّكْلِيفُ أَنْ رَمَتْنَا

وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مَا يَلِينِي
وَأَجْعَلُ دِينَهُ غَرَضًا لَدِينِي
وَلَيْسَ الرَّأْيُ كَالْعِلْمِ الْيَقِينِ
تُصْرَفُ فِي الشَّمَالِ وَفِي الْيَمِينِ
يَلْخُنُ بِكُلِّ فَجٍّ أَوْ وَجِينِ (٢)
أَغْرُ كَفْرَةَ الْفَلَقِ الْمُيِّنِ
بِمِنَاجِ ابْنِ آمِنَةَ الْأَمِينِ
وَأَمَّا مَا جَهَلْتُ فَجَنَّبُونِي
وَلَمْ أُجْرِمْكُمْ أَنْ تُكْفِرُونِي
فَنَرْمِي كُلَّ مُرْتَابِ ظَنِينِ
بِشَأْنٍ وَاحِدٍ فَرَّقَ الشُّعُونَ

قال الحميدى : وبقي أبو عمر بن سعدى بعد الأربعمائة ، وقد رأيت سماعه في بعض الكتب المصرية ، من أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري ، سنة تسع وأربعمائة ، بخط أبي محمد بن النحاس ، فدل على أنه عاد إلى مصر بعد تلك الرحلة القديمة أيام الفتن الكائنة بالمغرب (٣) .

(٣٤٣)

أحمد بن محمد بن درّاج ، أبو عمر
الكاتب المعروف بالقسطلي .

(١) بياض بالأصل .

(٢) الوجين : شط الوادي .

(٣) الجدوة : (ت : ١٨٥)

ودراج كان كاتبًا من كتاب الإنشاء في أيام المنصور أبي عامر ، وهو معدود في جملة العلماء ، والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء ، وشعره ، وكثير مجموع يدل على علمه ، وله طريقة في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته . وأول ما مدح من الملوك فالمنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر ، مدبر دولة هشام المؤيد ، وأول شعر مدحه به قوله يعارض أبا العلاء صاعد بن الحسن اللغوى بقصيدة ، أولها :

أضاء لها فَجِرُّ النَّهْيِ فَنَهَاهَا عَنِ الْمُذْنِفِ الْمُضْنَى بِحَرِّ هَوَاهَا
وَضَلَّلَهَا صُبْحَ جَلَا نَيْلَةِ الدُّجَى وَقَدْ كَانَ يَهْدِيهَا إِلَى دُجَاهَا
وهي طويلة مستحسنة ، فساء الظن بجودة ما أتى به من الشعر ، وأتهم فيه ، وكان للشعراء في أيام المنصور أبي عامر ديوان يُرزقون منه على مراتبهم ، ولا يخلون بالخدمة بالشعر في مظانها ، فسعى به إلى المنصور ، وأنه منتحل سارق ، لا يستحق أن يثبت في ديوان العطاء ، فاستحضره المنصور عشى يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، واختبره ، واقترح عليه ، فبرز وسبق ، وزالت التهمة عنه ، فوصله بمائة دينار ، وأجرى عليه الرزق ، وأثبتته في جملة الشعراء .

ثم لم يزل يشهر ويوجد شعره فيما بعد . وفي ذلك المجلس بين يدي المنصور أبي عامر قال القصيدة المشهورة ، التي أولها :

حَسْبِي رِضَاكَ مِنَ الدَّهْرِ الَّذِي عَتَبَا وَعَطْفُ نُعْمَاكَ لِلْحَظِّ الَّذِي انْقَلَبَا
وهي طويلة حسنة ، كرر فيها المعنى الذي استحضر من أجله ، وتكذيب الدعوى التي قرف لها ، ومنها :

ولستُ أولَ مَنْ أَعَيْتَ بِدَائِيْهِه فاستدعت القولَ ممَّنْ ظنَّ أوْ حَسَبَا
أَنْ أَمْرًا الْقَيْسِ فِي بَعْضِ لَمْتَهُمْ وفي يديه لواءُ الشُّعْرِ إِنْ رَكِبَا
والشُّعْرُ قَدْ أَسْرَ الْأَعْشَى وَقَيْدُهُ دَهْرًا وَقَدْ قِيلَ : وَالْأَعْشَى إِذَا شَرِبَا
وكيفَ أَظْمَأُ وَبَحْرِي زَاخِرٌ وَطَمَا إلى خيالٍ مِنَ الضُّحَضَا حِ قَدْ نَضَبَا
فَإِنْ نَأَى الشُّكُّ عَنِّي أَوْ فَهَذَا أَنْذَا مُهَيِّأً لَجَلِي الخُبْرَ مُرْتَقَبَا
عَبْدٌ لِنُعْمَاكَ فِي فَكِيهِ نَجْمٌ هُدَى سارٍ بِمَدْحِكَ يَجْلُو الشُّكَّ وَالرِّيَا
إِنْ شِئْتَ أَمْلِي بِدِيْعِ الشُّعْرِ أَوْ كَتَبَا أوْ شِئْتَ خَاطِبَ الْمَنْشُورِ أَوْ خَطَبَا
كَرْوَضَةَ الْحَزَنِ أَهْدَى الْوَشَى مَنظَرَهَا والماءُ وَالزُّهْرُ وَالْأَنْوَارُ وَالْعُشْبَا
أَوْ سَابِقَ الْخَيْلِ أَعْطَى الْحُضْرَ مُتَّئِدًا والشَّدُّ وَالكَرُّ وَالتَّقْرِيْبُ وَالْحَبْبَا

وأكثر ما حكينا في هذا ، فعن جماعة من أسيانخي ، عن شريح بن محمد ،
عن أبي محمد بن حزم .
وأخبر أبو محمد ، أن المنصور أبا عامر لما فتح شنت ياقب (١) ، أو غيرها ،
من القلاع الحصينة ، التي يُقال : إن أحدًا لم يصل إليها قبله ، استدعى أبو عمر
أحمد بن محمد بن دراج وأبو مروان عبد الملك بن إدريس ، المعروف بابن
الحريري ، وأمر بإنشاء كتب الفتح إلى الحضرة ، وإلى سائر الأعمال ، فأما ابن
الحريري فقال : سمعًا وطاعة ، وأما عمر بن دراج فقال : لا يتم لي ذلك في أقل
من يومين أو ثلاثة ، وكان معروفًا بالتنقيح والتجويد والثؤدة ، فخرج الأمر إلى ابن
الحريري بالشروع في ذلك ، فجلس في ظل السرادق ولم يبرح حتى أكمل الكتب
في ذلك .

وقيل لابن دراج : افعل ذلك على اختيارك ، فقد فسح لك فيه ، ثم جاء ذلك
بنسخة الفتح ، وقد وصف الغزاة من أولها إلى آخرها ، ومشاهدة القتال ، وكيفية
الحال بأحسن وصف ، وأبدع رصف ، واستحسن ، ووقع الإعجاب بها ، ولم
تزل منقولة متداولة إلى الآن ، وما بقي من نسخ ابن الحريري في ذلك الفتح على
كثرتها عين ولا أثر .

ومن مذهبات شعره في ذي الرياستين منذر بن يحيى ، صاحب سرقسطة
قصيدة طويلة ، أولها :

قل للربيع اسحب ملاء سحائبى
لا تكذبن ومن ورائك أذمعى
وامزح بطيب تحيتى غدق الحيا
واجنح لقرطبة فعانق ثريها
وانشر على تلك الأباطح والربا
ووجه اليه بعض الأدباء أبيات لغز
سأله أن يفسرها فلم يتعب خاطره فيها
وكتب على ظهر الرقعة بديهة .

إذا شئت عن العرب المعاني
وما يحويه هذا الدهر ناء
فليس إلى تعرفها سبيل
وأبعد من شبا فكر يجول (٢)

(١) شنت ياقب ، بياء مشاة من تحت ، وبعد الألف قاف مضمومة ، ثم باء موحدة : قلعة حصينة

بالأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣٢٨)

(٢) شبا فكر ، أى لمحة فكر .

ورُبَّما بَطُولُ الْفِكْرِ يَدْرِي ولكن عاجل الفكر الرسول
وله في مُنذر بن يحيى المذكور :
يا عاكفين على المُدام تَنبَهُوا وسَلُّوا لِسَانِي عَن مَكَارِمِ مُنْذِرِ
مَلِكٍ لو استوهبت حَبَّةَ قَلْبِهِ كَرَمًا لَجَادَ بِهَا وَلَمْ يَتَعَذَّرِ
قال أبو محمد بن حزم : وكان عالمًا بنقد الشعر ، لو قلت . إنه لم يكن
بالأندلس أشعر من ابن دَرَّاج لم أبعده .
وقال مرة أخرى : لو لم يكن لنا من فُحول الشعراء إلا أحمد بن دَرَّاج لما تأخر
عن شَأْوِ حَبِيبِ الْمُتَنَبِّي .
مات ابن دَرَّاج قريبًا من العشرين وأربعمائة .

(٣٤٤)

أحمد بن محمد بن أبي الحصن الجدلي ، يكنى : أبا القاسم .
بجاني مُقرئ ، متقدم في الإقراء .
يروى عن السامري ، عن ابن مجاهد .
يروى عنه محمد بن القاسم بن شعله الضبي المُقرئ ببلدة بجانة سنة خمس
وأربعمائة .

(٣٤٥)

أحمد بن محمد بن عفيف ، أبو عمر .
فقيه ، محدث ، تاريخي مشهور .
يروى عن محمد بن رفاعة ، عن أحمد بن محمد بن عبد البر تاريخه في فقهاء
الأندلس .

يروى عنه حاتم بن محمد كتاب التاريخ المذكور ، بالسند المذكور .

(٣٤٦)

أحمد بن محمد بن معروف .
فقيه ، قرطبي ، محدث .
في بَطْرُوشة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة .

(٣٤٧)

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق .
فقيه ، باجى .
توفى سنة ثلاثة وسبعين وثلثمائة .

(٣٤٨)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد .
المقرئ ، الطَّلْمَنْكِيُّ ، أبو عمر .
فقيه ، حافظ ، محدث ، منسوب إلى بلده .
وكان أساسًا في القراءات مذكورًا ، وثقة في الرواية مشهورًا .
رحل فسمع أبا بكر محمد بن يحيى بن عمار الدِّمِياطِي ، صاحب أبي بكر بن
المنذر ، وأبا الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون ، وأبا بكر محمد بن علي بن
أحمد ، يعرف بابن الأذفوى ، وغيرهم .
وسمع بالأندلس محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي ، وأبا جعفر أحمد بن
عون الله ، وطبقتهما .
مات بعد العشرين وأربعمائة ،
ذكر أنه توفي في ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وله تسع وثمانون
سنة .

مولده سنة أربعين وثلثمائة .
روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وغيرهما .

(٣٤٩)

أحمد بن محمد بن عيسى البلويّ أبو بكر .
المعروف بابن البرائي^(١) يلقب غُنْدَرًا .
محدث ، حافظ .
حدث بالأندلس عن أبي عثمان سعيد بن نصر ، المعروف بابن أبي الفتح ، مولى
الأمير عبد الرحمن بن محمد ، وعن أبي الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي
البزّار .
سمع منه بالأندلس أبو العباس أحمد بن عُمر بن أنس العذري الدَّلَائِي^(٢) ،
وحدث عنه .

(١) البرائي ، نسبة إلى برائا ، بالهاء المثلثة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد (لب اللباب : ٣٢ ،
معجم البلدان : ١ : ٥٣٢)

(٢) الدلّائي ، نسبة إلى دلّاية ، بالفتح : بلد قريب من المريّة من سواحل بحر الأندلس (لب اللباب :
١١٠ ، معجم البلدان : ٢ : ٥٨٢)

(٣٥٠)

أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء ، أبو عمر .
فقيه ، قرطبي ، محدث ، حافظ مشهور .
يروى عن أبي محمد بن أسد ، عن أبي علي بن السكن ، عن الفربري (١) كتاب
البخارى .
روى عنه أبو الحسن بن مغيث ، شيخ أسياحي .
توفي سنة سبع وستين وأربعمائة .
ومولد ابن العربي سنة ثمان ، بعدها بسنة ، وفي سنة ثمان هذه تغلب المقتدر على
ابن مجاهد بدانية .
وكان سماع ابن مغيث عليه لكتاب البخارى ، بقراءة أبي علي الغسائي .

(٣٥١)

أحمد بن محمد أبو العباس المهدى المقرئ .
أصله من المهديّة ، من بلاد القيروان . ودخل الأندلس في حدود الثلاثين
وأربعمائة ، أو نحوها .
كان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً ، إماماً ، ألف في التفسير كتاباً حسناً .
ومن شعره في ظاءات القرآن :
ظنت عَظيمةً ظلمنا من حَظّها فظلمت أوقظها لأكْظَمَ غَظّها
وظَعنت أنظرُ في الظّلام وظلّه ظمآن أنتظر الظهور لو عَظّها
ظهري وظفري ثم عَظمي في لظي لأظاهرنَ لحَظّها ولحِفظها
لَظي شواظ أو كشمس ظهيرة ظُفّر لذي غلظ القلوب وفَظّها

(٣٥٢)

أحمد بن محمد بن مهلهل الهمداني القرناطي .
يكنى ، أبا القاسم .
سمع من محمد بن عبد الله بن دليم ، وغيره .

(١) الفربري ، نسبة الى فربر ، بكسر أوله ، وقد فتحه بعضهم ، وثانيه مفتوح ، ثم باء موحدة ساكنة ،
وراء : بليدة بين جيحون وبخارى (لب اللباب : ١٩٩ ، معجم البلدان : ٣ : ٨٦٧)

ذكره ابن الفرضي ، وقال : كتبت عنه ، وكان شيخاً فاضلاً .
توفي نحو سنة ثمانين وثلثمائة .

(٣٥٣)

أحمد بن محمد الخولاني ، المعروف بابن الأبار ، أبو جعفر .
شاعر من شعراء إشبيلية ، كثير الشعر .

أنشد له أبو محمد بن حزم من قصيدة في الرئيس أبي الوليد إسماعيل بن حبيب
يُعزِّيه في جارية ماتت عنده ، ويُهِنَّه بمولد ولد له :
أَوْ مَا رَأَيْتِ الدَّهْرَ أَقْبَلَ مُعْتَبِئاً مُتَنْصِلاً بِالْعُذْرِ لَمَّا أَذْنِبَا
بِالْأَمْسِ أَذْوَى فِي رِيَاضِكَ أَيُّكَةً وَالْيَوْمَ أَطْلَعُ فِي رِيَاضِكَ كَوَكُوبَا
ذكره الحميدى ، وقال : كان حيّاً في حدود الثلاثين وأربعمائة (١) .

(٣٥٤)

أحمد بن محمد الجياني ، المعروف بتيس الجن .

شاعر خليع ، يجرى في وصف الخمر مجرى الحسن بن هانئ .
لم أجد من شعره شيئاً إلا فيها ومنه قوله :

أَمْزَجِي يَا مُدَامُ كَأَسَ الْمُدَامِ قَدْ مَضَى وَانْقَضَى ذِمَامُ الصِّيَامِ
وَأَبَى الْعَيْدُ أَنْ تَدِينَنَّ بِيَدَيْنِ غَيْرِ دِينِ الصَّبَا وَدِينِ الْمُدَامِ
حَبِّذَا مَيْتَةً تَعُودُ حَيَاةً بَيْنَ غَضِّ الْبَهَارِ وَالنَّمَامِ

(٣٥٥)

أحمد بن محمد بن أحمد بن برد .

مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد أبو حفص الكاتب .
مليح الشعر ، بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة .
وله رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما .
وهو أول من سبق بالقول في ذلك بالأندلس .

قال الحميدى (٢) : وقد رأيت بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة زائراً لأبي محمد
بن حزم غير مرة .

(١) الجذوة (ت : ١٩٠) .

(٢) الجذوة (ت : ١٩١) .

ومن شعره :

تأمل فقد شقَّ البهَّارُ مُغلسًا كما ميه عن نواره الخُضيلُ النَّدى
مدهنُّ تيرٍ في أناملِ فضةٍ على أذرعِ مخروطةٍ من ذبرجِدِ
وله :

لما بدى فى لاذور دى الحرير وقُد بهر
كبرت من فرط الجمال وقلت ما هذا بشر
فأجابنى لا تنكرن ثوب السَّماءِ على القَمَر

ومن شعره :

قلبي وقلبك لا محالة واحدٌ شهدت بذلك بيننا الأَحاطُ
فتعال فلنغظِ الحسودَ بوصلنا إن الحسودِ بمثلِ ذاك يُعَاطُ

(٣٥٦)

أحمد بن محمد بن المسور
قرطبي ، فقيه ، توفى سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

(٣٥٧)

أحمد بن محمد الجذامي ، أبو العباس
متقدم فى علم الكلام ، له فيه مسائل ، قرأ عليه بعضها أبو عبد الله بن عبد
الرحيم وأنشده : من شعره وأجازه جميع ما رواه عن مشيخته ويعرف بابن
الزريقى (١) .

(٣٥٨)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله
الحولافى ، عرف بابن الحصار .
ثقة ، مقررئ ، مجود مشهور .
مولده فى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وتوفى سنة ثمان وخمسمائة .

(١) الزريقى ، نسبة الى زيق ، بالكسر ؛ محلة بنيسابور . (لب اللباب : ١٢٩ ، معجم البلدان : ٢ :

(٣٥٩)

أحمد بن محمد بن عمر التيمي .

يكنى أبا القاسم .

فقيه ، مشاور ، يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة وغيره .

(٣٦٠)

أحمد بن محمد بن أحمد بن بقي بن مخلد أبو القاسم .

قرطبي فقيه محدث مشهور ، من أهل بيت فقه وجلالة وحديث .

مولده في شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وتوفي في سلخ ذي حجة عام

ثنتين وثلاثين وخمسمائة .

يروى عن أبيه وعن أبي العباس العذري ، ومحمد بن فرج مولى الطلاع ،

وغيرهم .

يروى عنه أبو الحسن بن النعمة وغيره .

(٣٦١)

أحمد بن محمد بن موسى بن العريف أبو العباس .

فقيه ، زاهد ، إمام في الزهد ، عارف ، محقق ، صحبه ابن عم أبي الزاهد أبو

جعفر .

قال لي عنه القاضي أبو القاسم بلديه : إنه كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه

بعضها بعضاً .

توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

وشعره في طريقة الزهد كثير ومما أنشدت منه :

شَدُّوا الرِّكَابَ وَقَدْ نَالُوا الْمُنَى بِمَنَى وَكُلُّهُمْ بِالْيَمِّ الشَّقِيقِ قَدْ بَاحَا
رَاحَتْ رِكَابُهُمْ تُنْدَى رَوَائِحُهَا طَيِّبًا بِمَا طَابَ ذَاكَ الْوَفْدُ أَشْبَاحَا
يَا وَاصِلِينَ إِلَى الْخِتَارِ مِنْ مُضَرٍّ زُرْتُمْ جُسُومًا وَزُرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحَا
إِنَّا أَقْمَنَّا عَلَى شَوْقٍ وَعَنْ قَدَرٍ وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرٍ كَمَنْ رَاحَا

(٣٦٢)

أحمد بن محمد بن عبّيد الله الفقيه ، أبو الحسن .
كان ، رحمه الله ، عارفاً جميل الحيا ، متنوعاً بالثريا .
توفى في رمضان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

(٣٦٣)

أحمد بن محمد بن عمر بن وَرْدِ التميمي ، أبو القاسم .
فقيه ، حافظٌ مشهور ، محدث ، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ظهر علمه فيه ،
وكان أَوْحَدَ زمانه فِقْهًا وَعِلْمًا ومعرفة وفهماً وذكاءً .
ومولده في جمادى الآخرة عام خمس وستين وأربعمائة .
وتوفى في عام أربعين وخمسمائة .
يروى عن أبي علي الغساني ، وأبي علي بن سكرة وغيرهما .
روى عنه جماعة من أشياخي .
قال لي القاضي أبو القاسم : تكلمنا عنده يوماً في أرى بالفتح وأرى بالضم فقال
لنا أرى بفتح الهزرة في الرأي المعتقد وبضمها في الظن المنتقد .

(٣٦٤)

أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي أبو جعفر .
فقيه ، فاضل ، محدث ، إمام .
توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، عن سنّ عالية .
ومولده في رجب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .
وكان أبو علي الغساني يعظّمه ويفضله .
يروى عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

(٣٦٥)

أحمد بن محمد الخولاني أبو عبد الله
محدث مشهور ، متقدم ، حافظ .

يروى عنه أبو عبد الله بن سعادة بالإجازة ، أجازته سنة ست وخمسمائة .

(٣٦٦)

أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور أبو القاسم الإشبيلي .
قاضي إشبيلية .

فقيه ، محدث ، مشهور .

توفي سنة عشرين وخمسمائة .

يروى أبوه عن أبي ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروي .

يروى عنه أبو الحسن يونس بن مغيث وغيره .

(٣٦٧)

أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر

فقيه ، مشاور ، محدث ، مشهور .

يروى عن محمد بن عتاب .

سمع بقراءته أبو علي الغساني ، وأبو محمد بن عتاب ، علي أبيه محمد بن عتاب في

وقت واحد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

(٣٦٨)

أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي ، المعروف بالخلال .

قاضي قضاة الشرق ، فقيه ، محدث ، من أهل بيت جلاله ورياسة وفضل

واشتهر على الغرباء .

سمع على الحافظ أبي علي الصّدي ، وغيره .

وحدث بمُرسية ، وكان كَهْفًا للغرباء في وقته .

توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

ومولده عام ثمان وتسعين وأربعمائة .

(٣٦٩)

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي .
فقيه ، محدث .
يروى عن أبي علي الصدفي .

(٣٧٠)

أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد ، أبو القاسم .
من أهل بيت فقه وعلم .
توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٣٧١)

أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثم البَلَنَسِي .
عُرف بابن اليتيم .
سكن مألقة ، وحدث بها عن ابن ورد وابن أبي أحد عشر ، وابن وضاح أبي
عبد الله ، وغيرهم .

(٣٧٢)

أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي ، أبو بكر .
من أهل جزيرة شقر^(١) .
زاهد ورع ، فاضل ، أديب ، من أهل بيت جلالة ورياسة وتقدم ، كان ملجأ
للفقراء والمساكين .
أنخبرني ابنه الفقيه ، قال : وقع إلي تسمية الأملاك التي باعها أبي في الفقراء
والمساكين فدفعت أثمانها ، فوجدت أربعة وعشرين ألف دينار ، سوى ما أغفل منها
فلم يكتب .
وأخبر بعض أصحابنا عنه : أنه رحل إلى قرطبة ، واستفتى جميع من بها ، هل
يخرج من جميع ماله وينقطع إلى الله ، عز وجل ، أم يبقى فيه وكيلا للفقراء
والمساكين ؟ .

(١) شقر ، بفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة في شرق الأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣٠٧) .

وكان قد صحب أبا العباس الاقليشى^(١) . فلما كان الغلاء المُفرط في سنة أربعين وخمسمائة ، كان أبو العباس قد أعدّ ستين دينارا نفقة للحج فقدمها على طعام ، ووجه أبو بكر وكيله بعد أن أنفذ ما عدده ، وقال له : خذ لي دينارا على طعام ، فأخذ له ستة دنانير على القفيز فرد أبو بكر القمح ، وهو يساوى دون الأربعة دنانير وصارت الستون دينارا التي كانت لأبي العباس أربعين وأنفق أبو بكر ما أخذه دَيْئًا ، وكان أكثر من ألفى دينار على الضّعفاء والمساكين ، فقال ذات يوم لأبي العباس : إذا شغلك ، طلبُ خبز كما يُشغل الفَجَّال فلا أعطى في علمك هذه ، وأخذ تبنه من الارض ، فقال له أبو العباس ، ياوزير- وكان لا يناديه أحد بهذا الاسم غيره لأنه كان يكرهه : بينى وبينك كُتُبُ القَوْمِ ، هذه رسالة القُشيري ، كم عاش الجُنيد ، كم عاش ابن أدهم ، كم عاش الفُضيل ، لا نجد في ذكر مناقبهم أكثر من ورقة أو صفحة وقد عاشوا ستين سنة وأقل وأكثر من تلك الورقة ، والله ياوزير ما كان القومُ الا بَشْرًا يُخطئون ويصيبون ، والخطأ أكثر ، فتعمد إلى شيء قد سقطت في فعله تُعيرني به ، وأنا أستغفرُ الله منه ، والله لو شئت يا وزير أن أذكر ما شاهدته عياناً من مناقبِكَ لكان جزءاً ، فلا تؤخذاني .

توفي في حدود الثمانين وخمسمائة ، وقد جالسته بمرسية ، ورأيت من مكتوبه عند بعض الإخوان على طريقة القوم ما يشهد له بمعرفته وفضله .

(٣٧٣)

أحمد بن محمد بن مفرج ، عرف بالملّاح .
يكنى أبا العباس .

مقرئ ، نحوي ، قيد حديثاً على الأشياخ المتأخرين بمرسية ، ولم يزل يقرئ القرآن بجامعها والعربية إلى أن توفي بها في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

(٣٧٤)

أحمد بن محمد بن أحمد بن زاغنة .
من أهل لُورقة .

(١) الاقليشى ، نسبة الى اقليش ، بضم الهزرة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وياء ساكنة ، كذا قيدها ياقوت ، وقال السيوطي : بكسر الهزرة واللام آخره معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنت مرية (لب اللباب : ١٩ ، معجم البلدان : ١ : ٣٣٩) .

يروى عن الحافظ أبى على بن سكرة.

(٣٧٥)

أحمد بن إبراهيم بن عباس، من أسباط الزبادة. بالبهاء المعجمة بواحدة. محدث، أندلسى، يكنى أبا الفضل والزباد ولد كعب بن حجر بن الأسود بن الكلاع.

مات سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة.

وله أخ اسمه: عبد الرحمن.

ذكرهما أبو سعيد المصرى.

(٣٧٦)

أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس.

يعرف بابن السقاء.

من أهل المريّة.

فقيه، مقرئ، مجود.

يروى عن موسى بن سليمان اللخمي، عن أحمد بن أبى الربيع، عن

علي بن عياش، عن أبى فضل بن مجاهد.

أخبرني عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قرأ عليه.

(٣٧٧)

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، بن إبراهيم، بن محمد بن أبى ليلي،

أبو القاسم.

تدميرى قاضى شلب، فقيه، محدث.

توفى بها عام أربعة عشر وخمسمائة.

يروى عن أبى الوليد الباجى، وأبى العباس العذرى، وأبى الحسن

طاهر بن مفوز، وأبى القاسم خلف بن مُذِير قرأ عليه القراءات السبع.

(٣٧٨)

أحمد بن إسماعيل بن دُكَيْم أبو عمر القاضى الجزيرى.

سمع محمد بن أحمد بن الخلاص وغيره .
سمع منه الحميدى .
توفى قبل أربعين وأربعمائة^(١) .

(٣٧٩)

أحمد بن أيمن الطرطوشى .
فقيه ، مشهور ، رحل إلى المشرق ، وسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم
البرقى ، وغيره .
ذكر أبو الوليد بن الفرضى .

(٣٨٠)

أحمد بن أفلح أبو عمر ، مولى حبيب ، ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال : رأيت
وكان مُحدثًا أديبًا شاعرًا مقبولًا في الشهادة عند الحكّام .
وأنشدنى من شعره :

يا مَنْ شَقِيثٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ بِهِ كَمَا شَقِيثٌ بِهِ إِذَا كَانَ مُقْتَرِبًا
مَا أُسْتَرِيحُ إِلَى حَالٍ فَأَحْمَدَهَا بِالْبَيْنِ قَلْبِي وَقَبْلَ الْبَيْنِ قَدْ ذَهَبَا
إِنْ كَانَ لِي أَرْبٌ فِي الْعَيْشِ بَعْدَكُمْ فَلَا قَضِيثٌ إِذْنِ مِنْ حُبِّكُمْ أَرْبَا^(٢)

(٣٨١)

أحمد بن أبان بن سيد اللغوى .
روى عن أبى على القالى .
روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون الأديب النحوى .
قاله لى أبو الحسن العاهدى^(٣) .

(٣٨٢)

أحمد بن إسحاق بن طاهر أبو بكر ، والد أبى عبد الرحمن .

(١) الجلود (ت : ١٩٤)

(٢) الجلود (ت : ١٩٥)

(٣) الجلود (ت : ١٩٦)

من أهل بيت جلالة ، وأدب ورياسة ، كان رَأْسَ بُمُرسية وغلب عليها قبل
وَلَدَه .

توفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٣٨٣)

أحمد بن أبي عمر أحمد بن محمد الأزدي القاضي ، أبو الحسن .

يعرف بابن القصيري .

غراناطي ، فقيه ، مشاورٌ ، محدث ، عارف بالفقه .

يروى عن أبي الأصبع عيسى بن سهل ، وأبي علي الغساني ، وأبي بكر محمد بن
سابق الصَّقَلِيّ المُتَكَلِم ، وأبي عبد الله محمد بن فرج ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن
حَمَدِين ، وأبي عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة ، وأبي محمد عبد الرحمن بن
محمد بن عتَّاب .

قيدت فهرسته بخط يدي ، وقرأتها بُمُرسية على ابنه الفقيه الأديب أبي جعفر ،
قَدِمَهَا عَلَيْنَا .

(٣٨٤)

أحمد بن أحمد بن أحمد الأزدي ، أبو جعفر .

فقيه أديب ، حافظ محدث ، موثق .

قدم علينا مُرْسِيَةً في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وحدث بها .

يروى عن أبي الحسن بن دُرِّي ، وأبي الحسن علي بن أحمد بن خلف بن
الباذش ، وابنه أحمد ، وأبي محمد عبد الحق بن عطية ، وأبي القاسم أحمد بن بقى ،
وأبي الحسن يونس بن مغيث ، والحافظ أبي بكر بن العري ، وأبي القاسم أحمد بن
ورد ، وأبي الحسن علي بن موهب ، وأبي إسحاق إبراهيم بن قلقل ، وأبي عبد الله بن
أبي الخصال .

قرأت عليه أكثر كتاب الموطأ روايةً فمنحني تفقهاً .

توفى قبل الثمانين وخمسمائة .

(٣٨٥)

أحمد بن أحمد القرباني^(١)، أبو العباس .

أديب شاعر محسن ، أنشدت شعراً كتب به إلى محمد بن رحيم .

ياسرياً تختال منه الوزاره
بك تزدان خطة حملت منـ
ظهرت فيه للجلال خلل
يا أبا بكر الوحيد بعصر
زرت بالفضل والفضائل تقضى
في الحلى تارة وفي الحلى تاره
لك على شخصها بهاء وشاره
وعلى التذب للسناء إماره
لم يزل جاعلاً عليك مداره
أن نوالى إلى ذراك الزياره

فراجعه ابن دحيم :

يا زكياً غداً يُشيد فخاره
وحساماً براحة المجد غضباً
سامر الفضل منك روض وفاء
وهمت ديمة الصفاء فروث
ياسناً مقلية الزمان أبا العبا
فاذا قيل من فتى الفضل يوماً
مد سداً للعلى يشد إزاره
شحذت راحة الذكاء غراره
هصرت لى يد العلى أزهاره
مربم الود بيننا وثماره
اس يا حلى جيده يا فخاره
وأشاروا فانت معنى الإشارة

(٣٨٦)

أحمد بن بقى بن مخلد ، يكنى : أبا عمر ، وقيل : أبو عبد الله .

قاضي الجماعة بالأندلس ، فقيه ، محدث ، عارف .

مات بها سنة أربعة وعشرين وثلثمائة في أيام الأمير عبد الرحمن الناصر .

(٣٨٧)

أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل بن بشر التجيبي ، أبو عمر .

قرطبي ، يعرف بابن الأعبس ، محدث .

مات بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٣٨٨)

أحمد بن بَرْد ، أبو حفص الوزير ، جد أحمد بن محمد الكاتب ، وقد تقدم ذكره .

كان ذا حظ وافر من الأدب والبلاغة والشعر ، رئيساً مُقَدِّمًا في الدولة العامرية ، وبعدها ، مات سنة ثمانى عشرة وأربعمائة .
قاله أبو محمد بن حزم .

(٣٨٩)

أحمد بن بقاء بن مروان بن نبيل اليحصبي ، الشنتمرى ، أبو جعفر .
فقيه ، محدث .
يروى عن أبى على الصدقى ، وغيره .

(٣٩٠)

أحمد بن تليد الكاتب .
أندلسى ، شاعر ، أديب .
ذكره أبو محمد بن حزم .
ومن شعره :

لَمْ أَرْضُ بِالضُّلِّ وَإِنْ قَلَّا وَالْحُرُّ لَا يَحْتَمِلُ الضُّلًّا
يَارُبُّ نَحْلٍ كَانَ لِي نَحَامِلُ صَارَ إِلَى الْعِزَّةِ فَاخْوَلَا
حَرَمْتُ إِمَامِي عَلَى بَابِهِ وَوَصَلْتُهِ لَمْ أَرَهُ جَلًّا
تَأْبَى عَلَى النَّفْسِ مَنْ أَنْ أَرَى يَوْمًا عَلَى مُسْتَقْبَلِ كَلَّا

(٣٩١)

أحمد بن ثابت ، أبو جعفر .
فقيه .

توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٣٩٢)

أحمد بن جهور .

شاعر ، أديب في الدولة العامرية ، كتب من شعره أبياتاً إلى الحاكم الخطيب أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشرفي . مع هدية الغز بذكرها وهي :

عذراء حُبلى من بناتِ عِدِدٍ متى أردتِ الوَضْعَ مِنْهَا لم تَلِدِ
يَشْتَقِي عن أولادها جِلْدَها وهى على ذلك تُبْدِي الجِلْدَ
دمَ التقيى يخرج من بطنها حلّ بها يَشْفِي غليلَ الكَمَدِ
ما أن رأينا قبلها مثلها أمّ حلالٍ قتلها والوَلَدِ
أرسلتُ منها عَدَدًا فاستجِرُّ قليله من شاكر لو وَجَدِ
لأرسل الدنيا وقلت لما أوليته من نعم لا تُحَدِّ

(٣٩٣)

أحمد بن الحباب ، أبو عمر .

قرطبي ، من أهل العربية والأدب ، كان أستاذاً مقدّماً .

قال أبو محمد بن حزم : وكان مع حذقه بالأدب ، وتصرفه في العربية ، شديد الغفلة في غير ذلك من أموره .

وكان حيّاً في الدولة العامرية .

قال : وقد رأيت له رواية عن يحيى بن مالك بن عائذ .

(٣٩٤)

أحمد بن حَبْرُون ، بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة ، أبو عمر .

من أهل العلم والأدب والجلالة ، كان في أيام الدولة العامرية .

(٣٩٥)

أحمد بن الحسن القاضي ، أبو عمر ، المعروف بابن أبي ربال .

فقيه ، محدث مشهور .

يروى عنه أبو داود المقرئ .

(٣٩٦)

أحمد بن خازم المعافري ، بالحاء المعجمة .

مصرىً انتقل إلى الأندلس ، ومات بها .

حدث عن محمد بن المنكدر ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله بن دينار ، مولى عبد الله بن عمر ، وعطاء ، وصفوان بن سليم ، وصالح مولى التوأمة ، وعمر بن شراحيل الغفارى ، وقيل : المعافرى .

روى عنه عبد الله بن لهيعة نسخة ، يرويه عن صالح ، مولى التوأمة ، ومحمد بن عمر الواقدى .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وصدر به فى المصرين ، ثم قال : توفى بالأندلس ، وفيها ولده .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، فيما أخبر عنه أبو الحسن على بن بقاء الوراق المصرى ، وغيره : أحمد بن خازم ، مذكور فى المصرين وفى أهل الأندلس .

وأخرج له أبو الحسن الدارقطنى حديثاً فى السنن نسبه فيه إلى الأندلس .

وحدثنى الحافظ أبو... (١) حماد بن هبة الله ، عن ابن خبرون ، قال : نا

الخطيب أبو بكر أحمد بن على ، قال : نا عمر بن إبراهيم ، أنا على بن محمد ، قال : نا محمد بن الفتح القلانسى ، قال : نا أحمد بن عبيد ، هو ابن ناصح ، قال : نا محمد بن عمر الواقدى ، قال : نا أحمد بن خازم الأندلسى ، عن عمرو بن شراحيل الغفارى ، عن أبى عبد الرحمن الجبلى ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : سئل النبى ﷺ ، عن قضاء رمضان ، فقال : يقضيه تبعاً وإن فرقه أجزاءه .

وذكر أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ، مؤلف كتاب « الكامل فى رجال الحديث » ، أحمد بن خازم ، فقال : أظنه مدينيًا .

قال : ويقال معافرى ، مصرى ، ليس بالمعروف ، يحدث بأحاديث عامتها مستقيمة .

قال بعض الحفاظ ، وقد ذكر كلام بن عدى هذا متعجباً منه : ما أدرى من أين وقع له الظن بأنه مدينى ، ولعله لما رآه يروى عن هؤلاء المذكورين ظنه كذلك ، وليس كما ظن ، وقد عرفه ابن يونس ، وعبد الغنى ، وغيرهما ، أو كما قال .

(١) بياض بالأصل .

(٣٩٧)

أحمد بن خالد بن يزيد ، يعرف بابن الجبّاب .

كنيته : أبو عمر .

جيانى الأصل ، سكن قرطبة ، كان حافظاً مُتقناً ، وراوية للحديث كثيراً .

ورحل فسمع جماعة ، منهم : إسحاق بن إبراهيم الدبرى ، صاحب عبد

الرّازق بن همام ، وعلى بن عبد العزيز ، صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام .

ومن أهل الأندلس محمد بن وضّاح ، وإبراهيم بن محمد القزاز ، ويحيى بن

عمر بن يوسف ، وبقي بن مخلد ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، وقاسم بن

محمد ، وغيرهم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : أنه سمع من عبيد بن محمد الكشورى^(١) شيئاً فاته

من مصنف عبد الرزاق ، فاستدركه منه عن الحُدّاق ، عن عبد الرزاق .

وحدث بالأندلس دهرًا ، وألف فى مسند حديث مالك بن أنس ، وغيره .

قال أبو محمد بن حزم : مولده سنة ست وأربعين ومائتين ، ومات بقرطبة سنة

ثنتين وعشرين وثلثمائة .

روى عنه جماعة ، منهم : ابنه محمد ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن على

الباجى ، ومحمد بن محمد بن أبى دليم ، وخالد بن سعد ، وغيرهم .

حدث أحمد بن خالد ، عن يحيى بن عمر ، قال : أنا الحارث بن مسكين ،

قال : أنا ابن وهب ، قال : قال لى مالك : كان رسول الله ﷺ ، إمام المسلمين ،

يُسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي من السماء .

(٣٩٨)

أحمد بن خليل .

من رواة الحديث .

حدّث عن خالد بن سعد عن أحمد بن خالد ، المتقدم ذكره آنفاً .

(١) الكشورى ، نسبة الى كشور ، بالكسر ، وقيل : بالفتح ، وواو مفتوحة وراء : من قرى صنعاء

باليمن (لب اللباب : ٢٢٤ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٧٨)

روى عنه عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، عن أحمد بن خالد ، قال : قلت لأحمد : من أثبت الناس عندك فى تلك ؟ قال : ابن وهب .

(٣٩٩)

أحمد بن خلف بن عيشون . يعرف بابن النحاس .
فقيه ، مُقرئ ، مجود .

يروى عن محمد بن شريح .

كان أبو الحسن بن الأخضر ، تلميذ الأعمى ، شيخ ابن الحداء ، وشيخ ابن الرماك ، يقرأ عليه القرآن ، وكان هو يقرأ عليه النحو .

أخبرنى شيخى أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة ، قال : كان شيخى أبو العباس أحمد بن عيشون يقرأ على أبى الحسن بن الأخضر التنوخى ، تلميذ الأعمى ، النحو ، وكان أبو الحسن بن الأخضر يقرأ عليه القرآن ، فلما كان ذات يوم قرأ عليه فى حزب .

« وَإِذْ تَتَقَاتَا ^(١) » ، « وَأَمْلى لَهُمْ إِنْ كَتَبْتُمْ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ^(٢) » فَرَدَهُ وَأَمْرَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ « وَأَمْلى لَهُمْ » ، ثُمَّ يقرأ وَيَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ :
أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا » وَيَتَدَيُّ « مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ » فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ
الْأَخْضَرِ ، حِينَ نَظَرَ فِي ذَلِكَ : لَا يُؤْخَذُ كُلُّ عِلْمٍ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ .

ونا أيضاً ، قال : كان أبو العباس بن عيشون قد قرأ على محمد بن شريح وأجازته ، فبينما هو يمشى ذات يوم بإشبيلية ، وبیده قُفَّةٌ دَقِيقٌ ، إِذْ وَقَفَ عَلَى أَبَى عَامِرِ السَّرْقَسَطَى إِمَامِ مَسْجِدِ أَبَى الْحَكَمِ بْنِ حِجَّاجٍ ، وَطَالِبٌ يقرأ عَلَيْهِ ، فَسَمِعَ صَوْتَ أَبَى عَامِرٍ وَإِتْقَانَهُ وَرَدَّهُ عَلَى الطَّالِبِ ، فَذَهَلَ وَوَقَفَ مَدَّةً وَالْقُفَّةُ فِي يَدِهِ ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْأَسْتَاذُ أَنْ يَدْخُلَ ، وَكَانَ وَقَفًا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، إِشْفَاقًا عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ وَقَالَ لَهُ : يَا بَنَى ، مَا لَكَ أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ بِهَذِهِ الْحَمُولَةِ ؟ فَقَالَ : يَا سَيِّدَى ، أَعْجَبَنى مَا سَمِعْتُ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أقرأ عَلَيْكَ وَلَا بَدَّ ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ كُنْتُ عَازِمًا فَاشْتَرِ لَوْحًا وَدَوَاةً ، وَتَكْتَبْ ، وَتَتَعَلَّمُ الْمَوَاقِفَ ، وَمَوَاضِعَ الْهَمْزَاتِ ، وَالنُّطْقَ

(١) الأعراف : ١٧١ .

(٢) الأعراف : ١٨٣ ، ١٨٤ .

بالحروف ، وتقرأ ، فلم يكن له بدّ بسبب محبته في القراءة عليه مما قال له ، فاشترى ذلك ، وكل من في داره يُسَخِّفُ رأيه ، ويقول : بعد الإجازة ترجع إلى اللوح ، قال : فمشيت إليه بعد أن فعلت ما أمرني به ، وقرأت عليه ، فبلغ ذلك أستاذي ، فغضب وهمّ أن يوقع به ، وكان الأمير بحكمه ، فبلغه ذلك ، وقيل له : ما هذا الذي فعلت ؟ تعمد إلى من قد أجازته الفقيه وترده إلى اللوح ؟ وهل هذا الفعل إلا به تدارك نفسك ا قال : فمشى إلى محمد بن شريح ، وقال له : أريد أن أقرأ عليك ، وأن تعين لي وقتًا ، فقال : نعم ، إذا سمعت أول الأذان فأتني : قال : فقرأ عليه أول يوم حزبًا ، فاجتمع الناس وكثروا ، ثم يومًا آخر ، فلما كان في الثالث قرأ عليه حزب « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ^(١) فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ^(٢) » ، وقف بحذف النون ، فاستأسر الشيخ ، وقال : هي مثبتة ، سواء في الوقف أو الابتداء ، لا خلاف في ذلك بين أهل الأداء ، فمن الناس من يقول : إنه إنما فعل ذلك تعمدًا وتصنعًا ليثبت له الأستاذية ، ومنهم من يقول : إنه لم يتعمد ذلك عليه ^(٣) ، إلى أن أجازته ، وفي اليوم الذي كتب إجازته كتب هو إجازة أبي العباس .

تُوفِّي أحمد بن خلف سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

(٤٠٠)

أحمد بن دُحَيْم بن خليل ، أبو عمر .

سمع إبراهيم بن حماد بن إسحاق ، ابن أخي إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وأبا عبد الله الزبيرى .

روى عنه أبو عثمان سعيد بن نصر ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان النحوى .
أخبرني القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، عن أبي الحسن بن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : نا سعيد بن نصر ، وسعيد بن عثمان النحوى يكتب السنّة لأبي عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى ، عن أحمد بن دحيم بن خليل ، عن الزبير بن أحمد .

(١) البقرة : ١٤٢ .

(٢) البقرة : ١٥٠ .

(٣) بياض بالأصلين .

قال الحميدى : وأنا أظنه والذى قبله واحداً ، نسب أولاً إلى جده ، وهو الأظهر والأغلب فى ظنى ، والله أعلم^(١) .

توفى أحمد بن دحيم بن خليل سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

(٤٠١)

أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس .

كان أبوه من موالى بنى شهيد ، ونشأ هو بمُرسية ، وانتقل إلى قرطبة ، وطلب الأدب فبرز فيه ، وبسقى فى صناعة الرسائل ، مع حسن الخط المتقن على نهايته ، وتقدم فيهما ، وشارك فى سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رئاسة الدنيا أرفع منزلة ، وقدمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى على كل من فى دولته ، لأسباب أكّدت له ذلك عنده من المودة والثقة والنصيحة ، فكان ينظر فى أمور الجهة التى كان فيها نظر العدل والسياسة ، ويشتغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ، ويصلح الأمور جهده .

قال الحميدى : وما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه ، مع هيئة مفرطة ، وتواضع وحلم عُرف به ، مع القدرة .

مات بعد الأربعين وأربعمائة ، عن سن عالية ، وله رسائل مجموعة متداولة ، منها الرسالة إلى أبى عمران موسى بن عيسى بن أبى حاج الفاسى ، وأبى بكر بن عبد الرحمن ، فقيهى القيروان ، فى الإصلاح بينهما ، وله كلام مدوّن على تراجم كتاب « الصحيح » لأبى عبد الله البخارى ، ومعانى ما أشكل من ذلك .

قال الحميدى : وقد رأيت غير مرة ، إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام ولم يتكلم بين اثنين ، فظننته كان يذهب إلى حديث أبى بكر ، عن رسول الله ﷺ : لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان .

قال الحميدى : نا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب ، قال : كنت فى سن المراهقة بتدمير ، أول طلبى للنحو ، إذ دخل إلينا على البحر رجل أسمر ، ذكر أنه من بنى شيبية ، ححبة البيت ، وأنه يقول الشعر على طبعه ، ولا يقرأ ولا يكتب ،

وكان يقول : إنه دخل عليه اللحن بدخول الحضر ، وكان يسأل أستاذنا أن يصلح له اللحن ، ويسألني كثيرا أن أكتب أشعاره بمدائح القائد ووجه البلد فمما بقى (*) في حفظي من شعره :

يَا غَلِيلِي مِنْ دُونِ كُلِّ غَلِيلٍ لَا تَلْمَنِي عَلَى الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ
إِنَّ لِي مُهْجَةً تَكْنُفُهَا الشُّرُ قُ وَعَيْنًا قَدْ وُكِّتَ بِالْهُمُورِ
كَلَّمَا عَرَّدَتْ هَتُوفَ الْعَشَائِبَا وَالضُّحَى هَيَّجَتْ كَمِينَ غَلِيلِي
ذَاكَ فَرَّخِينِ فِي ذُرَى أَثَلَاتِ هَدَلَاتِ غُضْفِ الدَّوَابِّ مِيلِ
لَمْ يَغْيِبَا عَنْ عَيْنِهَا وَهَى تَبْكِي حَذَرَ الْبَيْنِ وَالْفِرَاقِ الْمُدِيلِ
أَنَا أَوْلَى لِعُرْبَتِي وَاتِّزَاحِي وَاشْتِيَاقِي مِنْهَا بِطُولِ الْعَوِيلِ
حَلَّ أَهْلِي بِالْأَبْطَحِينَ وَأَصْبَحَ سَتْ مَعَ الشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ الْأُقُولِ

(٤٠٢)

أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن .
أندلسي محدث ، سُمع منه وحُمل عنه ، ولم تطل حياته .
مات بالأندلس سنة ثمان عشرة ومائتين .

(٤٠٣)

أحمد بن زياد بن عبد الرحمن .
قاضي قرطبة ، مشهور ، وأبوه هو صاحب مالك بن أنس ، رحمه الله .
تُوفى سنة خمسة ومائتين .

(٤٠٤)

أحمد بن زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي القاضي .
أندلسي .
روى عن ابن وضاح ، وغيره .
ومات سنة ست وعشرين وثلثائة .
روى عنه نخالد بن سعد .

وجد أبيه زياد بن عبد الرحمن ، هو الذى يقال له زياد شبطون الفقيه ، صاحب مالك بن أنس .

(٤٠٥)

أحمد بن طريف بن الخطاب .
قرطبي ، فقيه .
توفى بميورقة سنة ست عشرة وأربعمائة .

(٤٠٦)

أحمد بن طاهر بن على بن عيسى .
فقيه مشهور ، يروى عن القاضى أبى على بن سكرة ، وغيره .
توفى بدانية سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة .

(٤٠٧)

أحمد بن سليمان بن نصر المرف .
محدث ، أندلسى .
مات بها سنة عشرة وثلثمائة .

(٤٠٨)

أحمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ، أبو بكر المروانى .

من أهل الأدب ، أنشد لنفسه فى أبى محمد بن حزم على طريقة البستى :

كَأَلْمِسِكِ أَوْ نَشْرِ عُوْدِي	لَمَّا تَحَلَّى بِخُلُقِي
وَبَاتَ فِي الْعِلْمِ عُوْدِي	تَجَلَّى الْكِرَامِ ابْنُ حَزْمِ
جَدَوَاهُ أَوْرَقَ عُوْدِي	مَثْوَاهُ جَدَّدَ دِينِي
يَسَاعَةَ السَّعَةِ عُوْدِي	أَقْوَلَ إِذْ غَبِثْتُ عَنِّي

(٤٠٩)

أحمد بن سليمان الباجى .

فقيه ، يروى عنه أبو علي بن سكرة ، وغيره .
وهو مع ذلك أديب .

أنشد أبو علي بن سكرة .

قال : أنشدنا أبو القاسم أحمد بن سليمان الباجي لنفسه :

إِنَّ بَعْضَ الظُّنِّ إِثْمٌ فَاتْرِكِ المَيْلَ إِلَيْهِ
مَنْ بِأَمْرِ يَتَعَنَّي يَحْسَبُ النَّاسَ عَلَيْهِ

(٤١٠)

أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجاري .

من أهل وادي الحجارة .

محدث .

مات بالأندلس في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٤١١)

أحمد بن سعيد بن مسرة الغفاري .

طرطوشى ، فقيه .

توفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

(٤١٢)

أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي ، المتشجيلي^(١) ، أبو عمر .

سمع بالأندلس جماعة ، منهم : محمد بن أحمد الزرّاد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان

ابن سعيد الأغناق^(٢) ، ومحمد بن قاسم .

ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن التّعمان ، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن

موسى العقيلي ، وأبا بكر أحمد بن عيسى بن موسى الحضرمي المصري ، المعروف بابن

أبي عُجَيْبَةَ ، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن محمد بن بدر ،

وغيرهم .

(١) المتشجيلي ، نسبة الى : منت جبل : بلد بالأندلس (معجم البلدان : ٤ : ٦٥٧)

(٢) الأغناق ، نسبة الى أغناق : بلدة من نواحي تركستان (معجم البلدان : ١ : ٣٢١)

وألف في تاريخ الرجال كتابًا كبيرًا جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح ، سمعه منه خلف بن أحمد ، المعروف بابن أبي جعفر ، وأحمد بن محمد الإشبيلي ، المعروف بابن الحراز .

قال أبو عمر بن عبد البر : ويقال : إنه لم يكمل إلا لهما سماعه منه .

ومن روى عنه فأكثر أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار .

هكذا قال أبو عمر بن عبد البر في اسم « الحضرمي » الذي روى عنه أحمد بن سعيد ، كما أوردنا آنفًا ، ورأيت في موضع آخر أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي ، وأنه يروى عن إبراهيم بن أبي داود البُرسلي ، والله أعلم .

وكانت وفاة أبي عمر الصدفي سنة خمسين وثلثمائة ، فيما قاله أبو محمد علي بن أحمد .

(٤١٣)

أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ، أبو عمر الوزير .

والد الفقيه أبي محمد وزير الدولة العامرية ، ومن أهل العلم والأدب والخير ، وكان له في البلاغة يدٌ قوية .

قال أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب : كان الوزير أبو عمر بن حزم يقول :
لني لأعجب ممن يلحن في مخاطبة ، أو يجيء بلفظة قلقة في مكاتبة ، لأنه لا ينبغي له ،
إذا شك في شيء ، إلا أن يتركه ويطلب غيره ، فالكلام أوسع من هذا .

أو كما قال ، وهذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع العلم .

أنشدني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنشدني الوزير أبي في بعض وصاياها لي :
إذا شِئْتَ أن تحيا غنيًا فلا تَكُنْ على حالةٍ إلا رضيتَ بدونها
وحدث أبو محمد بن حزم ، قال : نا أبو تمام بن عيسى ، وهشام بن محمد بن
هشام بن محمد بن عثمان ، المعروف بابن البُشتي^(١) ، من آل الوزير أبي الحسن جعفر
ابن عثمان المصَحفي ، عن الوزير أبي ، رحمة الله عليه : أنه كان بين يدي المنصور أبي
عامر محمد بن أبي عامر في بعض مجالسته للعامّة ، فدفعت إليه رقعة استعطف لأُم

(١) البشتي ، نسبة إلى بشتن ، بالفتح وتشديد النون : من قرى قرطبة بالأندلس (لب الباب : ٣٨ ،

معجم البلدان : ١ : ٦٣٠)

رجل مسجون ، كان ابن أبى عامر حَنِيقَ عليه لجرم استعظمه منه ، فلما قرأها اشتد غضبه ، وقال : ذكّرْتنى والله به ، وأخذ القلم يوقع ، وأراد أن يكتب : يصلب ، فكتب : يطلق ، ورمى الكتاب إلى الوزير ، قال : فأخذ أبوك القلم وتناول رُقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرطة ، فقال له ابن أبى عامر : ما هذا الذى تكتب ؟ قال : بإطلاق فلان ، قال : فحرد ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله التوقيع ، فلما رآه قال : وقّعت والله ليصلبنّ ، ثم خط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يُصَلَّب ، فكتب ، يُطَلَّق ، قال : فأخذ والدك الرقعة ، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور متناديًا على الكتاب ، فقال : ما تكتب ؟ قال : بإطلاق الرجل ، فغضب غضبًا أشد من الأول ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله الرقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يصلب ، فكتب : يطلق . وأخذ والدك الكتاب ، فنظر ما وقع به ، ثم تمادى فيما كان بدأ به ، فقال : ماذا تكتب ؟ فقال : بإطلاق الرجل ، وهذا الخط ثالثًا ، فلما رآه عجب ، وقال : نعم ، يُطَلَّق ، على رغمتى ، فمن أراد الله إطلاقه لا أقدر أنا على صلّبه ، أو كما قال .

مات الوزير أبو عمر بن حزم قريبًا من الأربعمئة .

(٤١٤)

أحمد بن سعيد بن خلف بن بشتغير اللخمي .
لُورق ، فقيه ، محدث ، أديب ، من أهل بيت جلاله .
توفى سنة ست عشرة وخمسمئة .
يروى عن العذرى والباجى ، وأبى عمر بن عبد البر .

(٤١٥)

أحمد بن سهل بن الحدّاد .
طليطلى ، فقيه ، مقرئ .
توفى سنة سبع وثمانين وثلثمائة ، وفيها مات عبد المنعم بن غلبون المقرئ .

(٤١٦)

أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجاري .
من أهل وادي الحجارة (١) .

(٤١٧)

أحمد بن أبي صفوان المرواني .
أديب ، شاعر ، ذكره أحمد بن فرج ، وأنشد له :
لِهَذَا الْيَاسَمِينِ عَلَيَّ حَقٌّ أَنَا لِشَبِيهِهِ فِي الْحَسَنِ رِقٌّ
فَلَا زَالَتْ عَرَائِشُهُ تُحَيُّنَا بَعَادِيَةٍ لَهَا طَلٌّ وَوَدْقٌ
غَيَامٌ كَالْعَرِيشِ أَحْمُ غَضٌّ يُنَوِّرُ مِنْهُ فِي الْجَنَبَاتِ بَرْقٌ
وَلَوْ سَقَيْتُهُ مِنْ مَاءِ وَجْهِهِ لَمَا وَفَّقْتُهُ مَا يَسْتَجِئُ

(٤١٨)

أحمد بن عبد الله بن الفرغ الثميري .
أندلسي ، سمع من ابن وضاح ، وغيره .
مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

(٤١٩)

أحمد بن عبد الله بن الحجاج الأنصاري .
محدث ، مات بالأندلس .

(٤٢٠)

أحمد بن عبد الله الأنصاري .
صاحب الصلاة بالأندلس .
ذكره ابن يونس بعد الذي قبله ، ولعله هو .

(٤٢١)

أحمد بن عبد الله بن أبي طالب الأصبحي .

قاضي الجماعة بالأندلس ، يُكْنَى : أبا عمر ، محدث .
مات بها سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٤٢٢)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن الرك بن حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن
عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الحنفى .
قرطبى ، روى عن بقى بن مخلد ، وغيره .
مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة .

(٤٢٣)

أحمد بن عبد الله اللؤلؤى .
روى عن أبى صالح أيوب بن سليمان ، ومحمد بن عمر بن لبابة .
مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .
ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٤٢٤)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن على ، أبو عمر الفقيه .
يعرف بابن الباجى .
سمع أباه ، وجماعة ، وسكن هو وأبوه إشبيلية .
روى عنه جماعة أكابر ، منهم : الفقيه أبو عمر بن عبد البر .
أنا القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قال : نا ابن موهب ، عن أبى عمر
ابن عبد البر ، قال : كان أبو عمر الباجى إمام عصره ، وفقه زمانه ، جمع الحديث ،
والرأى ، والبيت الحسن ، والهدى ، والفضل ، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كُورِ
الأندلس رجلاً يُقاسُ به فى علمه بأصول الدين وفروعه .
كان يذاكر بالفقه ، ويذاكر بالحديث والرجال ، ويحفظ غريبى الحديث لأبى
عبيد ، ولأبى محمد بن قتيبة ، حفظاً حسناً . وشاوره القاضي ابن الفوارس ، وهو
ابن ثمانية عشر عاماً بإشبيلية ، وهى موضع مولده ، وجمع له أبوه علوم الأرض ، فلم
يحتج إلى أحد ، إلا أنه رحل متأخراً للحج .

فكتب بمصر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بابن المهندس ،
وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحسنى ، وأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن
رزيق الحرثي البغدادي ، من ولد عمر بن حُرَيْث ، وأبي محمد والحسن بن إسماعيل
ابن الضَّرَاب ، وأبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وغيرهم .

وكتب عنه ، وكان من أضيظ الناس لكتبه ، وأعلمهم بما فيها من روايته .

هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ في « المؤتلف » : أبو عمر أحمد بن
محمد بن عبد الله الباجي الأندلسي ، من أهل العلم ، كتب عنه وكتب عنى ، ووالد
أبي عُمر هذا من جلة المحدّثين ، وكان يسكن إشبيلية .

هكذا ، قال عبد الغنى .

أخبرنا القاضي أبو القاسم وغيره ، عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ،
قال : قرأت على أبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي كتاب المنتقى ، لأبي محمد
الجارود ، أخبرني به عن أبيه ، عن الحسن بن عبد الله الزبيدي ، عن ابن الجارود ،
وكتاب الضعفاء والمتروكين ، لابن الجارود ، وكتاب أبي حنيفة لابن الجارود ،
وكتاب الآحاد لابن الجارود ، وكلها . بهذا الاسناد .

مات أبو عمر الباجي قريباً من الأربعمئة .

(٤٢٥)

أحمد بن عبد الله الرحيم .

يعرف بابن العتّان .

كان ثقة خياراً .

يروى عن محمد بن قاسم .

يروى عنه محمد بن عتاب ، وعبد الرحمن بن أحمد الأشج ، وغيرهما .

(٤٢٦)

أحمد بن عبد الله بن ذكوان ، أبو العباس .

قاضى الجماعة بالأندلس ، من شيوخ أهل العلم ، مذكور بالفضل ، ومن أهل بيت فيهم علم ورياسة ، والقضاء يتردد فيهم .

(٤٢٧)

أحمد بن عبد الله بن زيدون ، أبو الوليد .

من أهل قرطبة ، شاعر مقدم ، وبلغ مجود ، كثير الشعر ، قبيح الهجاء .

ومن أبياته السائرة :

بيني وبينك مألوس شئت لم يضيع
يامانعا حظي مني ولو بذلت
حبي بانك إن حملت قلبي ما
تة أحتيل واستطل أصبر وعز أمن
وله من قصيدة طويلة :

سرا إذا ذاعت الأسرار لم يدع
لى الحياة بحظي منه لم أبع
لا تستطيع قلوب الناس يستطيع
وول أقبل وقل أسمع ومر أطمع
بشيم وبنا فما ابتلت جوانحنا
كنا ترى اليأس تسلينا عوارضه
نكاد حين تواجيكم ضمائرنا
حارت لفقدكم أيامنا فعذت
إذ جانب العيش طلق من تألفنا
وإذ هصرنا فتون اللهو دانية
يسق عهدكم عهد السرور فما

(٤٢٨)

أحمد عبد الله الكنانى الإلبيرى .

فقيه ، نحوى ، أديب .

يكنى : أبا العباس .

توفى بقرطبة سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(٤٢٩)

أحمد بن عبد الله بن طريف .

فقيه ، أديب ، محدث .

يُكْنَى : أبا الوليد .

مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وتوفى في صفر سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وصلى عليه أبو القاسم بن بقى ،
ودفنى في مقبرة أم سلمة .

يروى عنه محمد بن عبد الرحيم ، ومحمد بن سعادة ، وابن النعمة ، وغيرهم .
ويروى هو عن أبي عمر بن عبد البر ، وحاتم بن محمد ، وغيرهما .

(٤٣٠)

أحمد بن عبد الله القيسي التُّطيلي ، أبو العباس الأعمى .

أديبٌ شاعرٌ محسنٌ ما شاء بليغ ، ذكره الفتح في المَطْمَح (١) ، وقال فيه : كان
بالأندلس سراً للإحسان ، ومُبْرأً على زياد وحسان ، وأنشد من شعره يَتَغَزَلُ :

جِدُّ مِِنَ الشُّوقِ كَانَ الهَزْلُ أَوْلَهُ أَقْلُ شَيْءٍ إِذَا فَكَّرْتَ أَكْثَرُهُ
وَلِي حَبِيبٌ دَنَا لَوْلَا تَمَنُّعُهُ وَقَدْ أَقُولُ نَأَى لَوْلَا تَذْكَرُهُ

وأنشد له يمدح على بن يوسف بقصيدة ، منها :

كَمْ مُقْلَةٍ ذَهَبَتْ فِي العَيْ مَذْهَبَهَا بِنَظْرَةٍ هِيَ شَانٌ أَوْلَهَا شَانُ
رَهْنٌ بِأَضْغَاثِ أَحْلَامٍ إِذَا هَجَعَتْ وَرُبَّمَا حَلَمْتَ وَالْمَرْءُ يَقْظَانُ
فَانظُرْ بِعَقْلِكَ إِنَّ العَيْنَ كاذِبَةٌ وَاسْمِعْ بِسَمْعِكَ إِنَّ السَّمْعَ نَحْوَانُ
وَلَا تُقْلُ كُلُّ ذِي عَيْنٍ لَهُ نَظَرٌ إِنَّ الرُّعَاةَ تَرَى مَا لَا تَرَى الضَّنَانُ
دَعِ العِنَى لِرَجَالٍ يُنصِتُونَ لَهُ إِنَّ العِنَى لِفَضُولِ الهَمِّ مِيزَانُ
وَاخْلَعْ كَبُوسَكَ مِنْ شَحٍّ وَمِنْ أَمَلٍ لَا يَقْطَعُ السَّيْفُ إِلَّا وَهُوَ عُريَانُ
وَصَاحِبٍ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ عَلَى نَظَرٍ كَأَنِّي عِلْمٌ غَيْبٍ وَهُوَ حَسَانُ
أَغْرَاهُ حَظٌّ بَوَّخَاهُ وَأَخْطَأَنِي أَمَا دَرَى أَنَّ بَعْضَ الرُّزْقِ جِرْمَانُ
وَغَرَّهُ أَنْ رَأَاهُ قَدْ تَقَدَّمَنِي كَمَا تَقَدَّمُ بِاسْمِ اللَّهِ عُنْوَانُ

وله من قصيدة :

(١) مما فات مطبوعة المطمح .

وإذا عَجِبْتَ من الزَّمانِ لحادِثٍ فلتابع يَتَكى على مَتَّبِعِ
وإذا اعتبرتِ العُمُرَ فهو ظُلامَةٌ والموتُ منها موضعُ التَّوَقُّعِ
وله يتغزل :

لحياة عِصْياني عَلَيكَ عَواذِلي إنْ كَانَتِ القُرْبَاتُ مِمَّا يَنْفَعُ
هل تذكِرين لياليًا بِنْتًا بِها لا أَنْتِ باخلةٌ ولا أنا أَقْنَعُ
وله يمدح عليَّ بن يوسف من قصيدة طويلة ، أولها :

طَلِيعَةٌ جَيْشِكَ الرِّوْحُ الأَمِينُ وظلُّ لِيَوائِكَ الفَتْحُ المُبِينُ
وهِزَّةٌ رُحْمِكَ الظُّفْرُ المُوَوِّاقِ وروْنقُ سَيْفِكَ الحَقُّ اليَقِينُ
وبَعْضُ رِضاكِ لِلأَمالِ دُنْيَا وشُكْرُ قِرْراكِ لِلأَمالِ دِينُ

(٤٣١)

أحمد بن عبيد الله بن إسماعيل بن بدر ، أبو مروان .
من شيوخ الأدب المشهورين ، عاش إلى أيام الفتنة بعد الأربعمائة ، وكان حيًّا
في سنة ست بعدها .

ذكره أبو محمد بن حزم .

(٤٣٢)

أحمد بن عبد الرحمن .
قرطبي ، سمع ابن وضاح ، وسمع منه .
مات بالأندلس .
قاله أبو سعيد بن يونس .

(٤٣٣)

أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم .
كان من أهل الفضل والعلم ، تولى الحكم بالجانب الغربي من قرطبة للمهدى
محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر .
ذكره أبو محمد بن حزم .
وهو من بني عمه .

(٤٣٤)

أحمد بن عبد البصير .
روى عن قاسم بن أصبغ .
روى عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات .

(٤٣٥)

أحمد بن عبد الرحمن بن مطاهر .
توفى بطليطلة سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

(٤٣٦)

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الباري ، أبو جعفر البَطْرُوشِي^(١) .
فقيه ، حافظ ، محدث مشهور .
روى عن أبي علي الفسائي ، والعبسي ، وابن الطلاع ، وغيرهم .
يروى عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره .
توفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقيل : سنة أربع .

(٤٣٧)

أحمد بن عبد الرحمن الثقفى القصبى ، أبو العباس .
مقرئ ، مجود ، قرأ عليه القاضي أبو القاسم بالمرية .

(٤٣٨)

أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس ، أبو العباس .
صاحب الأحكام بئرسية ، فقيه ، محدث ، عارف .
يروى عن العيسى بن الحسن ، وأبي محمد بن أبي جعفر ، وغيرهما .

(١) البَطْرُوشِي ، نسبة الى بطروش ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة : بلدة بالأندلس ، وهى مدينة فحص البلوط ، منها صاحب هذه الترجمة كما ذكر ياقوت . والذى فى الأصلين : « البَطْرُوجِي » بالجيم ، صوابه : البَطْرُوحِي ، بالحاء المهملة ، نسبة الى بطروح ، بضم أوله والراء : حصن من أعمال فحص البلوط (معجم البلدان : ١ : ٦٦٣)

توفى سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٤٣٩)

أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ، ذو الوزارتين .
من أهل الأدب البارع ، له قوة في البديهة ، كان في أيام عبد الرحمن الناصر .
أخبر أبو محمد بن حزم ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن جهور قال : إن ذا
الوزارتين أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد زار جده عبد الملك بن جهور ،
فوافقه محجوبًا ، فلم يصل إليه ، فكتب إليه :

أَتَيْنَاكَ لَا عَنْ حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَنَا إِلَيْكَ وَلَا قَلْبٍ إِلَيْكَ مَشْتَوْقُ
وَلَكِنَّا زُرْنَا بِضَعْفِ عَقُولِنَا جِمَارًا تَوَلَّى يَرُنَا بِعُوقِ
فَأَجَابَ عَبْدَ الْمَلِكِ :

حَجَبْنَاكَ لَمَا زُرْتَنَا غَيْرَ تَائِقِ بِقَلْبٍ عَدَوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ
وَمَا كَانَ يَبْطَأُ الشَّامَ لِمَوْضِعِ يُبَاشِرُ فِيهِ يَرُنَا بِخَلِيقِ

(٤٤٠)

أحمد بن عبد الملك بن مروان .

أديب شاعر .

ذكره أبو محمد بن حزم في المتقدمين من الشعراء ، فأثنى عليه .

وأورد له أحمد بن فرج الجياني في الحدائق أشعارًا ، ومنها :

خَلَفْتُ بِنَ رَمَى فَأَصَابَ قَلْبِي وَقَلْبُهُ عَلَى جَمْرِ الصَّدُودِ
لَقَدْ أُوْدَى تَذَكُّرُهُ بِجِسْمِي وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ النَّفْسَ تُودَى
تَوَلَّى الصَّبْرُ عَنِي مُذْ تَوَلَّى وَعَاوَدَنِي مِنَ الْأَحْزَانِ عِيْدِي
فَقَيْدٌ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِقَلْبِي فَوَاعَجِبَا لِمَوْجُودِ قَقَيْدِ

(٤٤١)

أحمد .

توفى سنة ثنتين وأربعمائة .

حكى رحمه الله ، من عند الناس ، رضى عن سعيد بن الحسين وحباله ، وأكثرهم كلفاً بحديثه ، وأحرصهم على اقتفاء أثره ، والاقتداء به ، والحفظ لأخباره ولا يزال يذكره ويشنى عليه .

فلما احتضر رأيناه قد أقبل بطرفه وأشار بإصبعه يتبسم ويسلم ويقول بكلام خفى : انزل يا سيدى ، رضى الله عنك ، إلتى ، وعندى أقعد ، رحمك الله ، الساعة أقدم معك ، فقليل له : وعلى من تسلم ، وإلى من تشير ؟ فقال : هذا سعيد بن الحسين معى حاضر لى ، ثم فاضت نفسه أثر ذلك (١) .

(٤٤٢)

أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ، أبو عامر .

أشجعى النسب ، من ولد الوضاح بن رزاح ، الذى كان مع الضحاك يوم المَرج ، وهذا الوضّاح ، هو جد بنى وضاح ، من أهل مُرسية ، وإليه يتنسبون ، فَبُتُوا وضّاح من أشجع ، وأشجع ، من قيس عيلان بن مُضر .
وأسير الوضاح بن رزاح فى يوم المَرج ، ومَنّ عليه مروان بن الحكم .
ذكر ذلك الرشاطى .

وأبو عامر ، هذا ، من العلماء بالأدب ، ومعانى الشعر ، وأقسام البلاغة ، وله حظ من ذلك بسقى فيه ، ولم ير لنفسه فى البلاغة أحداً يجاربه ، وله كتاب « حاثوث عَطّار » ، فى نحو من ذلك ، وسائر رسائله وكتبه نافعة الجَدّ ، كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور .

وقد ذكره أبو محمد بن على بن أحمد مستخرّاً به ، فقال :

ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، وله من التصرف فى وجوه البلاغة وشعابها مقدار ينطق فيه بلسان مرّكب من لسانى : عمرو ، وسهل (٢) .
ومن أبياته المختارة قوله :

(١) كذا وردت هذه الترجمة مبتورة ، وبها هذا النقص الذى رمزنا اليه بهذه النقطة .

(٢) عمرو ، هو الجاحظ عمرو بن بحر ، وسهل ، هو سهل بن هارون ، الكاتب المعروف .

وَلَا اسْتَخَفَّ بِحُلْمِي قَطُّ إِنْسَانُ
وَالثَّيْبِي لَسَفِيهِ وَهُوَ حَرْدَانُ
وَالأَمْرُ أَمْرِي وَالأَعْوَانُ أَعْوَانِي
وَأَكْظِمُ الْقَيْظَ وَالْأَحْقَادُ نِيرَانُ
وَلَا مَقَالِي إِذَا مَا قُلْتُ إِدْهَانُ
وَأَنْ تَأَخَّرَ عَنِّي وَهُوَ غَضْبَانُ
إِذَا غَرِثْتُ وَبَعْضُ النَّاسِ ذُؤْبَانُ
عِرْضٌ نَقِيٌّ وَنُطِقٌ فِيهِ تَبْيَانُ
وَبِالْعَفَافِ عِدَاةُ الْجَمْعِ يُزْدَانُ
وَأَنَّهُ مِنْكَ ضَخْمُ الْجَوَافِ مَلَانُ

لَمَا وَجَدْتُ لِطَعْمِ الْمَوْتِ مِنْ أَلْمِ
وَيْلِي مِنَ الْحُبِّ أَوْ وَيْلِي مِنَ الْكَرَمِ

أَبْدَى إِلَى النَّاسِ شَيْبَعًا وَهُوَ طَيَّانُ
وَالْوَجْهُ غَمْرٌ بِمَاءِ الْبِشْرِ مَلَانُ

عَلَى مُهْرَقِ الْكَنْثِمِ بِالنَّاطِرِ
بِأَحْوَرَ فِي مَائِهِ حَائِرِ
فَدَلَّتْ عَلَى دِقَّةِ الْحَاطِرِ
تَعَلَّقَ فِي مِخْلَبِي طَائِرِ

بَيْنَ الْوَرَى وَأَقْلُ النَّاسِ إِخْوَانُ
إِذَا سَمَا وَعَلَا يَوْمًا بِهِ الشَّانُ

وَمَا أَلَانَ قَنَاقِي غَمْرُ حَادِثَةِ
أَمْضِي عَلَى الْهَوْلِ قَدَمًا لَا يُنْهَيْتِي
وَلَا أَقَارِضُ جَهَالًا بِجَهْلِهِمْ
أَهْيَبُ بِالصَّبْرِ وَالشُّحْنَاءِ نَائِرَةِ
وَمَا لِسَائِي عِنْدَ الْقَوْمِ ذُو مَلِيقِ
وَلَا أَفْوَهُ بِغَيْرِ الْحَقِّ خَوْفَ أَخِي
وَلَا أَمِيلُ عَلَى خِلْيِّ فَاكُلْهُ
إِنَّ الْفِتْوَةَ فَاعْلَمْ حَدَّ مَطْلَبِهَا
بِالْعِلْمِ يَفْخَرُ يَوْمَ الْحَفْلِ حَامِلُهُ
وَدَّ الْفَتَى مِنْهُمْ لَوْ مِتَّ مِنْ يَدِهِ

وقوله :

أَلَيْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجْلِي
وَزَادَنِي كَرَمِي غَمًّا وَلِهَتْ بِهِ

وقوله :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَالَتَهُ مَخْمَصَةٌ
يَحْنِي الضُّلُوعَ عَلَى مِثْلِ اللَّظَى حُرْقًا

وقوله :

كَسَبَتْ لَهَا أَنْتَنِي عَاشِقِي
فَرَدَّتْ عَلَيَّ جَوَابَ الْهَوَى
مُنْعَمَةٌ نَطَقَتْ بِالْجُفُونِ
كَأَنَّ فَوَادِي إِذَا أُغْرَضَتْ

وقوله :

أَقْلُ كُلِّ قَلِيلٍ جِدُّ ذِي أَدَبٍ
وَمَا وَجَدْتُ أَنَا فِي الدَّهْرِ يَذْكَرُنِي

قال أبو محمد علي بن أحمد :

توفي أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست

وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودُفن يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمة ،
وصلى عليه جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم .

وكان حين وفاته حَامِل لواء الشعر والبلاغة ، لم يُخَلَّف لنفسه نظيرًا في هذين
العِلْمَيْنِ جملة .

مولده سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، ولم يعقّب . وانقرض عَقْبُ الوزير أبيه
بموته .

وكان جوادًا لا يليق شيئًا ، ولا يَأْسَى على فائت ، عزيز النفس ، مائلاً إلى
الهلل ، وكان له من علم الطب نصيبٌ وافر ، وكانت علة أبي عامر ضيق النفس
والنَّفْحُ . ومات في ذهنه^(١) ، وهو يدعو الله ، عزّ وجلّ ، ويتشهد شهادة التوحيد
والإسلام ، وكان أَوْصَى أن يصلى عليه أبو عمر الحصار الرجل الصالح ، فتَغَيَّب إذ
دُعِيَ ، وأوصى أن يُسَوَى عليه التراب دون لَبِن ولا نَحْشِب ، فأغفل ذلك .

(٤٤٣)

أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي .

هو ابن عم أبي .

يُكْنَى : أبا جعفر .

وكان ، رحمه الله ، عالمًا عاملاً زاهدًا فاضلاً ، متقللاً من الدنيا ، أُخْبِرَتْ عنه
أنه كان يواصل الصيام خمسة عشر يوماً ، وكانت أوقاته محفوظة عليه .

أخبرني ، رحمه الله ، قال :

دخلت مُرسية بعد العشر وخمسمائة ، سمعت بها على الحافظ أبي علي بن
سكرة ، وعلى الفقيه أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي جعفر ، فلما ثَوَّفِي الحافظ
أبو علي رحلت إلى قرطبة وسمعت بها ، وقرأت على أبي الوليد بن رشد ، وأبي محمد
ابن عتاب ، والموزوري ، وجماعة ، ثم انصرفت ، وقد نلتُ حظًا وافراً من العلم ،
فلما وصلت مالقة قيل لي : تترك الفقيه أبا علي منصور بن الخير بمالقة وتنصرف ؟

فقصدته ، وجمعت عليه كتاب الله العزيز بالقراءات السبع ، ثم انصرفت إلى وطني بَلَشْ^(١) .

ورأى الناس عند دخوله يعظمون العلم وأهله ، فكتب : أرى مَنْ في بَلَشْ يلقاني على مسيرة يوم ، وأن أهل لُورقة يتجاورون في لِقائِي بِبَلَشْ ، فلما وصلت لم يلقني أحد ، ولا رأيت من الناس ما عهدت ، فكان لي في ذلك موعظة ، ورجعت إلى نفسي فقلت : يا أحمد ، فكأنك إنما رحلت في طلب العلم ، وسهرت الليل ليعظّمك الناس ، لقد خبت وضلّ سعيتك ، فعكفت على ما ينفعني ، ولزمت بيتي ، ولم أتعرض لعرّض دُنياوى ، وسلكت سبل القوم ، لعل الله أن يجعلني منهم ، وبكتبهم انتفعت .

وكان رحمه الله إمامًا في طريقة التصوف ، وكنت لا تراه من الليل إلا قائمًا ، وكان أكثر دهره صائمًا .

توفي وقد أناف على التسعين ، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومولده بعيد الثمانين وأربعمائة .

ولما اجتمع معه شيخى القاضى أبو القاسم بن حبيش بلورقة ، رأته قد بكى ، فسألته : ممّ بكائك فقال : ذكرتني رؤية ابن عمّ أبيك .
هكذا كان زيّهم وسنّتهم .

ولقد بتّ عنده ليالى ذواتٍ عددٍ ، فما كان يوقظني في أكثر الليالى إلا بكاءؤه في السجود ، وما كان ينام من الليل إلا قليلًا ، فلما وصلت من عنده مُرسية حدثت بذلك بعض جيرانه قديمًا بلورقة ، فقال لي : هكذا أعرفه منذ أزيد من ثلاثين عامًا .

(٤٤٤)

أحمد بن عبد الولى البتى ، أبو جعفر .
ينسب إلى بته ، قرية من قرى بلنسية . وكان شاعرًا لبيباً أحرّقه القنبيطور ، لعنه الله ، حين غلب على بلنسية ، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .
ذكره الرشاطى في كتابه .

(١) بلش ، بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة : بلد بالأندلس (معجم البلدان : ١ : ٧٢٠)

(٤٤٥)

- أحمد بن عيسى .
- أندلسي ، محدث .
- روى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين .
- روى عنه عيسى بن محمد الأندلسي .

(٤٤٦)

- أحمد بن عمر بن أسامة .
- محدث ، أندلسي .
- مات بها سنة ثمانين ومائتين .

(٤٤٧)

- أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور .
- من شيوخ أبي عمر بن عبد البر .
- ذكره أبو عمر ، وأثنى عليه ، وقال : كان رجلاً صالحاً ، فاضلاً ، فقيهاً ،
- أديباً .

- حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الباجي ، وغيره .
- وكان كثير الشعر في الزهد والحكم والمواعظ .

(٤٤٨)

- أحمد بن عمر بن أنس العُدري أبو العباس المُرّي .
- ويعرف بابن الدلائى .
- رحل مع والده بُعِيد الأربعمائة إلى مكة ، فسمع الكثير من شيوخها ، ومن
- القادمين إليها ، ومن أبي القاسم أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن
- عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمر بن عثمان بن عفان العثماني ، ومن
- أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العباس بن عبد الله
- الشافعي ، ومن أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزار المكي ، ومن أبي العباس

أحمد بن الحسن بن بُندار بن عبد الرحمن بن جبريل الرازي ، ومن أبنى العباس أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن الكسائي ، كذا قال في نسبه ، وعن أبي حفص عمر بن الخضر الثماني^(١) ، وأبي بكر محمد بن علي بن محمد الغازي النيسابوري ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهاني ، وعن أبي سعيد بن سحيوية الأسفرائيني ، وعن جماعة كثيرة من طبقتهم .

وكتب هناك قطعة كبيرة من المصنفات والتواريخ ، وغير ذلك .

حدثني غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبي العباس العدرى ، قال : نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيرى ، قال : أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، قال : نا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، قال : لما وصل المأمون إلى بغداد وقرّ بها ، قال ليحيى بن أكرم : وددت أنى وجدت رجلا مثل الأصمعى ، ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، فيصحبني كما صحب الأصمعى الرشيد ، فقال له يحيى : ها هنا شيخ يعرف هذه الأخبار ، يقال له : عتاب بن ورنأ ، من بنى شيان ، قال : فابعث لنا فيه ، فبعث فحضر ، فقال له يحيى : إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ولا طاقة لى ، لأنه قد ذهب منى الأطيآن ، فقال له المأمون . لا بد من ذلك ، فقال الشيخ : فاسمع ما حضرني ، فقال اقتضاباً :

أَبْعَدَ سَتِينَ أَصْبُو	وَالشَّيْبُ لِلْمَرِّ حَرْبُ
شَيْبٌ وَسِينٌ وَأَنْبُ	أَمْرٌ لَعَنَ مَرْكَ صَفْبُ
يَابِنَ الْإِمَامِ فَهَلَّا	أَيَامَ عُودِي رَطْبُ
وَأَذْ شِفَاءَ الْعَوَانِ	مُنَى حَدِيثِ وَقَرْبُ
وَأَذْ مَشِيبي قَلِيلُ	وَمَنْهَلِ الْعَيْشِ عَذْبُ
فَالآنَ لَمَّا رَأَى بِي	عَوَاذِلِي مَا أَحْبُّوا
أَلَيْتَ أَشْرَبُ رَاحَا	مَا حَجَّ لَهِ رَكْبُ

فقال المأمون : ينبغي أن تُكتب بالذهب ، وأمر له بجائزة وتركه .

(١) الثماني ، نسبة الى الثمانين : قرية بالموصل (لب الباب) ٥٧ ، معجم البلدان : ١ : ٩٣٤)

توفى أبو العباس في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وفيها دخل الأذفونش ، قصمه الله ، طليطلة في المحرم .

(٤٤٩)

أحمد بن عمر بن خلف الهمداني .

يُكْنَى : أبا جعفر .

ويعرف بابن قبال .

فقيه ، مولده في الستين وأربعمائة ، وتوفى في ذى القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة .

يروى عن محمد بن فرج ، مولى الطلاع .

يروى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٤٥٠)

أحمد بن عمر بن أفرند المَعافري ، أبو العباس .

فقيه ، محدث ، زاهد ، ورع ، مجتهد .

رحل وقيد كثيرا ، وكان متقلبا من الدنيا ، أدركته بسنى .

توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(٤٥١)

أحمد بن عمرو بن منصور الألبيري .

صاحب صلاة البيرة وخطيبها ، فقيه محدث ، عالم يفهم الحديث ، ويعرف

الرجال ، ويحفظ ، وهو من موالى بنى أمية .

وله رحلة لقي فيها محمد بن عبد الله بن منجد الجرجاني بمصر ، وروى عنه

مسنده ، وسمع يونس بن عبد الأعلى ، وغيره .

مات بالأندلس سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

روى عنه خالد بن سعد ، وغيره .

أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أنا محمد بن

خليل نا خالد بن سعد ، قال : أخبرني أحمد بن عمرو بن منصور ، صاحب الصلاة بالبيرة ، وكان من الصالحين ، قال : أنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أنا ابن وهب ، قال : سئل مالك عن الإمام : هل يرفع يديه عند الركوع ؟ فقال : نعم . قيل له : وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ؟ قال : إنه ليؤمر بذلك .

قال خالد : وصلى بنا أحمد بن عمرو بحاضرة مدينة إلبيرة ، وكان من الخطباء ، فرأيت يرفع يديه عند كل خفض ورفع ، وأخبرني أنه رأى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر يرفع يديه عند كل خفض ورفع ، وكان أخوه محمد يصلي إلى جنبه ، فكان ربما رفع وربما لم يرفع ، فكلم في ذلك ، فقال : إني أنسى .

(٤٥٢)

أحمد بن عباد بن علكدة بن نوح بن اليسع الرعيني ، أبو محمد .
محدث ، أندلسي .

مات بها ليلة الجمعة لست بقين من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .
روى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني .
كان صاحب الصلاة بقرطبة .

(٤٥٣)

أحمد بن عابد أبو عمر .
قرطبي ، فقيه .
توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

(٤٥٤)

أحمد بن عون الله ، أبو جعفر .
فقيه ، محدث ، مشهور .
يروى عن قاسم بن أصبغ البياني ، وعن أبي سعيد بن الأعرابي ، وعن بكر بن العلاء القاضي وابن الورد .
يروى عنه أبو عمر الطلمنكي ، وغيره .

(٤٥٥)

أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري ، أبو بكر المُطُوعِي .
سمع من جعفر بن محمد الفرياني ، ومن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، كتابه
في التاريخ المعروف «بذيل المذيل» ، وكتاب «صریح السنة» له ، و«فضائل الجهاد»
له ، ورسالته إلى أهل طبرستان ، المعروفة «بالتبصير» ، وسمع من أبي بكر محمد بن
أحمد بن عبد الله بن إسماعيل البغدادي ، يعرف بابن أبي الثلج ، كتابه في الحول ،
وسمع من أبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفر بن
العلاء بن أسلم العدوي البصري ، أحاديثه ، عن خراش ، مولى أنس بن مالك ،
وهي أربعة عشر حديثًا .

ودخل الأندلس قبل الخمسين وثلاثمائة ، وحدث بهذه الكتب ، ومن آخر من
حدث عنه هنالك أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي ، وأبو عمر
أحمد بن محمد بن الجسور ، قال : أخبرني أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثاني
بأحاديث خراش ، عن الدينوري ، عن العدوي ، عن خراش .
وقد حدث عنه أبو القاسم خلف بن هاني الأندلسي في سنة اثنتين وأربعمائة .
قال الحميدي : رأيت سماعة عليه سنة ست وأربعين ومائتين في جامع قرطبة ،
وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

(٤٥٦)

أحمد بن علي بن خلف بن ظمرشيل ، أبو بكر .
الأستاذ بمرسية ، نحوي أديب لغوي .
توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

(٤٥٧)

أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر .
رحل فسمع بمصر من حمزة بن محمد الكناني ، وأبي العباس أحمد بن الحسن بن
عتبة الرازي ، وأبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري ،
وأبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وأبي الفضل صالح بن عبد الصمد بن

معروف الصّواف ، وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادي ، نزيل مصر ،
وأبى محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان البزار ، وأبى الحسن على بن محمد بن
مسرور ، وإبراهيم بن على بن غالب .

وسمع من أبى محمد عبد الله بن أبى زيد بالقيروان .
وحدث بالأندلس فروى عنه جماعة من أهلها ، منهم ، أبو عمر بن عبد البر .
توفى قريباً من الأربعمائة .

حدثنى أبو محمد بن عبيد الله ، عن ابن موهب ، عن أبى عمر ، قال : حدثنى
أحمد بن فتح التاجر بكتاب الدار ، ومقتل عثمان لعمر بن شبة الثمري ، فى سبعة
أجزاء ، عن أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادي بمصر ، عن محمد بن
سهل بن الفضل الكاتب ، عن عمر بن شبة .

(٤٥٨)

أحمد بن على بن أحمد بن خلف بن البادش المقرئ .
توفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .
وكان أبوه «على» من المتقدمين فى النحو والأدب .

(٤٥٩)

أحمد بن على بن القاسم القاضي ، أبو العباس .
فقيه ، أديب ، شاعر ، من أهل بيت وزارة وجلالة .
وقد قال فيه ابن الفقيه يمدحه من قصيدة :

وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ مَنْ أَهْوَى الْخَيْلِ أَيْ الْعَبَّاسِ مُعْتَلِقًا
وَيَسْحَبُ الْعِزَّ أَذْيَالًا عَلَى زُحَلٍ وَرَبَّمَا اخْتَالَ بِالْجَوَازِءِ مُنْتَطِقًا

ومنها :

وَجَمَّعَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ فَضَائِلِهِ مَا لَمْ يَزَلْ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُفْتَرِقًا
فمن شعر أبى العباس فى النخول ، ما أنشده له الفتح فى المطمح^(١) وهو قوله :

(١) مما فات المطمح .

جَنَيْتُ بِالْوَهْمِ وَرَذُّ الْحَدِّ مُجْتَنِيًّا وَنِلْتُ مَا أَشْتَهَى مِنْ رِيْقِهِ الشَّنْبِ
فَعَلْتُ فِعْلَ امْرِئٍ لَأَشْيءُ يَخْجُبُهُ قَدْ صَارَ مُخْتَرِقَ الْأَسْتَارِ وَالْحُجُبِ

(٤٦٠)

أحمد بن علي السبتي ، المعروف بالطرطوشي ، أبو العباس .
فقيه ، محدث .

يروى عن أبي علي الصدفي ، وغيره .

(٤٦١)

أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن محمد التميمي التاهرتي البزاز ، أبو الفضل .
ولد بتاهرت ، وأتى مع أبيه صغيراً إلى الأندلس ، وكان أبوه من جلساء بكر بن
حمّاد التاهرتي ، ومن أخذ عنه .

قاله أبو محمد علي بن أحمد .

وقد روى عنه أبو عمران الفاسي موسى بن عيسى بن أبي حاج ، فقيه القيروان .
وقال أبو عمر بن عبد البر : سمع أبو الفضل التاهرتي من ابن أبي ذؤيم ، وقاسم بن
أصبغ ، ووهب بن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشي ، وأبي بكر الدينوري .

وكان ثقةً فاضلاً اختص بالقاضي منذر بن سعيد ، وسمع منه تواليفه كلها .
قال أبو عمر : وقد لقيته وسمعت كثيراً منه .

قال أبو عمر : نا أحمد بن قاسم بكتاب « صريح السنة » لأبي جعفر محمد بن
جرير الطبري ، وبكتاب « فضائل الجهاد » له ، ورسالته إلى أهل طبرستان ، المعروفة
بالتبصير ، عن أبي بكر بن الفضل الدينوري ، عن الطبري .

قال أبو الوليد بن الفرضي : قرأت عليه كثيراً من روايته ، عن قاسم ، وغيره ،
وسألته عن سنه ومولده ، فقال لي : ولدت سنة تسع وثلثائة .

قال أبو الوليد : وتوفي ، رحمه الله ، بقرطبة ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى
الأولى سنة ست وتسعين وثلثائة ، وصلى عليه قاضي الجماعة أبو العباس بن ذكوان .

(٤٦٢)

أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس المقرئ .

قال أبو محمد علي بن أحمد : هو المعروف بأبي العباس الأقليشي منسوب إلى أقليش ، بلدة من أعمال طليطلة ، كان يختلف معنا إلى ابن الجسور ، وله رحلة دخل فيها إلى بغداد وغيرها ، وهو ثقة فاضل .

قال أبو عمر بن عبد البر : وقد سمع من أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابه حديث علي بن الجعد ، وسمعه منه وكتبته عنه « منشوراً » كثيراً ، وكتب عني ، رحمه الله .

(٤٦٣)

أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البياني ، أبو عمرو .
محدث ، من أهل بيت حديث .

يروى عن أبيه ، عن جده قاسم بن أصبغ .

أخبر أبو محمد بن حزم ، قال : سألت يحيى بن معين : أى شيء يصح في إفطار
الحاجم والمحجوم ؟ ، فقال : ما يصح فيه شيء .

أنشد أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنشدنا أبو عمرو البياني :

إِذَا الْقَرَشِيُّ لَمْ يُشْبِهْ قَرِيشًا بِفَعْلِهِمُ الَّذِي بَدَّ الْفَعَالَا
فَتَيْسُ مِنْ ثَيْسِ بَنِي تَيْمِمْ بَدَى الْعَبَلَاتِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالَا

(٤٦٤)

أحمد بن كليب النحوى .

أديب شاعر ، مشهور الشعر ، ولا سيما شعره في أسلم ، ولم يزل به الإفراط في حبه حتى أذاه ذلك إلى موته ، وخبره في ذلك طريف .

أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجى ، قال : كنت أختلف في النحو إلى أبي عبد الله محمد بن خطاب النحوى في جماعة ، وكان معنا عنده أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ، ابن قاضى الجماعة أسلم بن عبد العزيز ، صاحب المُرْنِي والرَبِيع .

قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رآته العيون ، وكان يجيء معنا إلى محمد بن خطاب بن أحمد بن كليب ، وكان من أهل الأدب البارع ، والشعر الرائق ، فاشند كلفه بأسلم وفارق صبره ، وصرف فيه القول مستتراً بذلك ، إلى أن فشت أشعار ، فيه ، وجرت على الألسنة ، وتوشدت في المحافل ، فلعهدي بعرس في بعض الشوارع بقرطبة ، والنكوري^(١) الزامر قاعد في وسط الحفل ، وفي رأسه قلنسوة وشي ، وعليه ثوب خز عبيدي ، وفرسه بالحليّة المحلاة ، وغلّامه يمسه ، وكان فيما مضى يزمر لعبد الرحمن الناصر ، وهو يزمر في البوق بقول أحمد بن كليب في أسلم :

أَسْلَمُ هَذَا الرَّشَا	أَسْلَمَنِي فِي هَوَاهُ
يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا	غَزَالٌ لَهُ مَقْلَةٌ
سَيَسْأَلُ عَنَّا وَشِي	وَشِي بَيْنَنَا حَاسِدٌ
عَلَى الْوَصْلِ رُوحِي ارْتَشِي	وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَشِي

ومغن مُحسن يسايره فيها ، فلما بلغ هذا المبلغ ، انقطع أسلم عن جميع مجالس الطلب ، ولزم بيته ، والجلوس على بابه ، فكان أحمد بن كليب لا شغل له إلا المرور على باب دار أسلم ، سائراً ومقبلاً نهاره كله ، فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهاراً ، فإذا صلى المغرب ، واختلط الظلام ، نخرج مستروحاً ، وجلس على باب داره ، فعيل صبر أحمد بن كليب ، فتحيل في بعض الليالي ، ولبس جبةً من جباب أهل البادية ، واعتم بمثل عمائمهم ، وأخذ بإحدى يديه دجاجاً وبالآخر قفصاً فيه بيض ، وتحين جلوس أسلم عند اختلاط الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبل يده ، وقال : يأمر مولاي بأخذ هذا ؟ فقال له أسلم : ومن أنت ؟ فقال : صاحبك في الضيعة الفلانية ، وكان قد تعرف أسماء ضياعه وأصحابه فيها ، فأمر أسلم بأخذ ذلك منه ، ثم جعل أسلم يسأله عن الضيعة ، فلما جاوبه أنكر الكلام ، وتأمله فعرفه ، فقال له : يا أخي ، وهنا بلغت بنفسك ، وإلى هنا تبعتنى ؟ أما كفاك انقطاعي عن مجالس الطلب ، وعن الخروج جملة ، وعن القعود على بابي نهاراً ، حتى قطعت عليّ جميع مالي ، وحرمتني كل راحة ، فقد صرت من سُجنائك ، والله لا فارقتُ بعد

(١) النكوري ، نسبة الى نكورة ، بلد بافريقية ، وقد مر التعريف بها (انظر فهرست هذا الكتاب)

هذه الليلة قَعَرَ منزلي ، ولا قعدت ليلا ولا نهرا على باني ، ثم قام ، وانصرف أحمد بن كليب كئيبا حزينا .

قال محمد بن الحسن : واتصل ذلك بنا ، فقلنا لأحمد بن كليب : وتَحَسَّرت دجاجك وبيضك ؟ فقال : هات كل ليلة قُبلة يده وأخسر أضعاف ذلك .

قال : فلما يعس من رؤيته البتة نهكته العلة ، وأضعفه المرض .

قال محمد بن الحسن : وأخبرني أبو عبد الله محمد بن خطاب شيخنا ، قال : فَعُدُّته فوجدته بأسوأ حال ، فقلت له : ولم لاتنداوى ؟ فقال : دوائى معروف ، وأما الأطباء فلا حيلة لهم فى البتة . فقلت : له وما دواؤك ؟ قال : نظرة من أسلم ، ولو سعيته فى أن يزورنى لأعظم الله أجرك بذلك ، وكان هو والله أيضا يؤجر .

قال : فرحمته ، وتقطعت نفسى له ، ونهضت إلى أسلم ، فاستأذنت عليه ، فأذن لى ، وتلقانى بما يجب ، فقلت له : لى حاجة قال : وماهى ؟ قلت : قد علمت ما جمعك مع أحمد بن كليب من ذمام الطلب عندى ، فقال : نعم ، لكن قد تعلم أنه برح لى ، وشبهه اسمى ، وآذانى . فقلت له : كل ذلك يُغتفر فى مثل الحال التى هو فيها ، والرجل يموت . فتفضل بعبادته .

فقال : والله ما أقدر على ذلك ، فلا تكلفنى هذا ، فقلت له : لا بد ، فليس عليك فى ذلك شىء ، وإنما هى عيادة مريض .

قال : ولم أزل به حتى أجاب ، فقلت : فقم الآن . فقال لى : لست والله أفعل ، ولكن غدا ، فقلت له : ولا تحلف ؟ قال : نعم .

قال : فانصرفت إلى أحمد بن كليب ، وأخبرته بوعده بعد تأيبيه ، فسُرَّ بذلك ، وارتاحت نفسه .

قال : فلما كان الغد بكرت إلى أسلم ، وقلت له : الوعد ، قال : فوجم ، وقال : والله لقد تحملى على حطة صعبة على وما أدرى كيف أطيق ذلك ، قال : فقلت له : لا بد من أن تفى بوعدك . قال : فأخذ ردائه ونهض معى راجلا .

قال : فلما أتينا منزل أحمد بن كليب ، وكان يسكن فى آخر درب طويل .

وتوسَّط الدرب ، وقَفَ واحمرَّ ونَجِل ، وقال لى : الساعة والله أموتُ وما أستطيع أن أنقل قدمى ، ولا أن أعرض هذا على نفسى ، فقلت : لا تفعل بعد أن بلغت المنزل تنصرف ١٢ قال : لا سبيل والله إلى ذلك البتة .

قال : ورجع مسرعًا فأتبعته ، وأخذت بردائه ، فتمادى وتمزق الرداء ، وبقيت قطعة منه فى يدى لسرعته ، وإمساكى له ، ومضى ولم أدركه ، فرجعت ودخلت إلى أحمد بن كليب ، وقد كان غلامه دخل عليه ، إذ رأنا من أول الدرب مبشرا ، فلما رآنى تغيَّر لونه وقال : وأين أبو الحسن ؟ فأخبرته بالقضية ، فاستحال من وقته وجعل يتحسَّر عليه ، وأكثر من التراجع ، فاستشعنت^(٥) الحال ، وجعلت أترجِّع ، وقمت فثاب إليه ذهنه ، وقال لى : يا أبا عبد الله ، قلت : نعم ، فقال : اسمع منى واحفظ عنى ، ثم أنشأ يقول :

أَسْلَمُ يَارَا حَاةَ الْعَلِيلِ رِفْقًا عَلَى الْهَامِ النَّحِيلِ
وَصَلِّكَ أَشْهَى إِلَى فَوَادَى مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ
قال : فقلت له : أتق الله ، ما هذه العظيمة ؟ فقال لى : قدَّ كان . قال :
فخرجت عنه فوالله ما توسطتُ الدربَ حتى سمعت الصُّراخَ عليه ، وقد فارق
الدنيا :

قال أبو محمد بن على بن أحمد : وهذه قصة مشهورة عندنا ، ومحمد بن الحسن ثقة ، ومحمد بن خطاب ثقة ، وأسلمُ هذا من بيت جليل ، وهو صاحب الكتاب المشهور فى أغاني زُرِّيَاب ، وكان شاعرًا أديبًا .

قال أبو محمد : ولقد ذكرت هذه الحكاية لأبى عبد الله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرَّفها ، وقال لى : لقد أخبرنى الثقة أنه رأى أسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد أحد يمشى فى طريق ، وهو قاعد على قبر أحمد بن كليب زائرًا له . وقد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك الوقت .

قال أبو محمد : وحدثنى أبو محمد قاسم بن محمد القرشى ، قال : كتب ابن كليب إلى محمد بن خطاب شعرًا يتغزَّل فيه بأسلم ، فعرضه ابنُ خطاب على أسلم ، فقال : هذا ملحونٌ ، وكان ابن كليب قد أسقط التثوين من لفظة فى بيت من الشعر .

قال : فكتب ابن خطاب بذلك إلى ابن كليب ، فكتب ابن كليب مُسرِّعًا :
أَلْحِقْ لِي التَّوَيْنَ فِي مُطْمَعٍ فَأُنْئِي أَنْسِيثُ الْخَاقَةَ
لَا سِيِّمًا إِذْ كَانَ فِي وَصْلِ مَنْ كَدَّرَ لِي فِي الْحَبِّ أَخْلَاقَهُ

وأُشدُّ أبو محمد ، قال : أنشدني محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التُّجَيْبِيُّ
لأحمد بن كليب ، وقد أهدى إلى أسلم كتاب « الفصيح » لثعلب :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعًا كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي

(٤٦٥)

أحمد بن مروان .

من أهل قرطبة .

روى عن يحيى بن يحيى بن كثير ، وسعيد بن حسان ، وعبد الله بن حبيب .
مات بها سنة ست وثمانين ومائتين .

(٤٦٦)

أحمد بن ميسرة من أهل طرطوشة ، مدينة من تُغُور الأندلس ، رحل وطلب
وحدث .

مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

(٤٦٧)

أحمد بن مضاء ، أبو العباس .

قاضى الجماعة ، فقيه ، محدث ، إمام في النحو مقدّم .

توفي بأشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وصلى عليه بعض كتاب الدولة
بحضرة مراكش ، وتوفي عن سنٍّ عالية .

(٤٦٨)

أحمد بن محارب بن قطن بن عبد الواحد بن قطن بن عبد الملك بن قطن

الفهري .

أندلسيٌ محدث ، سمع من محمد بن وضّاح ، وأبى إسحاق القرار .
ومات بالأندلس .

(٤٦٩)

أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن .
محدث ، يعرف بابن المشاط .
كان رجلاً صالحاً ، فاضلاً ، معظمًا عند ولاة الأمر بالأندلس ، يشاورونه
فيمن يصلح للأمر ، ويرجعون إليه في ذلك ، وكان صاحب الصلاة .
روى عن سعيد بن عثمان الأغناقي ، وسعيد بن نحير ، وأبى صالح أيوب بن
سليمان ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي .
روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد ، المعروف بابن القراميدي ،
وأبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، المعروف بابن الجسور ، وعبد العزيز بن
عبد الرحمن بن بخت .
قال أبو محمد علي بن أحمد : مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

(٤٧٠)

أحمد بن مسعود الأزدي الشُّمَنْتَانِي (١) .
أديب شاعرٌ .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .
ومن شعره على طريقة أبي الفتح البُستِي .
يا عاذلينَ على العَـرامِ مُتَيِّمًا أَلِفَ الصُّبَابَةِ ما لَكم وَلَعْتِيهِ
أَتَى يَفِيقَ عَنِ الهَوَى مَن نَفْسُهُ رَضِيَتْ بِضُرِّ الحُبِّ مَذُولِعَتْ بِهِ

(٤٧١)

أحمد بن مسلمة بن وضّاح ، أبو جعفر .

(١) الشُّمَنْتَانِي ، نسبة الى شُمَّنتان : بلدة بالأندلس من أعمال المرية ، وقد ضبطها باقوت ضبط قلم بفتح
فسكون ففتح (لب اللباب : ١٥٥ ، معجم البلدان : ٣ : ٣٢٢)

يعرف بالبعيرة .

أديبٌ شاعرٌ ، من فحول الشعراء ، مَرَسِيّ الأصل .

أنشدت من شعره من قطعة :

وكأنني مما تقسّمني الوغى
أوقفت رُحى خُوطة في راحتي
بين اعتقالي دائمٍ وتَنكُّبٍ
وغرست قوسى نبعه في منكبى^(١)

وله :

ولما شارف الميدان أضحى
تَنى أعطافه قبل العوالى
يُعلم لحظه شقّ الصُفوف
وسأل لحاظه قبل السُيوف

وله :

ولما مرّ ليس لغير قَتلى
لوى أعطافه ليّنا ونحلى
وقد ملئت مُلاءته مِراحا
ذوائبُه يلاعِبُن الرِّياحا

وله في شجر السُّرو :

أيا سَرُو لا يَعْطِش مَنابِتكَ الحيا
لقد كُسيَت أعطافكَ الملكِ مِثْل ما
ولامز عن أغصانك الورق النُّضْرُ
ثُلّف على الحُطى راياتُه الحُضْرُ

وله يصف ، شَفّة :

ومُرْضعة بَدَى العَمَام رف
توقوا عليها يَد الحادِثاتِ
ت لنا من زخارف جَنّه
فقَدُوا لها بُردةً من أسِنَّه
رأيت سماعه ثابتًا في ...^(٢) الحافظ أبى على بن سكرة .

(٤٧٢)

أحمد بن ثابت التغلبي ، أبو عمر .

أندلسي ، روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الموطأ .

ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وغيره .

(٤٧٣)

أحمد بن أبى الربيع المقرئ بالمرية .

(١) الخوطة : الغصن الغصن الناعم

(٢) بياض بالأصلين

توفى بها سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(٤٧٤)

أحمد بن نصر .

من العلماء بعلم العدد ، المشهورين .

ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وقال : إن له كتابًا في المساحة لم يتقدم إلى مثله

في معناه .

(٤٧٥)

أحمد بن نعيم السلمى .

أديب ، شاعرٌ قديم ، مشهور الشعر ، قبيح الهجاء ، أظنه كان في أيام

عبد الرحمن الناصر .

(٤٧٦)

أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن بشر .

وقيل « قيس ، بدل » بشر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قتيبة بن مسلم الباهلى .

قاضى طليطلة ، محدث .

سمع بالأندلس عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، وله رحلة سمع فيها سحنون بن

سعيد ، ورجع إلى الأندلس فمات بها قديمًا .

(٤٧٧)

أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم ، أخو

محمد .

أديب ، شاعر ، مشهور .

ذكره غير واحد ، منهم : أبو الوليد بن عامر ، وأورد له في الورد والنرجس من

أبيات ، وهى :

أَنْظُرُ إِلَى الرَّوْضِ فِي جَوَانِبِهِ أَحْمَرُهُ ضَاكًا وَأَصْفَرُهُ
إِذَا هَفَّتْ فَوْقَهُ الرِّيحُ سَرَى بَهْفُوهَا مِسْكُهُ وَعَنْبَرُهُ

تَرَجَسَهُ تَسْتَجِدُّ صَفْرُتُهُ حَتَّى كَأَنَّ الْحَيْبَ يَهْجُرُهُ
وَالْوَرْدُ يَخْتَالُ فِي مَنْابِتِهِ تَطْوِيهِ أَكْمَامُهُ وَتَنْشُرُهُ

(٤٧٨)

أحمد بن هشام بن أمية بن بكير .
روى عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى المُطَوِّعَى .
روى عنه أبو بكر مصعب بن عبد الله بن محمد الحاكم ، وقال : توفى أحمد بن
هشام سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٤٧٩)

أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى .
محدث .
مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .
ذكره أبو سعيد بن يونس .
وفى بعض النسخ بخط أبي عبد الله الصورى الحافظ : أحمد بن يحيى بن يحيى بن
يحيى « ثلاث مرات » وقد أصلح على الثالث ضبة ، علامة الشك ، ولانعلم ليحيى
بن يحيى ولذا اسمه يحيى .

(٤٨٠)

أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامه ، بالشين المعجمة .
يروى عن أبيه .
روى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل .
وقد ذكرنا له خبراً فى باب الخاء ، فى ذكر خلف بن القاسم .
توفى سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة .

(٤٨١)

أحمد بن يحيى بن بشتغير .
يُكْنَى : أبا جعفر .

من أهل لُورقة .

سمع هو وأخوه ... (١) على الحافظ أبي على الصدفي .

(٤٨٢)

أحمد بن يحيى بن مفرج الفنتورى الراوية .

كان رجلاً صالحاً نبيهاً ، معدوداً في الفقهاء والرواة .

روى عن محمد بن وضاح ، وعبيد الله بن يحيى ونظرائهما .

ووقع في كتاب تسمية أعيان الموالى بالأندلس : أن مفرجاً كان صاحب الرّكاب

للأمير الحكم بن هشام ، وكان الخليفة الحكم بن عبد الرحمن ، قد فرّق بين اسم ابن

مفرج هذا وبين اسم محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المعافرى للإشكال ، فكان

يعرف ابن مفرج مولاه الفنتورى من أجل سكناه من غربى قرطبة قريباً من « عين فنت

أورية » ، ويعرف المعافرى بالقُبشى لسكناه أيضاً من تلك الناحية بالقرب من عين

قُبش .

من اسمه

إبراهيم

(٤٨٣)

إبراهيم بن محمد بن باز ، وقيل : يعرف بابن القزاز .
سمع سحنون بن سعيد ، وعون بن يوسف ، وسعيد بن حسان ، ويحيى بن يحيى .

يُكْنَى : أبا إسحاق .

مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

روى عنه أحمد بن خالد ، وحبيب بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أنا أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، قال : أنا إبراهيم بن محمد بن القزاز ، قال : سمعت سحنون يقول :
إنما عزأونا في هذه الآثار فأما هذه المسائل فالله أعلم بحقيقتها .

(٤٨٤)

إبراهيم بن محمد المرادى .

قرطبي ، سمع من رجال بلاده ، ومات بها سنة إحدى وعشرين وثلثمائة .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٤٨٥)

إبراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القيسي .

سمع من محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني .
أندلسي مذكور بخير وصلاح .

مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

وأظنه ابن أخي إبراهيم بن قاسم ، المذكور بعد هذا .

(٤٨٦)

إبراهيم بن محمد الشرفي ، أبو إسحاق .

الحاكم الخطيب ، صاحب الشرطة ، منسوب إلى الشرف ، من سواد إشبيلية .
كان فقيهاً جليلاً ، ورئيساً في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر . كبيراً ،
وخطيباً بقرطبة ، مشهوراً ، وأديباً مذكوراً ، وكان للشعراء عنده جناب تحصيل .
قال الحميدى : رأيت عند بعض ولده ، وكان حاكماً ببلدنا ، مجلدات
مما جمع من مدائح الشعراء فيه ، ومنها لأبي المطرف عبد الرحمن بن أبي الفهد ، من
قصيدة أولها :

قفا بي قليلاً في رسوم المنازلِ ولا تُنكرِا فيضَ الدُموعِ الهوامِلِ
ومنها :

وَمُنْتَحَلٍ مِنْ حُرِّ شِعْرِي انْتَحَلْتُهُ لِمُنْتَحَلِ غُرِّ الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
وَعُرِّ حَبُونَاهَا أَغْرُّ مُحَجَّجًا طَوَالِبَ وَدَّ لَا طَوَالِبَ نَائِلِ
مُرْغَبَةٌ فِي سِمْعِهَا كُلُّ سَامِعٍ مَزْهَدَةٌ فِي قَوْلِهِ كُلُّ قَائِلِ
تُرْغَبُ هَذَا وَهُوَ لَيْسَ بِرَاغِبٍ وَتُذْهَلُ هَذَا وَهُوَ لَيْسَ بِذَاهِلِ
طَلَبْتُ لَهَا أَهْلًا فَأَلْفَيْتُ أَرْوَعًا جَوَادًا كَرِيمَ الْبَحْرِ عَذْبَ الشَّمَائِلِ
تَخَيَّرْتُهُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِ لَوْ أَنَّهُمْ بِهِ وَزِنُوا شَالُوا وَلَيْسَ بِشَائِلِ
وفيها :

مَضَاءٌ لَوْ أَنَّ السَّيْفَ كَانَ كَحَدِّهِ ثَنَى حَدَّهُ حُدَّ الْخَطُوبِ النَّوَازِلِ
وَعِلْمٌ لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ كَبَعْضِهِ لَكَانَتْ بِحَارُ الْأَرْضِ دُونَ سَوَاحِلِ

ومنها لعبادة بن ماء السماء ، من قصيدة طويلة :

أَحْلِفُ بِاللَّهِ حَلْفَ مُجْتَهَدٍ وَالْحَلْفُ بِاللَّهِ غَايَةُ الْحَلْفِ
لَوْ كَانَ إِجْمَاعُنَا بِفَضْلِكَ فِي الْمَدِينَةِ لَمَ لَمْ تُمْتَحَنَنَّ بِمُخْتَلِفِ^(١)

(٤٨٧)

إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري ، أبو القاسم .

يعرف بابن الأفليل^(١)، حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي بكتاب النوادر ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم ، عنه .
وكان متصدراً في علم الأدب ، يُقرأ عليه ، ويختلف فيه إليه ، وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم في معاني الشعر وأقسام البلاغة والنقد لهما ، وله كتاب شرح فيه معاني شعر المتنبي .

قال أبو محمد بن حزم : وهو كتاب حسن .

روى عنه جماعة ، وحدث بالمشرق عنه أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن علي التيمي الطُّبْنِي اللغوي ، وأبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن حزم الأندلسيان ، حدثا معاً عنه .

قال أبو مروان منهما : نا إبراهيم بن محمد بن زكريا القرشي الزهري ، قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعلمون أن الحرف إذا كتب عليه «صح» بصاد وحاء ، أن ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه «صاد» ممدودة دون «حاء» ، كان علامة أن الحرف سقيم ، إذ وضع عليه حرف غير تام ليبدل نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضبّة ، أي إن الحرف مقفل بها ، لا توجه لقراءة ، كما أن الضبّة مقفل بها .

توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

(٤٨٨)

إبراهيم بن أحمد بن فتح بن الحداد .

قرطبي ، فقيه ، حافظ .

توفي سنة ست وسبعين وثلثائة .

(٤٨٩)

إبراهيم بن أحمد بن معاذ بن عثمان الشعباني^(٢) ، ابن أخي سعد بن معاذ المذكور

في بابه .

(١) الأفليل ، نسبة إلى أفيلاء ، بفتح الهمزة : قرية من قرى الشام (معجم البلدان : ١ : ٣٣٢)

(٢) د ، م : « الشعباني » تحريف ، وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٢٦٣) والشعباني : نسبة إلى شعبان ،

بالفتح والسكون : قبيلة من قيس ومن حمير (لب اللباب : ١٥٣)

حدث بالأندلس ، وهو منها ومات فيها سنة اثنتين وثلاثائة .

(٤٩٠)

إبراهيم بن أحمد بن أسود ، أبو إسحاق .
من أهل بيت [فضل] وجمالة .

روى عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد ، وغيره .
توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .
يروى عن أبي الوليد الباجي ، وغيره .

(٤٩١)

إبراهيم^(١) بن إدريس العلوي الحسني ، المشهور بالمؤبّل .
شاعر أديب ، حسن الشعر ، نخبث الهجاء ، كان في أيام المنصور أبي عامر
محمد بن أبي عامر ، وعاش إلى أيام الفتنة .

قال الحميدى^(١) : رأيت له قصيدة طويلة يمدح بها مؤيد الدولة هذيل بن خلف
ابن رزين ، صاحب أحد القلاع ، ويهجو في درجها غيره ، أولها :
فَلَلَيْتُ فِي تَعْدِيبِ نَفْسِي مَذْهَبُ وَلتَأْتِباتِ الدَّهْرِ عِنْدِي مَطْلَبُ
أَمَّا دُيُونُ الحَادِثَاتِ فَأِنَّهَآ تَأْتِي لوعْدِ صادقِ لا يَكْذِبُ
والْبَيِّنُ مُعْرَى كَيْدِهِ بأولى التُّهَى طَبْعًا تَطْبَعُ والطَّبِيعَةُ أَغْلَبُ
ومنها :

أَيْقَنْتُ أَنِّي لِلرُّزَايَا مَطْعَمُ وَدَمِي لَوَافِدَةِ المَكَّارِهِ مَشْرَبُ
فَأَنَا مِنَ الآيَاتِ عَرَضٌ سَالِمٌ وَجِوَانِحِ تُكْوَى وَعَقْلٌ يَذْهَبُ

(٤٩٢)

إبراهيم بن إسحاق بن جابر .
محدث ، سمع من سعيد بن حسان الصايغ ، أندلسي .
مات بها سنة سبع وثمانين ومائتين .

(٤٩٣)

إبراهيم بن أبان بن عبد الملك بن عمر بن مروان .
يُكْنَى : أبا عثمان .
أندلسي ، روى عنه ابن عُفَيْر .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٤٩٤)

إبراهيم بن أيمن ، أبو إسحاق الفقيه .
روى عن الخليل بن أحمد البُستى ، وعن محمد بن عبد الواحد الزُّبَيْرى .
روى عنه أحمد بن عمر العذرى ، وذكر أنه أنشده عن البُستى :
النَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقَتْ بِهِ وَالْهَمُّ آخِرُ هَذَا الدَّرْهَمِ الْجَارِي
والمراء بينهما إن كان مُفْتَقِرَا مَعْدَبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالنَّارِ

(٤٩٥)

إبراهيم بن بكر الموصلى .
قدم الأندلس ، ودخل إشبيلية ، وحدث بها عن أبي الفتح محمد بن الحسين بن
أحمد بن الحسين الأزدي الموصلى ، بكتابه فى الضعفاء والمتروكين . أنا به غير واحد ،
عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : قرأته على إسماعيل بن عبد الرحمن
القرشى ، عن إبراهيم بن بكر ، عن أبي الفتح الموصلى الأزدي .

(٤٩٦)

إبراهيم بن بكر بن عمران الألبيرى .
فقيه .

توفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

(٤٩٧)

إبراهيم بن جميل الأندلسى .
روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي ، فى المعجم ،

وقال : إنه حدثه بمصر عن عمر بن شبه بن عبيدة .
ولعله إبراهيم بن موسى بن جميل ، بنسبه إلى جده ، ويأتي ذكره بعد هذا إن شاء
الله .

(٤٩٨)

إبراهيم بن حسين بن خالد .
محدث ، قرطبي .
مات بها سنة تسع وأربعين ومائتين .

(٤٩٩)

إبراهيم بن حسين بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي .
وفي موضع آخر : إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم ، جعل بدل « حسين »
عيسى .
أندلسي ، يكنى : أبا إسحاق .
رحل ، وسمع ، وحدث ، وولى السوق في أيام الأمير محمد ، ومات بها في سنة
ست وخمسين ومائتين .

(٥٠٠)

إبراهيم بن حمدون .
قرطبي ، سمع من محمد بن وضاح .
ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلثائة .

(٥٠١)

إبراهيم بن خالد الأموي .
يروى عن يحيى بن يحيى الليثي ، وسعيد بن حسان .
لبيري^(١) ، يروى عنه ابنه بُسْر .
مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(١) لبيري ، نسبة الى لبيرة ، بفتح فكسر ، وهي البيرة (معجم البلدان : ٤ : ٤٢٩)

(٥٠٢)

إبراهيم بن خلاد اللخمي .

لبيرى أيضًا .

يروى عن يحيى بن يحيى الليثي بالأندلس سنة سبعين ومائتين .

ذكرهما أبو سعيد بن يونس ، أحدهما بعد الآخر .

وكلاهما رحل وسمع من سحنون ، وهما من السبعة الذين اجتمعوا في البيرة ، في وقت واحد ، من رواية سحنون ، وسائر السبعة : عمر بن موسى الكناني ، وسعيد بن النمر الغافقي ، وإبراهيم بن شعيب ، وسليمان بن نصر ، وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع .

ذكر ذلك أبو الوليد بن الفرضي .

(٥٠٣)

إبراهيم بن خيرة ، أبو إسحاق .

يعرف بابن الصَّبَاغ .

شاعر من شعراء إشبيلية .

ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وأورد من شعره في صيغة الغيم :

يَوْمٌ كَانَ سَحَابَهُ لَيْسَتْ غَمَامِي الْمَصَامِثُ
حَجَبَتْ بِهِ شَمْسَ الضُّحَى بِمِثَالِ أَجْنَحَةِ الْفَوَائِحِثُ
فَالْفَيْثُ يَبْكِي فَقْدَهَا وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ ضَحْكَ شَامِثُ
وَالرُّعْدُ يَخْطُبُ مَفْصِحًا وَالْجَوُّ كَالْمَخْزُونِ سَاكِثُ

(٥٠٤)

إبراهيم بن الفتح بن عبد الله بن خفاجة ، أبو إسحاق الخفاجي .

شاعر مشهور ، متقدم مبرز ، حسن الشعر جدًا ، خبيث الهجاء ، وشعره كثير

مجموع ، وكانت له همة رفيعة .

أخبرني بعض أشياخي عنه أنه كان يخرج من جزيرة شُقْر ، وهي كانت وطنه ،

في أكثر الأوقات إلى بعض تلك الجبال التي تقرب من الجزيرة وَحده ، فكان إذا صار بين جبلين نادى بأعلى صوته : يا إبراهيم تموت ، يعنى نفسه ، فيجيبه الصوت ، ولا يزال كذلك حتى يجزّ مغشياً عليه ، وكان يأتي بالجزيرة إلى المعالج الذي يبيع الفاكهة ، فيساومه ، فإذا سمى له عددًا أو وزنًا ، نقصه من ذلك العدد أو الوزن ، على شرط أنه يختار ما أحب بيده ، فمن المستحسن من شعره ، على أنه كله حسن ، يتغزل :

يا نُزْهَةَ النَّفْسِ يا مُنْأَهاها يا قُـرَّةَ العَيْنِ يا كُـراهاها
أما تُرى لى رِضاكَ أهلاً وهَذِهِ حَـالَتى تُراهاها
فاستدرك الفضل يا أباه فى رَمَقِ النَّفْسِ يا أخواها
قَسَوْتَ قَلْبًا ولِنتَ عِطْفًا وعِفتَ من تَمَرَةٍ نَواهاها

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، لأربع بقين من شوال منها وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

وفيها قال :

أنى بأُنى أو غِذاء أو سِنَّة لإبنِ إِحدى وثمانين سِنَّة
قَلَصَ الشَّيْبُ به ذَيْلَ امرئ وطال ما جَرَّ صِياهُ زَمَنُة
تارَةً تُخطو به سِيَّنة تُسخنُ العينَ وأخرى حَسَنُة^(١)

(٥٠٥)

إبراهيم بن داود .

أندلسى ، محدث .

استشهد في غزو الروم بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٥٠٦)

إبراهيم بن زبَّان ، أبو إسحاق .

أندلسى ، من أصحاب سحنون .

مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(١) شعر ابن خفاجة (طبعة بيروت : ١٤٥)

ذكره بعض المؤلفين في الفقهاء وأظنه صحفه ، أو رآه كذلك ، وإنما هو :
إبراهيم بن محمد بن باز ، نسب إلى جده وغيره ، وقد ذكرنا هذا في أول الترجمة .
وفي هذه السنة مات ، وهو المعروف من أصحاب سحنون ، وإبراهيم بن زبان
غير معروف ، على أنى قد رأيت في بعض النسخ من تاريخ لمن يونس ، هكذا ، والله
أعلم^(١) .

(٥٠٧)

إبراهيم بن زرعة ، مولى قریش .
يكنى : أبا زياد .
أندلسي ، يروى عنه سحنون بن سعيد .
مات بإفريقية سنة اثنتي عشرة ومائتين .
ذكره أبو سعيد .

(٥٠٨)

إبراهيم بن شعيب الباهلي ، أبو إسحاق .
لبيري ، يروى عن يحيى بن يحيى الليثي .
مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

(٥٠٩)

إبراهيم بن شاكر ، أبو إسحاق .
قرطبي ، سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج ، ومحمد بن يحيى بن
عبد العزيز ، صاحب أسلم بن عبد العزيز .
حدث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأثنى عليه ، وقال : كان رجلاً فاضلاً ديناً ،
وإن كان أحد في عصره من الأبدال فيوشك أن يكون هو منهم .
وقال : سمع أبا محمد عبد الله بن عثمان ، وابن مفرج ، وابن عون الله ، وابن
الخرزاز ، وابن أبي ذؤلم ، ونظراءهم ، ولم يزل يطلب العلم إلى أن مات ، وكان يختلف

(١) الجذوة (ت : ٢٧٧)

معنا إلى الشيخ الحافظ أبي القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن أسود ، رحمه الله .
هذا آخر كلام ابن عبد البر .

(٥١٠)

إبراهيم بن عيسى المرادى .
أستجى ، من أهل أستجة .
يروى عن محمد بن أحمد العتبي .
مات في أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بالأندلس .

(٥١١)

إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي .
أندلسي ، يكنى : أبا إسحاق .
محدث ، له رحلة وسماع .
هكذا بخط الصوري أبي عبد الله الحافظ .
وقد ذكرت آنفا الاختلاف فيه ، وقول من قال : إنه إبراهيم بن حسين بن
عاصم ، وعيسى ، أصح ، والله أعلم .

(٥١٢)

إبراهيم بن عبد الرحمن التَّنْسِي ، أبو إسحاق .
كان يفتى في جامع الزهراء ، سمع من وهب بن مسرة ، وغيره .
توفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

(٥١٣)

إبراهيم بن عبد الله بن مَيْسرة .
ويقال : مسرة .
محدث أندلسي ، حدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ، عن هو أقدم

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر ، أبو إسحاق الأنصاري ، ثم البلسي ، صاحبنا .

حدث ثقة ثبت ، روى ببلسية عن أبي الحسن بن النعمة ، وغيره .

ثم رحل إلى المشرق فأقام بالإسكندرية في مدرسة الحافظ السلفي ، نحو من عشرين سنة ، وكتب عن الحافظ أبي الطاهر السلفي ما لم يكتب أحد ، وكان عالماً بالرجال ، متقللاً من الدنيا ، لم يغير من هيئته التي كان بها بالأندلس شيئاً .

كنت معه بالمدرسة مدة ، فحمدت حاله ، وزهده ، وورعه ، وانقباضه عن

الناس ، وفراره عن أبناء الدنيا ، وكان ينشدني في أكثر الأحيان :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
تَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
وَمَا كُلُّ بَرِّقٍ لَآخٍ لِي يَسْتَفْزِلُنِي
وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعَرَضِي جَانِبًا
إِذَا قِيلَ هَذَا مُورِدًا قَلْتَ قَدْ أَرَى
وَأَلِي إِذَا مَا فَاتَنِي الْأَمْرُ لَمْ أَبْتَ
وَلَكِنَّهُ إِنْ جَاءَ عَفْوًا قَبِلْتَهُ
وَأَقْبَضُ خَطْوِي عَنْ حُظُوظِ كَبِيرَةٍ
وَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أَضَاجِكَ عَابِسًا
أَنْزَهَهَا عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ يُشِينُهَا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كَلِمًا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
أَغْرِسُهُ عِزًّا وَأَجْنِيْبَهُ ذِلَّةً
فَإِنْ قَلْتُ جَدُّ الْعِلْمِ كَابٍ فَإِنَّمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانَ وَدُنُّسُوا

رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مُوقِفِ الدُّلِّ أَحْجَمًا
وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
وَلَا كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ أَرْضَاهُ مُنْعَمًا
عَنِ الدُّلِّ أَعْتَدُ الصِّيَانَةَ مَغْنَمًا
وَلَكِنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظُّمًا
أَقْلَبُ كَفِي إِثْرِهِ مُتَّئِدَمًا
وَإِنْ مَالٌ لَمْ أَتْبِعْهُ : هَلًا وَلَيْتَمَا
إِذَا لَمْ أَتْلُهَا وَإِفْرَ العِرْضِ مُكْرَمًا
وَأَنْ أَتَلَّقِي بِالمَدِيحِ مُدَمَّمًا
مَخَافَةَ أَقْوَالِ العِدَى فِيمَ أُولِمَا
بَدَا صَيْرُوثُهُ لِي سَلْمًا
لَأُخْدَمَ مِنْ لَاقَيْتُ لَكِنْ لِأُخْدَمَا
إِذَنْ فَاتَّبَاعُ الجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
كَبَا حِينَ لَنْ يُحْمَى جِمَاهُ وَأَسْلَمَا
وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النَّفُوسِ لِعُظِّمَا
مُحِيَاهُ بِالأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا^(١)

(١) الشعر لعبد العزيز الجرجاني ، كما في المضمون به على غير أهله لابن عبد الكافي (ص : ٧)

وكان يسندها إلى قائلها ، وكنت على أن أكتب سندها فحفظني السفر .
وأشدني أيضًا قال : لما صار الحافظ السلفي ، رحمه الله ، في عُشر المائة ،
أنشدنا :

ما كنت أرجو إذ ترعرعُ —————
فألان والحمدُ لرُبِّي فقد
تُ أن أبلُغ من عمري سبعينَا
جاوزتُ من عمري تسعينَا
ولما قارب المائة أنشدنا :

أنا من أهلِ الحَـدِّ —————
جُزْتُ تسعين وأرجُـو
يث وهُم خَيْرُ فِقْهٍ
أن أجوزن مائتة
ولما جاوز المائة أنشدنا :

أنا إن بانَّ شَبَابِي وَمَضَى
ولكن خِفْتُ وَجَفْتُ أعظمي
فبحمد الله ذهني حاضر
كبرًا غصن عُلوِمِي ناضِرُ

سمع بقراءتي بالإسكندرية كثيرًا وحدث بها أخيرًا ، وروى كافة أهلها ، وعن
الواردين عليها ، واستجاز جميع محدثي أهل العراق والشام فأجازوه .

رأيت عنده في جملة الإجازات مكتوبًا بخط جارية ، كانت لشهدة تكتب لها
أسمعة من يقرأ عليها ، فلما سئل منها أن تُجيز لصاحبنا أبي إسحاق ، كتبت جارتها
سؤال الاستيجاز ، وكتبت شهدة بعقبه ، بعد إكمال جارتها ما سئل منها : صحيح
ذلك .

وكتبت شهدة بخط ما رأيت قط مثله ، لو بيع في الأسواق لاشتراه كل إنسان .
أخبرني صاحبنا المحدث أبو إسحاق ، قال : حضر السلفي ذات يوم في محفل
عظيم بالإسكندرية ، عند بعض أهلها ، فأق وقد غصّ المجلس ، ولم يكن أحد
يتعاطى صدر المجلس للعود به وهو حاضر ، فلما دخل أُخلى له الصدر ، فقعد ونظر
إلى بعض طلبته ، ممن كانت له المعرفة التامة ، قد قعد عند النعال ، ورأى في الصدر
من كان ذلك الطالب أحق به منه ، فأشار إليه وقال :

كُن سَيِّدًا وَاَرْضَ بِصِفِّ النَّعَالِ خَيْرٌ مِنَ الصُّدْرِ بَعِيرِ الْكَمَالِ
فَإِنْ تَصَدَّرْتَ بِلَا آلِيَةٍ صَيَّرْتُ ذَلِكَ الصُّدْرَ صَدْرَ النَّعَالِ

توفى إبراهيم بن عبد الله في حدود التسعين وخمسمائة .

(٥١٥)

إبراهيم بن عبد الصمد ، أبو عبد الصمد البلنسى .
سكن بلنسة ، وأظنه من أهلها .
شاعر مشهور ، فمن شعره يصف قومًا :

أُنَاسٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَسُ بَيْنَهُمْ لِأَمْرِ أَرَانِي فِي جَمَاعَتِهِمْ وَحَدِي
إِذَا غَضِبُوا كَانَ الْوَعِيدَ انْتِقَامُهُمْ وَإِنْ وَعَدُوا لَمْ يَأْتِ مِنْهُمْ سِوَى الْوَعْدِ
غَنَاءَ الْفَوَانِي فِي الْحُرُوبِ غَنَاؤُهُمْ وَإِنْ عَهَدُوا كَانُوا كَذَلِكَ فِي الْعَهْدِ

(٥١٦)

إبراهيم بن عجاج بن أسباط الزيدى الكلاعى ، وشقى .
روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره .
مات فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن فى نحو السبعين ومائتين ، وكان فاضلاً .

(٥١٧)

إبراهيم بن عصام ، أبو أمية .
القاضى بمُرسية .
فقيه أديب شاعرٌ من أهل بيت جلاله ووزارة .
يروى عن القاضى أبى على بن سُكرة قراءة عليه ، كتاب الشمائل .
وقد قال فيه أبو محمد بن سفيان ، رحمه الله ، قطعة أولها :
آمُرُّ بِقَاضِي الْقَضَاةِ إِنْ لَهُ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَجِبُ
وكان ، عفا الله عنه ، بليغاً متصرفاً فى أنواع البلاغة .
كتب إليه أبو الحسن بن الحاج ، رحمه الله :

مَارِلْتُ أَضْرَبُ فِي عُلَاكَ بِمَقُولِي دَأْبَا وَأُورِدُ فِي رِضَاكَ وَأُصِدِرُ
فَالْيَوْمَ أَعْدُرُ مَنْ يُطِيلُ مَلَامَةً وَأَقُولُ زِدْ شَكْوَى فَأَنْتَ مُقْصِرُ

فراجعه :

الْفَخْرُ يَا أَبَى وَالسِّيَادَةُ تُحْجِرُ أَنْ يَسْتَبِيحَ جِمَى الْوَفَاءِ مُزَوِّرُ

وَلَدَيَّْ إِنْ نَفَثَ الصَّدِيقُ لِرَاحَةٍ
وَعَلَيْكَ أَنْ تُرَضِيَ بِسَمْعِ^(١) مَلَامَةٍ
وكتب إليه الحسن^(٢) القرباقى :^(٤)
صِدْقُ الْوَفَاءِ وَشِيمَةُ لَا تُغْدِرُ
عَنِ^(٢) السَّنَاءِ وَعَهْدُهُ لَا يُخْفِرُ

أَمَّا تَرَى الْيَوْمَ يَا مَلَاذِي
وَالْبَحْرُ يَزْتَجُّ مِثْلَ قَلْبِ
فَأَمُنَّ بِمَشِي إِلَيْهِ إُنْسِي
فَأَجَابَهُ :
يَحْكِيكَ فِي الْبِشْرِ وَالْإِطْلَاقِ
رَاقِبَ مِنْ الْفِيهِ فِرَاقِ
مَالِي عَلَى الصَّبْرِ عَنْهُ طَاقِ

عِنْدِي لِمَا تَشْتَمِي بِدَارِ
فَأُخْبِرُ بِمَا شِئْتَ صِدْقَ عَهْدِي
وَاسْكُنْ إِلَيَّ رَأْيِ ذِي اخْتِفَاءِ
يُطْلَعُ بِرُ الصَّدِيقِ بَدْرًا
يَشْهَدُ أَنِّي عَلَى عِلَاقِ
تَجِدُ دَلِيلًا عَلَى الصَّدَاقِ
يَعْجِزُ مَنْ رَامَهُ لِحَاقِ
أَمَّنْهُ عُمَرُهُ مُحَاقِ

وكتب إلى أبي (الحسن) ^(٥) العباس القرباقى المذكور :

كَتَبْتُ وَعِنْدِي لِلنِّزَاعِ عَزِيمَةٌ
وَمَعَهْدِ أَنْسِ مَا عَهْدْتُ تَحْفِيًّا
وَإِنْ عَاقَ عَنْ عَهْدِ بَرِّكَ عَائِقُ
تُسهِّلُ تَجَشِيمَ اللَّقَاءِ عَلَى بُعْدِ
فَهَلْ مُقْرَضٌ بِرِّي وَمُسْتَقْرَضٌ حَمْدِي
تَلَطَّفْتُ فِي الْعُذْرِ الْجَمِيلِ إِلَى وُدِّي

توفي أبو أمية سنة ست عشرة وخمسمائة .

(٥١٨)

إبراهيم بن علي الحصري ، أبو إسحاق .

أديب ، شاعر ، لغوي ، من أهل المعرفة والذكاء .

توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

(١) د ، م : « ونسمع » وما أثبتنا من فلائد العقيان (ص : ٢١٢ طبع مطبعة التقدم)

(٢) د ، م : « عين » وما أثبتنا من الفلائد

(٣) التكملة من معجم البلدان (في رسم قرباقة)

(٤) القرباقى ، نسبة الى قرباقة ، بالتحريك والباء الموحدة وبعد الألف قاف : حصن شمالي مرسية

(معجم البلدان : ٤ : ٥٢)

(٥) التكملة من معجم البلدان

(٥١٩)

إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي .
فقيه ، محدث ، مذكور بخير وصلاح .
سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، ونحوه .
ورحل وسمع من سحنون بن سعيد ، وفطيس السبائي ، وزهير بن عباد .
ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين .
روى عنه ابن أخته يحيى بن زكريا بن الشامة .
ويقال : إن فطيسًا أندلسي ، ويشبه أن يكون ذلك .
ذكره الحميدي^(١) .

(٥٢٠)

إبراهيم بن قاسم الأذربلسي .
من المغرب ، دخل الأندلس وحدث بها .
روى عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم .

(٥٢١)

إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي ، أبو إسحاق .
مولى بنى أمية .
رحل وسمع محمد بن عبد الله بن الحكم بمصر ، وأبا محمد عبد الله بن مسلم بن
قتيبة ، وأبا بكر بن أبي الدنيا بالعراق ، وغيرهما .
ورجع إلى مصر فحدث بها .
روى عنه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وقال : هو صدوق .
وسمع منه أبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة .
وحدث عن أبي مسهر أحمد بن مروان بكتاب القوافي ، لأبي عمر الجرمي ،
رواه عنه أبو الحسن علي بن سليمان النحوي .

وحدث عنه أبو بكر محمد بن معاوية القرشي بالأندلس ، بكتاب القناعة ، وغيره من كتب ابن أبي الدنيا .

وذكره الحافظ أبو الحسن الدارقطني فيما حكاه أبو بكر البرقاني^(١) عنه فقال : متأخر ، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل .

أخبرني القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد ، وأبو محمد بن عبيد الله ، عن أبي الحسن بن موهب ، عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر ، رحمه الله ، قال : نا أبو الفضل أحمد بن قاسم ، بكتاب « القناعة » لأبي بكر بن أبي الدنيا ، وبكتاب « حلم معاوية » وبكتاب « مواضع الخلفاء » ، له ، عن محمد بن معاوية القرشي ، عن ابن جميل عنه . مات إبراهيم بن موسى بن جميل بمصر سنة ثلثائة .

(٥٢٢)

إبراهيم بن مسعود الإلبيري .

فقيه ، فاضل ، زاهد ، عارف ، كثير الشعر في ذم الدنيا ، مجيد في ذلك .

(٥٢٣)

إبراهيم بن مُزَيْنُ .

ذكره بعض علماء العراق في طبقات الفقهاء ، وقال : إنه أندلسي ، تفقه بالأصغر من أصحاب مالك ، رحمه الله ، وأصحاب أصحابه .

قال الحميدى : ولا نعلم لإبراهيم بن مُزَيْنُ رواية ولا تفقهها ، ولعله أراد يحيى بن إبراهيم بن مزين ، فوهم ، والله أعلم^(٢) .

(٥٢٤)

إبراهيم بن مروان بن أحمد بن حبيش التُّجَيْبِيُّ .

توفي بإشبيلية ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

(١) د ، م : « المرادني » وما أثبتنا من الجدوة (ت : ٢٨٨) . والبرقاني ، نسبة الى برقان ، بفتح أوله ، وقيل بكسره ، بلدة بخوارزم وأخرى بمرجان (لب اللباب : ٣٥ ، معجم البلدان : ١ : ٥٧)
(٢) الجدوة (ت : ٢٨٩) .

(٥٢٥)

- إبراهيم بن نصر القرطبي .
- فقيه محدث مشهور .
- مات بها في سنة سبع وثمانين ومائتين .
- ذكره ابن يونس .

(٥٢٦)

- إبراهيم بن نصر السرقسطي ، أبو إسحاق .
- حدث عن أحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويحيى بن عمر .
- روى عنه عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ، المعروف بابن أبي زيد .
- أخبرني غير واحد ، عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح ، قال : نا الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم إجازة ، قال : نا الكناي ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبي زيد ، وكان صدوقاً ، قال : حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن نصر السرقسطي ، قال : نا أحمد بن عمرو — يعنى ابن السرح — قال : قال ابن وهب : حججت سنة ثمان وأربعين ومائة ، فسمعت المنادى ينادى بالمدينة ألا يفتى الناس إلا مالك بن أنس ، وعبد العزيز بن أبي سلمة .

قال خالد : وكان ذلك عن رأى الحسن بن زيد خاصة ، أراد أن يغيظ بذلك محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب ، لأن ابن أبي ذئب وصف الحسن بن أبي زيد بحضرتة بين يدي المنصور بالجور ، وكان المعروف في ذلك الزمان ابن أبي ذئب ، ومالك بن أنس ، وغيرهما ، من علماء المدينة ، كانوا إذا اجتمعوا عند السلطان ، كان ابن أبي ذئب أول من يسأل ، وأول من يفتى .

وذكر الحميدى في كتابه إبراهيم بن نصر ، هذا والذي قبله ، ثم قال : وأنا أظن هذا الاسم والذي قبله واحداً ، ولعله كان من إحدى البلدين ، فسكن الأخرى ، والله أعلم^(١) .

(١) الجدوة (ت : ٢٩١) .

ونقلت من خط شيخى القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حُبَيْش .

(٥٢٧)

إبراهيم بن نصر الجُهْنى .

قرطبى .

توفى بسرقسطة سنة سبع وثمانين ومائتين ، فصح بذلك ما ظنه الحميدى ، والله أعلم .

(٥٢٨)

إبراهيم بن هارون بن سهل .

قاضى سرقسطة ، من ثغور الأندلس .

فقيه ، محدث .

مات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

(٥٢٩)

إبراهيم بن هشام بن أحمد الغسانى ، أبو إسحاق .

من أهل المرية ، من أهل بيت جلاله .

يروى عن الحافظ أبى على الصدقى ، وغيره .

(٥٣٠)

إبراهيم بن أبى الوليد العبدرى .

كان يكتب الشروط ، وكان أديبًا كاتبًا ، من أهل الذكاء ، صحبته مدة .

يُكنى : أبا إسحاق .

تُوفى بعد الثمانين وأربعمائة .

(٥٣١)

إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودى ، من البربر .

من أهل أشبونة ، يعرف بالزاهد .

يُكْنَى : أبا إسحاق .

سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وغيرهما .
ذكره ابن الفرضي وقال : حدثت أنه أقام بقرطبة في طلب العلم أربعين سنة ،
وكان ضابطاً لما كتب ، ثقة فيما روى .
تُوفِّي سنة ستين وثلثائة .

قال : أخبرني بذلك من أثق به .

(٥٣٢)

إبراهيم بن يزيد بن قلزم بن أحمد بن إبراهيم بن مُزاحم ، مولى عمر بن
عبد العزيز .

أندلسي ، رحل فسمع سحنون بن سعيد ، وغيره .

ومات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(٥٣٣)

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التيمي الطَّبْنِي ، أبو بكر الوزير .

أديب ، شاعر ، من أهل بيت أدب ، وعلم وجلالة .

أخبرني أبو الحسن نُجبة بن يحيى بن خلف بن نُجبة ، وغيره ، عن أبي الحسن
شريح بن محمد بن شريح ، عن أبي محمد علي بن أحمد ، قال : بات عندي أبو بكر
إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين في ليلة مطرة ، فاستدعيت ابن عمه أبا مروان عبد
الملك بن زيادة الله بهذين البيتين :

صِنْوَاكَ فِي رُبْعِي فَتَلُّهُمَا غَيْثُ السَّوَارِي وَأَبُو بَكْرٍ
صِلْنِي فَلُقِّيَاكَ الَّتِي أُبْتَغِي أَصِيْلِكَ بِالْحَمْدِ وَبِالشُّكْرِ

وأنشد له أبو محمد علي بن أحمد من قصيدة طويلة ، في مدح أبي العاصي حكم
ابن سعيد بن حكم القيسي ، وزير دولة المعتمد ، قال أبو محمد بن حزم ، وسمعت
ينشده إياها ، ومنها :

إِنَّ الرُّسُومَ إِذَا اغْتَبَرَتْ نَوَاطِقُ فَسَلِ الرَّبُوعَ تُجَبِّكَ عِنْدَ سُؤْلِهَا
يَأْبَى الْفَنَاءُ يُرَى فَنَاءً عَامِرًا وَيَرُومُ نَقْضُ الْحَالِ عِنْدَ كِلَاهَا
قَدْ أَجْمَلْتَ جُمْلٌ وَلَكِنْ ضَيَّعْتَ لِجَمَالِهَا يَوْمَ ارْتِحَالِ جِمَالِهَا

(٥٣٤)

إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن الأمين ، أبو إسحاق ، قرطبي .
فقيه ، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٥٣٥)

إبراهيم بن سليمان بن خليفة الملقى .
فقيه مشهور .

توفي بمدينة إشبيلية في ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة ، وسيق في تابوت إلى
مالقة ، ودفن ببقيعها .

من اسمه اسماعيل

(٥٣٦)

اسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب ، أبو الوليد .
الوزير الكاتب بإشبيلية ، له ولأبيه قدم في الأدب والرياسة ، وله شعر كثير
يقوله بفضل أده ، وقد جمع كتابًا في فصل الربيع .
ومن شعره فيه :

أَبْشِرْ فَقَدْ سَفَرُ الثَّرَى عَنْ بَشْرِهِ وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَا طَوَى مِنْ نَشْرِهِ
مُتَّحَصِّنًا مِنْ حُسْنِهِ فِي مَعْقِلِ عَقْلِ الْعُيُونِ عَلَى رِعَايَةِ زَهْرِهِ
فَضَّ الرَّبِيعُ خِتَامَهُ فَبَدَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سُرِّهِ
مِنْ بَعْدِ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ فِيهِ وَدَرَّ عَلَيْهِ أَنْفَسَ دُرِّهِ
وَاشْكُرْ لَأَذَارِ بَدَائِعِ مَا تَرَى مِنْ حُسْنِ مَنْظَرِهِ النَّضِيرِ وَخَيْرِهِ
شَهْرٌ كَانَ الْحَاجِبَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحَةً مِنْ بَشْرِهِ

مات أبو الوليد بن عامر قريبًا من سنة أربعين وأربعمائة بإشبيلية .

(٥٣٧)

إسماعيل بن محمد بن أبي الفوارس .
فقيه قرطبي .

توفي سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

(٥٣٨)

إسماعيل بن محمد بن فورتش السرقسطي .
توفي بمصر سنة ثنتي عشرة وأربعمائة .

(٥٣٩)

إسماعيل بن أحمد الأسلمي القاضي .

يُكْنَى : أبا الوليد ، أَلْشَيْ^(١) ، يعرف بابن قهرة .
فقيه محدث ، توفي سنة^(٢) وخمسائة .

(٥٤٠)

إسماعيل بن أحمد بن افرند المَعَاوِي .
فقيه ، زاهد ، فاضل ، عارف ، سمع على أبيه وغيره .
توفي في طريق الحجاز في حدود السبعين وخمسائة ، وكتب إلى أن أمشيئَ
صحبته إلى الحجاز ، فمنعتني أختي عن ذلك ، وكان أبو محمد عبد الحق المحدث
ببجاية يُثني عليه ويقول : إنه لم ير مثله في بابه .
وحدثني عنه قال : حدثني في بعض أصحاب أبي ، رحمه الله : قرأ على قبره
بأيه^(٣) ، من قبلي مُرْسِيه ، حزبا من القرآن ، ثم قال بعد فراغه منه : يا أبا العباس
هذا الحزب هديته لك .

قال : فهبَّت على نفحة مسك غشيتني ، وأقامت معي ساعة ثم انصرفت وهي
معي ، حتى قاربت المدينة ، منصرفاً من القبر .

(٥٤١)

إسماعيل بن أحمد الحجاري .
أخبر أبو محمد أنه قدم عليهم القيروان ، قال : وكان فاضلاً ، من أهل العلم
والحديث ، وذكر أنه سمع منه كتاب محمد بن حارث الخشني ، في مشايخ القيروان
وكتبه عنه ، ولم يحفظ إسناده فيه .

(٥٤٢)

إسماعيل بن إسحاق المنادي .
شاعر ، قديم مشهور .

(١) أَلْشَيْ ، نسبة الى أَلْشِ ، بالفتح وسكون ثانيه ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير
(معجم البلدان : ١ : ٣٥٠)
(٢) بياض بالأصل
(٣) كذا

ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

ومن شعره :

وما الأخ بالصنو الشقيق وإنما أخوك الذي يُعطيك حبة قلبه

(٥٤٣)

إسماعيل بن أمية .

من أهل طليطلة .

حدث بالأندلس ومات بها سنة ثلاث وثلثمائة .

(٥٤٤)

إسماعيل بن بشر — وقيل : بشير — التجيبي ، أبو محمد .

أندلسي ، من طبقة يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار .

ولى الصلاة بالأندلس في إمارة عبد الرحمن بن الجهم ، وتوفي في أيامه ، ودُفن

بمقبرة الربض بقرطبة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٤٥)

إسماعيل بن بدر بن إسماعيل ، أبو بكر .

شاعر ، أديب مشهور ، كان في أيام عبد الرحمن الناصر أثيراً عنده .

أورد له أحمد بن فرج في « الحدايق » أشعاراً كثيرة .

وأُشيد له أبو محمد علي بن أحمد :

أناجى حُسنَ رَأْيِكَ بالأمانى
وَلِي بَعْسَى وَلَوْ وَلَعَلَّ رُوحُ
وَمَحْضُ هَوَى بِيظْهَرِ الْعَيْبِ صَافٍ
عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَإِنْ تَقْضَى
كَفَانِي يَأْمَدَى أَمَلِي بِعَادٍ
وَأَشْكُو بِالتَّوَهُمِ مَا شَجَانِي
يُنْفَسُ عَنِ كَهَيْبِ الْقَلْبِ عَانِي
تَرَى عَنِّي بِهِ مَنْ لَا يَرَانِي
سَلَامٌ لَا يَبِيدُ عَلَى الزَّمَانِ
تَمْنَى الْمَوْتِ يَغْدَلُهُ كَفَانِي^(١)

(١) الجدوة (ت : ٣٠٠) :

X تميت المات له كفاني X

(٥٤٦)

إسماعيل بن سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليحصبي ، أبو القاسم .
من أهل تُطيلة .
ذكره ابن يونس .
وقد ذكرنا الشبهة فيه بعد هذا .

(٥٤٧)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي ، أبو محمد القرشي العامري .
من ولد عامر بن لوى ، ومن فخذ ابن الرقيات .
سمع أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر ، وأبا الحسين محمد
ابن العباس الحلبي ، مولى هشام بن عبد الملك ، وجماعة بمصر ، وبها ولد ، وكان من
أشرافها وعقلائها ، ومن أهل الدين والتصاون والعناية بالعلم ، ثقة مأمون ، قدم
الأندلس قديمًا ، وكان جازًا للقاضي أبي العباس بن ذكوان بقرطبة ، ثم سكن إشبيلية
سنين كثيرة ، قبل موت المنصور أبي عامر ، ثم إلى صدر من الفتنة .
وسمع من إبراهيم بن بكر الموصلي القادم لإشبيلية .
ومات بها بعد أربعمائة .

قال أبو عمر بن عبد البر ، وقال : إنه كتب عنه : أنا القاضي أبو القاسم ، عن
ابن موهب ، عن أبي عمر ، قال : نا إسماعيل بن عبد الرحمن بكتاب أبي إسحاق بن
شعبان في مختصر ما ليس في مختصر ابن عبد الحكم ، وبكتابه في الأشربة ، وبكتابه في
النساء ، عن أبي إسحاق سماعًا منه .

(٥٤٨)

إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقى الحجاري .
يروى عنه محمد بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٥٤٩)

إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي اللغوى .

ولد بمنازجُرد ، من ديار بكر ، فنشأ بها ، ورحل منها إلى العراق ، وطلب العلم ، فدخل بغداد في سنة ثلاث وثلثائة ، سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوى ، وأبي سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفر العدوى ، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السُّجستاني ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وأبي بكر محمد بن السَّيرى ، المعروف بابن السراج ، وأبي إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، وأبي الحسن على بن سليمان الأنخفش ، وأبي عبد الله إبراهيم بن عرفه نَفْطَوِيه ، وأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار ، المعروف بابن الأنبارى ، وأبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة ، وأبي محمد عبد الله ابن جعفر بن دَرَسْتَوِيه ، وأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرز ، وغيرهم .

وقيل : إنه كان سمع من أبي يعلى بن أحمد بن على بن المُثَنَّى الموصلى ، ومال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب ، فبرع فيها ، واستكثر منها ، وأقام ببغداد خمسا وعشرين سنة ، ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب في سنة ثمان وعشرين وثلثائة ، ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلثائة في أيام عبد الرحمن الناصر ، وكان ابنه الأمير أبو العاصى الحكيم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالا به ، وحرصا عليه ، فتلقاها بالجميل ، وحظى عنده ، وقربه وبالغ في إكرامه .

ويقال : إنه هو قد كتب إليه ، ورغبه في الوفود عليه ، واستوطن قرطبة ونشر علمه بها .

وكان إماما في علم اللغة ، متقدما فيها ، متقنا لها ، فاستفاد الناس منه ، وعولوا عليه ، واتخذوه حجة فيما نقله .

وكانت كتبه على غاية التقييد والضبط والإتقان ، وقد أُلِّف في علمه الذى اختص به تواليف مشهورة تدل على سعة روايته ، وكثرة إشرافه ، وأملى كتابا سماه « النوادر » يشتمل على أخبار وأشعار ولغة .

سمع منه جماعة ، وحدثوا عنه ، منهم : أبو عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمى ، ولعله آخر من حدث عنه وأحمد بن أبان بن سيد .

ومن روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبَيْدَى النحوى ، صاحب مختصر

كتاب العين ، وأخبار النحويين ، والواضح في النحو ، وكان حينئذ إمامًا في الأدب ، ولكن عرف فضل أبي علي فمال إليه ، واختص به ، واستفاد منه ، وأقر له .

وقال : سألت أبا علي عن نسبه ، فقال : أنا إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان ، مولى محمد بن عبد الملك بن مروان ، قال : وكان أحفظ زمانه للغة ، وأرواهم للشعر ، وأعلمهم بعلم النحو على مذهب البصريين ، وأكثرهم تدقيقًا في ذلك .

قال : وسألته : لم قيل له : القالي ؟ فقال : لما انحدرنا إلى بغداد كنا في رُفقة كان فيها أهل قالي قلاً وهي قرية من قرى مَنَازِجُرد ، وكانوا يكرمون لمكانهم من الشجر ، فلما دخلنا بغداد نُسبت إليهم ، لكوني معهم ، وثبت ذلك عليّ .

قال أبو محمد علي بن أحمد : وقد ذكر كتاب أبي عليّ المسمّى بالنوادر في الأخبار والأشعار ، فقال : وهذا الكتاب مُسايِرًا^(١) للكتاب « الكامل » الذي ألفه أبو العباس المبرد ، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحوًا ونَجَبًا ، فإن كتاب أبي عليّ أكثر لغةً وشعرًا .

قال : ومن كتبه في اللغة ؛ البارع ، كاد يحتوي على لغة العرب ، وكتابه في المقصور والمدود ، والمهموز ، لم يؤلف في بابيه مثله .

وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمور ، وبعد أن صارت إليه ، يبعثه على التأليف ويُنشِطه بوسع العطاء ، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام .

ومات أبو عليّ بقرطبة في أيام الحكم المستنصر ، في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثائة ، وكان مولده سنة ثمان ومائتين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين . حكى ذلك غير واحد من شيوخنا .

وأكثر من يحدث عنه بالمغرب ، أو يحكى عنه ، يقول : أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغدادي .

قال : نسبه إليها لطول مقامه بها ، ووصوله إليهم بها .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنا عبد الله بن ربيع التميمي ، قال : نا أبو

(١) الجذوة (ت : ٣٠٣) : « سائر »

على إسماعيل بن القاسم البغدادي ، قال : نا أبو معاذ عبدان المتطيب ، قال : دخلنا يوماً بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوذه ، وقد فُلج ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه ، فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشقِّ مائلٍ ولُعابِ سائلٍ ؟ ثم أقبل علينا ، فقال : ماتقولون في رجل له شقان أحدهما لو غرز بالمسأل ما أحس ، والشق الآخر تمر به الذباب فيعوث ، وأكثر ما أشكوه الثمانين ، ثم أنشدنا أبياتاً من قصيدة عوف بن محلم الحراني .

قال أبو معاذ : وكان سبب هذه القصيدة أن عوفاً دخل على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله ، فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة فأنشده :

يَابْنَ الذِّي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ	طُرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
إِنَّ التَّمَانِينَ وَبُلُغْتَهُمَا	قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ
وَبَدَّلْتَنِي بِاللُّشَطَايِ الْخَنَاسِ	وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زَمَاعِ الْفَتَى	وَهَمَّتِي هَمَّ الْجَبَانَ الْهِدَانِ
وَقَارَبْتُ مَنِّي خُطْبًا لَمْ تَكُنْ	مُقَارَبَاتٍ وَتَنَّتْ مِنْ عِنَانِ
وَأُنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ السُّورَى	عِنَانَةٌ مِنْ غَيْرِ نَسْجِ الْعِنَانِ
وَلَمْ تَدْعُ فِيَّ لِمُسْتَمْتَعٍ	إِلَّا لِسَانِي وَيَخْضَهُ مِنْ لِسَانِ
أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأُثْنِي بِهِ	عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَبِيِّ الْهَجَانِ
فَقَرَّبَانِي بِأَيِّ أَنْتُمْ مَا	مِنْ وَطْنِي قَبْلَ اصْفَرَارِ الْبَتَانِ
وَقَبْلَ مَنَعَايَ إِلَى نَسْوَةٍ	أُوطَانُهَا حِرَانُ وَالرَّقْتَانِ

(٥٥٠)

إسماعيل بن موصِّل بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبي ، أبو مروان .
من أهل تطيلة .

كذا قال أبو سعيد بن يونس ، وهو بخط أبي عبد الله الصوري ، متقن في نسخته المسموعة من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي يزيد المصري ، عن أبي الفتح بن مسرور ، عن ابن يونس .

وفي نسخة أخرى من كتاب أبي سعيد بن يونس : إسماعيل بن سهل بن عبد الله
ابن إسماعيل اليحصبي ، أندلسي ، يُكْنَى : أبا القاسم ، ذكره في أهل تطيلة .
فلا أدري أهو اختلاف في نسبه ، أم هو غيره ؟

(٥٥١)

إسماعيل بن مسعود بن سعيد المكناسي ، يُكْنَى : أبا الطاهر .
فقيه ، يروى عن الحافظ أبي علي الصدفي ، وغيره .

(٥٥٢)

إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقي الحجاري ، أبو الحسن ، فقيه .

من اسمه

إسحاق

(٥٥٣)

إسحاق بن إبراهيم بن مسرة .

من العلماء المذكورين .

مات بمدينة طليطلة ليلة السبت لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين
وثلاثمائة .

قاله أبو محمد علي بن أحمد .

(٥٥٤)

إسحاق بن إبراهيم .

فقيه .

توفي بطليطلة سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(٥٥٥)

إسحاق بن إسماعيل المنادى .

شاعر ، أديب .

ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وذكر من أخباره : أنه حضر مجلساً فيه طبقات من
أهل الأدب ، فدخل عليهم فتى جميل ، يُكنى : أبا الوليد ، ويده تفاحة غضة ،
فتنافسوا فيها ، وكلهم يستهديها ، فقال : لأهدبها إلا لمن استحقتها بالتحلية لها ،
والنظم لمحاسنها ، فقال المنادى : هاتها فأنا زعيم بما أردته فيها ، فأعطاه إياها ، وأنشأ
يقول بديهة :

يَذْكَرُ طَيْبَ جَنَاتِ الْخُلُودِ
يُجَدِّدُ وَصَلَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ
بَطِيبِ النَّشْرِ وَالْحُسْنِ الْفَرِيدِ
فَقَالَتْ لِي بِطِيبِ أَبِي الْوَلِيدِ

مَجَالِ الْعَيْنِ فِي وَرْدِ الْخُلُودِ
وَأَطْيَبُ مَا تَمْنَى النَّفْسُ الْإِلْفِ
وَأَرْجَةُ مِنَ التُّفَّاحِ تُزْهِمِي
أَقُولُ لَهَا : فَضَحْتَ الْجِسْكَ طَيْبًا

هكذا وقع هذا الاسم في هذه الحكاية ، وقد تقدم في باب إسماعيل : إسماعيل ابن إسحاق المنادى ، فلا أدري أهو والد هذا أو ولده ، أو قد وقع الغلط في تبديل اسمه ؟ والله أعلم .

(٥٥٦)

إسحاق بن جابر .

قرطبي ، سمع من يحيى بن يحيى الليثي .
مات بالأندلس سنة ثلاث وستين ومائتين .

(٥٥٧)

إسحاق بن ذنابا ، بالدال ، وقيل : بالزاي .
محدث ولى القضاء بطليطلة ، ومات بها سنة ثلاث وثلثمائة .

(٥٥٨)

إسحاق بن مسلمة بن إسحاق القيني .
إخباري ، عالم ، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة في أخبار رية ، من بلاد الأندلس ، وحصونها وولاتها ، وحروبها وفقهائها ، وشعرائها .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

(٥٥٩)

إسحاق بن عبد الرحمن ، أبو عبد الحميد .
محدث ، مذكور في أهل سرقسطة ، مات قريبا من سنة عشرين وثلثمائة .

(٥٦٠)

إسحاق بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي ، أبو يعقوب ، أخو عبيد الله .
محدث ، قرطبي ، يروى عن أبيه ، مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه

إدريس

(٥٦١)

إدريس بن الهيثم .

رئيس ، أديب ، شاعر مذكور .

ذكره أحمد بن فرح ، وأنه أنشد أبياتاً ، أولها :

ألا إثمًا أنسى إذا ما نأيتُم بأقرب من لافئته بكم عهدًا
فقال بديهة :

إذا خلصت ريح إلى وقد أثت على أرضكم ألت على كيدي برّدا
ويوحشني قرب الجميع وأنسى لتأس نفسي إن ذكرتكم فردًا
وما كان قلبي إذ تبدّيت زئبقا فينبو الهوى عنه ولا حجرًا صلدا
فقدتكَ فقداني لنفسي فلو أني عليها جمام ما وجدت لها فقدًا

(٥٦٢)

إدريس بن اليمان ، أبو علي .

شاعر جليل ، عالم ، ينتجع الملوك فينتفق عليهم .

ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده ، فقال : اليابسي^(١) ، وينسبه آخرون
فيقولون : الشيبيني ، لأن الغالب على بلده شجرة الشيبين^(٢) ، وهي شجرة
الصنوبر .

ومما يستحسن له في صفة الدرق قوله أنشده الحميدى ، وقال إنه أدرك زمانه

ولم يره :

(١) اليابسي ، نسبة إلى اليابسة : جزيرة نحو الأندلس (لب اللباب : ٢٨٢ ، معجم البلدان : ٤ :

١٠٠٠)

(٢) الشيبين ، بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وبعدها الياء ساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفي

آخرها النون (الأنساب للسماعى : ٣٢٩ ،)

إلى مَوْقِحَةِ الأُبْشارِ مِنْ دَرَقٍ يكاد منها صفا الفولاذِ يَنْفَطِرُ^(١)
مؤنثات^(٢) ولكن كلما قُرِعَتْ تأثت الرُمحُ والصمصامة الذَّكْرُ
وله من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة على بن مجاهد العامري :

ثُقِلتْ زُجَاجَاتُ أَتْنِنا فُرْغًا حتى إذا مُلِئتْ بصَرْفِ الرَّاجِ
تَحَفَّتْ فِكَادَتِ تَسْتَطِيرُ بما حَوَتْ إنَّ السُّجُومَ تَخْفُ بِالْأُرُواجِ
وله يعيب إنسانا :

نوالك من مُخِ رَأْسِ الظُّلِيمِ وعقلك من ذنب الثَّعْلِبِ
وحظك من كَلِّ معنَى بَدِيعِ كحظِّ النَّميرى من زَيْنَبِ^(٣)
وشعره كثير مجموع ، ولم يكن بعد ابن ذَرَّاجٍ من يجرى عندهم مَجْراه .

(١) الموقحة ، على بناء اسم المفعول : المصلبة ، يقال : وقع ، بالتضعيف ، حافر الدابة : إذا صلبه بالشحم المذاب ، وذلك إذا رق من كثرة المشي

(٢) د ، م : «مرتبات» وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٣١٣)

(٣) النميرى ، هو محمد بن عبد الله بن نمير الشاعر ، وزينب ، هى أخت الحجاج بن يوسف الثقفى ،

وكان النميرى يهواها (الأغاني : ٦ : ٢٤ - ٣٢ طبعة بولاق)

من اسمه

أيوب

(٥٦٣)

أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم — وقيل : هشام — بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المَعافري ، أبو صالح .
أندلسي ، محدث ، قرطبي .

روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى المَعافري .
روى عنه أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأندلسي .
مات بها سنة واحد وثلثائة .

(٥٦٤)

أيوب ، بن أخت موسى بن نصير .
كان بالأندلس في سنة سبع وتسعين ، لما قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أميرها ، فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعده ، أميراً ، ومانعاً من الانتشار .
ذكره عبد الرحمن بن الحكم في تاريخه .

(٥٦٥)

أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله .
قرطبي ، توفي سنة ست وعشرين وثلثائة .

(٥٦٦)

أيوب بن سليمان بن نصر بن منصور بن كامل المُرّي ، من مُرّة غطفان .
محدث أندلسي .

روى عن أبيه ، وعن بَقِي بن مخلد .
مات بالأندلس سنة عشرين وثلثائة .

وقد ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ في كتاب « التخليص » ، لما اتفق في اللفظ والخط من الأسماء « مع الذي ذكرنا قبله في أول الباب ، إلا أنه لم يمد في نسبهما .

من اسمه

أبان

(٥٦٧)

أبان بن مزيق .

روى عنه يحيى بن سليمان بن هلال بن فطرة .

(٥٦٨)

أبان بن عثمان بن سعيد بن بشر .

شدوني .

توفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

(٥٦٩)

أبان بن عيسى بن دينار .

يروى عن يحيى بن واقد الغافقي .

من الفقهاء الصالحين .

يروى عن أبيه .

أندلسي مات بها سنة اثنتين وستين ومائتين .

روى عنه محمد بن أبي وضاح ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، أخبرنا أبو محمد بن

حزم ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال :

نا خالد بن سعد ، قال : أنا محمد بن عمر بن لبابة ، قال : أنا أبان بن عيسى بن

دينار .

وقد سمعت محمد بن عمر غير مرة يقول : لم أنظر قط إلى وجه أبان إلا ذكرت

الموت ورفع به خبراً^(١) ، عن أبيه عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن مالك عن

ابن شهاب ، قال : دعوا السنة تمضى لا تعرضوا لها بالرأى .

(١) د ، م : «جدا» . وفي الجذوة (ت : ٣١٨) : «حدا» ويبدو أن كليهما معرفة عما أثبتنا

من اسمه

أسد

(٥٧٠)

أسد بن الحارث .

أندلسي ، مولى نخولان .

رَحَل وسمع من أصبغ بن الفرج ، ويحيى بن بكير .

ذكره محمد بن حارث الخشني .

(٥٧١)

أسد بن عبد الرحمن السبائي .

أندلسي ، روى عن أبي مسلم مكحول بن سُهراب الدمشقي ، مولى الهذيل

وعن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

ولى قضاء كورة البيرة في إمارة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ،

وكان حيًّا سنة خمسين ومائة .

قاله الخشني أيضًا .

من اسمه

أسلم

(٥٧٢)

أسلم بن أحمد بن سعيد ، ابن القاضي أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ، أبو الحسن .

له أدب وشعر ، من أهل بيت علم وجلالة ، وله كتاب معروف في أغاني زرياب .

وكان زرياب عند الملوك بالأندلس كالموصلى ، وغيره من المشهورين ، برز في صناعته ، وتقدم فيها ، ونهض بها ، وله طرائق تُنسب إليه ، وأسلم هذا هو الذى ذكرنا قصته مع أحمد بن كليب .

(٥٧٣)

أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن عبد الله بن الحسن بن الجعد بن أسلم بن الجعد ، بن عمرو .

مولى عمرو بن عثمان بن عفان .

وقيل : هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن حسن بن الجعد بن أسلم بن أبان بن عمرو .

مولى عمرو بن عثمان بن عفان .

وهذا صح ، والله أعلم .

يكنى : أبا الجعد .

ولى قضاء بالجماعة بالأندلس لعبد الرحمن الناصر ، وكانت له رحلة روى فيها عن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى ، وأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزنى ، وأبى محمد الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار بن كامل المرادى المؤذن ، صاحبى الشافعى ، رحمه الله ، وسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيره .

وله سماعٌ بالأندلس من بَقِيٍّ بن مَحَلَّد ، ومحمد بن عبد السلام الحُشَنِي وقاسم ابن محمد ، ونحوهم .

وكان جليلاً من القضاة ، ثقة من الرواة ، يميل إلى مذهب الشافعي .
مات في يوم السبت ، وقيل : يوم الأربعاء لتسع بقين من رجب سنة تسع عشرة وثلثمائة .

وهو أخو أبي خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم .

روى عنهم جماعة ، منهم : خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن الكنانى ، قال : أنا أحمد بن خليل ، قال : أنا خالد بن سعد ، قال : قال : لى أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد : رأينا بَقِيٍّ بن مَحَلَّد ، ومحمد ابن عبد السلام الحُشَنِي ، وقاسم بن محمد ، يرفعون أيديهم فى الصلاة عند كل خفض ورفع .

وقال أسلم : رأيت المزنى والرَّبِيع بن سليمان يرفعان أيديهما عند كل خفض ورفع فى الصلاة .

من اسمه

أصبغ

(٥٧٤)

أصبغ بن الخليل .

أندلسي .

روى عن الغاز بن قيس ، ويحيى بن مضر ، ويحيى بن يحيى الليثي .
مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٥٧٥)

أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي ، أبو القاسم .
من أهل إشبيلية .

فقيه ، محدث ، رحل إلى القيروان ، فتفقه على أبي محمد عبد الله بن أبي زيد بن
عبد الرحمن النّفزي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي ، وسمع منهما ،
ومن غيرهما هنالك وبالبحر سمعنا منه وأخبرنا بالرسالة ، واختصر ، لابن أبي زيد ،
عنه ، في سنة خمس وعشرين ، أو نحوها ، ومات هنالك قريباً من أربعين وأربعمائة .

(٥٧٦)

أصبغ بن سيد أبو الحسن .

شاعر ، أديب ، من أهل إشبيلية .

قال الحميدي^(١) : رأيت قبل الخمسين وأربعمائة ومات قريباً من ذلك .

ومن شعره في صفة القلم :

مَذَلْ يَنْسَمُ إِلَى الْعَيْونِ إِذَا بَكَى بِسَرَائِرِ الْأَفْكَارِ وَالْإِطْرَاقِ^(٢)

(١) الجذوة (ت : ٣٢٤)

(٢) مذل ، أى لا يكتم سرا ، وصف بالمصدر

بغريب نُطِقَ لم يُبْنِه مَنْطِقٌ وقَطَارَ دَمَجٍ لم تُسَلِّهْ (١) مَاقِ
يَضْنُو إِذَا سَحَّتْ دُمُوعُ شَبَابِهِ ضَحَكَتْ نُغُورُ الصُّحُفِ وَالْأُورَاقِ
يُهْدِي الْحَيَاةَ هَنِيئَةً وَلرَبَّمَا وَضَعَ السِّيُوفَ مَوَاضِعَ الْأَطْوَاقِ

(٥٧٧)

أصبغ بن مالك بن موسى .
زاهد ، فاضل ، قرطبي .
توفي سنة أربع وثلثمائة .

(٥٧٨)

أصبغ بن محمد ، أبو القاسم .
قرطبي ، أزدي ، كان إماماً في حفظ الرأي ، وعلم المسائل ، دقيق النظر ،
زكياً المختبر .
توفي في صفر سنة خمس وخمسمائة .

(١) د ، م : « لم تدله » وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٣٢٥)

أفراد الأسماء

(٥٧٩)

أفيض^(١) بن مهاجر العاملي الرُّبِّي ، من أهل رِيَّة .
مشهور ، كان على طريقة حسنة ، وأجمل مذهب .
ذكره محمد بن حارث الخُشَنِي الأندلسي في تاريخه .

(٥٨٠)

أسامه بن صخر بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الحجري .
سرقسطي ، محدث ، رحل في طلب العلم ، وعُني به .
وكانت وفاته بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(٥٨١)

أغلبُ بن شعيب الجياني .
شاعر مقدم ، سكن قرطبة ، وكان من شعراء عبد الرحمن الناصر ومن بعده .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد في الشعراء المقدمين .
ومن شعره :

رُبَّ يَوْمٍ قَصَدْتُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ — وَ وَحَوْلِي جَمَاعَةٌ شَطَّارُ
فَنَزَلْنَا عَلَى بَسَاطٍ مِنَ النَّوْ — رِ أُنَيْقٍ لَمْ تَعْنِ فِيهِ التَّجَارُ
رَوْضَةَ كَالسَّمَاءِ لَوْنَا لِرَا — ئِهَا وَلَكِنْ نُجُومَهَا نُوَارُ
تُزْرَعُ اللَّحْظُ فِي زُرُوعٍ وَمَاءٍ — وَغُرُوشٍ كَأَنَّهَا الْأَبْكَارُ
فَكَانَ الرِّيَاضُ إِذْ نَحْنُ فِيهَا — جَنَّةُ الْخُلْدِ حَلَّهَا الْأَبْرَارُ

(٥٨٢)

أمية بن غالب الموزوري^(٢) ، أبو العاص .

(١) الجذوة (ت : ٣٢٦) «أبيض»

(٢) د ، م : والجذوة (ت : ٣٢٩) : « الموزوري » براءين مهملتين ، تصحيف ، وما أثبتنا من معجم

البلدان . والموزوري ، نسبة الى موزور ، اسم مفعول من الوزر : كورة بالأندلس (معجم البلدان : ٤ :

أديبٌ شاعرٌ مشهور في الدولة العارمية .

ومن شعره يعارض أبا عمر يوسف بن هارون في قوله :

غَدَا يَرَحْلُونَ فَيَا يَوْمَ ر
وَيَادَمَعَ عَيْنِي سُدَّ الطَّرِيقَ
وَيَأْتِنْسِي جُنُوهَهُمْ مِنْ أَمَامِ
وَيَاهُمَّ نَفْسِي بِهِمْ كُنْ ظَلَامًا
وَيَالِيْلُ مِنْ بَعْدِ ذَا إِنْ ظَفَرَ
سَيِّدْرُونَ كَيْفَ يَبِينُونَ عَنَّا
فعارضه الموزوري^(١) فقال :

أَعَدُّوا غَدَا لِبُكُورِ الْفِرَاقِ
فَنَمَّ الرَّغَاءُ بِإِعْدَادِهِمْ
أَسْرُوا نَوَى الْبَيْتِ فِي لَيْلِهِمْ
وَيَوْمُ الْفِرَاقِ عَلَيَّ قُبْحُهُ
سَأَقْطَعُ عَنْهُمْ سُلُوكَ السَّبِيلِ
وَأَجْعَلُ دُونَ النَّوَى عُرْضَةً
بِرَعْدِ زَفِيرِي وَبَرْقِ اخْتِرَاقِ
فَتَنْطَبِقُ الْأَرْضُ مِنْ سُبُلِهَا
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ مِنْ وُجْهِهِ
وَيَبْقَى الْحَبِيبُ عَلَى صَوْنِهِ
ولم يُعلموا ذَا هَوَى بَانْطِلَاقِ
وَجَمْعُ الرِّكَابِ دَلِيلُ افْتِرَاقِ
وَأَظْهَرُهُ الصُّبْحُ قَبْلَ انْفِلَاقِ
يُذَكِّرُ ذَا الشُّوقِ حُسْنَ التُّسْلَاقِ
وَأَكْشِفُ لِلْبَيْتِ عَنْ شَرِّ سَاقِ
تَكُونُ حَدِيثًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ
وَلَيْلِ يُدَاجِي غُيُومِ اشْتِيَاقِ
عَلَى طَبَقِ الْأَرْضِ أَيُّ انْطِبَاقِ
بَعِيرِ اسْتِرَاقِ وَلَا بَاسْتِرَاقِ
وَأَمِنْ مِنْهُمْ عَذَابِ الْفِرَاقِ

(٥٨٣)

الأسعد بن بليطة القرطبي ، شاعرٌ مذكور .

أنشد الشريف أبو بكر أحمد بن سليمان المرواني ، قال : أنشدني ابن الأسعد

لنفسه :

لو كنتَ شاهدنا عشيةً أمسنَا والمُزَنُ تبكينَا بعينِي مُذنبِ

(١) د ، م ، الجلدة : «الموروري» براءين مهملتين ، تصحيف (انظر الحاشية رقم : ١ : ٢٤٢)

والشمسُ قد مدَّتْ أديمَ شعاعِهَا
يَخَلَّتْ الرُّذَادُ بِهِ بُرَادَةَ فِضَّةٍ
وله في سَمِجٍ بَيْنَ مَلِيحِينَ :

أَمَا تَرَى الدَّهْرَ بِمَا قَدْ أَتَى
كُدْرَتِي عَقْدَ عَلَيَّ ثَغْرَةَ
وَأُنشِدُ لَهُ :

أَبِيْتُ مِنْكَ بِحَسْرَةٍ وَتَشْوِقٍ
وَتَلَدُ تُعْذِيئِي كَأَنَّكَ يَخَلْتَنِي
توفى في حدود أربعين وأربعمائة .

(٥٨٤)

العزُّ بن محمد بن بَقَّة ، أبو تميم .
أديب ، حافظ ، من أهل بيت وزارة وجمالة .
يروى عن أبي القاسم بن الإفليلي ، وغيره .
يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن العاصي ، شيخ القاضي أبي
القاسم ، وغيره .
توفى ، رحمه الله ، في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(٥٨٥)

الطيب بن محمد بن هارون العُتْقِي ، مُرْسِي (١) ، فقيه .
توفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

(١) مرسي ، نسبة الى مرسية ، بالضم : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير (لب اللباب : ٢٤١ ، معجم
البلدان : ٤ : ٤٩٧)

باب الباء من اسمه بقى

(٥٨٦)

بقى بن مخلد ، أبو عبد الرحمن .

من حفاظ المحدثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين .

رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة ، وأعلام السنة ، منهم : الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وأحمد بن إبراهيم اللدوري ، وجماعات أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنفات الكبار ، والمنثور الكثير ، وبالغ في الجمع والرواية .

ورجع إلى الأندلس فملاها علماً جمّاً ، وألف كتباً حسناً تدل على احتفاله واستكثاره .

قال أبو محمد علي بن أحمد : فمن مصنفات أبي عبد الرحمن بقى بن مخلد : كتابه في تفسير القرآن ، فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثنى فيه ، أنه لم يؤلف في الإسلام مثله ، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ، ولا غيره .

ومنها في الحديث : مصنفه الكبير الذي رتبته على أسماء الصحابة ، رضى الله عنهم ، فروى فيه عن ثلثمائة وألف صاحبٍ ونيف ، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه ، وأبواب الأحكام ، فهو مصنف ومُسندٌ ، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مع ثقته وضبطه ، وإتقانه واحتفاله فيه في الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنه روى عن مائتى رجل وأربعة وثمانين رجلاً ، ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهير .

ومنها : مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم : الذي أرى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، ومصنف عبد الرزاق بن همام ، ومصنف سعيد بن منصور ، وغيرها .

وانتظم علمًا عظيمًا لم يقع في شيء من هذه : فصارت تواليف هذا الإمام
الفاضل قواعد للاسلام ولا نظير .

وكان متخيرًا^(١) لا يقلد أحدًا ، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل ، وجاريًا في
مضمار أبي عبد الله البخارى ، وأبى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى ، وأبى
عبد الرحمن التستالى رحمة الله عليهم .

هذا آخر كلام أبى محمد .

قال أبو سعيد بن يونس في تاريخه : إن بَقِيَّ بن مخلد مات بالأندلس سنة ست
وسبعين ومائتين .

وقال أبو الحسن الدارقطنى في المختلف : إنه مات سنة ثلاث وسبعين .
وقد تقدم في اسم محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد : أن الأمير عبد الله بن محمد
شاور الفقهاء ، وفيهم بقى بن مخلد ، في قتل الزنديق ، فصح كونه حيًّا في أيام عبد
الله ، وكانت ولايته في سنة خمس وسبعين وتمادت إلى الثلاثمائة .
وهكذا أخبرنا أبو محمد فيما جمعه من ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس ،
وهذا شاهد لصحة قول أبى سعيد .
والله أعلم .

روى عن بقى بن مخلد جماعة : منهم : أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ،
وأحمد بن خالد بن يزيد ومحمد بن قاسم بن محمد والحسن بن سعد بن إدريس بن
رزين البربرى الكتّامى ، من أهل المغرب ، وعلى ابن عبد القادر بن أبى شيبة
الأندلسى ، وعبد الله بن يونس المرادى ، وكان مختصًّا به مكثرًا عنه ، وعنه انتشرت
كُتبه الكبار ، ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه .

أخبرنى أبو الثناء حماد بن هبة الله ، عن ابن خيرون ، عن الحافظ أبى بكر
الخطيب ، قال : نا عبد الكريم بن هوزان القشيرى ، قال : سمعت حمزة بن يوسف
السهمى يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك ، يقول : سمعت عبد
الرحمن بن أحمد ، يقول : سمعت أبى يقول : جاءت امرأة إلى بَقِيَّ بن مخلد فقالت
له : إن ابنى قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دُوَيْرَة ، ولا أقدر على بيعها ،
فلو أشرت إلى من يفديه بشيء ، فإنه ليس لى ليل ولا نهار ، ولا نوم ولا قرار ،
فقال : نعم انصرفى حتى أنظر فى أمره إن شاء الله .

حاشية (١) فى الجدوة : متميزا .

قال : وأطرق الشيخ وحرك شفثيه .

قال : فلبثنا مدة فجاءت المرأة وابنها معها وأخذت تدعو له وتقول : قد رجع سالمًا ، وله حديث يحدثك به ، فقال الشاب :

كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى ، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم فيخرجنا إلى الصحراء للخدمة ، ثم يردنا وعلينا قيودنا ، فبينما نحن نجيء من العمل مع صاحبه الذى كان يحفظنا ، فانفتح القيد من رجلى ، ووقع على الأرض ووصف اليوم والساعة ، فوافق الوقت الذى جاءت المرأة ، ودعا الشيخ ، فهض الذى كان يحفظنى وصاح على ، وقال : كسرت القيد ؟ فقلت : لا ، إلا أنه سقط من رجلى ، قال : فتحيروا وأخبر صاحبه ، فأحضر الحداد وقيدوني ، فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلى ، فتحيروا فى أمرى فدعوا هنالك رهبانهم ، فقالوا لى : ألك والدة ؟ قلت : نعم : فقالوا : وافى دعاؤها الإجابة .

وقالوا : أطلقك الله فلا يمكننا تقييدك ، فزودوني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين .

(٥٨٧)

بقى بن العاص .

محدث أندلسى مات بها سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

من اسمه بكر

(٥٨٨)

بكر بن سَوَادَة بن ثَمَامَة الجَدَامِي ، أَبُو ثَمَامَة .
وَكَانَ فَقِيهًا ، مَفْتِيًّا مِنَ التَّابِعِينَ .

رَوَى مِنَ الصَّحَابَةِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ ، وَأَبِي ثَوْرٍ الْفَهْمِيِّ ،
وَسَفْيَانَ بْنِ وَهَبِ الْخَوْلَانِيِّ .

وَرَوَى مِنَ التَّابِعِينَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَأَبِي سَلْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَقِيلَ إِنَّهُ غَرِقَ فِي مَجَازِ الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ
بِإِفْرِيقِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥٨٩)

بكر بن داود .

ألبيري ، محدث .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٩٠)

بكر بن عيسى بن أحمد الكندي الجياني ، أبو جعفر .
توفي بقرطبة سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

(٥٩١)

بكر الأعمى .

أديب شاعر .

ذكره أحمد بن هشام المرواني ولم ينسبه ، وقال : إن من شعره في ابن أرقم

المؤدب :

قَلْبَ الزَّمَانِ فَجَاءَ بِالْمَقْلُوبِ وَتَظَاهَرَتْ آيَاتُ كُلِّ عَجِيبِ
لَا تَيْأَسَنَّ مِنَ الْوَزَارَةِ بَعْدَمَا نَالَ ابْنُ أَرْقَمَ خَطَّةَ التَّأْدِيبِ

من اسمه

بشر

(٥٩٢)

بشر بن جُنادة ، أبو عبد الله
محدث ، سمع من سحنون بن سعيد .
سكن الأندلس ، أصله من البربر .
ومات بها في أيام الأمير عبد الله بن محمد .

(٥٩٣)

بشر بن محمد ، أبو الحسن .
محدث ، زاهدٌ فاضلٌ ، توفي بمرسية سنة .. (١) وخمسائة .

(١) بياض بالأصل

أفراد الأسماء

(٥٩٤)

بلج بن بشر القيسى .

شجاع فارس ، كان والياً على طنجة وما والاها ، فتكاثرت عليه عساكر خوارج البربر هناك فولى منهمماً إلى الأندلس في جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها ادعى ولايتها ، وشهد له بعض المنهزمين معه ، وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبداً الملك بن قطن ، فوقع في ذلك اختلاف وفتنة ، إلى أن ظفر بلج بعبد الملك فسجنه ثم قتله ، ومات بعده بشهر أو نحوه في سنة خمس وستين ومائة .

ويقال : إنه قتل هناك .

ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

(٥٩٥)

بيش بن عبد الله بن بيش ، أبو بكر القاضي بشاطبة .

فقيه محدث عارف ، عدل في أحكامه مؤيد فيها ، معان على تغيير المنكر ، صجبتة فحمدته .

توفي بعد الثمانين وخمسمائة .

(٥٩٦)

بُحير بن عبد الرحمن بن بُحير بن ريسان بن اليثوب بن سعدان بن عمرو بن فهد بن شمر بن حسان بن يريم بن محمد بن يقُدُد ، بن ينف ، بن هليعة ، بن شرحبيل ذى الكلاع بن معدى كرب بن يزيد بن ثبّع بن حسان بن أسعد بن كرب وهو تبّع الأكبر .

كلاعى ، دخل الأندلس وقُتل بها ، وله أخبار ، وقد حكى عنه .

وجده بُحير بن ريسان من قدم مصر في أيام معاوية بن أبى سفيان وغزا المغرب ، ورجع إلى مصر فسكنها .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٩٧)

بجيج بن خراش^(١)

أندلسي

قاله أبو القاسم يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي فيما أخبرني عنه أبو إسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال المصري .

وذكره أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، فقال : هو من أهل المغرب ، وقال : هو بجيج بالباء المعجمة بواحدة بين الجيمين ، وحكاه عن الصوري أبي عبد الله ، عن الحضرمي قال : وهو من أهل توزر^(٢) ثم انتقل عنها إلى مدينة بنقزوة^(٣) من أعمال القيروان ، ومات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

كنيته أبو سعيد

روى عن محمد بن سحنون

روى عنه أبو العرب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم التميمي الأغلبى ، من بنى الأغلب أمراء إفريقية من أنفسهم
وإنما ذكرناه لقول الحضرمي فيه : أندلسي في هذه الرواية عنه ، ولعله وهم منه ، والله أعلم .

(٥٩٨)

البراء بن عبد الملك الباجي ، أبو عمرو الوزير .

من أهل الأدب والفضل

أخبر عنه أبو محمد علي بن أحمد .

(٥٩٩)

بشار الأعمى

كان نحويًا أستاذًا في العربية شيخًا من شيوخ الأدب ، وكان في ناحية الموفق

(١) الجذوة (ت : ٣٣٩) « خدش »

(٢) توزر ، بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي المعجمة ، وراء : مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب

الكبير (معجم البلدان : ١ : ٨٩٢)

(٣) بنقزوة ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون القاف ، وضم الزاي المعجمة ، وفتح الواو . (معجم البلدان :

مجاهد بن عبد الله العامري ، ومنقطعاً إليه ، وله مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي نا « درة مذكورة » .

قال الحميدى : ^(١) أخبرني بها أبو محمد عبد الله بن عثمان الفقيه ، قال : لما ورد أبو العلاء ، دانية وافدا على الأمير الموفق وكان يوصف بسرعة الجواب ، فيما يسأل عنه قال بشار للموفق : أيها الأمير ، أتريد أن أفصح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يسمع قط ؟ فقال له الموفق : الرأى لك ، ألا تتعرض له ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى بما تكره ، فأبى إلا أن يفعل ، فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلس ، قال بشار : أبا العلاء ، قال : لبيك : قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الجرئفل في كلام العرب ؟ قال : ففطن له أبو العلاء ، فأطرق ثم أسرع فقال : هو الذى يفعل ، بنساء العميان لا يكتنى ولا يكون الجرئفل جرئفلاً حتى لا يتعداهن إلى غيرهن قال : فخجل بشار ، وانكسر وضحك من كان حاضراً ، وتعجب . وقال له الموفق : قد خشيت عليك مثل هذا .
أو كما قال .

(٦٠٠)

باقى بن أحمد ، أبو الحسن

أديب شاعرٌ مجيدٌ محسن ، أنشدت من شعره مما كتب به إلى الفتح :

الدهرُ لولاك ما رقت سجاياهُ والمجدُ لفظٌ عرَفنا منك معناه
كانَ العلى والنهى سراً تضمُّنه صدرُ الزمان فلما لُحت أفشاه
آياتُ فضلك تلوها ونكتها فى صفحة البدرِ ما أبدى مُحياها
فأنت غضبٌ وكفُّ الدهر ضاربةٌ تَبو الخطوب ولا تَبو غراراتهُ

(٦٠١)

باقى بن أبى عامر يحيى بن بشتغير ، يكتنى ، أبا الحسن ، من أهل لورقة ، روى

عن أبى على الصدفى .

(١) الجذوة (ت : ٣٤١)

باب التاء

من اسمه

تمام

(٦٠٢)

تمام بن غالب بن عمرو ، المعروف بابن التَّيَّانِي ، أبو غالب المرسي كان إمامًا في اللغة ، وثقة في إيرادها ، مذكورًا بالديانة والعفة والورع ، وله كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارًا وإكثارًا ، وله فيه قصة تدل على فضله مضافًا إلى علمه .

أخبر أبو محمد علي بن أحمد قال : نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضي : أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجّه إلى تمام بن غالب أيام غلبته على مُرسية — وأبو غالب ساكن بها — ألف دينار أندلسية ، على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب ، مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد ، فرد الدينار وأنى ذلك ^(١) لم يفتح في هذا بابا ألبتة وقال : والله لو بُذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ، ولا استجزت الكذب ، فإنني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة .

فأعجب لهمة هذا الرئيس . وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها .
توفي أبو غالب تمام سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وفيها مات أبو الجيش المجاهد الموفق بدانية .

يروى عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم ، عن ابن قتيبة يروى عنه حاتم بن محمد وغيره .

(٦٠٣)

تمام بن موهب القَبْرِي

من أهل قبرة

ذكره محمد بن حارث الخشني :

(١) د ، م : « وأنى من ذلك » والفعل متعد بنفسه .

باب الشاء من اسمه ثابت

(٦٠٤)

ثابت بن محمد الجرجاني العدوي ، أبو الفتوح
قدم الأندلس سنة ست وأربعمائة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .
وكان مع الموفق أبي الجيش في غزوته سردانية ، ثم رجع وجال في أقطار
الأندلس ، وبلغ إلى ثغورها ، ولقى ملوكها ، وكان إماماً في العربية ، متمكناً في علم
الأدب ، مذكوراً بالتقدم في علم المنطق . دخل بغداد وأقام بها في الطلب وأملى
بالأندلس كتاباً في « شرح كتاب الجمل » للزجاجي ، رأيت شيئاً منه .
أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال : أخبرني أبو عمرو البراء بن عبد الملك
الهاجبي ، قال : لما ورد أبو الفتوح الجرجاني الأندلس كان أول من لقي من ملوكها
الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد العامري ، فأكرمه ، وبالغ في بره ، فسأله يوماً عن
رفيق له : من هذا معك ؟ فقال :

رَفِيقَانِ شَتَّى أَلْفَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى فَيَأْتِلْفَانِ
قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتوح فأخبرني عن بعض شيوخه : أن ابن
الأعرابي رأى في مجلسه رجلين يتحدثان فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من
أسفيجاب^(١) ، وقال للآخر : من أين أنت ؟ قال : من الأندلس ، فعجب ابن
الأعرابي ، وأنشد البيت المتقدم ، ثم أنشد تمامها .

نَزَلْنَا عَلَى قَيْسِيَّةٍ يَمَنِيَّةٍ لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ هِجَانِ
فَقَالَتْ وَأَرْحَتِ جَانِبَ السُّتْرِ دُونَا لِأَيَّةِ أَرْضٍ أُمٌّ مِنَ الرَّجْلَانِ
فَقُلْتُ لَهَا أَمَا رَفِيقِي فَقَوْمُهُ تَمِيمٌ وَأَمَا أُسْرَتِي فِيمَا زِي
رَفِيقَانِ شَتَّى أَلْفَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى فَيَأْتِلْفَانِ

(١) أسفيجاب ، بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وباء ساكنة ، وجيم ، وألف ، وباء موحدة : بلدة
كبيرة من أعمال بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان (معجم البلدان : ١ : ٢٤٩)

(٦٠٥)

ثابت بن حزم ، جد ثابت بن قاسم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفى من غطفان أبو القاسم .
محدث سرقسطى ، ولى القضاء بها ، وله رحلة وطلب .
مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلثائة ، وقيل : سنة ثلاث عشرة وتوفى ابنه قاسم قبله بإحدى عشرة سنة ، سنة ثنتين وثلثائة .

(٦٠٦)

ثابت بن نُذير ، وقيل : نُذير ، بفتح النون
أندلسى ، محدث
مات بها سنة ثمان عشرة وثلثائة .

(٦٠٧)

ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطى .
محدث ، لغوى ، عالم ، روى كتاب غريب الحديث ، الذى لأبيه عنه .
قال الحُميدى ^(١) : وقد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت ، ولعله من أجل روايته إياه وزياداته فيه ، نسبه إليه وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه .
قال : هكذا قال لنا أبو محمد على بن أحمد وغيره .
وأما الكتاب الذى نقلت منه ، وكان أصل شيخى القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد ، فإن نسبة الكتاب فى الترجمة ثابتة لثابت ، وقد رأيت فى بعض النسخ كتاب « الدلائل » لثابت ، رواية أبيه قاسم عنه ، وكان بعض أشياخى يقول : إن قاسما روى هذا الكتاب عن أبيه وأن المؤلف بمصر والله أعلم .
وهو كتاب مفيد ، ذكر فيه ما لم يذكر أبو عبيد ، ولا الخطابى وأورد فيه من اللغة ما لم يورده أحد من أهل الأغرابة .
روى عن ثابتِ العباس بن عمرو الصقلى .
توفى ثابت بن قاسم سنة ثنتين وخمسين وثلثائة .

اسم مفرد

(٦٠٨)

ثعلبة بن سلامة الجذامي

كان من أمراء العساكر التي لقيت خوارج البربر بنواحي طنجة ، وانهمز إلى الأندلس مع بلج بن بشر ، وجماعة من أهل الشام ، وأثاروا الفتن فيها ، حتى قتل عبد الملك بن قطن الأمير بالأندلس ، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخطار حسام ابن ضرار الكلبي وآيا من قبل حنظلة أبا صفوان ، أمير إفريقية ، فجمع الكلمة ، واستظهر على من أثار الفتنة ، ففرق جمعهم ، وأخرج ثعلبة بن سلامة ومن معه في سفينة إلى إفريقية .

ذكره عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحكم .

(٦٠٩)

ثوابة بن سلامة الجذامي

قال الطبري ، وغيره : ولى الأندلس بعد خلع أبا الخطار ، وقام واليا سنة وأشهرًا ، وتوفي في عقب سنة ثمان وعشرين ومائة .
فأرادت اليمن أن « تعلّ »^(١) أبا الخطار ، وأبت ذلك مصر .

باب الجيم

من اسمه

جعفر

(٦١٠)

جعفر بن محمد بن الربيع المعافري ، أبو القاسم .
أندلسي ، « روى » عن أبي محمد ، عبد الله بن إسماعيل بن حرب الأندلسي
الحافظ .

حدّث في الغربية ، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي .
وقع لنا حديثه في اجتماع مالك مع سفيان بن عيينة .

(٦١١)

جعفر بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري ، أبو الفضل .
حفيد الأعلم
توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

(٦١٢)

جعفر محمد بن أبي سعيد بن أشرف الجذامي ، أبو الفضل .
نزيل برجة^(١) ،
فقيه مشهور .
توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

(٦١٣)

جعفر بن أبي علي إسماعيل القالي .
أديب ، شاعر .

(١) برجة : مدينة بالأندلس . (معجم البلدان : ١ : ٥٥١)

ومن شعره في المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر من كلمة طويلة :
وكتيبة للشيب جآلت تبتغى قتل الشباب ففر كالمذعور
فكان هذا جيش كل مثلث وكان تلك كتيبة المنصور

(٦١٤)

جعفر بن يوسف الكاتب .

روى عن أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، وغيره أخبارًا وأشعارًا .
حدث عنه أبو محمد بن حزم ، وغيره .

(٦١٥)

جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن مزين .

مولى رملة بنت عثمان بن عفان

أندلسى

روى عن أبيه وعن محمد بن وضاح ، وغيرهما ، وكان فقيهاً مقدماً .
مات بالأندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(٦١٦)

جعفر بن عثمان ، أبو الحسن .

الوزير الحاجب المعروف بابن المصحفى .

كان من أهل العلم والأدب البارع ، وله شعر كثير رفيع يدل على طبعه وسعة
أدبه ، وكان الوزير الناظر فى الأمور قبل المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ثم
قوى المنصور بصبح وتعويلها عليه وتغلب ، فنكب جعفرًا ، ومات فى تلك النكبة .

أنشد له أبو محمد بن حزم :

ياذا الذى أودعنى سيره لا ترح أن تسمعه منى
لم أجره بعدك فى خاطرى كأنه ما مر فى أذنى

وله :

أَجَارِي الزَّمَانَ عَلَيَّ حَالِهِ مُجَارَاةَ نَفْسِي لِأَنْفَاسِهَا
إِذَا نَفَسَ صَاعِدٌ شَفَّهَا تَوَارَتْ بِهِ دُونَ جُلَاسِيهَا
وَإِنْ عَكَفَتْ نَكْبَةً لِلزَّمَانِ نَ عَكَفْتُ بِصَدْرِي عَلَيَّ رَأْسَهَا

(٦١٧)

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن .
قاضى بلنسية ورئيسها وآخر القضاة من بنى جحاف بها ، أحرقة القنبيطور ،
لعنه الله ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(٦١٨)

جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد بن أحمد بن حسن ، أبو الحسن بن
الحاج .

من أهل بيت جلاله ووزارة وفضل وكرم ، ممن نَسَكَ وَعَفَّ وأمسك عن
الشهوات وَكَفَّ ، وكان مقدماً في النثر والنظم ، وزاد انطباعاً في طريقة الزهد ،
رأيت لابنه أبي محمد رسالة كتبها إلى ابن عم أبي الزاهد الفاضل أبي جعفر أحمد بن عبد
الملك الضبي لم يسبق إليها نطق فيها عن حال شهر بها ما أودعه فيها من لطيف
الإشارات ، ورموز المقال ، وكان في آخر عمره ، يركب الحمار ، ولا يخلد إلى
سكن ولا دار ، ولم يزل يصحب ابن عم أبي إلى أن توفي ، وكان له عوناً على سلوك
الطريق ، ولم يزل معاً في حق وتحقيق .

فمن شعره قبل الرجوع إلى ربه :

لِي صَاحِبٍ عَمِيَتْ عَلَيَّ شِعُونُهُ حَرَكَاتُهُ مَجْهُولَةٌ وَسُكُونُهُ
يَرْتَابُ بِالْأَمْرِ الْخَفِيِّ تَوْهَمًا وَإِذَا تَحَقَّقَ نَازِعَتُهُ ظُنُونُهُ
مَازَلْتُ أَحْفَظُهُ عَلَى شَرْقِي بِهِ كَالشَّيْبِ تَكَرُّهُهُ وَأَنْتَ تَصَوُّنُهُ

وله في مثل ذلك :

أَسْهَدُ عَيْنِي وَنَامَ فِي جَدَلٍ مُدْرِكُ حَظِّ سَعَى إِلَى أَجَلٍ
دُنْيَاهُ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ فَمَا يَطْرُوهَا ^(١) طَائِرٌ لَدَى أَمَلٍ
لَقَدْ لَفَّقْتُ بِالْمُحَالِ فَاجْتَمَعَتْ مِنْ تُخَدِّعِ جَمَّةٍ وَمِنْ جَيْلٍ
كَمْ مِحْنَةٌ قَدْ بُلِيَتْ مِنْهُ بِهَا لَمْ يُيْلَ مِنْهُ بِهَا فَتَى قَبْلِي

وله في ذلك :

أخ لي كنت منه

(١)

وإن أُبْدِيَ لك الرأى المشورا
كما جُدَّ الذهبُ فزادَ نُورا

هو السَّم الزَّعافُ لشاربيهِه
ويُوسِعُنِي أذى فآزِيدُ جِلْمًا

وله :

وهو يَمْنَعُ ما لَدَيْهِ
لم يَسْطِ يَدَيْهِ
أرتاحُ من طَرِبِ إِلَيْهِ
عِنْدِي وَيَمْدَحُنِي عَلَيهِ

عَجِبًا لِمَن طَلَبَ المَحَامِيدَ
ولباسطِ آمالِهِ في المَجْدِ
لم لا أَحِبُّ الضَّيْفَ أو
والضَّيْفُ يَأْكُلُ رِزْقَهُ

وله :

لك ما لا تُقْسِي أو تُرْتَجِي
لم تقصف إلا بياب مُرتجى

كُلُّ من عهوى صديق مُعْجِزُ
فإذا حاولتَ نَصْرًا أو جَدًّا

وله في مُعَدَّر :

لُ فأظهر خدك لُبس الجِدادِ
ض فأصبح يَنْبِتُ شوكة القَتَادِ
م يُدركُ بالكُونِ أو بالفَسَادِ
شَمْسُ فيأتِي عليك ظهور السَّوادِ

أبا جعفر مات فيك الجمال
وقد كان يَنْبِتُ زهراً الرِّيسا
أبْنُ لي مَتى كان يَدْرُ التَّما
وهَلْ كُنْتُ في المَلِكِ من عَبدِ

وله يعاتب المُعْتَمِدُ لما أجرى مرتبة على يدي ابن ماض :

ولو عَسَا بالحديثِ المُستفِاضِ
أرودُ لإبهم سُبُلَ الجِيفِاضِ
مُصْرَفَةٌ عَلَيَّ يَدِي ابْنِ ماضِ
يَدورُ عليه منه حِكْمُ قاضِ
يحلُّ بهم فدر حِلُّ غيرَ راضِ

عدمت بصيرتني وسداد رأيت
وصيرت مؤملاً أملاك جنص
وزدناها فالفينا أموراً
كان رئيسها الأعلى يتيم
وأن من القريب أن مثلي

- ٣١٧ -

(٦١٨)

جعفر بن محمد بن مكى أبو عبد الله .

وهو حفيد مكى المقرئ .

فقيه أديب لغوى متقن ، أقرأ بالمرية مدة

حدثنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره .

من اسمه

جابر

(٦٢٠)

جابر بن آل إدريس الباهلي ، أبو القاسم .
فقيه أندلسي ، مات بمصر يوم الاثنين ليوم بقى من شهر رمضان سنة ثمان
وستين ومائتين .

(٦٢١)

جابر بن زيادة
من أهل طليطلة
مات قريبا من سنة ثلثمائة .

(٦٢٢)

جابر بن سفيان بن أبي إدريس الباهلي
أندلسي ، وهو ابن أخي جابر بن أبي إدريس وكان شاهداً .

(٦٢٣)

جابر بن فتحون
مزحدث ، أندلسي
يروى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين
مات بالأندلس سنة ثمان وثلثمائة .

(٦٢٤)

جابر بن غيث
من أهل لبلة يكنى : أبا مالك .
وكان عالماً بالعربية مشهوراً بالفضل استجلبه هاشم بن عبد العزيز لتأديب
ولده ، فكان سبب سكناه بقرطبة .
توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

من اسمه

جهور

(٦٢٥)

جهور بن محمد بن جهور بن عبید الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر ابن أبى عبده أبو الحزم الوزير .

وهو الذى صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خلع هشام بن محمد المعتمد بالله وكان موصوفاً بالفضل متقدماً فى الدهاء والعقل .

وقد ذكرنا سيرته لما صار إليه التدبير عند ذكر هشام بن محمد المعتمد بالله .

(٦٢٦)

جهور بن محمد أبو محمد التجيبى ، المعروف بابن الفلو .

رئيس شاعر ، كثير القول ، أديب وافر الأدب ، كان بالمرية .

ومن شعره :

قلْتُ يومَ ما لدارِ قومِ تَفانُوا أين سَكائِك الكِرامِ عَلينا

فَأجابَت هُنا أَقاموا قَليلاً ثم سارُوا ولستُ أَعلمُ أَيّنا

وله فى الرئيس أبى رافع الفضل بن على بن حزم فى أول مجلس لقيه فيه بديهة :

رأيتُ ابنَ حَزمٍ ولم ألقه فلما التقيتُ به لم أَره

لأن سَنّا وجّهه ما زَعَّ عُيونَ البرية أن تُبصره

(٦٢٧)

جهور بن أبى عبده : أبو الحزم ، الوزير .

ذكره أحمد بن فرح ، وأورد له أبياتاً فى تفصيل الورد منها .

الورد أحسنُ ما رأَتْ عَيْنٌ وَأَزْ
خَضَعَتْ نَوَاوِيرَ الرِّيَاضِ لِحُسْنِهِ
وَإِذَا تَبَدَّى الوردُ فِي أَغْصَانِهِ
وَإِذَا أَتَى وَفَدَّ الرِّيبِعَ مُبَشِّرًا
لَيْسَ المُبَشِّرُ كَالْمُبَشِّرِ بِاسْمِهِ
وَإِذَا تَعَرَّى الوردُ مِنْ أَوْرَاقِهِ
كِي مَاسَقَى مَاءَ السَّحَابِ الْجَائِدُ
فَتَدَلَّتْ تَنْقَادٌ وَهِيَ شَوَارِدُ
ذُلُوفًا فَذَا مَيْتٌ وَهَذَا حَاسِدٌ (١)
بَطْلُوعِ صَفْحَتِهِ فَنَعَمَ الوَافِدُ
خَبِرُ عَلَيْهِ مِنَ الثُّبُوءِ شَاهِدُ
بَقِيَّتِ عَوَارِفِهِ فَهِنَّ خَوَالِدُ

أفراد الأسماء

(٦٢٨)

جَعُونَةُ بن الصُّمَّةِ أبو الأَجْرِبِ الكِلَابِيُّ
من قدماء شعراء الأندلس .

ذِكْرُهُ أبو محمد علي بن أحمد ، فقال : وإذا ذكرنا أبا الأَجْرِبِ جَعُونَةَ بن الصمّة
لم نبار به إلا جريرا والفرزدق ، لكونه في عصرهما ، ولو أنصف لاستشهد بشعره ،
وهو جار على أوائل مذاهب العرب ، لا على طريق المحدثين .

هذا آخر كلامه فيه

ومن شعره :

ولقد أراي من هوائى بمنزل
والعيش أغيد ساقط أفنائيه
عالٍ ورأسى ذو غدائر أفرغ
والماء أطيبه لنا والمرتع

(٦٢٩)

جُزَيٌّ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم .

يروى عن أخيه زبّان بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن أُمّ عبد الرحمن .
روى عنه موسى بن علي بن رباح ، ومعاوية بن صالح الحمصي ، قاضي
الأندلس .

هرب جُزَيٌّ إلى الأندلس من بنى العباس ، وبها مات ، وكان قد حضر الواقعة
مع مروان بن محمد ليلة بُوَصِير ، في ذى الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائة ، فسيلم ،
وهرب مع من هرب .

ويقال : إن الذى حضر الواقعة وسيلم هو جُزَيٌّ بن زبّان بن عبد العزيز .
قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، وهذا عند أصحاب .
والله أعلم .

- ٣٢٢ -

(٦٣٠)

جَاهِرُ بن عبد الرحمن بن جماهر الطُّليطلى

فقيه ، محدث

يروى عن أبي محمد بن عباس ، وأحمد بن الحسن الشيرازى ، وأبي القاسم على

ابن محمد التيمى

يروى عنه أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل القاضى الطُّليطلى شيخ ابن

النعمة .

(٦٣١)

الجعد بن أسلم بن عبد العزيز بن هاشم .

أندلسى مذكور .

(٦٣٢)

جحّاف بن يمن

قاضى بلنسية ، ولاة أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد القضاء

بها ، محدث ، استشهد بالأندلس فى غزو الروم فى غزوة الخندق ، سنة سبع وعشرين

وثلاثمائة هنالك ، وله هناك عقب يتداولون القضاء ، ومنهم من رأس بها ، وغلب

عليها ، إلى أن كان آخرهم القاضى أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف

ابن يمن ، المتقدم الذكر ، الذى أحرقه القنبيطور ، لعنه الله ، حسبما قدمنا ذكره .

باب الحاء

من اسمه

الحسن

(٦٣٣)

الحسن بن حسان ، أبو علي المعروف بالسَّنَاط .

شاعر مشهور ، مقدم ، مكثر ، كان في أيام عبد الرحمن الناصر .

ومن مدائحه في أبي عثمان سعيد بن المنذر قصيدة ، أولها :

غزاليَّة العيَّتين وَرديَّة الحَدِّ كَبِيَّية الرَّدْفِيين غُصْنِيَّة القَدِّ
نُنت بِتَشْيِها التَّقِيَّ عن التَّقِي وَحَدِّ تصدِّيها الرشيْد عن الرُّشْدِ
لها ناظر يَعدو على القَلْب لحظة وَتَحْد على لَحْظ النواظر يَسْتَعْدِي
تُزاي عُيون الناظرِيين إذا رَكَت بَعين لها تُزني وَتُعْفِي من الحَدِّ

(٦٣٤)

الحسن بن حفص ، أبو علي أندلسي ، حدث في الغربية عن أبي عبد الله الحسين ابن عبد الله المفلحي ، لقيه بالأهواز ، حدِّث عنه بنيسابور أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف بن أحمد المغربي ، نزيل نيسابور .

(٦٣٥)

الحسن بن حَضْرُون^(١) ، أبو علي

أديب شاعر ، أنشد له الحميدي ، وقال : شاهدته في أيام الشَّيبِيَّة وأنشدني :
وما زالت الأيامُ تلحظني شَزْرًا وتركبُ بي في سيرها الصَّعبَ وَالوَعْرًا
وقد كان يَوْمِي عِنْدكم بَعْضُ ساعةٍ فأصبحَ يَوْمِي عِنْد فُقْدِكم شَهْرًا
وقد قلتُ لما هَبَّجَ الشوقُ ذِكْرَكم وأضْرَمَ مني في جوائِحِي الجَمْرًا
كما قال غَيْلانٌ لِفُقْدانِ مِيَّه وقد أصبحتُ منها الدِيارُ مَعًا قَفْرًا^(٢)
وليس بَطْوَرج كان مني فِراقِكم ولكنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ أخرجني قَسْرًا

(١) الجلود (ت : ٣٦٧) : «حَضْرُون» ، بالحاء المعجمة

(٢) غيلان ، هو ذو الرمة . ومية : معشوقته

(٦٣٦)

الحسن بن شرحبيل .
محدث من أهل بطليوس .
مات في أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس .

(٦٣٧)

الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبيد الله بن بشير بن أبي ضمرة بن ربيعة بن مذحج الزبيدي .
سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ، ومن غيره ، ورحل وسمع .
وكانت وفاته بالأندلس قريبا من سنة عشرين وثلثائة .
قال الحميدي ^(١) وقد سمعت من يقول : إنه والد أبي بكر بن الحسن النحوي ،
مؤلف كتاب « الواضح » ، ويُشبهه أن يكون ذلك ، والله أعلم .
توفي في سنة ثمان عشرة وثلثائة .

(٦٣٨)

الحسن بن يعقوب البجاني ، أبو علي .
من أهل المرية ، فقيه مشهور ، يروى عن سعيد بن فحلون .
يروى عنه حاتم بن محمد .

(٦٣٩)

الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن مُزين .
قرطبي ، محدث ، مات بها قبل الثمانين ومائتين .

(٦٤٠)

الحسن بن محمد الكاتب ، أبو الوليد ، يعرف بابن الفراء ، شيخ من شيوخ أهل الأدب .
قال الحميدي ^(٢) : رأيت في مجلس أبي محمد علي بن أحمد مرارا ، وقد أنشدنا عن

(١) الجلوة (ت : ٣٦٩)

(٢) الجلوة (ت : ٣٧١)

أبى عمر بن دراج ، وأبى عامر بن شهيد ، ومن قبلهما وغاب عني خبره بعد الأربعين وأربعمائة ، وكان شيخًا كبيرًا .

قال الحميدى : أنشدنى أبو الوليد بن الفراء ، لأبى عامر بن شهيد فى ابن وهب .

سَيَّانَ عِنْدِي جِئْتَ أَوْ لَمْ تَجِءْ سَخَطُكَ عِنْدِي وَالرَّذَى وَاحِدٌ
إِنْ غِبتَ لَمْ تُوحِشْ وَإِنْ جِئْتَ ————— تَفَانَتْ فِي إِخْوَانِنَا زَائِدٌ
يَا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتَهُ مُقْبِلًا قَلْتُ لَهُ مَا أَنْجَبَ الْوَالِدُ
قال : وأخبرنى أبو الوليد ، قال : حضرت عند عمى ، وعنده أبو عمر
القسطلى ، وأبو عبد الله المعيطى ، فقال المعيطى :

مُرَّوْعٌ فِيكَ كُلُّ يَوْمٍ مُحْتَمِلٌ فِيكَ كَلَّ لَوْمٍ
يَا غَايَتِي فِي الْمُنَى وَسُؤْلِ مَلَكْتِ رِقْمِي بَغَيْرِ سَوْمٍ
فأعجبنا بهذين البيتين ، فقال أبو عمر ، أنا أضيف إليهما ثالثًا لا يتأخر عنهما ،
ثم قال :

تَرَكْتُ قَلْبِي بَغَيْرِ صَبْرٍ فِيكَ وَعَيْنِي بَغَيْرِ نَوْمٍ
قال : فسررنا بقوله ، وقلنا : لا تتم القطعة إلا به .

(٦٤١)

الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الهوزنى الإشبلى .
فقيه ، عارف ، من أهل بيت جلالة .

توفى سنة ثنتى عشرة وخمسمائة ، وسنه الثمانون أو نحوها .
روى عنه الحافظ أبو بكر بن العربى ، وهو خال أبى بكر ، مختصر القراءات فى
تهذيب أبى حفص عمر أبىه ، حدثه به عن أبىه عمر .

(٦٤٢)

الحسن بن أيوب الحداد .
قرطبة ، فقيه ، مشهور ، كان فى زمانه أول أهل الفتيا بقرطبة .
توفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

(٦٤٣)

الحسن بن عبد الله بن عمر المقرئ .
يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وغيرهم .

(٦٤٤)

حسن بن عبد ربه البجلي ، القاضي الصقلي .
فقيه ، أصولي ، محدث .
يروى عن أبي بكر بن عبد الباقي ، وغيره .
توفي سنة ثمانين وخمسمائة بجيان .

من اسمه الحسين :

(٦٤٥)

الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، أبو علي .
إمام ، محدث ، حافظ ، عالم بالرجال ، وله كتاب « تقييد المهمل وتمييز
المشكل » وهو كتاب مفيد .

يروى عن العذري أبي العباس أحمد بن عمر ، وعن حاتم بن محمد ، وسراج بن
عبد الله بن سراج ، وأبي شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب ، وغيرهم .
روى عنه جماعة من الأئمة فيهم كثرة .
توفى ، رحمه الله ، في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

(٦٤٦)

حسين بن محمد بن غريب بن محمد بن غريب الأنصاري ، ثم الطرطوشي ،
أبو علي .

فقيه ، مقرئ مشهور ، خطيب مرسية ، كان من المقرئين المجودين .
توفى في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة .
وولد في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة .
يروى عن أبي علي الصدفي ، وغيره .

(٦٤٧)

الحسين بن محمد بن مُبشر الأنصاري ، أبو علي .
من أهل سرقسطة ، مُقرئ ، فاضل .
قال أبو علي الصدفي قرأ في جامع سرقسطة نحواً من أربعين عاماً ، وكان إماماً في
جامعها مدة .

سمع أبا ذر ، وقرأ على أبي عمر الداني ، وعلى أبي علي الإلبيري ، ولقى أبا عمر
الطللمنكي .

يروى عنه أبو علي الصدفي .

(٦٤٨)

حسين بن محمد بن نابل .

يروى عن أبي عمر أحمد بن (١)

روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب .

(٦٤٩)

الحسين بن عبد الله بن يعقوب بن الحسين البجاني .

يروى عن أحمد بن جابر بن عبيدة ، وعن سعيد بن فحلون ، روى عنه

أبو العباس العذري ، وكان حياً سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

(٦٥٠)

الحسين بن علي الفاسي ، أبو علي .

من أهل العلم والفضل مع العقيدة الخالصة ، والنية الجميلة ، لم يزل يطلب

ويختلف إلى العلماء محتسباً حتى مات .

قال أبو محمد بن حزم : قلت له يوماً يا أبا علي ، متى تنقضي قراءتك علي

الشيخ ؟ وأنا حينئذ أريد سماع كتاب آخر من ذلك الشيخ ، فقال لي : إذا انقضى

أجلى ، فاستحسنتها منه .

قال أبو محمد : وكان ، رحمه الله ، ناهيك به سروراً ، ودينياً ، وعقلاً ، وعلماً ،

وورعاً ، وتهديئاً ، وحُسن خلق .

(٦٥١)

الحسين بن عاصم بن مسلم بن كعب بن محمد بن علقمة بن خباب بن مسلم بن

عدى بن مرة الثقفي .

أندلسي ، كان فقيهاً بالأندلس ، وبها مات .

قاله محمد بن حارث .

(٦٥٢)

حسين بن عاصم .
من أهل العلم والأدب ، له كتاب « المآثر العامرية » في سير المنصور أبا عامر
محمد بن أبي عامر وغزواته وأوقاتها .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

(٦٥٣)

الحسين بن نابل .
يروى عن ابن أبي مطر الإسكندراني كتاب محمد بن إبراهيم بن زياد بن المواز في
الفقه على مذهب ملك بن أنس ، يرويه عمر بن حسين بن نابل ، عن أبيه ، عن ابن
أبي مطر عن ابن المواز .
يرويه أبو عمر بن عبد البر باجازه من عمر ، عن أبيه .

(٦٥٤)

حسين بن فتح الثكوري ، من أهل تكور .
يكنى ، أبا علي ، سكن إشبيلية .
ذكره ابن الفرضي .
روى عنه أبو محمد الباجي ، وأثنى عليه خيرًا .

(٦٥٥)

الحسين بن الوليد أبو القاسم ، المعروف بابن العريف النحوي .
إمام في العربية ، أستاذ في الآداب ، مقدم في الشعر ، له في الآداب مؤلفات ،
وله كتاب يشتمل على مسائل من النحو ، اعترض فيها على أبي جعفر أحمد بن محمد
ابن النحاس النحوي ، ذكرها أبو جعفر في كتابه المعروف « بالكافي » .
كان في أيام المنصور أبا عامر محمد بن أبي عامر ، وممن يحضر مجالسه ، ويخف
عليه ، واجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي مشهورة .
أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنا أبو خالد بن التراس ، أن المنصور أبا عامر

محمد بن أنى عامر صاحب الأندلس جىء إليه بوردة فى مجلس من مجالس أنسه أول ظهور الورد ، فقال فى الوقت أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، وكان حاضرًا يخاطبه فيها :

أتيتك أبى عامر وردة يُحاكى لك المسك أنفاسها
كعداء أبصرها مبصر فغطت بأكامها رأسها

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف ، وكان ممن حضر المجلس ، فقال : هى لعباس ابن الأحنف ، فناكره صاعد ، فقام ابن العريف إلى منزله ، ووضع أبياتًا وأثبتها فى دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس وهى :

عشوت إلى قصر عباسية وقد جدل النوم حراسها
فألفيتها وهى فى خدرها وقد صرع السكر أناسها
فقلت أسارى على هجمة فقلت بلى فرمت كأسها
ومدت إلى وردة كفها يُحاكى لك المسك أنفاسها
كعداء أبصرها مبصر فغطت بأكامها رأسها
وقالت تحف الله لا تفضح من فى ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة وما تحنت ناسى ولا ناسها

قال : فخجل صاعد وحلف ، فلم يقبل وافترق المجلس على أنه سرقها .

(٦٥٦)

الحسين بن يعقوب البجائى ، أبو على .

روى عن سعيد بن فحلون كتاب عبد الملك بن حبيب السلمى .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، والعذرى ، ونسباه إلى جده ، وهو الحسين بن

عبد الله بن يعقوب .

أخبرنى غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أمى العباس العذرى ، قال : أنا

الحسين بن يعقوب ، قال : أنا سعد بن فحلون ، قال : نا يوسف بن يحيى المغامى ،

قال : نا عبد الملك بن حبيب ، قال : أخبرنى بعض أصحاب مالك أنه سأل مالكًا

عن رجل باع حُرًا ثم تاب من ذلك ، فما توبته ؟ قال : يطلبه أبدًا ، فإذا يمس منه

فليؤد ديتته .

(٦٥٧)

حسين بن محمد بن حيون بن فياره الصدفي ، أبو علي ، المعروف بابن سُكرة القاضي .

إمام ، محدث ، زاهد ، كثير الرواية .

رحل إلى المشرق ودخل العراق ، وروى عن جماعة فيهم كثرة ، منهم : أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، وأبو الفضل حمد بن أحمد الأصبهاني ، ومحمد بن أحمد بن عبد الباقي ، يعرف بابن الخاضة ، وأبو الطاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار المقرئ الضرير ، مؤلف كتاب « المستنير في القراءات » ، وأبو عبد الله الإلبيري الكاتب بمصر ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي ، وأبو بكر الطرطوشي .

وروى عن أبي العباس العذري ، وأبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب ، وأبي القاسم عبد الله بن طاهر التميمي البلخي ، وأبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي المالكي .

وروى عن أبي الوليد ابن أبي الأندلسي ، وعن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف .

روى عنه جماعة أئمة أعلام فيهم كثرة ، ولم يكن بشرق الأندلس في وقته مثله في تقييد الحديث وضبطه والعلو في روايته ، مع دينه وفضله وورعه وزهده .
توفي ، رحمه الله ، شهيدًا في عام أربعة عشر وخمسمائة .
حدثني ابن عم أبي الوليد أبو جعفر أحمد بن عبد الملك ، وأبو محمد عبد الحق ابن عبد الملك بن بونة ، فيما كتب به إلى .

(٦٥٨)

الحسين بن أبي مروان عبيد الله ... (١)

توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

(٦٥٩)

حسين بن غالب الفقيه الخطيب العارف ، أبو علي .

توفي في شهر شوال سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

(١) بياض بالأصل

من اسمه حاتم

(٦٦٠)

حاتم بن محمد الطرابلسي ، أبو القاسم .

فقيه ، محدث مشهور ، ثقة ، ثبت .

حدث عنه جماعة أعلام ، منهم : الحافظ أبو علي الغساني ، وأبو محمد بن عتاب
وأبو الوليد بن طريف ، وأبو الحسن بن مغيث .

يروى عن أبي الحسن القابسي ، عن حمزة بن محمد عن النسائي .

حدثني شيخي القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، عن ابن مغيث ،
عنه ، عن القابسي بكتاب « الملخص » له ، وبالسند المذكور بكتاب النسائي ، عن
القابسي ، عن حمزة ، عن النسائي .

توفي حاتم بن محمد سنة تسع وستين وأربعمائة .

(٦٦١)

حاتم بن عبد الله بن حاتم البزاز أبو بكر الرصافي .

روى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد السلام الخشني .

روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ ، وقال : إنه سمع منه بالرصافة
بقرطبة في منزله .

من اسمه حسان

(٦٦٢)

حسان بن عبد السلام السلمي .
من أهل سرقسطة .
يروى عن مالك بن أنس .
ذكره محمد بن حارث الحشني في كتابه .

(٦٦٣)

حسان بن عبد الله بن حسان الإستجي .
توفي سنة أربع وثلاثين وثلثمائة .

(٦٦٤)

حسان بن مالك بن أبي عبدة ، أبو عبدة الوزير .
من الأئمة في اللغة والأدب ، ومن أهل بيت جلالة ووزارة .
روى عن القاضي أبي العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان مُذَكَّرًا .
حدث عنه أبو محمد بن حزم ، قال : إنه عمل على مثال كتاب أبي السري سهل
ابن أبي غالب ، الذي ألف في أيام الرشيد كتابًا سماه بكتاب ربيعة وعقيل .
قال أبو محمد : وهو من أصلح ما ألف في هذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلثمائة
بيت ، وكان سبب تأليفه إياه أنه دخل على المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ، وبين
يديه كتاب أبي السري وهو معجب به ، فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب فرغ
منه تأليفًا ونسخًا وتصويرًا وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى ، وأراه
إياه ، فسر به ووصله عليه .

ومن أشعاره فيه .

سَقَى بَلْسَا أَهْلِي بِهِ وَأَقَارِي غَوَادٍ بِأَثْقَالِ الْحَيَا وَرَوَائِحُ

وَهَبَّتْ عَلَيْهِم بِالْعَشَى وَالضُّحَى
تَذَكَّرْتَهُمْ وَالتَّأَى قَدْ حَالَ دُونَهُمْ
وَمَّا شَجَانِي هَاتِفٌ فَوْقَ أَيْكَةٍ
فَقُلْتُ أَتُّمِدُّ يَكْفِيكَ أَلَى نَارِخٍ
وَلِي صَبِيَّةٌ مِثْلُ الْفِرَاحِ بَقْفَرَةٍ
إِذَا عَصَفَتْ رِيحٌ أَقَامَتْ رُؤُوسَهَا
فَمَنْ لِصَغَارٍ بَعْدَ فَقْدِ أَبِيهِمْ

وَأَنشده أبو محمد علي بن أحمد ، وقال : إنه كتب إلى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، المسمى بالخلافة أيام الفتنة .

إِذَا غَبْتُ لَمْ أَحْضِرْ وَإِنْ جِئْتُ لَمْ أُسَلِّ
فَأَصْبَحْتَ تَيْمِيًّا وَمَا كُنْتُ قَبْلَهَا
فَسَيِّانٌ مَنَى مَشْهَدٌ وَمَغْيِبٌ
لِتَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّيْبَةَ نَسِيبٌ

أشار في هذا البيت إلى قول الشاعر :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغْيِبُ تَيْمٌ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ

مات أبو عبدة اللغوى عن سنّ عالية ، قبل العشرين وثلثائة .

(٦٦٥)

حسان بن يسار الهذلي .

وَلَى الْقَضَاءِ بِالْأَنْدَلُسِ فِي أَيَّامِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَبِهَامَاتٍ .

من اسمه حفص

(٦٦٦)

حفص بن عبد السلام السلمي .
سرقسطى .

روى عن مالك بن أنس .

مات بالأندلس قريباً من سنة مائتين .

(٦٦٧)

حفص بن عمر بن يحيى بن سليمان بن عيسى الخولاني .

وقيل : هو حفص بن عمرو بن نجيح بن سليمان بن عيسى ، كبرى .

روى عن محمد بن أحمد العتبي ، ويحيى بن إبراهيم بن مزين ، ويونس بن عبد
الأعلى ، وغيرهم .

مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(٦٦٨)

حفص بن محمد بن حفص اللرقى^(١) التميمي .

سمع من فضل بن سلمة بيجانة ولازمه ، وسمع بقرطبة من عبيد الله بن يحيى
وغیره .

توفي سنة خمس وعشرين وثلثمائة .

(١) اللرقى ، نسبة الى لركة ، بضم ثم سكون وقاف ، كذا قيدها ياقوت بالعبارة . وقيدها السمعاني
بالعبارة فقال : بالفتح ، ويقال فيها : لورقة : حصن بالأندلس شرق مرسية . (الأنساب للسمعاني : ٢٣٠ ظ ،
معجم البلدان : ٤ : ٣٥٥)

من اسمه

حامد

(٦٦٩)

حامد بن أخطل بن أبي العريض التغلبي ، أبو الحضرم .
إبيري جليل ، ثقة ، سمع من العتبي ، وابن مزين ، ورحل فسمع في الرحلة ، وهو
مذكور بفضله وزهد وورع .
مات بالأندلس سنة ثمانين ومائتين .

(٦٧٠)

حامد بن سمحون^(١) .
له تصرف في البلاغة ، وكتاب في البديع .
ذكره أبو عامر بن شهيد ، وأثنى عليه .

(١) الجذوة (ت : ٣٨٦) « سمحون » بالجيم

من اسمه

حزم

(٦٧١)

حزم بن الأحمر ، أبو وهب .

محدث أندلسي .

مات بها سنة خمس وثلاثمائة .

(٦٧٢)

حزم بن وهب بن عبد الكريم ، أبو وهب .

محدث أندلسي ، مات بمصر في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

من اسمه

حيوة

(٦٧٣)

حيوة بن عبّاد اللّخمي ، وقيل : التّجيبى .

قرطبى .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٧٤)

حيوة بن الملامس الحضرمى .

من ناقلة حمص ، وكان من أهل الفلّ^(١) الذين سلّموا من عسكر كلثوم بن عياض المُعَنِق ، وهو أحد الثّفر الثمانين الذين قاموا بأمر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، حين دخل الأندلس ، وتعصبوا معه حتى تخلص له الأمر .

وفيه يقول عبد الرحمن بن معاوية :

ولا خَيْرَ في الدُّنْيَا ولا في نَعِيمِهَا إذا غَابَ عَنْهَا حَيوَةٌ بنِ المُلَامِسِ
أخو السَّيْفِ يَقرى الضَّيْفَ حقًّا يَراهما عليه وَيَنفَى الضَّيِّمَ عن كُلِّ يائِسِ

(١) الفل : القوم المنهزمون

من اسمه

حبيب

(٦٧٥)

حبيب بن أحمد .

محدث ، فقيه .

يروى عن إبراهيم بن محمد بن باز ، المعروف بابن القزاز .
روى عنه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور ، وأبو الفضل أحمد بن
قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي .

(٦٧٦)

حبيب بن أحمد الشطنجيري .

شاعر ، من أعيان أهل الأدب مشهور ، من أهل قرطبة ، أدرك أيام الحكم
المستنصر ، وبلغ سنًا عالية .

وله من قطعة قالها في كبره :

الحمد لله على ما قضى فكل ما يقضى ففیه الرضا
قد كنت ذا أيدٍ وذا قوة فاليوم لا أستطيع أن أنهضنا
فوضتُ أمرى للذى لم يضع من أحسن الظنِّ ومَنْ فوضنا
توفى قريبًا من الثلاثين وأربعمائة .

وهو الذى جمع ديوان شعر يحيى بن حكم ورتبه على الحروف .

(٦٧٧)

حبيب بن أبى عبيدة .

واسم أبى عبيدة : مرة بن عقبة بن نافع الفهري .

من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس ، وبقي بعده فيها
مع وجوه القبائل إلى أن خرج منها مع مَنْ خرج برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير

إلى سليمان بن عبد الملك ، ثم رجع حبيب بن أبي عبيدة بعد ذلك إلى نواحي إفريقية ، وولى العساكر في قتال الخوارج من البربر ، ثم قُتل في تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة .

كذا قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

وقال أبو سعيد بن يونس :

توفي سنة أربع وعشرين ومائة ، وثبت اسمه في كتاب الصلح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش ، الذي سميت باسمه تدمير ، إذ كان ملكها .

ونسخة ذلك الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش ، أنه نزل على الصلح ، وأن له عهد الله وذمته وذمة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ألا يقدم له ، ولا لأحد من أصحابه ، ولا يؤخر ، ولا ينزع عن ملكه ، وإنهم لا يقتلون ، ولا يُسبون ، ولا يفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا تحرق كنائسهم ، ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح ، وأدى الذي اشترطنا عليه ، وأنه صالح على سبع مدائن : أوزيوالة^(١) وبلنتلة^(٢) ، ولقنت^(٣) ، وميوله^(٤) ، وبقسره^(٥) ، وأبة^(٥) ، ولورقة . وأنه لا يؤدي لنا إبقاء ، ولا يؤوى لنا عدواً ، ولا يخيف

(١) أريولة ، بالضم ثم السكون وكسر الراء ، وباء مضمومة ، ولام ، وهاء : مدينة من أعمال الأندلس ناحية تدمير (معجم البلدان : ١ : ٤٠٣) .

(٢) كذا

(٣) لقنت ، بفتح أوله وثانيه وسكون النون ، وتاء مشناة من فوق : حصنان من أعمال ماردة بالأندلس :

لقنت الكبرى ولقنت الصغرى (معجم البلدان : ٤ : ٣٦٣)

(٤) مرلة ، بضم فكسر فلام مشددة مفتوحة (الحلة السريعة : ٢ : ٣٠٥)

(٥) كذا . أبة ، بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء : مدينة بإفريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام (معجم

البلدان : ١ : ١٠٨) .

لنا آمنًا ، ولا يكرم خير عدو عليمه ، وأن عليه وعلى أصحابه دينارًا كل سنة ، وأربعة قمح ، وأربعة أمداد شعير ، وأربعة أقساط طلاء ، وأربعة أقساط نخل ، وقسطنطى عسل ، وقسطنطى زيت ، وعلى العبد نصف ذلك .

شهد على ذلك عثمان بن أبى عبدة القرشى ، وحبیب بن أبى عبدة بن ميسرة الفهمى ، وأبو قائم الهدلى ، وكُتِبَ فى رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة .

(٦٧٨)

حبیب بن عامر أبو عبد الله .

ذو الوزارتين ، كان أيضًا فاضلاً مذكورًا بغير نوع من المكارم ، وكان رئيسًا جليلاً بأشبيلية أيام بنى عباد .

افراد الأسماء

(٦٧٩)

- حُمَامَ بن أحمد .
- محدث ، قرطبي .
- يروى عن عبد الله بن محمد الباجي .
- حدث عنه أبو محمد علي بن أحمد .

(٦٨٠)

- حمدون بن عمر القيسي ، أبو شاکر .
- قرطبي ، فقيه ، له حظ من الأدب والشعر .
- يروى عن عبد الرحمن بن مروان القنازعي القرطبي .
- قال الحميدى : ^(١) قرأنا عليه .

قال : وسمعتة ينشد لنفسه في صفة قلم العالم .

قَلَمٌ حَدَّ شَبَاهُ لِكِتَابِ الْعِلْمِ خَاصٌ
طَائِعَ اللَّهِ جَلَّ اللَّهُ لَهُ لِلشَّيْطَانِ غَاصٌ
كُلَّمَا سَخَطَ سَطُورًا بِمَعَانِي الْعِلْمِ غَاصٌ

مات بعد الثلاثين وأربعمائة .

(٦٨١)

- حيان بن خلف بن حسين بن حيان ، أبو مروان القرطبي .
- صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها ، وله حظ من العلم والبيان ،
- وصدق الإيراد .
- ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه .

(٦٨٢)

- الحارث بن سابق ، مولى عبد الرحمن بن معاوية .

حاشية (١) جذوة المقبس (ت : ٣٩١) .

يكنى : أبا عمرو .

أندلسي ، يروى عن ابن كنانة صاحب مالك بن أنس .
مات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

(٦٨٣)

حاتم بن سليمان ، وقيل : سليم بن يوسف بن أبي مسلم الزهري .
رحل ، وسمع من ابن كنانة المدني صاحب مالك بن أنس ، وكان رجلا
صالحا .

مات عبد الرحمن بن الحكم بالأندلس .
ذكره محمد بن حارث الخشني .

(٦٨٤)

خَوْشَبُ بن سلمة .

ثُطَيْلِي ، منسوب إلى بلدته ، ولى قضاءها ، ومات بها في أيام الأمير محمد بن عبد
الرحمن .

(٦٨٥)

حمدون بن الصباح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عمير ، أبو هارون العتقي .
من أهل الأندلس .
مات في سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٦٨٦)

حماد بن عمار الزاهد ، أبو محمد .

فقيه جليل قرطبي .

يروى عن ابن أبي زيد الفقيه . وعن حسين محمد بن نابل ، وغيرهما .
يروى عنه حاتم بن محمد الطرابلسي ، وغيره .

(٦٨٧)

حمدون بن محمد بن حمدون .

القاضي بقرطبة .

فقيه من أهل بيت رياسة وجمالة .

(٦٨٨)

حُسام بن ضرار الكلبي .

ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى^(١) فقال : أبو الخطار الكلبي ، هو الحسام بن ضرار بن سلامان بن حُثيم^(٢) بن جعول بن ربيعة^(٣) بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب ، شاعر فارس ، وهو القائل :

فَلَيْتَ ابْنَ جَوَّاسٍ يُخَبِّرُ أَنَّنِي سَعَيْتُ بِهِ سَعَى امْرِئٍ غَيْرِ غَافِلٍ
قَتَلْتُ بِهِ تِسْعِينَ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ جُدُوغٌ نَخِيلٍ صَرَّعَتْ بِالْمَسَائِلِ
وَلَوْ كَأَنَّ الْمَوْتَى تُبَاعُ اشْتَرِيهِ بِكَفَى وَمَا اسْتَنْيْتُ مِنْهَا أَنَامِلِي

وذكره الكلبي في جمهرة النسب ، فقال : حُسام بن ضرار الكلبي من بنى حُثيم ابن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن طفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حُصَيْن بن ضمضم بن عدى بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن رَفيدة بن تور بن كلب بن وبرة .

يكنى : حسام : أبا الخطار .

كان أمير الأندلس وليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قطن ، وبعد الاختلاف الواقع في الأمر بعده في أيام هشام بن عبد الملك ، من قِبَل حنظلة بن أبى صفوان ، أمير أفريقية وماوالاها ، فوردها في وقت فتنة ، وقد افترق أهلها على أربعة أمراء ، فدانت الأندلس له ، وخدمت الفتنة به رفرق جموعها ، وأخرج عنها مَنْ كان سبها .

وكان أبو الخطار من أشرف قبيلته المذكورين منهم ، وقد حضر القتال في أيام فتوح المسلمين أفريقية ، وكان فارس الناس بها وهو الذى يقول :

(١) المؤلف والمختلف (٨٩ - ٩٠)

(٢) وكذا في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص : ٤٥٧) ولى الجدوة (ت : ٤٠٢) والمؤلف :

« جشم »

(٣) الجمهرة : « حُثيم بن ربيعة »

أفادت بنو مروان قيسًا دِماءنا
كأنكم لم تشهدوا مرج راھط
وقيناكم حَرَّ القنا بنفوسنا
فلما رأيتم واقد الحرب قد تحبا
تغافلتم عنا كأن لم نكن لكم
فلا تعجلوا أن دارت الحرب دورة
وفى الله إن لم يعدلوا حاكم عدل
ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وليس لكم خيل سوانا ولا رجل
وطاب لكم فيها المشارب والأكل
صديقًا وأنتم ما علمت لها فعل
وزلت عن المهواة بالقدم التعل

وذكر الطبرى ^(١) أن أبا الخطار ، قال : هذا الشعر يعرض فيه بيوم مرج راھط ، وما كان من بلائه مع مروان بن الحكم ، وقيام القيسية مع الضحاک بن قيس الفهرى على مروان ، وأن شعره هذا بلغ هشام بن عبد الملك ، فسأل عنه ، فأعلم أنه رجل من كلب ، فكتب إلى حنظلة بن صفوان ، وكان قد ولأه أفريقية في سنة أربع وعشرين ومائة ، أن يولى أبا الخطار الأندلس ، فدخل قرطبة يوم جمعة ، وألفى ثعلبة ابن سلامة واليهما قد أبرز ألف أسير من البربر كان أسرهم ليقتلهم ، والناس قد تجمعوا لمشاهدة ذلك .

فكان دخول أبى الخطار لاستحيائهم ، فرفع إليه ثعلبة الأسرى ، وتحلى له عن الأسرى ، وخرج ثعلبة متوجهًا إلى المشرق في يومه ذلك .

(٦٨٩)

حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد - وقيل : نهد - بن قنان -
وقيل : قيان - بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبئى وهو الصنعانى .
يكنى ، أبا رشدين .

من التابعين ، كان مع على بن أبى طالب ، رضى الله ، عنه بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتله ، رحمة الله عليه ، وغزا المغرب مع رُوَيْفَع بن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وله بها أثر .

ويقال : إن جامع سَرَقُسطة من بنائه وإنه أول من أشرع فيه ، وأول من اختطه ، وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، وأتى به عبد الملك فعفا عنه وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن حديج نزل عليه بأفريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك .

(١) كذا . وليس الخبر فى تاريخ الطبرى لمحمد بن جرير

روى من الصحابة عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأبي الدرداء وفضالة بن عبيد ورويفع بن ثابت .

وقال البخارى فى حنش بن عبد الله السبئى : سمع فضالة ورويفع بن ثابت .
وقال : زيد بن حُباب : حنش بن علي ، عن ابن عباس ، روى عنه قيس بن الحجاج ، وأبو مرزوق وَجُلَاحَ . وخالد بن أبي عمران - يعد فى المصريين - الصنعانى .

وقال ابن عيسى : نا ابن وهب ، عن عبد الأعلى بن الحجاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج ، عن حنش بن عبد الله : أن ابن عباس قال له : إن اسطعت أن تلقى الله وسيُفك حليته حديد فافعل .

هذا آخر كلام البخارى ، فقد جعل ، حنش بن عبد الله .. حنش بن علي ، وجعلهم رجلا واحداً ، وجعل الخُلف فى اسم أبيه .

وقيل : إن الذى يروى عن فضالة بن عبيد هو حنش بن علي الصنعانى ، من صنعاء الشام ، قرية بدمشق يقال لها : صنعاء ، وأبو الأشعث الصنعانى منها أيضاً ، قاله علي بن المدينى ، ولهذا ظن قوم أن حنش بن عبد الله من صنعاء الشام لا من صنعاء اليمن ، وأن الاختلاف فى اسم أبيه واسمه واحد .

وقد وجدنا « حنشين » آخرين عن علي ، رضى الله عنه ، أحدهما : حنش بن المعتمر ، صاحب علي ، وحنش بن ربيعة ، الذى صلى خلف عليّ صلاة الكسوف . ذكرهما علي بن المدينى .

وقال البخارى : حنش بن المعتمد أبو المعتمر الصنعانى .

وقال بعضهم : حنش بن ربيعة ، سمع علياً ، روى عنه سماك ، والحكم بن عتيبة الكوفى ، يتكلمون فى حديثه .

هذا منتهى كلام البخارى ، فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما عليّ بن المدينى واحداً وجعل الخلف فى اسم أبيه . والله أعلم .

قال الحميدى : ^(١) والأظهر فى حنش الذى ابتدأنا بذكره ، وذكرنا الاختلاف فيه ، أنه ابن عبد الله ، وقد ذكروه كذلك فى تواريخ مصر ، حققوا نسبه فى

(١) الجذوة (ت : ٤٠٣)

رواياتهم ، وذكروا مشاهدته وتصرفه وانتقاله ، وهم أعلم بمن ملك بلادهم ،
وتصرف في جهاتهم ، وسكن في أعمالهم ، وكان من أعمالهم .

حدث عن حنش بن عبد الله أبنه الحارث ، والحارث بن يزيد ، وسلامان بن
عامر ، وعامر بن يحيى ، وسيار بن عبد الرحمن ، وأبو مرزوق حبيب بن الشهيد
الفقيه ، مولى عقبة بن فحيرة بن حارثة التجيبي ، مصرى من ساكنى أطرابلس
الغرب ، وقيس بن الحجاج ، وخالد بن أبى عمران ، وربيعة بن سليم المصرى ، مولى
عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التجيبي ، وعبد العزيز بن أبى الصعبة ، وهو أول
من ولى عشور إفريقية فى الإسلام ، ومات بإفريقية سنة مائة .

ذكره غير واحد ، منهم : أبو سعيد بن يونس ، وقال : إن له بمصر عقبا من ولد
سلمة بن سعيد بن منصور بن حنش .

وذكر أبو على الغسانى ، وقال : يقال : إنه مات بسرقسطة من بلاد الأندلس ،
وقبره بها معروف .

ويقال : أن قبره ، وقبر موسى بن على بن رباح ، فى موضع واحد ، عند باب
القبلة خارج المدينة قرب السور ، وأن الباجى ، رحمه الله ، عند كونه بسرقسطة ،
وقف عليهما ، وبمقربة منهما قبر أبى عمر أحمد بن محمد بن دراج .

(٦٩٠)

الحر بن عبد الرحمن القيسى .

كان أمير الأندلس ، ثم عزل عنها بعنيسة بن سُحيم سنة ست ومائة .

(٦٩١)

حديدة بن الغمر .

محدث ، وشقى ، له رحلة وطلب .

مات بالأندلس سنة ثلثائة .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، ذكره فى المؤلف والمختلف .

(٦٩٢)

حجاج بن قاسم بن محمد بن هشام الرعيني .

يعرف بالمأمونى السبتي .

فقيه ، محدث ، رحل وحدث عن أبى ذر الهروى ، وغيره .

توفى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

روى عنه محمد بن سليمان ابن أخت غانم

(٦٩٣)

حى بن مظهر .

إلبيرى ، محدث ، سمع فى بلده سعيد بن نمر ، ومحبوب بن قطن ، وغيرهما .

ومات بالأندلس سنة ست وثلاثمائة .

(٦٩٤)

حكم بن محمد ، أبو الحسن ، غلام البكرى .

أديب شاعر محسن ، أنشدت من شعره قصيدة أولها :

لَا حَتَّ لِلظُّلْمَاءِ مِنْ دُونِهَا سَدْلٌ عَقِيقَةٌ بَرَقَ مِثْلُ مَا أَنْتَضَى النَّصْلُ
أَرَتْ سَنَاهَا فِي دُجَاهَا كَأَنَّهُ تَبْلُجُ نَحْدَ حَفِّهِ فَأَحْمَمَ جَنْبُلُ
ي لَيْلَةَ رُومِيَّةِ حَبْشِيَّة تَغَاظَلْنَا مِنْ^(١) شَهْلُ

(١) بياض بالأصل .

باب الخاء

من اسمه خالد

(٦٩٥)

خالد بن أيوب ، أبو عبد السلام .

محدث ، من أهل وَشْقَةَ .

ذكره ابن يونس .

(٦٩٦)

خالد بن زكريا الوادى آشى .

فقيه ، محدث ، كانت له رحلة ورواية .

(٦٩٧)

خالد بن سعد .

إمام من أئمة الحديث .

روى عن محمد بن عمر بن لبابة ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن الدليل بن محمد ، وعثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، ومحمد بن فطيس الإلبيرى ، ومحمد بن مسور ، وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وأحمد بن عمرو بن منصور ، وغيرهم وكان مكثرًا .

روى عنه جماعة ، منهم : أحمد بن خليل ، وقاسم بن محمد بن قاسم ، المعروف بابن عسلون .

أخبر أبو محمد على بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن مسلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : قال لنا خالد بن سعد ، وقد ذكر حديث «لا ضرر ولا ضرار» ، لم يصح مسندًا .

قال : وقد ذاكر فيه أحمد بن خالد ، وقال لى : لعله وقع عندك مسندًا عن
النبي ﷺ فنكتبه عنك ؟ فقلت : لا ، أنا القاضي أبو القاسم ، عن ابن موهب ، عن
أبي عمر بن عبد البر ، قال : أنا أبو محمد قاسم بن محمد بن قاسم بمسند ابن سنجر ،
عن خالد بن سعد ، عن أحمد بن عمرو بن منصور اللُّبيري ، عن ابن سنجر .

(٦٩٨)

خالد بن وهب .

محدث أندلسي مولى لبني تيم ، يعرف بابن صعر .

ذكره أبو سعيد .

من اسمه خلف

(٦٩٩)

خلف بن أحمد ، يعرف بابن جعفر .

قال أبو عمر بن عبد البر : هو من موالى بنى أمية ، وكان من أئمة الناس لأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المشاط ، صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد بن حزم و من موالى بنى أمية ، وكان من أئمة الناس لأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المشاط ، صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد بن حزم ، صاحب التاريخ في الرجال .

ولما سأل الحكم المستنصر أحمد بن مطرف عن يلازمه من أحداث قرطبة ممن يصلح أن يؤتمل لحال ربيعة ، أشار به .

وكان أحد رجال القاضي محمد بن ييقى بن زرب العُدول .

سمع من أحمد بن سعيد تاريخه الكبير في التعديل والتجريح .

قال أبو عمرو : لم أجده كاملاً عند أحد من رواته غيره ، ولم يكمل إلا له ، ولأحمد بن محمد الإشبيلي ، الرجل الصالح ، المعروف بابن الحراز ، فيما ذكروا ، والله أعلم .

(٧٠٠)

خلف بن أحمد بن خلف الرُّحوى ، أبو بكر .

فقيه مشهور ، طليطلى .

يروى عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه .

روى عنه حاتم بن محمد .

(٧٠١)

خلف بن أيوب بن فرج .

شاعر كان في حدود الخمسين وثلثائة ، أو نحوها .

ومن مدائحه في سعيد بن المنذر الأموى قوله :

إذا خَفَقَتْ أعلامه خَفَقَتْ لها قلوبُ ذوى الإلْحَادِ تحت التُّرَائِبِ
وإن ناشَبَ الحَرْبَ العِدَا لِقَى الرِّدَى مُناشِبُهُ عَجْلانَ في حال ناشِبِ
هو البَحْرُ لا مِلْحٌ أَجاجُ مَذاقُهُ ولكنه بَحْرٌ لذيذُ المشَارِبِ
إذا ما تَبَا الهِنْدِيُّ أَصْلَتْ مُنْصَلًّا من الرأى لا تُثْنِيه فجاءةُ نائِبِ

(٧٠٢)

خلف بن أحمد بن بطال البكرى ، أبو القاسم .
فقيه ، مولده في حدود سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٧٠٣)

خلف بن إبراهيم .
خطيب مقرئ .
يكنى : أبا القى في حدود سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٧٠٣)

خلف بن إبراهيم .
خطيب مقرئ .
يكنى : أبا القاسم .
يروى عنه عبد الرحيم بن محمد ، وغيره .
توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة .
ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

(٧٠٤)

خلف بن بسيل الفريشي .
من أهل فريش ، من أرض الأندلس .
مذكور بفضل وطلب .
مات بها سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٧٠٥)

خلف بن رضا .

شاعر أديب ، كان في أيام بني أمي عامر ، رأيت من شعره إلى الوزير أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم مع خشف^(١) أهدها إليه .

ليسَ بِأَتْحَافِي وَلِوَأَنَّي أَهْدَيْتَ نَفْسِي كُنْتُ أَجْزِيكَ
وَلَا عَلَيَّ قَدْرَكَ أَهْدَى الَّذِي أَهْدَى وَمَنْ ذَا طَامِعٍ فِيكَ
لَكُنْتِي أَعْرَضَ نَفْسِي عَلَى الْـ مَعَهُودِ عِنْدِي مِنْ أَيَادِيكَ
وَهَاكَ مَنْ أَشْبَهَ مِنْ ظَالِمِي لَحْظًا إِذَا مَا هَمَّ يَرْئُوكَا
يُيْدِي لَنَا إِنْ رِيحَ جِيدِ الَّذِي أَصْبَحَ فِيهِ السُّتْرُ مَهْتُوكَا
وَإِنْ أُرْدْتُ الصُّدَّ أَوْ قِسْتَهُ بِهِ فَنَاهِيكَ وَتَاهِيكَ
فَجَدَّدَ النُّعْمَةَ عِنْدِي بِأَنْ يَكُونَ فِي قَبْضِكَ مَمْلُوكَا

(٧٠٦)

خلف بن حامد بن الفرغ بن كنانة الكنافي .
كان قاضي شذونة في أيام عبد الرحمن الناصر .
محدث مذكور بفضل .

(٧٠٧)

خلف بن خلف بن محمد بن الأنقر .
سرقسطي توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٧٠٨)

خلف بن سعيد المنيبي منسوب إلى جهة بالأندلس ، يقال لها : منية عجب .
وقال فيه الرشاطي في كتابه : إنه ينسب إلى منية بقرطبة .
محدث .

مات بالأندلس شهيدًا سنة خمس وثلثمائة .

(١) الخشف ، بالكسر ويضم : ولد الظبية أول ما يولد .

سمع من إبراهيم بن محمد بن باز ، ومحمد بن وضاح .
وكان فاضلاً كثير التلاوة للقرآن ، يُحكى أنه كان يختم القرآن في كل ليلة .
ذكره ابن يونس .

(٧٠٩)

خلف بن سليمان بن فتحون الأوربولى .
فقيه ، عارف ، فاضل ، ورع .
وقد ذكرنا عند ذكر ابنه : محمد .
ذكر تأليفه في الوثائق الذى لم يسبق إليه .
كان قاضياً بشاطبة ، ثم ولى قضاء دانية ، ثم استعفى فأعفى ، فلزم الانقباض .
فكان لا يخرج من منزله إلا إلى الجمعة ، وكان يصوم الدهر ، فقالت له خالته ، وهى
جدة أبى محمد الرشاطى ، أم أبيه فى ذلك ، فقال : كان أبى ، رحمه الله ، فى آخر
عمره التزم صيام الدهر ، فلما توفى رأيت أن أرث ذلك عنه ، فقالت له خالته : أنت
الذى أنت ولدى تصوم وأنا لا أصوم ، فالتزمت صيام الدهر من حينئذ إلى أن
توفيت .

روى عن القاضى أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى ، وصحبه ، وقرأ عليه
بأوريولة كتاب البخارى مرتين ، إذ كان قاضياً بها ، ولقى بشاطبة أبى الحسن
طاهر بن مفور ، وغيره .

توفى بأوريولة فى ذى القعدة سنة خمس وخمسمائة .

(٧١٠)

خلف بن سعيد بن أحمد .
كان فقيهاً من فقهاء إشبيلية وعبّادها ، يعرف بابن المنفوخ .
روى عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى ، وغيره .
وجلّ روايته عن الباجى .
روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى ، الحافظ ،
وأثنى عليه .

(٧١١)

خلف مولى جعفر الفتى ، أبو سعيد المقرئ بطرطوشة .
توفى سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(٧١٢)

خلف بن عبد الله بن مدير .
فقيه .

توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

(٧١٣)

خلف بن عيسى بن سعيد الخير ، أبو الحزم المعروف بابن أبي درهم القاضى .
من أهل مدينة وشقة .
محدث له رحلة .

قال الحميدى^(١) : ورأيت فى نسبه زيادة بخط ابن ابنه القاضى وأبى عبد الله
يحيى بن القاضى أبى الأصبغ عيسى بن القاضى أبى الحزم وخلف بن عيسى بن سعيد
الخير بن أبى درهم بن وليد بن ينفع بن عبد الله التُّجيبى .

سمع بالأندلس أبا عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بن يحيى بن يحيى ،
وأبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ، وأبا زكريا يحيى بن سليمان بن هلال بن قطره
وبمصر من أبى محمد الحسن بن رشيق وطبقة .

روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فتحون الكاتب ، حدث عنه
بالموطأ ، رواية يحيى بن يحيى .

قال أبو الوليد : قرأته على بن أبى درهم ، عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى
عيسى ، عن عم والده عبيد الله بن يحيى ، عن والده يحيى بن يحيى بن كثير بن
وسلاس المصمودى .

وهو الليثى ، مولى بنى ليث ، عن مالك بن أنس .

(٧١٤)

خلف بن عمر بن عيسى الحضري ، أبو القاسم .
قرطبي .
توفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

(٧١٥)

خلف بن عثمان .
يعرف بابن اللجام .
من أصحاب أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي .
وقد سمع من أبي بكر يحيى بن هذيل .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

(٧١٦)

خلف بن علي ، أبو سعيد .
أندلسي ، حدث ببخارى .

حدث عنه بنيسابور أبو الحسين عبد الملك بن الحسين بن ثابت الكازروني ، أنا
الحافظ أبو المثني حماد بن هبة الله ، قال : أنبأنا ابن خيرون ، قال : أنا الخطيب
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ، قال : نا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد
السجستاني ، قال : أنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسين الكازروني بنيسابور ، قال :
نا أبو سعيد خلف بن علي الأندلسي ببخارى ، قال : سمعت أبا مروان خُزَزَ بن
مصعب الأندلسي الغساني ببجاجة ، قال : نا الفضل بن سلمة ، قال : نا أحمد بن
داود القيرواني ، قال : نا سحنون بن سعيد التنوخي ، وكان عابداً مُستجاب
الدعوة ، وكان ولي قضاء القيروان ، قال : سمعت عبد الرحمن بن القاسم العتقي
بمصر ، يقول : بقى مالك بن أنس في بطن أمه ثلاثين شهراً .

قال الخطيب أبو بكر : كذا قال لي أبو سعيد : خرز بن مصعب .
وقال عبد الغني بن سعيد خُزَزَ بن مُعصَّب بالعين قبل الصاد ، والله أعلم .

(٧١٧)

خلف بن عباس الزُّهراوى ، أبو القاسم .
من أهل الفضل والدين والعلم ، وعلمه الذى بسق فيه علم الطب ، وله فيه
كتاب مشهور ، كثير الفائدة ، محذوف الفضول ، سماه : كتاب التصريف لمن عجز
عن التأليف .
ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : ولكن قلنا أنه لم يؤلف فى الطب
أجمع منه للقول والعمل فى الطبائع والجبر لنصدقن .
مات بالأندلس بعد الأربعمئة .

(٧١٨)

خلف بن محمد الأنصارى ، أبو القاسم ، عرف بابن البراج .
الرجل الصالح الفاضل .
توفى بقرطبة فى سنة خمسماية .

(٧١٩)

خلف بن قاسم بن سهل ، ويقال أيضاً : ابن سهلون - بن أسود ،
أبو القاسم ، المعروف بابن الدباغ .
كان محدثاً مكثراً حافظاً ، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامه ،
وغیره .

ورحل قبل الخمسين والثلاثائة إلى مصر ومكة والشام ، وسمع جماعة ، منهم :
أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى الموت المكى ، صاحب على بن عبدالعزيز ،
وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شجاع ، المعروف بابن المفسر ، وأبو محمد
عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن زنجوية البغدادى ، وأبو قتيبة سالم بن الفضل
البغدادى ، وأبو بكر محمد بن الحارث بن الأبيض القرشى الأطروش ، وأحمد بن
محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى ، صاحب أحمد بن شعيب النسائى ، والحسن بن
الخضر الأسيوطى ، وعلى بن يعقوب بن إبراهيم بن أبى العقب الدمشقى ، وأبو
القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى ، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصرى

المعدّل ، وأبو الحسن محمد بن عثمان بن عرفة بن أبي التمام ، إمام جامع مصر ، صاحب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن المِسْتَوْرِ ، المعروف بابن أبي طُنَّة ، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمرو بن رُشد البجلي ، صاحب أبي زُرْعَة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وأبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الخالق الخطاب ، بالحاء المهملة ، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي ، وأحمد بن محمد الأصهباني ، المعروف بابن أشتته ، صاحب كتاب « المحبّر » في القراءات ، والحسن بن أبي هلال ، صاحب النسائي ، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عُمر المقرئ البغدادي ، صاحب ابن مجاهد ، لقيه بمصر ، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم التَّنَسِيّ ، المعروف بالجرجيري ، صاحب بكر بن سهل الدمياطي ، وأبو الفضل يحيى بن الربيع ابن محمد العبدى ، لقيه بمصر ، وأبو الحسن علي بن العباس بن محمد بن عبد الغفار ، المعروف بابن الوَثِّ ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل بن الوليد بن صالح بن خروف ، وأبو علي عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أبي الحضيبي ، وأبو الحسن علي ابن محمد بن إبراهيم المعلم الجلاب ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي ، وعبد الله بن عمر بن إسحاق بن معمر الجوهري ، والحسين بن جعفر الزيات ، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحداد ، والسَّلِيل بن أحمد السليل ، صاحب محمد بن جرير الطبري ، مؤلف التاريخ ، وأبو علي سعيد بن السكن الحافظ ، وأبو علي الحسين بن أحمد القُطْرُبَيْلي ، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن سبعين المالكي المصري ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي الأنصاري ، البغدادي ، وأبو بكر أحمد ابن محمد بن سهل بن رزق الله بن بكير الحداد ، لقيه بمكة .

وجمع مسند حديث مالك بن أنس ، ومسند حديث شُعْبَة بن الحجاج ، وأسماء المعروفين بالكُنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين ، وكتاب الخائفين ، وأفضية شُرَيْح ، وزُهد بشر بن الحارث ، وغير ذلك .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ فأكثر ، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحدًا .

قال أبو عمر : أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا ، وشيخ لشيوخنا ، أبي الوليد بن الفرضي ، وغيره .

كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة رجل ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث ،
وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ والتفاسير ، ولم يكن له بصر بالرأى .
يعرف بابن الدباغ ، وهو محدث الأندلس في وقته .
هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخي تجرباً ، رواه لنا
أبو الثناء حماد بن هبة الله ، عن ابن خيرون ، عن الخطيب أبي بكر ، قال : قرأت في
كتاب أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بخطه : نا أبو القاسم خلف بن القاسم بن
سهلون الأندلسي ، قال : نا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ، قال : نا أبي ، قال :
نا خالي إبراهيم بن قاسم بن هلال ، قال : نا فطيس السبئي ، قال : سمعت مالكا
يقول في قول الله ، عز وجل ، « ما يلفظ من قول إلا لدبّ رقيب عتيد » (١) ، قال :
يكتب عليه حتى الآن في مرضه .

توفي أبو القاسم خلف بن قاسم في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة .
وقد سكن قرطبة وحدث بها .

(٧٢٠)

خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن الحصان ، عرف بابن النحاس .
خطيب مقرئ مجود .
توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة .
يكنى : أبا القاسم .

(٧٢١)

خلف بن هانيء ، أبو القاسم .
حدث بطرطوشة ، من ثغور الأندلس سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن
أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري .
سمع منه سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

روى عنه القاضى بيلنسية أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحاف المَعافى .

(٧٢٢)

خلف بن هارون القطينى .

أديبٌ شاعر ، لقى إدريس بن اليمان ، وغيره ، ومن شعره فى الفقيه أبى محمد على ابن أحمد على طريقة البُستى :
يَخُوضُ إلى المَجْدِ والمَكرَمَا ت يَحَارُ الخُطوبَ وأهوالها
وإن ذُكـرت^(١) للعلَى غاية ترقى إليها وأهوى لها

(٧٢٣)

خلف بن رزق الأسدى ، أبو القاسم .

إمام الفريضة بجامع قرطبة ، مقرئ .

توفى سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

وكان مولده عام سبع وأربعمائة .

(٧٢٤)

خلف بن يوسف الشنترينى ، أبو القاسم .

المشهر بابن الأبرش .

كان وحيد عصره فى علم اللسان ، ذا سبق فيه وإحسان .

توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاث وخمسمائة .

من اسمه خليل

(٧٢٥)

الخليل بن أحمد البُستى ، أبو سعيد الفقيه .
دخل الأندلس وحدث بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن أبي محمد
عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز المصرى ، وعن أبي سعد أحمد بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن حفص المالينى .
حدث عنه أبو العباس أحمد بن أنس العذرى ، وذكر أنه قرأ عليه بالمرية
بالأندلس ، فى السنة التى ذكرنا .

(٧٢٦)

خليل بن إبراهيم .
محدث أندلسى .
يروى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى .
كان رجلاً صالحاً ، مات سنة ثلاثين وثلثمائة .
ذكره محمد بن حارث الحشنى .

من اسمه خضر

(٧٢٧)

الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن علي القيسي .
فقيه ، يروى عن أبي علي الصديقي ، وغيره .

(٧٢٨)

خضر بن ساح .
بجاني ، توفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة .

من اسمه خطاب

(٧٢٩)

خطاب بن أحمد بن خطاب .
فقيه عارف ، من أهل مرسية .
روى عن الحافظ أبي بكر بن العري ، وغيره ، وتفقه بقرطبة ، وكان ذكياً ،
جالسته كثيراً .
توفي قبل الثمانين وخمسمائة .

(٧٣٠)

خطاب بن إسماعيل ، مولى غافق .
أندلسي ، محدث ، مات بها في سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٧٣١)

خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد الإيادي ، القُرموني ، من أهلها (١) .
سكن قرطبة .
يكنى : أبا المغيرة .
سمع من محمد بن عمر بن لبابة ، وقاسم بن أصبغ وغيرهما .
ورحل إلى المشرق ، فسمع بمكة من ابن الأعرابي .
وكان فاضلاً مجاب الدعوة .
ذكره ابن الفرضي .
توفي سنة اثنتين وسبعين وثلثائة .

(١) يريد : قرمونة ، ويقال فيها : قرمونية ، والذي على الألسنة : قرمونة

أفراد الأسماء

(٧٣٢)

خُزَز بن مَعْصَب ، أبو مروان الغساني البجاني .
منسوب إلى بَجَّانَة من أرض الأندلس ، بلده .
سمع بمصر من محمد بن زبان ، وبالأندلس من الفضل بن سلمة ، وحدث
بلده .

روى عنه أبو سعيد خلف بن علي ، المتقدم ذكره .
وقد ذكرنا له خبراً في ترجمة «خلف» المذكور إلا أنه قال : خزز بن مصعب
بتقديم الصاد ، وذكره عبد الغني بن سعيد بتقديم العين ، كما ذكرنا أولاً ،
والله أعلم .

(٧٣٣)

خلصة بن موسى بن عمران الرّبيّ الزاهد الفاضل .
يكنى : أبا إسحاق .
أصله من رية ، وسكن قرطبة .
وكان ورعاً ، فاضلاً ، مشهوراً بالخير ، ولم يكن من أهل العلم ، وكان قد
حجّ .

وبلده رية كورة من كور الأندلس ، هي بقبلي قرطبة ، وشرقي الجزيرة ،
وهي من الكور المُجندة ، نزلها جند الأردن من العرب ، وهي كثيرة الخيرات
والبركات .

توفي ، رحمه الله ، ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب سنة ست وسبعين
وثلاثمائة ، ودفن بمقبرة الرّبض ، وصلى عليه القاضي محمد بن يّقي .
ذكره ابن الفرضي ، وقال : شهدت جنازته ، ولا أعلمني شهدت أعظم منها
حفلًا .

وذكر بلده الرّشاطي .

(٧٣٤)

خازم بن محمد بن خازم الخزومي ، أبو بكر ، راوية ، مسند .
مولده سنة عشر وأربعمائة .
وتوفى سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(٧٣٥)

خفاجة بن عبد الرحمن الأسلمي ، من أهل السن .
يكنى : أبا عمرو .
فقيه ، مشاور ، خطيب ، عارف .
يروى عن أبي الوليد بن الدباغ ، وغيره توفى سنة^(١) .

(٧٣٦)

خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدري ، أبو الحسن .
فقيه ، محدث ، عارف .
يروى عن أبي عمر بن عبد البر ، والعذري ، والباجي ، والسمرقندي ،
والوقشي ، وغيرهم .
يروى عنه أبو الحسن بن النعمة ، وغيره .
وكان من المختصين بأبي عمر ، وأكثر الرواية عنه .

(١) بياض بالأصل .

باب الدال

(٧٣٧)

داود بن جعفر بن أبي صفر^(١)، مولى لبنى تيم .
محدث ، أندلسي .

يروى عن معاوية بن صالح ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي .
ذكره محمد بن حارث .

(٧٣٨)

داود بن عبد الله القيسي .
إشبيلي .

سمع يحيى بن عبد الله بن بكير ، وغيره .
ومات بالأندلس في آخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

(٧٣٩)

داود بن الهذيل بن مئان ، بالنونين ، الأندلسي .
روى عن علي بن عبد العزيز .

ذكره ابن يونس ، وقال : حدثنا عنه عبد الله بن محمد بن حنين الأندلسي .
ومات داود بن الهذيل بالأندلس سنة خمس عشرة وثلثمائة .

(١) الجذوة (ت : ٤٣٠) «صغير»

ومن الأفراد

(٧٤٠)

- درّاس بن إسماعيل الفاسي ، أبو ميمونة .
من أهل فاس ، كان فقيهاً حافظاً ، وله رحلة حج فيها ، ولقى على بن عبد الله
ابن أبي مطر بالإسكندرية .
روى عنه أبو الحسن بن القابسيّ الكفيّ . ذكره ابن الفرضي .
ودخل أبو ميمونة الأندلس ، وتكرر بها طالباً ومجاهداً .
سمع منه غير واحد .
وتوفي بفاس سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

باب الذال

(٧٤١)

ذو النون ، أندلسى .

محدث ، روى عنه ابنه سعيد بن ذى النون .

مات بالأندلس .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، ولم يذكر له نسباً .

(٧٤٢)

ذوالة بن حفص المرولى .

قرطبى مشهور .

توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وفيها صُرف الحجر الأسود إلى مكة .

باب الرء

(٧٤٣)

رُزَيْنُ بن معاوية .

سرقسطى ، محدث .

توفى ، رحمه الله ، سنة أربع وعشرين وخمسمائة بمكة ، زادها الله شرفاً .

باب الزاى من اسمه زكريا

(٧٤٤)

زكريا بن حيون الحضرمى .
أندلسى ، مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٧٤٥)

زكريا بن الخطاب بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حزم الكلبي .
محدث ، من أهل تُطَيْلَة .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

أخبرني غير واحد ، عن أبي محمد الرشاطي ، قال : أبو يحيى ، زكريا بن
خطاب الكلبي التُّطَيْلي ، رحل إلى المشرق سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، فسمع بمكة
كتاب « النسب » للزبير بن بكار من الجرجاني ، وروى موطأً مالك بن أنس برواية
أبي المصعب الزهري ، فكان الناس يدخلون إلى تُطَيْلَة للاستماع منه .

(٧٤٦)

زكريا بن بكر بن الأشج التاهرتي .
توفي بقرطبة سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

(٧٤٧)

زكريا بن خالد بن سماك الصيني .
من أهل وادي آش .
توفي سنة أربع وأربعمائة .

(٧٤٨)

زكريا بن سعيد اللاردي^(١) ، أبو يحيى ، ويعرف بأبن النداف .

(١) اللاردي ، نسبة الى لاردة ، بالراء مكسورة والذال المهملة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة (معجم
البلدان : ٤ : ٣٤١)

روى يَوْشُقَّة عن أبي عمر يوسف بن المؤذن ، وسمع بقرطبة من أحمد بن
عبد السلام ، صاحب الفُتيا .
ذكره ابن الفرضى .

(٧٤٩)

زكريا بن عيسى بن عبد الواحد .
طليطلى مات بها سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٧٥٠)

زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفى ، أبو يحيى .
أندلسى ، سمع من قاسم بن هلال .
ذكره محمد بن حارث .

(٧٥١)

زكريا بن يحيى الكلاعى .
قرطبى ، مقرئ ، مجود .
توفى سنة إحدى وثلاثمائة .

(٧٥٢)

زكريا بن يحيى بن عائذ بن كيسان .
محدث ، من أهل طرطوشة .
ذكره ابن يونس .

من اسمه

زياد

(٧٥٣)

زياد اللخمي ، وهو زياد شبطون ، وشبظون لقب له ، وهو : زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لوزان بن حُيَّ بن أخطب بن [عبد] ربه بن عمرو بن الحرث بن وائل بن راشدة بن جديلة بن لخم بن عدى ، أبو عبد الله .

فقيه أهل الأندلس ، على مذهب مالك بن أنس .

وفي سماع عبد الرحمن بن القاسم : سمعت زيادا فقيه أهل الأندلس ، وهو يسأل مالكا .

وهو أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس ، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعي .

مات زياد بالأندلس سنة ثلاث « وقيل » سنة تسع وتسعين ومائة .

وقال أبو محمد علي بن أحمد : مات سنة أربع ومائتين .

وكان رجلاً صالحاً ، عرض عليه القضاء فلم يقبله .

(٧٥٤)

زياد بن محمد بن زياد شبظون الفقيه بن عبد الرحمن بن زياد ، أبو عبد الله .

روى عن يحيى بن يحيى الليثي .

مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٧٥٥)

زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن الصَّفَّار .

فقيه ، محدث ، يروى عن عبد الرحيم بن محمد .

- ٣٧٣ -

توفى سنة ست وعشرين وخمسمائة .

(٧٥٦)

زياد بن النابغة التميمي .

من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى بن نصير ، وهو الذي تولى قتل
عبد العزيز بن موسى بن نصير ، أمير الأندلس ، بعد أبيه ، حين ثاروا به .
ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

من اسمه

زيد

(٧٥٧)

زيد بن بشير

أندلسي ، فقيه على مذهب الكوفيين

روى عنه سليمان بن عمران قاضي المغرب

عرفه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي ، وأثنى عليه

ذكر ذلك عنه ابن يونس .

(٧٥٨)

زيد بن الحباب بن الريان ، أبو الحسين التميمي العكلي .

سمع مالك بن مغول ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، وسيف بن سليمان ،

ومالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ، ومعاوية بن صالح

روى عنه عبد الله بن وهب ، ويزيد بن هارون ، وأحمد بن محمد بن حنبل ،

وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ويحيى بن عبد الحميد الجعفي ، والحسن بن

عرفة ، وعباس بن محمد الدوري ، وزيد بن إسماعيل ، وغيرهم

وقد دخل الأندلس في طلب الحديث ، على ما قاله أحمد بن حنبل ، فإنه ذكر

زيد بن الحباب ، فقال : كان صاحب حديث ، كَيْسًا ، قد رحل إلى مصر

وخراسان في الحديث ، وما كان أصبره على الفقر ، كتبت عنه بانكوفة وها هنا ،

وقد ضرب في الحديث إلى الأندلس ،

هذا آخر كلام أحمد بن حنبل

وقد اعترض عليه الخطيب أبو بكر بما لا حُجَّة له فيه ، وإنما هو ظن منه ، ولا

يقضى بالظن على يقين هذا الإمام ،

توفى أبو الحسين العُكلى سنة ثلاث ومائتين ، وكان ثقة .

(٧٥٩)

زيد بن قاصد السُّكسكى

تابعى ، دخل الأندلس ، وحضر فتحها ، وأصله من مصر

يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم

ذكره يعقوب بن سفيان ، وأورد له حديثًا .

أفراد الأسماء :

(٧٦٠)

زُقْتُون ، وقيل : زُقْنُون ، بن عبد الواحد
محدث ، أندلسي مات بها قريباً من سنة ثلثمائة .

(٧٦١)

زيادة الله بن علي

أديب ، شاعر ، مكث

ومن شعره في كتاب - الحمام - المؤلف للمنصور أبي عامر محمد بن أبي

عامر :

أذكر القلب بالتصالي فحنا
أخضلت ريشة السماء بطل
غرّد بالسُّرور فازت يده
بأبي عامر رأى الدين في الكفر
ملك لم يزل تركض المذاكي
ساجع في أراكمة قد أرنا
ورأى الرّوض موقفا فتغنى
بحبيب لا يتجنى
على رغم أنه ما تمنى
وجهاد العدى مشوقاً معنى

(٧٦٢)

زُهَيْر بن مالك البلوي ، أبو كنانة

أندلسي ، فقيه ، كان يفتى بقول الأوزاعي ، وكان في عصر عبد الملك بن حبيب

السلمي

مات قبل الخمسين ومائتين

بعد موت عبد الملك

ذكره محمد بن حارث .

(٧٦٣)

زاوي بن مناد بن عطية الله بن المنصور الصنهاجي

يكنى : أبا بكر القاضي ،

فقيه محدث ، عارف مشهور ، يروي عن أبي داود سليمان بن نجاح ، وأبي علي

الصدفي ، وغيرهما

كتب كثيراً .

AL-MAKTABAH
AL-ANDALUSIA

VOLUME
14

BUGHYATO
AL - MULTAMIS
FI TARIKH
RIGAL AL - ANDALUS

BY
AL - DHAPPI
H. 599/ A.C. 1203

DIVISION I

Revised by: IBRAHIM AL - ABYARI

DAR AL - KITAB AL - MASRI
CAIRO

DAR AL - KITAB AL - LUBNANI
BEIRUT